

طبعة القاهرة
٢٤ صفحة
AL HAYAT MONDAY 7, OCTOBER, 1996 ISSUE NO 12278
إن الحياة عقيدة وجهاد
الاثنين ٧ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦ الموافق ٢٥ جمادى الاولى ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٧٨

كلينتون يتعهد بذل جهود لتحقيق تقدم والجيش الاسرائيلي يتمسك بحرية دخول مناطق الحكم الذاتي

نتانياهو يربط منع «انهيار الاتفاق» بتعديلات

□ القدس المحتلة - من عبدالرؤوف داود:
□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:

■ أصرت اسرائيل على إدخال تعديلات على الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي في مجال الترتيبات الأمنية. وقال رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر قبيل استئناف المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية ان التعديلات الاسرائيلية المقترحة منسجمة مع روح الاتفاق محذراً من ان عدم

التتمة في الصفحة (٦)

وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر خلال المؤتمر الصحافي مع رئيس الوزراء الاسرائيلي في القدس المحتلة امس. (رويتر)

مبارك يشدد على الحل النهائي وسورية تجدد تحذير اسرائيل من خيار الحرب

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ أكد الرئيس المصري حسني مبارك ضرورة تنفيذ الاتفاقات الموقعة بين الفلسطينيين والاسرائيليين، محذراً من «كارثة» إذا لم تنفذ.

وشدد على ان المفاوضات على المسار الفلسطيني «يجب ان تكون من أجل الحل النهائي»، وليس لاعادة التفاوض على ما أتفق عليه. وذكر ان المناورات الضخمة التي نفذها الجيش المصري «دفاعية تدافع بها عن بلادنا في اي اتجاه يمكن ان يحدث منه اختراق او اعتداء على مصر».

في الوقت ذاته حذرت سورية اسرائيل مجدداً من شن حرب عليها، مؤكدة ان الدولة العبرية ستتكبد «خسائر فادحة»، وأن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو «سيندم إذا نفذ تهديداته».

التتمة في الصفحة (٦)

اكد في حديث الى «الحياة» تحسن العلاقات مع ايران

وزير خارجية البحرين: موقف قطر يتسم بالازدواجية

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ قال وزير خارجية دولة البحرين الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة في حديث الى «الحياة» ان دول مجلس التعاون الخليجي «سعت» الى حل الخلاف الحدودي بين قطر والبحرين «ولكن المفروض ان يكون هناك موقف مبني على مبادئ اساسية. والوساطة يجب ان تقوم على مبادئ اساسية». وزاد: «هناك مسؤولية يجب ان نتحملها في مجلس التعاون. وإذا كنا غير قادرين على حل مشاكلنا، لا نستطيع ان نحل مشاكل الآخرين، ولا نستطيع ان نلعب الدور الذي يجب ان نلعبه». (نص الحديث ص٤)

ووصف مطالبة قطر بـ «ثلث مساحة» البحرين ورفع شكوى ضدها امام محكمة العدل الدولية وهي تقول «انا عضو وشقيق لك في مجلس التعاون» بأنها «ازدواجية».

وقال ان محضر قمة الدوحة لمجلس التعاون لعام ١٩٩٠ «يمثل كارثة في العلاقات الخليجية لأننا توجهنا الى الدوحة لمناقشة موضوع ولحد فقط هو ان الكويت ترزح تحت الاحتلال، والتحالف الدولي سيجتمع ويطالب الخليج بموقف موحد لتحرير الكويت». واتهم قطر بأنها اصرت على اقحام الموضوع الثنائي مع البحرين في القمة. وقال: «استغلت قطر، الدولة المضيفة، الدول الشقيقة، والخليج في اخطر مراحل تاريخه، فزجت بهذا الموضوع واستغلت الظروف».

وأكد ان اعلان البحرين عزمها على مقاطعة القمة الخليجية المقبلة في الدوحة في كانون الأول (ديسمبر) «نتيجة تجربة الماضي. وهي نتيجة مريرة. وتجربة مريرة».

وأشار الى محضر الدوحة في ما يخص تحديد فترة زمنية للوساطة قبل التوجه الى محكمة العدل الدولية «على ان يكون التوجه اليها باتفاق الطرفين على اساس اتفاقية خاصة مشتركة نتقدم بها الى المحكمة».

وقال: «تجاوزت قطر كل ذلك، واعتبرتها وثيقة دولية واتفاقية دولية وذهبت الى المحكمة. وقالت ان البحرين موافقة على هذا الشيء... لكن موافقتنا مشروطة باتفاق مسبق».

وتحدث عن «مطالبة قطر باراض في البحرين» ووصفها بانها «توسع غير مقبول». وقال ان قطر «تريد ان تطرح ما تطالب به في البحرين ولا يسمح للبحرين بأن تطالب بأجزاء من قطر كانت تابعة للبحرين في الماضي. نحن لا نريد ان ننبش التاريخ، ولكن عندما نريد

التتمة في الصفحة (٦)

دوستم ينذر الحركة ويلوح بالتحالف مع مسعود

القيادي الثاني في «طالبان» لـ «الحياة»: لن نطرد الأفغان العرب

□ بيشاور - من أحمد موفق زيدان:

■ أكد مساعد زعيم حركة «طالبان» الافغانية ملاّ وكيل احمد أمس ان الحركة لن تطرد المجاهدين والرعايا العرب المقيمين في افغانستان. لكن وكيل احمد رفض في حديث الى «الحياة» امس الخوض في أنباء مفادها ان الحركة عرضت على «الأفغان العرب» منحهم الجنسية في مقابل القتال في صفوفها.

وفي أول تعليق له على مستقبل الحكم في افغانستان، قال وكيل احمد ان مبايعة زعيم الحركة ملاّ محمد عمر «أميراً للمؤمنين» هي مبايعة خاصة بالافغان لا تخص المسلمين خارج افغانستان، واعلن «رفض الحركة عودة الملك السابق ظاهر شاه الى الحكم». ويعتبر وكيل احمد أقرب القياديين الى زعيم «طالبان».

وابلغت مصادر عربية في بيشاور «الحياة» ان «طالبان» اتصلت ببعض العرب الذين كانوا يقاتلون في صفوف أحزاب المجاهدين عارضة منحهم الجنسية الافغانية. واضافت المصادر الموثوق بها انه «طلب من المجاهدين العرب الحضور الى جلال اباد لاستلام أغراضهم الشخصية التي تركوها لدى انسحابهم مع القوات الحكومية من مناطق شرق افغانستان».

وقال وكيل احمد: «كان هناك بعض العرب في مناطق سيطرة القوات الحكومية سابقاً، ونحن الآن في حاجة الى تحليل الأوضاع لمعرفة كيفية التعاطي مع هذا الموضوع، لكننا سنسمح للرعايا الاجانب بالتواجد في افغانستان كمهاجرين شرط ألا يتخذوا من أراضينا مركزاً للتدرب العسكري».

وسئل عن صحة الوعود بمنح العرب جنسية البلاد فأجاب انه يفضل عدم الخوض في هذا

التتمة في الصفحة (٦)

وزير الداخلية السعودي في صنعاء اليوم

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ يبدأ وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبدالعزيز اليوم زيارة خاصة لصنعاء لم تحدد مدتها. وفيما أفادت وكالة الأنباء السعودية امس ان الزيارة تأتي في اطار الاتصال والتشاور وتعزيز العلاقات الاخوية بين البلدين الشقيقين، رأت مصادر في الرياض ان الزيارة، وهي الثانية لوزير الداخلية السعودي لليمن خلال اقل من شهرين، تأتي لتأكيد تنامي الاتصالات والتعاون المشترك بين البلدين على كل الصعد، خصوصاً في المجالات الأمنية، بعد توقيع الاتفاقية الأمنية التي أبرمتها الدولتان أواخر تموز (يوليو) ابان زيارة وزير الداخلية اليمني العقيد حسين عرب للسعودية.

وتضمنت الاتفاقية اطاراً عاماً للتعاون الأمني واتفاقية خاصة بمكافحة المخدرات وقسماً خاصاً يسمح بتبادل المجرمين.

وجاءت الاتفاقية في اطار خطوات لتعزيز العلاقات بين البلدين. وخلال الزيارة التي قام بها النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي الأمير سلطان بن عبدالعزيز أواخر آب (اغسطس) الماضي لقي الأمير سلطان ترحيباً جماهيرياً ورسمياً واسعاً عكس تطلعات الجانب اليمني الى علاقات راسخة مع السعودية، ورغبة المملكة واليمن في دفع عمل اللجان المشتركة التي تتولى معالجة كل المسائل الحدودية العالقة بين البلدين.

الكويتيون الى صناديق الاقتراع: صراع بين الليبراليين والاسلاميين و«نواب الخدمات» يحصدون المقاعد

□ الكويت - من عبدالوهاب بدرخان وحمد الجاسر:

■ يغيّر الكويتيون، في انتخابات اليوم، نحو نصف اعضاء مجلس الامة، ليدفعوا اليه بوجوه جديدة. ويتوقع ان تتوجه نسبة عالية من الناخبين البالغين ١٠٧ آلاف رجل الى صناديق الاقتراع، فيما دعت هيئات نسائية عدة الى الاعتصام احتجاجاً على حرمان المرأة حق

التتمة في الصفحة (٦)

القلاف: يربطون بيني وبين ايران و«حزب الله» ويلفقون اتهامي بالارهاب

□ الكويت - «الحياة»:

■ يأخذ المرشح حسين القلاف مسافة مع «حزب الله» وايران، فهو متهم بالارتباط بهما. ويقول ان الجهات التي تشيع انه مرشح هذا الحزب تريد أن تلحق به السمعة التي لـ «حزب الله» من «قيام بعمليات وخطف رهائن وغيره»، وعندما تروج انه مرشح إيران ترمي ايضاً الى اتهامه بـ «الارهاب» باعتبار ان «ايران متهمة دولياً» بالارهاب. ويشير القلاف الى «اننا نعيش في منطقة مكهربة ومتوترة، نعاني فيها من اتهام الشيعة

التتمة في الصفحة (٦)

معارك بالمدفعية اوقعت ١٣ قتيلاً

الجيش اليمني يتدخل لإنهاء الاقتتال القبلي في شبوة

□ عدن - من إقبال علي عبدالله:

■ اكدت مصادر عسكرية مسؤولة ان «الاقتتال القبلي الذي شهدته منطقة حريب في محافظة شبوة (٤٥٠ كيلومتراً شرق عدن) توقف أمس بعد تدخل الجيش لحسم النزاع بين قبيلتي «آل العقيلي» و«آل بوطهيف» الذي أدى الى مقتل نحو ١٣ شخصاً وجرح اكثر من عشرة آخرين».

وقالت المصادر لـ «الحياة» امس: «بدأ الاقتتال منذ الاسبوع الماضي عندما حاولت مجموعة من قبيلة آل بوطهيف اغتيال شيخ قبيلة آل العقيلي أحمد مبارك ديمان، لدافع ثأر يعود الى سنوات عدة في شأن قطعة أرض تتنازع عليها القبيلتان».

وأكدت ان «افراد القبيلتين استخدموا في المعارك الأسلحة الثقيلة كالمدفعية والمضادات الأرضية الى جانب الأسلحة الرشاشة وقذائف «آر.بي.جي» والقنابل اليدوية». وزادت ان «عدد المتحاربين تجاوز ثلاثة آلاف من الجانبين». وأوضحت ان «توجيهات عسكرية عليا صدرت لحسم الوضع وتجنب سقوط المزيد من القتلى وتشكيل لجنة لحل الخلاف بالطرق السلمية، واستوجبت ضراوة الاقتتال واستخدام الأسلحة الثقيلة فيه، انزال الجيش دبابات لمحاصرة منطقة الاقتتال، والتهديد بالضرب اذا لم يوقف الجانبان المعارك».

واضافت المصادر ذاتها ان «الهدوء عاد الى المنطقة وتجري لقاءات لمنع تجدد الاقتتال، خاصة ان افراد القبيلتين رفضوا تسليم أسلحتهم الى الجيش».

وكانت مدينة «نصاب» في شبوة شهدت أيضاً اواخر الشهر الماضي معارك قبلية قتل خلالها ثمانية اشخاص من قبيلتي «آل جازم» و«آل علي» واستخدمت فيها المدفعية والمضادات الأرضية. وبين الذين قتلوا اثنان من أفراد اسرة وزير النقل السيد أحمد مساعد حسين، وهو من الشخصيات القوية في شبوة.

اجتماع الاحزاب

على صعيد آخر وللمرة الأولى منذ انتهاء الحرب الأهلية صيف ١٩٩٤ عقد «مجلس تنسيق احزاب المعارضة» أول اجتماع له في عدن ليل السبت.

وجاء في بيان صدر امس ان الاجتماع «كرس لمناقشة الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في عدن، وتردي الأوضاع المعيشية للمواطنين، اذ ازداد شظف العيش نتيجة الازدياد المستمر للاسعار وانقطاع المياه وزيادة البطالة، وإبعاد الناس عن اعمالهم وانتشار الأوبئة والامراض المعدية، وعدم الاهتمام بالأوضاع الصحية».

وحملت المعارضة في عدن «السلطة المحلية التي يرأسها المحافظ السيد طه أحمد غانم المسؤولية عن هذا التردي».

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
9 770967 559101 07

سكاف أشاد بالهراوي ودعا الى تكتل نيابي بقاعي

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى النائب الياس سكاف «ان ملف تشكيل الحكومة العتيدة لا يهمنا فيه الاسماء بقدر ما يهمنا ان تاتي الحكومة متجاوبة مع تطلعات اللبنانيين» ودعا الى «العمل بشفافية وصدقية عبر تكتل نيابي بقاعي يرص الصفوف ويوحّد الجهود».

تحدث سكاف عن موضوع تاليف الحكومة الجديدة وبعض الشؤون السياسية في البقاع امام وفود شعبية وفاعليات اقتصادية أمّت دارته امس في زحلة. ومما قاله «ان ملف تشكيل الحكومة العتيدة لا يهمنا فيه الاسماء او شهوة الاستيزار، بقدر ما يهمنا ان تاتي متجاوبة مع رغبات وتطلعات اللبنانيين في مرحلة ما بعد الانتخابات النيابية، وما خلفته، في بعض المناطق، من سلبيات وشوائب تستدعي معالجتها، ووضع جدول للاولويات من شانه اعادة جمع اللبنانيين حول اهداف وطنية وإنمائية، والبحث عن صيغ تعيد للوفاق الوطني وهجه، وترسّخ التوازن الذي يؤدي الى تطوير الحياة السياسية وتفعيلها والافساح في المجال لكل الفئات المشاركة في صنع القرار الوطني».

واضاف سكاف: «للوصول الى تحقيق هذه الافكار انكّر ببعض القناعات واهمها التخلي عن الانانيات، والترفع عن المصالح الشخصية وتغليب روح الوحدة والمحبة في سبيل انماء منطقة زحلة والبقاع وبناء لبنان. وهذا الهدف يتطلب التضحية والتضامن حول الامور الوطنية الاساسية لمجابهة المخاطر الاسرائيلية والتنسيق حول المشاريع الانمائية. وهذا يستدعي العمل بشفافية وصدقية عبر تكتل نيابي بقاعي يرص الصفوف ويوحد الجهود، ولذلك ارى ان الوقت قد حان لتحقيق هذا الوعد الذي قطعناه لأهلنا في البقاع».

وقال «من هنا نرحّب باي دعوة لتحقيق هذا الهدف ونتمنى ان تحظى برعاية وتوجيه فخامة رئيس الجمهورية الياس الهراوي الذي نعرف كم يحرص على انماء البقاع في سياق سياسة الانماء المتوازن الذي يشدد عليه لمدّ المناطق المحرومة بمقومات العافية والازدهار».

ورأى «ان الوضع الاقتصادي والاجتماعي في ضيق شديد وعلينا معالجة هذا الوضع بلغة الحقائق ووضع الاصبع على الجرح، ومن هنا نرى انه يجب الاخذ في الاعتبار ان يكون للتمثيل النيابي في الحكومة الثقل الاساسي وان يكون توزيع الحقائب في شكل يؤمن التوازن الوطني والمناطقي ما يتيح نقل الازمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية من الشارع الى طاولة الحكومة، وبالتالي الى مناقشتها تحت قبة البرلمان في اطار الحرية والديموقراطية التي لا حياة للبنان من دونهما».

الهراوي يهنىء الاسد بذكرى حرب تشرين

■ بيروت - «الحياة» - اجرى امس رئيس الجمهورية الياس الهراوي اتصالاً هاتفياً بالرئيس حافظ الاسد هناه فيه بالذكرى الثالثة والعشرين لحرب تشرين، وعرض معه تطورات المنطقة.

مكاري تمنى تكليف الحريري تشكيل الحكومة الجديدة

■ بيروت - «الحياة» - تمنى وزير الاعلام فريد مكاري ان تسفر الاستشارات النيابية المقبلة بعد استقالة الحكومة الحالية في ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري عن تكليف الرئيس رفيق الحريري تشكيل الحكومة الجديدة «ليكون الساهر على متابعة مسيرة الانماء والاعمار التي بدأها منذ اربع سنوات».

وسئل الوزير مكاري في لقاء جرى معه في طرابلس عن الحقيبة الوزارية التي يرغب بها في الحكومة الجديدة فأجاب «الانسان يعمل دائماً ضمن اختصاصه الذي درج عليه بعد تخرجه من الجامعة. اما عن عودتي الى الحكومة المرتقبة فهذا عائد الى الجهات المسؤولة التي تقرر اشتراكي او عدم اشتراكي. وهذا لن يغير من الوضع شيئاً، إذ ساكون في خدمة جميع المواطنين كنت وزيراً ام لا».

وفود زارت بكركي ووفد حمل رسالة من الحريري

صفير: لسنا مع دولة تستقوي على الضعيف وتجبن امام القوي

□ بيروت - «الحياة»:

■ حذر البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير السلطات المدنية من المس بالحريات الدينية «لانها بذلك تتعدى حدود صلاحياتها» وقال في عظة الاحد في بكركي: «معلوم ان من دون الحرية لا مسؤولية ولا حساب ولا عقاب وبالتالي لا كرامة».

واضاف: «تقع الحرية الدينية في راس هذه الحريات وقد خصها المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني بوثيقة مهمة جاء في مستهلها: ان كرامة الفرد البشري هي موضوع وعي الضمير المتزايد يوماً بعد يوم في عصرنا، كما يتزايد ايضاً عدد الذين يطالبون بحق الانسان في ان يتصرف بمحض ارادته واختياره الحر وليس تحت ضغط او اكراه مهتدياً في ذلك بما يمليه عليه الواجب. كذلك يطالبون بالحدود القانونية في ممارسة السلطات العامة لحقوقها حتى لا تسرف في تضييق النطاق حول الافراد والجماعات».

وقال «ان على السلطات المدنية التي تستهدف الخير العام الزمني ان تعترف للمواطنين بحق الحياة الدينية وان تصونه واذا سمحت لنفسها بمنع الممارسة الدينية او بفرض نوع خاص منها فانها تكون قد تعدت حدود صلاحياتها».

وقال ان المجمع الفاتيكاني «يعترف للمجتمع المدني بالحق في ان يحمي نفسه مما قد يصدر نتيجة سوء ممارسة ما تحت ستار الحرية الدينية. فللسلطات المدنية ان تضمن هذه الحماية لكن بغير استبداد او محاباة لفريق على حساب فريق آخر وانما وفقاً للقوانين الشرعية (...) هذه هي القواعد التي تضمن حقوق الجميع وفي المقدمة حقوق الدولة. ولكن اذا كانت الدولة لا تقوى على اسكات المخالفين فلا يمكنها ان تسكت الطائعين او ان تحد من نشاطاتهم الدينية التقوية السلمية. وهذه القواعد معمول بها في جميع المجتمعات الراقية».

وسأل: «ترى في اي خانة يراد للبنان ان يكون، في عداد البلدان المتخلفة ام الراقية؟ الجواب عند سوانا».

وتحدث صفير ايضاً الى حشود امت بكركي امس وقال «نحن مع الحريات، كل الحريات انما نحن ضد الفوضى. ونحن مع تنظيم الاعلام بحيث لا يتخذ وسيلة للحض على الثورة وعلى تقويض الدولة. لكننا نحن مع الاعلام الرصين الحر الذي ينقل الحقيقة ولا شيء غير الحقيقة. نحن مع كل صوت يرتفع من لبنان لينقل حقيقة لبنان الى ما جاور من الدول والى اصقاع العالم. واننا نعلم ان هناك اصواتاً يحاولون خنقها ولكن خنق هذه الاصوات لا يكون اذا كانت هذه الاصوات تعمل لبناء لبنان ولبناء الوحدة ولنشر السلام في لبنان وفي المنطقة. ولا اريد ان اخصص في هذا المجال لكن الاذاعات الدينية تساعد الدولة على تربية مواطنين صالحين ينشرون حولهم السلام ويتقيدون باوامر الدولة العادلة لا الظالمة».

واضاف «قيل والقول صحيح، ان لبنان والحريات صنوان، لبنان من دون حريات لا يكون لبنان والحرية ان لم يكن مرتعها لبنان فاننا نتساءل اين تكون في هذا الشرق. نحن مع دولة قوية، لكننا لسنا مع دولة ضعيفة، نحن مع دولة قوية تحافظ على النظام والحريات ولسنا مع دولة ضعيفة تستقوي على الضعيف وتجبن امام القوي. والدولة هي المنبثقة من ارادة الشعب وليس من ارادة سواه. ومتى كان الشعب يريد دولة قوية فانها تكون قوية، ولكن الشعب اذا كان مستضعفاً وكانت الدولة لا تلبي حاجاته فيكون الحق على الاثنين معاً. اننا نسال الله ان يلهمنا جميعاً ما فيه خيرنا وصلاحنا وقيام وطننا ليبقى سيداً حراً مستقلاً وليبقى وطن الاعلام والاشعاع ولا يبقى الا اذا كانت الحرية مرفوعة الرايات».

واستقبل البطريرك صفير بعد ذلك محمد السماك ناقلاً رسالة من الرئيس رفيق الحريري. وبعد خلوة وصف السماك الاجواء بـ«المريحة»، داعياً الى «انتظار فترة قصيرة لظهور الحل».

وقال رداً على سؤال «ان الرسالة (من الرئيس الحريري) هي لصاحب الغبطة وهو يمكن ان يتحدث عنها لانها صارت ملكاً له».

وعما اذا كان هناك من تعديل في القرارات الصادرة في شأن الاعلام قال «هناك موقف ايجابي متفهم، وتفاصيل هذا الموقف موجودة عند صاحب الغبطة». واضاف «هناك موقف مريح وسيكون مقبولاً ومتغيراً».

وسئل: هل كان البطريرك صفير متفهماً للوضع؟ اجاب «طبعاً. طبعاً والتشنج لن يكون له اي مبرر بعد الان». وأكد انه ينتظر «تطورات ايجابية». وقال «ان الرئيس الحريري يكن لغبطته كل احترام وتقدير وبين الرجلين ثقة متبادلة واحترام وبينهما تمسك بالدولة وبمؤسساتها وانظمتها وقوانينها، وستتم المعالجة بالشكل الايجابي وضمن القانون». وأكد رداً على سؤال ان الحديث يتعلق باذاعة «المحبة» وتلفزيون «لوميير».

كما التقى البطريرك صفير النائب منصور غانم البون الذي قال بعد اللقاء «لعل الابرز في ما يطرح اليوم هو الشأن الاعلامي وقد اكدنا للبطريرك صفير حرصنا المماثل لحرصه على الحرية الاعلامية المنظمة واننا اذ نشدد على ضرورة وعي دقة المرحلة نؤكد اننا مع صيغة توفيقية لتخفيف التشنج فيطبق القانون بعدالة وتوافق من دون التحرك بانفعال وعصبية».

وثمّن النائب البون «حكمة البطريرك صفير في معالجته للامور ليس فقط في الملف الاعلامي» داعياً الى مواصلة وتفعيل الحوار في هذا المجال بين بكركي ورئيس الجمهورية «الذي لا شك في انه يصغي دائماً الى الاصوات والنداءات الهادفة الى تصحيح الخلل اينما وجد، خدمة للوفاق وتعميماً للعدالة».

مواجهات عنيفة في الجنوب بعد «محاولة تقدم» اسرائيلية

■ بيروت - «الحياة» - شهد الجنوب قبل ظهر امس مواجهات عنيفة وصفت بانها الاقوى والاعنف منذ اسابيع وأدت الى جرح عنصر واحد على الاقل من «جيش لبنان الجنوبي». وقالت مصادر امنية ان المواجهات استمرت اكثر من ساعتين وشملت محاور مواقع الاحتلال المتمركزة في حداثا والجاموسة والطيري وصف الهوا، ورافقها قصف مدفعي مركز لاطراف حداثا وحاريص وصربين.

واكدت المصادر نفسها ان المقاومين حققوا اصابات مباشرة داخل موقع الجاموسة تحديداً.

واعلنت «المقاومة الاسلامية» في بيان انها تصدت في التاسعة والنصف صباحاً «لقوة اسرائيلية كانت تحاول التقدم في اتجاه خراج بلدة حداثا واشتبكت معها بالاسلحة الرشاشة والصاروخية موقعة في صفوفها اصابات عدة ومجبرة اياها على التراجع والانكفاء». واضافت ان مجموعة اخرى منها هاجمت قوة اسرائيلية في جوار بلدة الطيري داخل الشريط المحتل واشتبكت معها بالاسلحة الصاروخية والرشاشة واوقعت اصابات في صفوف عناصرها.

واكد بيان المقاومة «ان وحدة الاسناد الناري دكت موقع الجاموسة حيث يوجد مقر فوج الثمانين في ميليشيات (الجيش الجنوبي) وتم اصابة مخزن ذخيرة في داخله وبناية من نوع تي-٥٤ وايقاع اصابات في صفوف عناصر الموقع، وشوهدت النيران تندلع في داخله، كما كانت تسمع اصوات الانفجارات».

وافادت «اذاعة الجيش الجنوبي» ان احد عناصر هذا الجيش جُرح خلال قصف موقع الجاموسة، واحترق خزان للمازوت.

وكان ناطق عسكري اسرائيلي اعلن «ان موقع الغزلان في المنطقة الحدودية تعرض لاطلاق نار مصدره تلة مليتا وعلى الاثر قامت المدفعية الاسرائيلية ومدفعية «الجنوبي» بالرد على مصادر النيران».

قبلان: الاعلام لكل الناس

■ بيروت - «الحياة» - قال المفتي الجعفري الشيخ عبد الامير قبلان امس «اننا نريد اعلاماً من اجل خدمة الناس كل الناس لا ان يستثمره بعض اطراف الحكومة المنشغلة بالاعلام، بعيداً عن القضايا التربوية والكتب المدرسية». وتساءل في كلمة في شمسطار: «من اين ياتي الموظف باقساط ابنائه؟ هل يسرق ؟ هل نطالب الدولة والحكومة بالنزول الى حزام البؤس في الضاحية وغيرها لترى ماذا يجري؟».

بيضون: مقبلون على حرب تريدها اسرائيل وتخطط لها

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال النائب محمد عبد الحميد بيضون «ان المواقف الاسرائيلية تصر على فرض الاستسلام على العرب وعلى ان لا حقوق للعرب سوى ان يكونوا في خدمة النهج الاسرائيلي، وفي هذا المناخ نشعر اننا قادمون على الحرب ولو اردنا ان نتفاداها فاسرائيل تريدها وتعمل وتخطط لها وتريدها ان تكون مقدمة لفرض شروطها وهي ان تقبل سورية بسلام من دون عودة الجولان وان يقبل لبنان مجدداً باتفاق ١٧ ايار بما يعني من تهديد للسيادة والمؤسسات وان تقبل مصر بان لا يكون لها دور في الشرق الاوسط وفي افريقيا وان يقبل الفلسطينيون ان يكونوا عمالاً على بوابات العبور الاسرائيلية».

ورأى في احتفال تابيني لعنصرين من «حركة امل» في بلدة عربصاليم «ان اسرائيل لا تعترف باي حق للشعب الفلسطيني ولا للعرب وتصر على فرض الاستسلام وتطلب منا ان نحمي امنها ونضمن سلامتها وتعتبر ذلك حقاً لها علينا. وبعد ١٠٠ يوم من حكم بنيامين نتنياهو لم يعد خافياً ان قفازات الحرير التي اراد شمعون بيريز ان يلبسها للمجتمع الاسرائيلي نزعها نتنياهو وبدا وجهه واضحاً، وجه المحارب الذي لا يرى امامه سوى عدو غير قادر على النهوض والمواجهة». وقال «ان ذلك يدفعنا الى ان نحيي سورية الاسد في ذكرى حرب تشرين على مواقفها حيث رأت ان لا مجال لاي سلام في الشرق الاوسط الا اذا كان العرب مسلحين بارادة القتال وقادرين على اظهار عنصر القوة في مواجهة اسرائيل بدل عناصر التشرذم والتفكك. ان المسؤولية تدفعنا الى القول ان العملية التي استشهد فيها اخوان لنا هي وليدة هذه المرحلة، حيث تنهض «حركة امل» لتعيد للمقاومة بريقها وبعدها الوطني وعمقها كمشروع وطني يحكمه خط موسى الصدر».

واعلن بيضون «ان هذه المقاومة هي سلاحنا وهي كرامتنا واغلى ما يملك شعبنا والتحدي المطروح هل تبقى عملاً هامشياً ام تتحول الى عمل متجذر في كل بيت. هم المقاومة ليس هم العملية العسكرية بل هم المناخ المقاوم الذي يؤسس لموجات من المقاومين ولشعب لا يستسلم عند اي منعطف». واكد انه «يجب ان نستعد لحرب نتنياهو سواء اكانت في الجنوب ام في البقاع، اكانت علينا وحدنا ام علينا مع سورية، وان ننظر الى ترابط هذه الحلقات نظرة جديدة. فإذا انهزمت الانتفاضة الفلسطينية فليس معنى ذلك - كما تاتينا التطمينات من الخارج - ان لبنان سيبقى محيداً بل على العكس يجب ان نحتاط بوحدتنا».

واعتبر ان «المطلوب من الدولة وبخاصة من خلال تشكيل الحكومة ان تراعي اولوية وحدة الموقف الداخلي لانها الاساس في دعم مشروع المقاومة ومشروع التحرير، وكما خرجنا من الانتخابات بعملية انهاء حقيقي للمقاطعة علينا ان نخرج من خلال تشكيل الحكومة ونحن نمثل المشروع الوطني والارادة الوطنية اللبنانية».

وقال «ان الحكومة تلتف على القوانين بالقرارات والمراسيم التي تتخذها فتثقل كاهل ٢٥٠ الف عائلة برسوم اضافية للتسجيل في المدارس الرسمية من خلال صناديق المدارس فيما تقر سلفة لمؤسسة اليسار بـ٥٠ بليون ليرة تصرف لمصلحة خاصة وليس لمصلحة عامة، فيما المبالغ التي تجمعها من الرسوم وتثقل بها كاهلنا هي في حدود الـ١٠ بلايين ليرة كان يمكنها توفيرها من الهدر الحاصل في سلفة الـ٥٠ بليون ليرة».

الحكومة الجديدة للحريري في مواجهة مع ملف الاستحقاق المعيشي

□ بيروت - من محمد شقير:

■ قال قطب سياسي انه لا يتوقع حصول مشكلة في اختيار الوزراء الجدد في الحكومة العتيدة التي سيرأسها مجدداً الرئيس رفيق الحريري، ولا في اعادة توزيع الحقائب او تقاسم الحصص، مشيراً الى «ان مثل هذه المشاكل، حتى لو واجهت رئيس الحكومة المكلف فانها ستكون طارئة وقابلة للحل ولن تتحول الى عقد يستحيل على المعنيين التوصل الى حلول لها».

واكد القطب السياسي لـ «الحياة» ان «ما يهم الجميع في الوقت الحاضر، يكمن في ان تنجح الحكومة الجديدة في اعداد قراءة مستفيضة لمجمل الوضع السياسي في المنطقة في ضوء استحالة تحريك محادثات السلام على المسارات كافة على رغم المحاولات المبذولة من جانب الولايات المتحدة وذلك بسبب سياسة التطرف والرفض التي يتزعمها رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو».

واضاف «ان مسألة تمكن الحكومة الجديدة من اجراء قراءة مستفيضة لطبيعة الوضع السياسي في منطقة الشرق الاوسط تبقى ضرورية، نظراً الى ان اعداد هذه القراءة سيرتب على الوزارة الجديدة اعادة النظر في سلم الاولويات من جهة، وصولاً الى بلورة رؤية سياسية متكاملة تتضمن السبل الآيلة الى الالتفات بخطوات عملية لمعالجة الملف المعيشي والاجتماعي والاقتصادي شرط ان تأخذ هذه الرؤية في الاعتبار بالواقع السياسي والمالي للبلد، اي ان تقوم على حسابات دقيقة لضمان فرض الحلول الناجعة للمشكلات القائمة من دون مكابرة او بعيداً من القدرات المتواضعة التي هي الآن في حوزة الدولة».

ولفت القطب السياسي الى «ان تعثر محادثات السلام باتت تضغط على جميع المعنيين أكانوا في موقع المسؤولية في السلطة او في عداد المعارضة من اجل فتح حوار هادئ ومسؤول، كمدخل للتفاهم حول خطة متكاملة تأخذ طريقها الى حيّز التنفيذ من دون ان تزيد من الاعباء المالية على كاهل الخزينة».

واضاف «ان مثل هذه الخطة تستدعي التعاون على الاقل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية بعيداً من الدخول في مناكفات سياسية يراد منها تسجيل المواقف او التهرّب من مواجهة المسؤولية الوطنية، الى جانب القوى السياسية التي يتطلب منها تغليب المصلحة العامة وعدم الذهاب بعيداً في الغلو والرفض الذي من شأنه ان يعيق ترجمة الرغبة في انجاز خطة مشتركة لمواكبة التحديات السياسية والاقتصادية الناجمة عن الضغوط المترتبة على الجمود المسيطر على محادثات السلام».

وشدد القطب على «ان المهمة الاساسية الملحة تنطلق من تضافر الجهود وحشد الامكانات لمنع الهيكل من السقوط لان سقوطه سيطال الجميع من دون استثناء ولن يميّز بين الموالين والمعارضين وهذا يتطلب توجيه الدعوة الى فتح صفحة جديدة».

وتابع «ان التوصل الى بلورة رؤية مشتركة من اجل رسم تصور لطبيعة التعاطي مع الملفات الاقتصادية والاجتماعية الملحة سيفسح في المجال امام تحديد المهمات الموكولة الى الوزارة الجديدة».

وقال القطب السياسي «ان الاستعجال في الحديث عن ضرورة التوصل الى تحديد رؤية متكاملة، يطرح سؤالاً يتناول موقف رئيس الحكومة ومدى استعداده للتجاوب مع مثل هذا الطرح سيما انه ليس امام الحكومة الجديدة من ملف «يُقلقها» سوى الملف المعيشي، الذي ستحاول من خلاله المعارضة اعادة تجميع صفوفها استعداداً للدخول في مواجهة جديدة».

وقال مصدر وزاري في هذا الاطار «ان معرفة موقف الرئيس الحريري امر ضروري ولن يتبلور، قبل ان ينهي مشاوراته التي بدأها منذ مدة تقديراً منه بان للحكومة الجديدة دوراً في تحضير الاجواء من اجل رسم خطة متكاملة تقوم على مبدأ التعايش بين الحاجات والضرورات الملحّة من ناحية وبين القراءة السياسية للتطورات المستجدة، استناداً الى وجود شعور بان محادثات السلام ستمر في حال جمود لفترة قد تطول، وعلى نحو يمكّننا من استيعاب موجة الضغوط الخارجية التي سيتعرّض لها لبنان والتي سيكون لاسرائيل دور في توظيفها لتضييق الخناق (على الحكم اللبناني)».

واوضح ان مبادرة الرئيس الحريري الى التشاور بهدف بلورة رؤية لتحسين الوضع المعيشي والاجتماعي «تنم عن مدى شعوره وادراكه بضرورة التحرك من خلال تحضير الاجواء ليكون امام الحكومة ورقة عمل تسمح لها بتوفير المعالجة التي يجب ان تكون بمستوى التحدي الذي سيواجهها عاجلاً ام آجلاً».

واكد المصدر الوزاري لـ «الحياة» ان الرئيس الحريري «يقود حالياً مشاورات هادئة مع اصحاب الاختصاص بعيداً عن الاضواء بهدف التأسيس لبلورة رؤية مشتركة لن ترى النور إلا من خلال التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية وعبر ادراجها في صلب البيان الوزاري للحكومة العتيدة التي ستمثل على اساسه امام المجلس النيابي طلباً للثقة».

وأعرب عن اعتقاده ان الرغبة التي يبديها الرئيس الحريري في شأن بلورته لرؤية مشتركة «يجب ان تنطلق من واقع الحال السياسي والمالي للبلد ويشارك فيها عدد من الاختصاصيين»، مشيراً الى انه «سيكون لكل حكومة جديدة وظيفة ومهام لا بد من ان تتطابق مع التوقعات للمرحلة السياسية الراهنة واللاحقة في المدى المنظور، حتى يكون في مقدورها ترجمتها الى خطة عمل يصار الى تطبيقها من خلال وضع جدول زمني يتناول مراحل التنفيذ».

ورأى المصدر الوزاري «ان المهمة الموكولة الى الحكومة الجديدة قد تختلف عن بعض المهمات التي اوكلت الى الحكومتين الاولى والثانية اللتين شكلتا برئاسة الرئيس الحريري. ولا يعني هذا الكلام التقليل من اهتمام الحكومتين في الملف المعيشي والاجتماعي بقدر ما يعني ان الاولوية من جانب الحكومة العتيدة يجب ان تعطى لهذا الملف الضاغط في محاولة لاستخراج الحلول التي تكفل التخفيف من الاعباء الملقاة على عاتق اللبنانيين».

واضاف «ان الحكومتين الاولى والثانية وضعتا خطة تقوم على دعم مسيرة الانماء والاعمار وهذا امر ضروري وملحّ لبلد مثل لبنان لم يمضِ على خروجه من الحرب المدمرة الا سنوات معدودة وبات يحتاج الى اعادة تأهيل البنى التحتية التي تسمح له بان يعود تدريجاً الى الخريطة الاقتصادية والسياسية في الشرق الاوسط ليكون في مقدوره ان يسهم في مواجهة تحديات السلام في حال انه تم التوصل اليه. او ان يتمكن من الصمود في مواجهة الضغوط الناجمة عن تأخره بسبب التصلب في الموقف الاسرائيلي».

وتابع «ان التركيز على اهتمام الحكومتين الحريريتين الاولى والثانية في ملف الانماء والاعمار، لا يجوز ان يقلل من انصرافها الى معالجة الملف المعيشي والاجتماعي الموروث عن الحرب والذي لا يزال يضغط على كاهل اللبنانيين والذي يحتاج الى متابعة دؤوبة، خصوصاً ان التصدي لهذا الملف ينطلق من نقطة الصفر».

وقال المصدر الوزاري ان «الحكومتين السابقة والحالية تميزتا الالتفات الى مسألة الانماء والاعمار. اما السمة الملحّة للحكومة الجديدة فيجب ان تقوم على الانماء التربوي والمعيشي الذي تسببت به الضائقة الاقتصادية والمالية للغالبية الساحقة من اللبنانيين».

واضاف «لقد اهتمت الحكومتان الاولى والثانية بالملفات التربوية والمعيشية والصحية، واخذت على عاتقها الانصراف الى اعادة الاعتبار للتعليم الرسمي ليعود الى لعب دوره في منافسة التعليم الخاص، اضافة الى اهتمامها بالملف الصحي. لكن هذا الاهتمام لا يكفي ما لم تأخذ الحكومة الجديدة على عاتقها استكمال ما بدأته سالفاتها، سيما بالنسبة الى اعادة النهوض بمستوى الجامعة اللبنانية الذي تراجع بشكل ملحوظ من جراء الحرب التي «عززت» المداخلات غير المشروعة في شؤونها».

وكشف المصدر الوزاري النقاب عن «ان مشروع الموازنة للعام ١٩٩٧ الذي ستتقدم به الحكومة من المجلس النيابي ينطوي على دراسة موضوعية وجدية للواقع المالي للبلد وللاحتياجات الملحّة للبنانيين في محاولة مدروسة لتوفير الحلول ولو على دفعات للمشاكل التي يعانون منها». وأكد «ان مشروع قانون الموازنة سيقوم على اعداد موازنة متواضعة وغير طموحة وتتمحور حول تغطية خدمة الدَين العام وتأمين الرواتب للموظفين في القطاع العام وتوفير الاعباء المالية المترتبة على تسيير عجلة الادارة، لكن هذا لا يمنع الحكومة الجديدة من التواصل مع الخارج وبالتحديد الدول العربية والصديقة القادرة من اجل الحصول على هبات وقروض ميسّرة لدعم اعطاء الاولوية للملف المعيشي والحياتي بكل تفرعاته التربوية والصحية والخدماتية خصوصاً ان الحكومتين اللتين ترأسهما الرئيس الحريري نجحتا في تحقيق المشاريع الضرورية على صعيدي الانماء والاعمار وتأهيل البنى التحتية والحفاظ على الاستقرار النقدي».

واضاف المصدر الوزاري «ان الاهتمام بشكل ملحوظ بالملف المعيشي والحياتي سيتطلب ايضاً تأمين الادارة القادرة على مواكبة التوجه الرسمي لايجاد الحلول لكل المشاكل التي يحتويها هذا الملف خصوصاً ان تعثر الاصلاح الاداري تحت وطأة المداخلات السياسية التي جمدت حملات التطهير قد حالت دون الشروع في تحسين الوضع الاداري ككل».

ويبقى السؤال: هل سيشق الرئيس الحريري وحكومته العتيدة طريقهما نحو الاهتمام بشكل ملحوظ وعملي في الملف الحياتي والمعيشي الذي يعتبر بمثابة الاستحقاق الاول الذي يتحدى الجميع، بعد ان كان نجح في وضع الاعمار والانماء على سكة التنفيذ رغم السجال الذي احدثه وانقسم كل من في البلد بين مؤيد ومعارض، ولم يمنعه هذا السجال من متابعة تنفيذ المشاريع بالتعاون مع المجلس النيابي؟

في الاجابة على السؤال، لا بد من التريث لمعرفة مدى قدرة الرئيس الحريري بالتفاهم مع رئيس الجمهورية الياس الهراوي ومجلس الوزراء في التغلب على التحديات التي يرتبها الملف المعيشي والحياتي، والتي ستتيح له ان يوفق في تقديم نفسه على ان لدى الحكومة الجديدة رؤية معيشية واجتماعية لتنضم الى الرؤية الانمائية والاعمارية التي نفذها بخطوات عملية في مجالات وميادين عدة.

الحياة زارته في منزله في بقاعصفرين

أحمد كرامي يؤكد نية تشكيل تكتل شمالي: لا آخذ بثأري السياسي من احد

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد النائب المنتخب احمد كرامي النية في تشكيل تكتل مستقل لعدد من نواب الشمال. ووصف علاقاته مع «الترويكا» بانها «ممتازة» خصوصاً مع الرئيسين الياس الهراوي ورفيق الحريري. وقال ان لا علاقة سياسية تربطه بالرئيس عمر كرامي او النائب سليمان فرنجية. لكنه اوضح انه منفتح على «التعاون مع اي شخص من اجل خدمة الشمال والوطن عموماً». وشدد على انه لا يعتبر فوزه في النيابة «ثأراً سياسياً. فانا لا آخذ بثاري من احد ولسنا عشيرة».

زارت «الحياة» النائب المنتخب عن طرابلس في منزله في بقاعصفرين وعلى بعد «رمية حجر» من منزل ابن عمه وخصمه السياسي الرئيس عمر كرامي.

وقال النائب كرامي رداً على سؤال في شأن تشكيل نواة كتلة شمالية: «من حق الشمال ان يملك تكتلاً فعلياً. والسعي في هذا الشأن يتركز على النواب الذين خاضوا المعركة معاً. نجري لقاءات متكررة لنبني تكتلاً لمصلحة الشمال، والتركيز الاهم في برنامجنا هو على موضوع رفع الغبن الذي يعاني منه الشمال منذ عشرات السنين. لا نريد الاستعجال كثيراً في تشكيل هذا التكتل كي لا نفشل في اول الطريق ولذلك تتكرر اللقاءات مع جميع الاخوان من اجل الوصول الى تكتل مبني على اسس سليمة وصحيحة. اما ابرز الوجوه فهي: موريس فاضل، احمد كرامي، جبران طوق، احمد فتفت، نقولا غصن، احمد حبوس، رياض الصراف وعمر كرامي. واحب ان اشدد هنا على اننا ما زلنا في مرحلة الدرس ولا يعتبر كلامي اعلاناً عن ولادة التكتل ولا يعني حتى اننا توصلنا الى اتفاق اخير في شأنه. نحن اصدقاء وخضنا الانتخابات في لائحة واحدة. ونستمر في التنسيق من اجل الوصول الى نقاط متفق عليها تمكننا من تشكيل تكتل مستقل همه الاساسي بناء الشمال والمطالبة بحقوق الشمال ورفع الغبن عن الشمال».

وعن طبيعة العلاقات التي ستقوم بين التكتل ورئيس الحكومة رفيق الحريري تحديداً، قال: «هذا سيتوقف على ما اذا كان رئيساً للحكومة ام لا. هناك فرق كبير بين الحالين، ولكن على اي حال هناك علاقات شخصية متينة مع الرئيس الحريري، وأكن له كل احترام واعتبر انه رجل دولة من الطراز الاول ويسعى الى تحسين وضع البلد من خلال برنامج اهم ما فيه الموضوع الانمائي والاقتصادي. فإذا بقي رئيساً للوزراء سنتعامل معه على هذا الاساس، واذا لم يبق ستستمر العلاقات الشخصية».

واضاف: «علاقتي مع الرئيس الحريري ممتازة جداً. وسببها الرئيسي هي انني انطلق من منطلق ايجابي وليس سلبياً في النظر الى الامور. كفانا سلبيات. وانا اطالب الرئيس الحريري والحكومة والدولة عموماً برفع الغبن والحرمان عن الشمال. وبقدر ما تلبي الدولة بقدر ما نكون قريبين منها. صحيح اننا نمثل شريحة من الشعب الشمالي لكننا بحكم القانون والدستور نمثل الجميع وهذه امانة كبيرة».

وعن علاقته مع الرئيس عمر كرامي والنائب سليمان طوني فرنجية قال احمد كرامي «لا علاقة سياسية تربطني مع اي منهما حتى اليوم. اما بعد اليوم فنحن منفتحون على اي طريق تؤدي الى تعاون مع اي شخص من اجل خدمة الناس ومنطقة الشمال وخدمة الوطن عموماً. وفي الامور الوطنية لا احد يزايد على احد، نحن نحترم الجميع. غير ان هناك خلافاً في الأداء السياسي والتعامل مع الناس. ولكل واحد طريقته واسلوبه وحسياته السياسية والعامة مع الناس».

وهل يمكن اعتبار ذلك انتقاداً مبطناً للرئيس كرامي؟ اجاب: «للرئيس كرامي رأيه ويمكن ان يكون الرأي الصحيح. وانا عندي رأيي ويمكن ان اكون على خطأ. لكنني ضد التفرد في الرأي. وهناك عدد كبير من اصحاب الفكر والرأي السديد فلنأخذ برأيهم وليشاركوا في القرار».

وعما اذا كانت النيابة تعني له شيئاً محدداً بالمعنى العائلي والتاريخي خصوصاً انه يدخل الى الندوة البرلمانية للمرة الاولى، قال كرامي «عندما توفي الشهيد عبدالحميد كرامي لم يكن الرئيس الشهيد رشيد كرامي يتابع الامور السياسية يومياً. هذا شيء من الماضي، وانا لم انظر الى الامر نظرة انها كانت لنا وجاء غيرنا واخذها ثم عدنا واخذناها، ابداً، لم انطلق من عملي من هذا المنطلق على الاطلاق. انها للشعب وبقدر ما تعطي بقدر ما تأخذ. وانا شخصياً ضد قصة الارث السياسي وهناك معارك معها (...)، انا ضد هذا المبدأ لان العملية ليست وراثية وشخصياً كانت انطلاقتي مع مجموعة من الشباب لتغيير الواقع القائم وتوفقنا ولكن ليس من خلال الصالونات بل من خلال العمل مع الناس الطيبين وسنكمل المشوار طالما يدعمنا الناس وطالما نعمل الصحيح، وعندما نقع في الخطأ فسندفع ثمن اخطائنا. هذا موضوع حكي فيه كثيراً ولكن احب ان اشدد على هذه النقطة: انا لم يخطر في بالي ابداً ان اعتبر الامر ثأراً سياسياً. انا لا آخذ بثاري من احد ولسنا عشيرة ولا نؤمن بالثأر والأمر ليس وارداً، فوالدي ترك العمل السياسي قبل ثلاثين عاماً من وفاته».

وعن علاقته مع النائب المنتخب بطرس حرب قال: «لا علاقة سياسية بيننا وبين النائب حرب ولا نعتبر اننا نملك خصومة سياسية، بل نعتبر انفسنا مع كل من يعمل في الشأن الوطني العام ونؤيده عندما يعمل لمصلحة الشمال خصوصاً والوطن عموماً. لقد سبق والتقينا انا والنائب حرب ٣ او ٤ مرات في دعوات عامة لا اكثر ولا اقل ولكن لم تنعقد لقاءات سياسية او جلسات سياسية بيننا».

وعن رأيه في صيغة «الترويكا» وعلاقاته بأقطابها قال: «بلا ترويكا أفضل. الرؤساء الثلاثة موجودون ونحترمهم ونجلهم. ولكن على كل واحد ان يلعب دوره. انا اعتبرهم ناجحين عموماً وفخامة الرئيس الهراوي على رأسهم. فانا اكن له كل احترام على المستوى السياسي عدا عن ان العلاقة الشخصية بيننا ممتازة ومتينة، وننتظر مقابلته من وقت لآخر، لأن الجلسة معه ممتعة بالمعلومات السياسية والاقتصادية والجو المرح الذي يشيعه فيها. والعلاقة مع الرئيس (نبيه) بري ايضاً جيدة مع انها ليست مثل العلاقة مع فخامة الرئيس، وربما يعود الأمر الى انه لم تحصل لقاءات كثيرة بيننا. لكننا نكن له كل احترام ونعتبره رجل دولة بكل ما في الكلمة من معنى، وكذلك الأمر مع الرئيس الحريري وقد سبق وتكلمت عنه. عموماً انا لا انطلق من حسابات سلبية ولست هنا لاقاتل احداً وخصوصاً الحكم والحكومة، بل لادعم كل من يعطي هذه المنطقة المحرومة، ومع ذلك فانا اعرف مثلاً ان الرئيس الحريري لا يمكنه تنفيذ كل ما نتقدم به من مطالب لمنطقة الشمال ولكن ذلك لا يعني ان ابدأ في شتمه. لا، القضية ليست كذلك».

وما هو تقويمه لبرنامج الحكومة الانمائي خصوصاً ان بعضهم يشير الى الديون الكثيرة وعدم وضع اولويات مناسبة، قال احمد كرامي: «لم اكن نائباً ولم اتابع بدقة مسألة الديون. لدي فكرة عامة عن الامر لكنها لا تكفي لاعطاء الرأي الصحيح. وان شاء الله نتمكن لاحقاً من درس الموضوع اكثر وبدقة كي نستطيع ان نقول رأينا بكل تجرد».

وعن قانون الاعلام قال: «انا مع الاعلام الحر ولكن المنضبط. وعندما لا يضبط الاعلام نفسه فلا بد من ضبطه. هل تحصل حرية الكلمة بالتلفزيون فقط؟ ألا تحصل في الصحف مثلاً؟ انا لا ارى اي كبت للحريات في الصحف ولكن التلفزيونات صار فيها فلتان وبلبلة وزاد الامر عن حده. ومع ذلك فانا ضد المس بحرية الفكر والاعلام لأن لبنان مبني على الحريات وعلى رأسها حرية الرأي والقول». وعن ابرز النقاط التي سيركز عليها التكتل النيابي في الشأن الانمائي والاقتصادي قال: «هناك مصفاة طرابلس وتشغيلها خصوصاً ان جماعة المافيا البترولية تسرح وتمرح كما تريد، اضافة الى مشروع آخر مهم جداً هو ربط الساحل الطرابلسي بمنطقة بعلبك - الهرمل. وهناك معرض الشهيد رشيد كرامي الذي نتمنى ان يفتتح ٤ مرات في السنة. كذلك هناك العشرات من المشاريع العامة الهادفة الى ايجاد فرص عمل خصوصاً ان الوضع الاقتصادي صعب جداً».

جنبلاط دشن كنيستين في المختارة ونيحا

□ بيروت - «الحياة»:

■ تم امس في بلدتي المختارة ونيحا تدشين كنيستي البلدتين في حضور وزير شؤون المهجّرين وليد جنبلاط والوزير مروان حمادة والنواب زاهر الخطيب ونبيل البستاني وجورج ديب نعمة.

رأس القداس في كنيسة المختارة المطران جورج كويتر وعاونه الاباتي سليم غزال. والقى كويتر عظة جاء فيها: «اننا في كل مرة نحتفل بتدشين معبد نشعر بالطمأنينة تدخل قلوبنا مع امل بمستقبل لهذا الوطن يكون اكثر استقراراً (...) وكم نحن في حاجة في مرحلة الاعمار والبناء للوطن الى ترميم القيم والبشر قبل الحجر».

واضاف: «هذه البلدة العزيزة عاشت في جو العائلة المتماسكة، فكانت رمزاً للوحدة، وحافظت على وحدتها رغم العثرات وبقيت عنواناً للألفة والاخوّة بفضل سهر الوزير وليد جنبلاط والآخرين».

بعده تحدث كل من فوزي عابد ونعمة طعمة ومنير سمعان ثم تحدث الوزير جنبلاط فقال: «هذه كنيستنا في المختارة. تلبس حلة جديدة انيقة بفضل مساهمة الخيّرين، وهي مدرسة الجميع التي خرّجت ووزّعت في العالم المهندسين والاطباء ورجال الفكر الذين نفتخر بهم نحن ابناء المختارة ونتمنى معهم ايضاً ان نفتتح كنيسة الطائفة المارونية المحترمة الموجودة على مسافة قريبة من هنا والتي بناها على ما اعتقد احد الاجداد في مرحلة معينة من مراحل التاريخ. وأنا ايضاً انكّر بالعلاقة التاريخية التي تربطنا نحن في المختارة بالرهبنة المخلصية، ونتمنى ايضاً ان تعطي الدولة الزخم الاساسي لعملية عودة المهجرين في اقصى سرعة كي نزيل كل آثار الحرب التي فرقت بين ابناء الشعب الواحد».

واقام الوزير جنبلاط مأدبة غداء تكريمية على شرف الحضور.

اما في بلدة نيحا فقد حضر الى جانب الوزير جنبلاط النواب الخطيب والبستاني ونعمة وعدد من الشخصيات. وترأس المطران الياس الكفوري القداس والقى عظة شكر فيها من ساهم في اعادة بناء الكنيسة.

مسقاوي يدعو الى تسليم الدولة "الاسلحة الاعلامية"

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى وزير النقل عمر مسقاوي «ان الحرية ليست في وسائل الاعلام بل في قول الانسان ما يعتقده في اطار دعم بنية الوطن». واعتبر ان «ليس مهماً ان تكون الحكومة المقبلة مطعمة او من داخل المجلس النيابي».

وأكد في مؤتمر صحافي عقده في منزله في طرابلس امس «ان الحكومة ترعى حرية القول ولكن ليس عليها ان تفتح المجال لحرية وسيلة الاعلام التي اذا تركت من دون ضوابط تصبح في مواجهة الحرية». ودعا جميع الافرقاء «الى تسليم اسلحتهم الى الدولة بما فيها الاسلحة الاعلامية». وجدد التحذير من «ان الواقع السياسي الذي افرزته الانتخابات الاخيرة واقع يبحث عن حضوره في الدولة وليس عن حضور الدولة فيه».

وقال عن موضوع تشكيل الحكومة المقبلة: «ليس مهماً ان تكون مطعمة او من داخل المجلس النيابي، بل المهم ان تكون ذات رؤية تتعلق بالانماء والاعمار ولكن ابعد من ذلك ان تكون هناك رؤية تحديثية تجمع القوى كافة وتجنّد كل الكفاءات الاساسية لايجاد مناخ وطني جامع يستطيع ان يوجد قوة في مواجهة مشاكل المستقبل الاساسية».

ودعا الوزير مسقاوي الى «العمل لبناء القوة العربية القادرة على فرض السلام الحقيقي في المنطقة الذي يستجيب مصالح الامة العربية واهدافها لا السلام الذي يريده العدو الاسرائيلي استسلاماً من جميع العرب».

الخليل

وقال وزير المغتربين علي الخليل «ان الاعتداءات الاسرائيلية على البقاع الغربي والجنوب كما في الضفة الغربية وغزة هي سمة لكل الحكومات الاسرائيلية وبخاصة حكومة بنيامين نتانياهو واليمين الاسرائيلي المتطرف».

واضاف في ندوة صحافية عقدها في منزله في صور: «انا لا اعتقد بان اسرائيل ستتمكن من شن حرب محدودة، او حتى شن عدوان موسع على لبنان لان الفشل هو النتيجة الحتمية لمغامرة عسكرية مثل هذه. واسرائيل تدرك هذا الواقع».

واعتبر الخليل «ان الخطوة الاسرائيلية في شق النفق تحت المسجد الاقصى هي خطوة تطاولية على المقدسات الدينية لتشويه صورة القدس التي لها كل المكانة والموقع في قلوب اتباع الديانات السماوية». ورأى في ذلك «خرقاً اسرائيلياً فاضحاً وإضافياً لاسس الشرائع والقرارات الدولية التي ترعى حرمة المقدسات الواقعة تحت الاحتلال كما انها تشكل امعاناً لرفض نتانياهو تنفيذ اتفاقات اوسلو».

ورأى «ان دعوة دمشق الى عقد قمة عربية تصب في خانة توحيد الصف العربي في مواجهة هذه التحديات الاسرائيلية ولتحصين الساحة العربية بغية الوصول الى استعادة الحق العربي المغتصب. وقد اثبت مؤتمر القمة العربية الاخير في القاهرة، مدى اهمية هذه الخطوة وجدواها واهمية استمرار التواصل على مستوى القمة».

ووجه «تحية حارة الى الرئيسين حافظ الاسد وحسني مبارك والقيادتين العسكرية والسياسية في كل من القطرين الشقيقين لمناسبة حرب العبور التي خاضها الجيشان العربيان في تشرين ١٩٧٣».

وعن شكل الحكومة المقبلة قال الوزير الخليل «ان ذلك يتوقف على الاستشارات التي ستجري في موعدها الدستوري اي بعد الثاني والعشرين من الشهر الجاري، بعيد انتخاب رئيس مجلس النواب ونائبه وهيئة المكتب».

واضاف: «اعتقد شخصياً ان الحكومات التي تشكل بعد الطائف يجب ان تكون برلمانية بمعظم اعضائها على الاقل وذلك بعدما تحول مجلس الوزراء كمؤسسة دستورية الى هيئة منوطة بها السلطة التنفيذية الامر الذي يقضي باشراك القوى الممثلة في المجلس النيابي».

مجدداً التمسك بحل للخلاف الحدودي مع قطر في الاطار الاقليمي

وزير خارجية البحرين لـ"الحياة": لن نكرر تجربة حضورنا قمة ١٩٩٠ في الدوحة

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ أكد وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة اصرار البحرين على عدم حضور القمة الخليجية المقبلة المقررة في كانون الاول (ديسمبر) في قطر.

وقال في حديث الى «الحياة» قبل مغادرته نيويورك حيث شارك في اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة: «ليس لنا اعتراض على القمة، وليس لنا اعتراض على مجلس التعاون. لدينا اعتراض فقط على مكان عقد هذا الاجتماع». واعتبر ان حضور البحرين القمة الخليجية في الدوحة في ١٩٩٠ «كان ضاراً لنا، وسيئاً الى ابعد الحدود بالنسبة الى المصلحة القومية للبحرين ولا نستطيع ان نعيد هذه الكرة مرة اخرى».

وتطرق الحديث مع وزير الخارجية البحريني الى مواقف بلاده من التطبيع مع اسرائيل وعن الاوضاع الداخلية في البحرين والعلاقات مع الولايات المتحدة، والخلاف الحدودي مع قطر والمساعي الخليجية من اجل ايجاد حل له. وهنا نص الحديث:

● المشكلة الحدودية بين قطر والبحرين باتت في محكمة العدل الدولية. تتمنون اخراجها من هناك ودائماً تقولون انكم تريدون الوساطات الخليجية، لكنها دخلت محكمة العدل الدولية. فهل من احتمال لاخراجها من هناك الآن؟

– نحن نقول ان الخلافات يجب ان تحل في اطارها الصحيح واطارها الاخوي وفي اطار مجلس التعاون وهو النظام الذي ارتضيناه لانفسنا ووقعنا عليه جميعاً ويحتوي على آلية حل الخلافات. فعندما ننادي بهذا الشيء، نحن نطالب بالمبادئ التي قام عليها مجلس التعاون، وروح الاخوة التي تربطنا جميعاً. اما وان قطر افشلت كل الوساطات والمبادرات التي قامت بها البحرين، واصرت على التحكيم الدولي، فان البحرين ذهبت الى المحكمة لدحض هذه الادعاءات وتثبيت حق البحرين. فالبحرين ستذهب الى اي مكان في العالم للدفاع عن قضيتها. فنحن نجد انه من الواجب علينا عندما تصبح القضية في المحكمة الدولية، ان ندافع عن وجهة نظرنا، وندافع عن موقف البحرين العادل. ونعتقد، وكلنا ثقة، بأن الحق والتاريخ والقانون معنا.

● اذن قطعتم الامل من التحكيم في المجالات الاقليمية مثل مجلس التعاون الخليجي أو غيره؟

– على العكس نعتقد ان هذه هي الوساطات التي ستحل الموضوع.

● ولكنها ليست مستمرة. هل هي مستمرة؟

– نعم.

● من يقوم بها؟

– ما زالت مستمرة عبر المملكة العربية السعودية. وبحث في هذا الموضوع في مؤتمر القمة اخيراً في القاهرة في حزيران (يونيو) الماضي بين المملكة ودول اخرى في مجلس التعاون تسعى الى حل المشكلة. وتم الاتفاق على ذلك. وهناك تحرك في هذا الاتجاه. وقطر تحاول ان تغلق هذه الابواب باصرارها على محكمة العدل الدولية. ونحن لا نرى هناك الا طريقاً واحداً لحل هذه الخلافات هو الاطار الخليجي واطار التوافق بين الاخوة.

● مشكلة الاطار الخليجي ان هناك ما يسمى بالحياء في اطار العلاقات ما بين الدول الخليجية. فحوى هذه المشاعر ومعناها وتفسيرها وتأثيرها هو ان هذه الدول تقرر ألا تمون على قطر، أو تخجل من دفع قطر وتمون عليها... أين يضعكم هذا؟

– هناك مبادئ يجب ان تحترم، وهناك مسؤولية يجب ان نتحملها. واذا كنا غير قادرين على حل مشاكلنا، لا نستطيع ان نحل مشاكل الآخرين، ولا نستطيع ان نلعب الدور الذي يجب ان نلعبه.

● ما رأيك حقاً في الدور الذي لعبته الدول الخليجية، في اطار مجلس التعاون الخليجي حتى الآن، في حل مشكلة البحرين وقطر؟

– اعتقد بأن دول مجلس التعاون سعت، لكن المفروض ان يكون هناك موقف قوي مبني على مبادئ أساسية. والوساطة يجب ان تقوم على مبادئ أساسية: مبدأ عدم توسع دولة على حساب دولة شقيقة، ومبدأ وجوب احترام الحدود القائمة والمتوارثة والمتعارف عليها. يجب ان نكون سنداً لبعضنا بعض، وليس لدولة ان تطالب بثلث مساحة الدولة الاخرى، وتشتكيها في المحكمة، وتقول أنا عضو وشقيق معك في مجلس التعاون. هذه ازدواجية ويجب ان تتغير.

● ألح عليك مع ان ذلك قد يكون محرجاً لك التحدث عن دور الخليج. أين هو ذلك الدور والوساطات للدول الاخرى في مجلس التعاون بما يؤدي الى ما تطلبه من تفعيل آلية المجلس لحل الخلافات؟

– قلت هناك مساع. ولكن لم يتم التحرك المثمر حتى الآن، ولم يقم هذا الدور بالتأثير الحقيقي في مجرى الاحداث. أنا اعتقد اذا كانت الوساطة اوصلت الموضوع الى محكمة العدل فهذا ليس الأسلوب الصحيح. يجب ان يكون الحل في اطار المجلس، ومن خلال مؤسسات المجلس. ففي المجلس مؤسسة وهيئة لفض المنازعات. هناك اساليب اخرى يجب ان تستخدم.

● أي أساليب؟

– الوساطة... التحكيم الاقليمي... توجد اساليب عدة متبعة، ان محكمة العدل الدولية تتوسط بين الدول المتحاربة والمتخاصمة والمتعادية. وليس بين الاشقاء.

● موقف قطر هو انكم اتفقتم في ١٩٩٠ على ان ما بعد استنفاد الوساطات الاقليمية، يمكن التوجه الى محكمة العدل الدولية. وقطر تقول هكذا اتفقتم، وهكذا حصل.

– محضر الدوحة لعام ١٩٩٠ يمثل كارثة في العلاقات الخليجية لاننا توجهنا الى الدوحة لمناقشة موضوع واحد فقط هو ان الكويت ترزح تحت الاحتلال، والتحالف الدولي يتجمع ويطالب الخليج بموقف موحد لتحرير الكويت. وفيما كنا على عتبة تحرير الكويت اوقفت الدوحة المؤتمر واصرت على البحث في هذا الخلاف واصرت على انه يجب ان تحدد فترة محددة وتكتب في محضر فقلنا: نحن نريد ان نحل القضية الكبرى وليس القضايا الثنائية سيما وامامنا مشكلة كبيرة. لكن قطر اصرت. ووضعنا محضراً يقول ان امامنا فترة زمنية (قبل التوجه الى محكمة العدل الدولية) على ان يكون التوجه اليها باتفاق الطرفين على اساس اتفاق خاص مشترك نتقدم به الى المحكمة. قطر تجاوزت كل ذلك واعتبرتها وثيقة دولية واتفاقاً دولياً. وذهبت الى المحكمة وقالت ان البحرين موافقة على هذا الشيء. لكن موافقتنا مشروطة باتفاق مسبق. وهذا لم يحدث. وانا اعتقد ان اعلاننا عن عدم حضور مؤتمر قمة مجلس التعاون المقبلة في الدوحة نتيجة لتجربة الماضي. وهي نتيجة مريرة، وتجربة مريرة. استغلت الدوحة، الدولة المضيفة، الدول الشقيقة، والخليج في أخطر مراحل تاريخه فزجت بهذا الموضوع واستغلت الظروف.

● تقصد القول انكم أجبرتم كأمر واقع على المضي بما فرضته الظروف في عام ١٩٩٠؟

– أقول ان الظروف كانت خطيرة جداً، وهذه حقيقة يعرفها الجميع. وأقول ان الاسلوب الذي تم في ذلك الاجتماع هو اسلوب غير أخوي وغير ودي ولا يخدم جسور الثقة. هذا ما تم في الدوحة وهذا ما استُغل في محكمة العدل الدولية.

● الذين لا يعرفون خفايا الخلاف وتفاصيله يقولون لماذا تقاوم البحرين التوجه الى محكمة العدل الدولية اذا كانت لديها قضية عادلة وواضحة؟ كثيرون لا يفهمون التردد في توجهكم الى محكمة العدل على رغم انكم اخيراً وضعتم منكرة في المحكمة.

– هذا الموضوع يرتكز على نقطتين اساسيتين: أولاً يجب ان يكون هناك اتفاق بين دولتين، فمحكمة العدل الدولية انشئت على اساس ان الطرفين يتفقان معاً على الذهاب الى المحكمة. ونحن في البحرين اشترطنا ان يكون هناك اتفاق خاص يضع كل أمور الخلاف للتحكيم وهذا لم يتم، على رغم الاتفاق عليه. ثانياً، ان قطر لا تريد ان توقع اتفاقاً خاصاً تريد ان تطرح ما تطالب به في البحرين ولا يسمح للبحرين ان تطالب باجزاء من قطر كانت تتبع للبحرين في الماضي. ونحن لا نريد ان ننبش التاريخ، ولكن عندما نريد البحث في التاريخ والماضي، يجب ان نطرح كل قضايا الخلاف. الشيء الآخر باي حق، ومتى تم، وبين أي دولتين حصلت ان رفعت دولة دعوة امام محكمة العدل (لتطالب) بثلث دولة (مساحة) اخرى لترسيم حدود وتعديل حدود؟ هذا توسع غير مقبول ومطالبة غير مقبولة من البحرين. والبحرين تصر على ضرورة ان يتم الاتفاق وتوضع النقاط على الحروف، ونذهب الى التحكيم. ولكن مع ذلك، نحن نعترف بشرعية المحكمة ونتعامل مع المحكمة، ونذهبنا الى دحض هذه الادعاءات وعدم ترك الساحة لجانب واحد. والبحرين مسؤولة ان تترافع وتدافع عن قضيتها وحدودها في اي مكان في العالم.

> نعترف بشرعية محكمة العدل، وذهبنا الى دحض الادعاءات وعدم ترك الساحة لجانب واحد. والبحرين مسؤولة ان تترافع وتدافع عن قضيتها وحدودها في أي مكان في العالم

● انتم تقولون ان الحدود الموجودة هي الحدود التي تركها البريطانيون، وهي الحدود المعتمدة في البلدان الاخرى في الخليج.

– هذا صحيح. نقول اننا في منطقة الخليج استلمنا حدوداً ورثناها، وفي ضوء هذه الحدود نتعامل. نعم، تم هناك بعض التعديلات. أعطيت دولة جزءاً واخذت دولة جزءاً وتم التفاهم بين هذه الدول. وفي اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، وضعوا حدوداً واعترفوا بها واصبحت حقيقة واقعة. والمجموعة الافريقية اتفقت على ان الحدود تبقى كما رسمت لهم. نحن نقول يجب ان تحترم هذه الحدود. ومن دونها تتغير خارطة المنطقة كلها. لماذا البحرين وحدها تدخل التحكيم الدولي على ترسيم هذه الحدود. لماذا؟

● لكن قطر تقول من جهتها انها تعتمد على التاريخ.

– التاريخ تمتد جذوره مئات السنين، وللبحرين سيطرة على شبه جزيرة قطر في الماضي. وأنا لدي ما يثبت ذلك. هل نعود الى ذلك التاريخ؟ هل هو لمصلحة المنطقة وحسن الجوار، وحسن العلاقات؟ ام ننظر الى المستقبل؟ نحن نريد ان نبني تاريخنا على المستقبل. كل يحافظ على الحدود التي توارثها، وهي قائمة – هذا هو المبدأ الذي ننادي به.

● ما هي أسوأ السيناريوهات في الخلاف القطري – البحريني؟

– أسوأ سيناريو هو عندما تطالب دولة شقيقة بثلث مساحة الدولة الاخرى. عندما تقوم دولة بالتعامل مع اعداء نظام دولة اخرى وتخرجهم على شاشة التلفزيون ويهاجمون دولة شقيقة. عندما يرصدون الاموال لمساعدة هؤلاء الاشخاص. عندما يحتجزون المواطن البحريني الذي يقوم بصيد الاسماك على البحار المتجاورة القريبة. هذه الاعمال لا تليق بروح مجلس التعاون وروح الاخوة. هذا هو اسوأ سيناريو. انه موجود حالياً وتقوم فيه قطر.

● تتهمون قطر بالتدخل والتلاعب في الشؤون الداخلية البحرينية...

– أعلنا ذلك رسمياً، وبعثنا بمنكرة احتجاج. فهم اتوا بهؤلاء الناس، اعداء وعملاء لدول اجنبية، على التلفزيون القطري، وتحدثوا باشياء ضد الامن القومي في بلدنا.

● هل تتهم قطر بالتنسيق مع ايران لزعزعة الاستقرار في البحرين؟

– لم اقل ايران... انا اقول ان قطر تعاملت مع فئات تعمل ضد مصلحة البحرين.

● وايران؟

– ايران دولة اخرى لها ظروفها واوضاعها المختلفة. موضوع آخر.

● سبق واتهمتم ايران ايضاً بالتدخل لزعزعة أمن البحرين؟

– اذا فصلت موضوع قطر، اتكلم عن ايران. ايران دولة جارة، ونعم، اصدرنا بيانات (الجهة تدخلها في شؤون البحرين) ولدينا ما يؤكد ذلك. ولكن تمت وساطة سورية في هذا المجال وتم بعض التفاهم بيننا وبين الايرانيين. ونامل بان تمد ايران يد الصداقة وتبتعد عن التدخل في الشؤون الداخلية. ونريد ان نحسن العلاقات معها. علاقاتنا مع ايران الآن افضل مما كانت عليه في العام الماضي. نعم.

● هل لا تزال ايران تقوم بتدريب مجموعات، ام انها اوقفت ذلك بعد الوساطة السورية؟

– اعتقد بان الموقف الايراني هذه الايام جيد. ولا استطيع ان احكم على المستقبل... انا اتحدث عن الوقت الحاضر. الموقف جيد.

● اذن نجحت الوساطة السورية. وماذا أسفرت عنه من تفاصيل؟

– اعتقد ان سورية بذلت جهداً جيداً. وكان هناك تجاوب. نحن لا نريد الا تحسين علاقاتنا. لكن لا نسمح لأي دولة ان تتدخل في شؤوننا الداخلية.

● عما أسفر اجتماعكم مع وزير الخارجية الايراني الدكتور علي أكبر ولايتي هنا في نيويورك؟ ماذا كانت النتيجة، ماذا بحثتما والى ماذا توصلتما؟

– الحقيقة كان اجتماعاً ودياً وصريحاً، وتحدثنا عن كل المواضيع التي تهم البلدين بروح المسؤولية، واود ان اقول بانه كان اجتماعاً موفقاً حيث ان هناك تجاوباً من الطرفين لاعادة العلاقات الى طبيعتها تدريجاً حتى تكون على افضل حال. ولكن عندما تكون هناك عقبات، يجب ان نتخطاها.

● قراركم مقاطعة قمة مجلس التعاون الخليجي في الدوحة يبدو انه ليس قراراً واعياً لأن القرارات تتخذ في غيابكم. كيف تفسر غيابكم عن قمة قد تتخذ القرارات في شأنكم، وأنتم غائبون؟

– نحن اتخذنا هذا القرار وبيّنا الاسباب. وتحدثت معك مسبقاً عن ملاحظاتنا عن مؤتمر الدوحة في السابق، ولا نعتقد بان وجلود البحرين في هذا المؤتمر سيكون مفيداً للبحرين. يستطيع المؤتمر ان يسير، ونحن ملتزمون مجلس التعاون، وما يتم الاتفاق عليه. وسنحضر اي اجتماع آخر لا يعقد في الدوحة.

● كيف سيكون غيابكم مفيداً لكم؟

– نعتقد بان حضورنا في الماضي كان ضاراً لنا، وكان، كما قلت، سيئاً لأبعد الحدود بالنسبة الى المصلحة القومية للبحرين. ولا نستطيع ان نعيد هذه الكرة مرة اخرى.

● سيفوتكم قطار الاحداث وستضعون انفسكم في عزلة عن تيار الاحداث، كيف تقاطعون قمة ولكم قضية تريدون طرحها؟

– قضيتنا محفوظة ونحن على ثقة تامة بان هذا المؤتمر لن يتطرق الى موضوع يخص دولة غير موجودة. ليس لنا اعتراض على القمة، وليس لنا اعتراض على مجلس التعاون. لدينا اعتراض فقط على مكان عقد هذا الاجتماع في الدولة الشقيقة التي قامت بكل هذه الاعمال: اقحمت البحرين في محكمة العدل الدولية وتعمل ضد المصلحة القومية لأمن البحرين. كل هذه الاعمال لا تساعد في حضور البحرين القمة.

● وزير خارجية قطر في حديث الى «الحياة»، قال اذا كانت البحرين تود ان ترسل دولة قطر موفداً لاقناعها بالمشاركة في القمة، فانها ترحب بمثل هذه الخطوة. فهل تودون ان تقوم قطر بمبادرات من هذا النوع؟

– نحن طرحنا الاسباب التي دعتنا الى هذا القرار. عندما تزول هذه الاسباب نقوم بتغيير القرار. لكن اذا كانت قطر تقوم بكل هذه الممارسات لا نعتقد ان حضورنا ممكن.

● يؤخذ عليكم في بعض المحافل انكم لم تتعاطوا مع المشاكل الداخلية كما كان يجب. يؤخذ عليكم انكم قصرتم من النواحي الاقتصادية، ولم تتعاطوا مع الامور الداخلية بما كان يجب ان يكون عليه التعاطي لتجنب المشاكل؟

– يعتمد اي محافل تتحدثين عنها. المحافل الدولية، بالعكس، تفهمت وضع البحرين، ومدّت يد المساعدة للبحرين، ووقفت مع البحرين بكل ما تستطيع، وشخّصت الاوضاع كما شخّصتها البحرين. هناك فرق. اذا كان الكلام عن ركود اقتصادي. فهذه حال قائمة في المنطقة ككل بل وفي العالم. اما ان يتحول الكلام عن ركود اقتصادي الى العمل على الحرب والقتل وتدمير المنشآت الخاصة والعامة، فهذا عمل ارهابي وليس عملاً وطنياً. هناك من يفرق بين العمل الاصلاحي والعمل التخريبي، وهناك من يخلط بينهما لاسباب معينة. وهذه البلدان معروفة للجميع لها مصلحة في زعزعة الامن وعلى مستوى المنطقة. يجب ان نحكم على الامور حسب نتائجها. ان الوضع الداخلي اليوم في البحرين افضل من اي وقت مضى. وجبهتها الداخلية قوية. فمنذ ايام افتتح صاحب السمو (امير البحرين) المرحلة الثانية لتكوين مجلس الشورى، وهناك ارتياح عام بان البحرين تسير بخطى ثابتة نحو حل المشاكل الداخلية بشكل يتمشى مع التطور المطلوب. ونعتقد باننا واجهنا هذه الاحداث بالشكل المطلوب.

● الحقيقة، سمعت هذه المآخذ عليكم ليس ممن يتعاطف مع الارهاب او يبرر الارهاب بل من محافل في نيويورك، اميركية ودولية أشارت الى تقصيركم في معالجة المواضيع الداخلية وفي طريقة المعالجة.

– اعتقد باننا في البحرين قمنا بالدور الذي نستطيع، واعتقد ان البحرين تسير الى الامام بخطى ثابتة. والافعال تتحدث عن نفسها. واعتقد ان البحرين قادرة. وكل من يريد ان يعرف الحقيقة ليأت الى البحرين ويتعرف عليها. من يعش في نيويورك يعش في عالم آخر. يجب ان يأتي الى البحرين ويعرف الحقيقة.

● اجتمعت مع وزير الخارجية الاميركي وبالطبع بين البحرين والولايات المتحدة علاقة مهمة جداً اذ ان البحرين باتت محطة انطلاق للقوات الاميركية في المنطقة. هل هذه العلاقة تسبب لكم مشاكل على الصعيد الاقليمي والمحلي في البحرين؟

– علاقة البحرين بالولايات المتحدة قديمة واستراتيجية. ونعتقد بان هذا النوع من العلاقة فيه مصلحة مشتركة لنا وللولايات المتحدة، وللمنطقة عموماً. فالتواجد الاميركي في البحرين يتم حسب اتفاق وقع عليه الطرفان. ونعتبر ان فيه مصلحة كبيرة للبحرين ومصلحة المنطقة وامنها واستقرارها. انها علاقات جيدة، واستطيع ان اقول بانها اقدم العلاقات العسكرية في المنطقة.

● الا تشكل لكم هذه العلاقة مشاكل مع ايران التي تناهض الوجود الاميركي العسكري في المنطقة؟

– اعتقد ان هناك دولاً ترحب ودولاً ترفض. من يرحب، نحن شاكرون له. ومن يرفض أقول له انت مخطئ. هذه القوات ليست من اجل التدخل في شؤون أحد. ووجودها فقط دفاعي من اجل حرية الملاحة وحرية التجارة وحرية التعامل وعدم تدخل دولة في شؤون دولة اخرى.

● ماذا يقول لكم الاميركيون عن موضوع يخصكم بشكل مباشر هو مشكلتكم مع قطر وكلاكما في التحالف. ماذا يقول لكم الاميركيون في هذا الصدد وانتم تطرحون مشكلتكم مع قطر؟

– هذا موضوع يهم البحرين وقطر ومجلس التعاون. ونحن نسير في هذا الاطار كما قلت. يجب ان يوجد حل في اطار ما، هو الاطار الاقليمي والقومي.

● بين بعض دول مجلس التعاون والعراق اتصالات، بين بعضها والعراق مقاطعة، او برود كامل. ماذا بين البحرين والعراق؟ هل هنالك اتصالات أو مجال للاتصال؟ وفي ظل اي شروط؟

– ان ما بين البحرين والعراق كما هو بين اي دولة شقيقة والعراق. ولكن العراق مطالب بتنفيذ قرارات الامم المتحدة، مطالب بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية، خصوصاً بالنسبة الى موضوع الاسرى والمحتجزين الكويتيين. ونحن ندعو مجلس الامن الى تنفيذ القرار المتعلق بتخفيف العقوبات على العراق لأن الشعب العراقي يعاني. فعلاقتنا هي العلاقات نفسها التي يقيمها مجلس التعاون. ومجلس التعاون له منظور واحد مشترك. فالبحرين تسير في اطار هذا المنظور.

● انتقالاً الى الشرق الاوسط ان قطر وعُمان توجهتا نحو التطبيع مع اسرائيل. الانطباع هو ان البحرين تخطو الخطوات نفسها. فماذا اتخذتم وماذا تأخذون من اجراءات التطبيع مع اسرائيل؟

– نحن لا نقلّد احداً في تعاملنا مع الدول. نحن جزء من الجامعة العربية ومجلس التعاون الخليجي. وموقف مجلس التعاون واضح. نحن ندعم عملية السلام ونعتبرها عملاً استراتيجياً وليس تكتيكياً. نامل بالسلام العادل الذي يحقق لكل ذي حق حقه. والتطبيع يجب ان يتم مع مسيرة السلام وليس قبل السلام الحقيقي. فالسلام موضوع قومي. ونرى ان على اسرائيل الانسحاب من الاراضي السورية والاراضي اللبنانية وتنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل اليها مع الفلسطينيين. في ضوء ذلك نسير.

● ما هي اجراءات التطبيع التي تقوم بها البحرين الآن مع اسرائيل؟

– نحن اشتركنا في مؤتمرات متعددة الجنسيات، والتطبيع يصب في القامة مرحلة جديدة من السلام. نحن نتعامل من هذا الاطار فقط.

● لكنكم اقمتم اتصالات ثنائية مع المسؤولين الاسرائيليين؟

– هذا يعتمد على ماذا تقصدين. تم عندنا مؤتمر في البحرين وحضرت اسرائيل. نعم، هذا صحيح. مؤتمر البيئة عقد في البحرين وحضرته اسرائيل. وحضرنا مؤتمرات حضر فيها الوفد الاسرائيلي.

● اتقصد انه لم يتم أي اتصال ثنائي بين البحرينيين والاسرائيليين؟

– اقصد انه تم اتصال اثناء وخلال مؤتمر عقد في البحرين. اما اتصالات ثنائية خارج ذلك، فلا.

● هل ترى ان هناك تسرعاً في التطبيع على الصعيد الثنائي؟

– نحن نريد ان يكون التطبيع بما يتماشى مع عملية السلام. ونحن نسير على هذه السرعة: سرعة السلام مع سرعة التطبيع.

● وأولئك الذين يقولون انهم يدعمون سير العملية التفاوضية بسيرهم في التطبيع ماذا تقول لهم؟

– لهم ما يريدون. ولي ما أريد.

● قمة واشنطن، في رأي الكثيرين، فشلت لانها لم تأخذ من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو تنازلات جوهرية بمعنى تطبيق الاتفاقات. ويقول بعضهم ان مجرد استمرار الكلام جيد. ما هو تقويمك؟ وهل انت خائف على عملية السلام وانهيارها؟

– اعتقد بأن المؤتمر الاخير كانت كل الدلائل تدل الى فشله قبل ان يبدأ. هناك جهد كبير من الرئيس الاميركي والادارة الاميركية وهذا نقدره. ولكن الموقف الاسرائيلي هو المتعنت والرافض للبحث في الموضوع الذي اثار القضية كلها، اي النفق (تحت جوار المسجد الاقصى)، رافض الانسحاب من الخليل، رافض للبحث الجدي في تنفيذ عملية السلام. فماذا بقي للمؤتمر؟ كان هناك بصيص أمل بان يتم تطوير الموقف الاسرائيلي في هذا الاجتماع. ولم يحدث ذلك. ونحن نعتبر ان الحكومة الاسرائيلية الجديدة كأنها تغلق الابواب أمام عملية السلام. ومع ذلك، نحن نطالب المجتمع الدولي، خصوصاً راعيي المؤتمر والاتحاد الاوروبي، بان يسعى الى الضغط لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه. هم شهود معنا في كل اتفاق، وآخر ما وقّع في السنة الماضية هنا في واشنطن في حضور جميع رؤساء الدول الغربية. فالموقف العربي مسنود الى الشرعية الدولية، مسنود الى الاتفاق، والفهم والدعم الدولي. نحن نطالب اليوم من شارك في عملية السلام ان يقوم بدوره ويضغط على الجانب الذي لم يف بالتزاماته. وأنا اعتقد بان المجتمع الدولي قادر. اعتقد بان هناك قناعة بان الشعب الفلسطيني قد تعرض ويتعرض لضغوط وليس من مصلحة أحد ان يتراجع الوضع مرة اخرى في الشرق الاوسط الى تعود التوترات اليه. ويجب علينا، نحن كعرب، ان نتصرف بحكمة متحدين ونقف موقفاً موحداً كما تم في مجلس الامن. واعتقد ان ما اعلن في مجلس الامن كان مواقف مسؤولة وفيها انسجام وتناغم مع الموقف العربي. وهذه حقيقة ومن الامور التي تُفرح. واستمرار هذا الموقف العربي المتناغم المتواصل سيعطي ثماره. قد تقولين متى؟ انا لا استطيع ان اقول غداً او بعد غد. ولكن اقول ان من المهم ان يكون الموقف قوياً وصحيحاً، وهناك تفهم دولي وهي سيكسب المعركة.

كلينتون يتصل بالشيخ زايد

■ ابو ظبي – «الحياة» – بحث الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات مع الرئيس بيل كلينتون في التطورات العربية والدولية وفي مقدمها الوضع في الخليج ومسيرة السلام المتعثرة في الشرق الاوسط. وذكرت وكالة انباء الامارات ان الرئيسين اتفقا في اتصال هاتفي اجراه كلينتون على ضرورة بذل كل جهد لتحقيق سلام عادل ودائم في المنطقة.

وهنأ الرئيس الاميركي الشيخ زايد بنجاح العملية الجراحية التي اجريت له في الولايات المتحدة واطمأن الى صحته.

١٠ في المئة من سكان الامارات يغادرون قبل آخر الشهر

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ تتوقع مصادر في ابو ظبي ان يغادر دولة الامارات حتى نهاية الشهر الجاري اكثر من ١٠ في المئة من السكان. وتؤكد المصادر ان ما يزيد على ١٧٠ الفاً من المخالفين لقانون دخول واقامة الاجانب الجديد غادروا الامارات حتى الآن ويتوقع أن يصل العدد في نهاية هذا الشهر الى ما يزيد على ٢٠٠ الف يشكلون نحو ١٠ في المئة من اجمالي عدد السكان البالغ ٢,٣ مليون نسمة.

وتأتي مغادرة المخالفين لهذا القانون ضمن اكبر حملة مغادرة جماعية شهدتها الامارات منذ قيامها قبل ٢٥ عاماً. واكدت مصادر في ٧ سفارات لدول آسيوية في أبو ظبي انها منحت حتى الآن رعاياها المخالفين للقانون الجديد في الامارات نحو ١٤٧ الفاً من اذونات السفر كونهم لا يحملون جوازات او وثائق سفر صالحة. وابلغت مصادر في هذه السفارات «الحياة» ان سفارات الهند وباكستان وبنغلاديش وسري لانكا وايران والفيليبين وافغانستان مستمرة في منح رعاياها من المخالفين اذونات سفر جديدة بمعدلات تقل عن معدلات الشهرين الماضيين.

وكان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات اصدر قانون دخول واقامة الاجانب في حزيران (يونيو) الماضي ومنحت السلطات مهلة لتطبيقه تمتد بين تموز (يوليو) وايلول (سبتمبر)، واعلنت وزارة الداخلية اخيراً عن تمديد هذه المهلة لفترة اخيرة تمتد شهراً واحداً وتنتهي في آخر تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

ويفرض القانون الجديد غرامات مالية وعقوبات بالسجن على المخالفين، ويمكن لمن يغادر قبل نهاية الشهر الجاري ان يعفى من اية عقوبات. وكشف تطبيق القانون الجديد عن وجود عمال غير شرعيين تسللوا الى البلاد بقوارب يملكها اماراتيون وايرانيون، ويزيد عدد هؤلاء على ٢٠٠ الف متسلل. واكدت المصادر ان اكثر من ٣٠ الفاً ممن يحملون جوازات او وثائق سفر غادروا الامارات ايضاً لمخالفتهم قوانين الاقامة والعمل. وذكرت وزارة الداخلية ان المجموع الكلي للمخالفين حتى نهاية ١ أيلول (سبتمبر) الماضي بلغ ١٣٧ الفاً. وتؤكد مصادر ديبلوماسية ان عملية الخروج الجماعي للمخالفين لن تؤثر في العلاقات بين دولة الامارات والدول الآسيوية المعنية. وتقول ان الدول الآسيوية المصدرة للعمالة تتفهم الدواعي الامنية والاجراءات التنظيمية التي اتخذتها الامارات لاعادة بناء تركيبتها السكانية والحفاظ على امنها واستقرارها. ولفتت المصادر الى ان سفارات هذه الدول بذلت جهوداً كبيرة في التعاون مع السلطات الاماراتية.

شيراك: الزيارة لن تحدث معجزات لكن عدم التحرك يجعل اداءنا أسوأ

القمة الاوروبية توفد وزير خارجية ارلندا الى المنطقة وتؤكد ضرورة تسريع المفاوضات

■ تل ابيب، دبلن - أ ف ب، رويتر - فيما وصل وزير الخارجية الارلندي ديك سبرينغ امس الى منطقة الشرق الاوسط في اطار مهمة حددتها القمة غير الرسمية للاتحاد الاوروبي في دبلن اول من امس بـ «تقديم الدعم السياسي القوي الى الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي»، اعرب الرئيس الفرنسي جاك شيراك مساء أول من امس عن اقتناعه بأنه «لن تحصل معجزات» في الشرق الاوسط مع زيارة سبرينغ، لكنه اضاف: «اذا لم نقم باي تحرك سيكون أداؤنا اسوأ».

وافادت السفارة الارلندية في تل ابيب ان سبرينغ «سيلتقي الاحد (امس) باسم الاتحاد الاوروبي رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات».

وأوضحت ان الوزير الارلندي يحمل رسالة «دعم لعملية السلام» بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وكان مقرراً ان يلتقي سبرينغ نتانياهو عصر امس في القدس قبل ان يتوجه مساء الى غزة للقاء عرفات.

ومن المتوقع ايضاً ان يجري مشاورات مع وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر. ولا تعرف المدة التي سيقضيها الوزير الإرلندي في المنطقة لكنه الغى حضوره محادثات اميركية في بيتسبرغ في شأن الاستثمار في ارلندا الشمالية.

الى ذلك عزا شيراك خلال مؤتمر صحافي عقب قمة دبلن عزم الاتحاد الاوروبي على «الاشتراك» في المفاوضات بين الاسرائيليين والفلسطينيين الى انه «المساهم المالي الرئيسي حتى لا نقول الحصري» في اعادة بناء مناطق الحكم الذاتي وتجهيز السلطة الوطنية الفلسطينية. واضاف: «لا اظن انه يمكن فرض الامن بالقوة. ان الامن الضروري لكل الاسرائيليين رهن بالسلام والسلام رهن باستئناف المفاوضات». وتابع: «التفاوض ليس كافياً يجب اتخاذ بادرات واضحة وقوية».

وأكد الرئيس الفرنسي ان التحرك الاوروبي «لا يراد منه ابداً التدخل في شؤون اسرائيل والسلطة الفلسطينية (...) نحن لا نميل لأي طرف من الطرفين. نحن مع السلام».

وأوضح شيراك ان الرئيس ياسر عرفات «كان محقاً عندما قال انه يجب تجنيد كل النيات الحسنة. ولا احد يمكنه انكار النية الحسنة التي يمثلها الاتحاد الاوروبي، والتي تترجم على الارض دعماً مالياً».

وفي ما يتعلق بتعيين ممثل اوروبي خاص دائم في الشرق الاوسط كما اقترح رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي، قال شيراك انه تم البحث في المسالة لكن القرار «لم يتخذ».

وكان رئيس الوزراء الارلندي جون بروتون أعلن اول من امس ان المشاركين في قمة دبلن اتفقوا على ارسال «مبعوث خاص» للمساعدة في استئناف عملية السلام في الشرق الاوسط بعد ان تيقنوا انه «من المفيد أن يكون للاتحاد الاوروبي دور متواصل». واضاف ان دور المبعوث سيحدد لاحقاً الا انه سيتركز اساساً على القضايا الاقتصادية.

وقال بروتون في مؤتمر صحافي ان وزير الخارجية الارلندي «سيتوجه الاحد (امس) الى الشرق الاوسط بوصفه الرئيس الحالي لمجلس وزراء الاتحاد الاوروبي لينقل رسالة الى الفلسطينيين والاسرائيليين ويقدم للطرفين دعم الاتحاد الاوروبي السياسي القوي».

وسيعرب سبرينغ في هذه المناسبة عن «وجهة النظر المشتركة لجميع» المشاركين في دبلن والمتمثلة في «تسريع عملية السلام وتفادي اي مواجهة لكي يقدم الاتحاد الاوروبي للطرفين دعمه السياسي القوي للجهود الرامية الى التوصل لاتفاق عن طريق التفاوض في اسرع وقت ممكن».

وقال مسؤولون في الاتحاد الاوروبي ان الولايات المتحدة لا تبدو متحمسة لمشاركة اوروبية اكبر في جهود السلام في الشرق الاوسط.

وأوضح ديبلوماسيون انه تم ابلاغهم ان كريستوفر بعث برسالة الى الاتحاد اشار فيها الى ان على الاتحاد الاوروبي الا يشارك بقدر أكبر مما ينبغي في الجهود الحالية للسلام في الشرق الاوسط.

لكن سبرينغ قال ان الاتحاد الاوروبي أوضح للاميركيين انه راغب في لعب دور في الشرق الاوسط. وقال سبرينغ لمحطة «ار. تي. اي» التلفزيونية الارلندية: «اجرينا حواراً مع الولايات المتحدة الاسبوع الجاري. وهم يعرفون اننا راغبون في المشاركة».

وقال وزير الخارجية البلجيكي اريك دريكه امس ان من الواضح ان اسرائيل غير راضية عن البيان الذي صدر عن قمة دبلن ازاء عملية السلام.

وأضاف ان «هذا وضعنا في موقف بالغ الصعوبة وغير مريح على الاطلاق».

وفي وقت سابق اول من امس قال رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور: «بمقدورنا ممارسة ضغط لكن الاسرائيليين والفلسطينيين هم الذين سيقررون ان كان هناك تقدم ام لا».

وقال سبرينغ قبيل مغادرته: «يريد الاتحاد الاوروبي مني ان انقل رسالة قوية الى الاسرائيليين والفلسطينيين مفادها ان اوروبا تريد احترام اتفاقات السلام في الشرق الأوسط».

وسعياً لتهدئة المخاوف الاسرائيلية والاميركية من انتقاد الاتحاد الاوروبي لاسرائيل وعد سبرينغ بالتزام الحياد لكنه قال ان حكومة نتانياهو يمكنها القيام بمبادرة من شأنها ان تحيي اتفاقات السلام في الشرق الأوسط التي وقعت عام ١٩٩٣.

وأضاف في تصريح للاذاعة الايرلندية: «اعتقد ان هناك مجالاً واسعاً لقيام الحكومة الاسرائيلية بمبادرة».

وتابع ان انسحاباً اسرائيلياً من الخليل وفقاً لاتفاقات السلام هو مبادرة ممكنة وقال انه سيناقش ايضاً موضوع النفق الذي ادى قيام اسرائيل بفتحه في القدس العربية الى تفجر الازمة الحالية.

لكنه اضاف ان الحكومة الاسرائيلية لديها ايضاً «مخاوف مشروعة في شأن الأمن يتعين الاستجابة لها». وقال: «أريد ان اكون محايداً».

وامتنع سبرينغ عن الافصاح هل يعتزم مقابلة مسؤولين فلسطينيين في بيت الشرق وقال: «لم تحدد حتى الآن تفاصيل الزيارة. ساتحدث مع السيد نتانياهو اولاً».

■ لندن - «الحياة» - صرح الدكتور يوسف علان سفير فلسطين لدى الجمهورية الارلندية بأن وزارة الخارجية الارلندية ابلغته ان وزير الخارجية الارلندي ديك سبرينغ، الرئيس الحالي لمجلس وزراء الاتحاد الأوروبي، لن يزور «بيت الشرق» المقر غير الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية خلال جولته الحالية في المنطقة بناء على قرار من قمة الاتحاد الأوروبي، التي عقدت في دبلن أول من أمس. وأشارت الى ان زيارة سبرينغ طارئة هدفها ابلاغ المسؤولين في المنطقة ان الاتحاد الأوروبي يريد ان يكون له دور سياسي في المنطقة وفي عملية السلام فيها من دون ان يقتصر دور الاتحاد على تقديم الدعم المالي «لهذا السبب قررت القمة تعيين مندوب خاص لها في المنطقة».

وأضافت الوزارة ان الترويكا الأوروبية ستزور «بيت الشرق» خلال الشهر الجاري، وأن لا تغيير في موقف الاتحاد الأوروبي من «بيت الشرق» والقدس.

اسرائيل: اليسار يهدد بعصيان مدني رداً على سياسة نتانياهو

■ القدس المحتلة - أ ف ب، رويتر - أفاد مصدر برلماني ان اليسار الاسرائيلي ينوي الدعوة الى «العصيان المدني» احتجاجاً على سياسة حكومة بنيامين نتانياهو من عملية السلام.

وقام نائب ميريتس ديدي تزوكر بصوغ خطة بهذا الصدد الاسبوع الماضي بعد المواجهات المسلحة في الأراضي الفلسطينية التي حصلت في أواخر الشهر الماضي.

وحملت الوثيقة عنوان «تشديد حركة الاحتجاج ضد الحكومة» وهي تحض اليسار على «تكثيف المواجهة من أجل السلام» وعدم الاكتفاء بتظاهرات عادية يبقى تأثيرها الاعلامي محدوداً حسب رأي تزوكر.

ويقترح تزوكر الرئيس السابق للجنة القوانين في الكنيست (البرلمان الاسرائيلي) على الناشطين اليساريين عدم ارسال أولادهم الى المدرسة ويدعو المجندين الى التظاهر أمام قواعدهم العسكرية كما يحض سائقي السيارات على شل حركة السير.

واضافت الوثيقة: «وفي حال دعت الحاجة وحصل حادث خطر يجب عدم استبعاد فكرة الدعوة الى اضراب عام لمدة ٢٤ ساعة».

ورفعت هذه الخطة الى رئيس الحزب يوسي ساريد الذي سيقرر خلال الأيام القليلة المقبلة سبل تطبيق اقتراحات تزوكر حسب ما علم من أوساط حزب «ميريتس».

وكان آلاف الاسرائيليين شاركوا في تظاهرة مؤيدة للسلام في القدس مساء اول من أمس عشية المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية التي استؤنفت امس عند معبر ايرز.

ودعا المتظاهرون رئيس الوزراء الاسرائيلي الى الاستقالة بسبب موقفه من محادثات سلام الشرق الأوسط وأشادوا برئيس الوزراء الراحل اسحق رابين الذي اغتيل برصاص يهودي متشدد قبل نحو عام.

وقال يوفال ابن رابين في كلمة امام الحشد: «اننا لم نأت هنا من أجل الكراهية (...) بل جئنا للتذكر وتذكير الناس».

حذر في ختام حملته الانتخابية من انتخاب نواب عن أحزاب مرتبطة بالخارج

الكويت: الربعي يدعو الى وضع العراق تحت وصاية الأمم المتحدة بعد سقوط صدام

□ الكويت - «الحياة»:

■ دعا وزير التربية الكويتي السابق المرشح لانتخابات مجلس الأمة (البرلمان) الدكتور أحمد الربعي الحكومة الكويتية الى تبني مشروع لجعل العراق تحت وصاية الأمم المتحدة بعد سقوط النظام الحالي لتلافي حرب أهلية تلقي بآثارها على الكويت.

وحذر الربعي في محاضرة أخيرة له عشية الانتخابات التي تجرى اليوم من ان هناك «بحراً من الدماء بين العراقيين، ووضع العراق تحت الوصاية الدولية سيكون حماية للعراقيين من انفسهم ومن جيرانهم»، معتبراً ان الكويت متضرر أول من هذا الواقع وان عليها «المشاركة في صياغة هذا المشروع وترويجه اقليمياً ودولياً».

وجاء تعليق الربعي على الأوضاع العراقية في محاضرة بعنوان «الاستجواب الحقيقي يوم ٧ اكتوبر» ناقش فيها اسس الأمن الوطني للكويت ودعا الناخبين الى الاقتراع لبرلمان جاد ومخلص يحمل أعباء المرحلة الحساسة المقبلة.

ورأى الربعي العراق «وحشاً جريحاً يجب الحذر منه تحت قيادة الرئيس صدام حسين، ولو ازيح فخطر الحرب الأهلية وارد، وهناك بحر من الكراهية بين عشائر العراق وطوائفه تراكمت خلال السنوات العشرين للحكم الحالي». وقال ان وضع العراق تحت الوصاية سيمكن من وضع دستور انتقالي «يعالج الاختلالات التي طرأت على الحكم العراقي» كما سيمكن من وضع عائدات النفط في صندوق خاص يصرف منه على برامج التنمية ويقتطع منه لتعويض الدول المتضررة من الغزو العراقي للكويت، ويخصص جزء منه لبناء جيش عراقي يقتصر إعداده على اغراض الدفاع.

من جانب آخر اقترح الربعي ان تتبنى الكويت قمة خليجية مخصصة لحل الخلافات الحدودية، واعتبر ان هذه الخلافات «ما زالت اساساً للخلافات السياسية والاقتصادية بين أقطار المجلس، وحل عقدة الحدود سيمكن من انشاء الجيش الخليجي الموحد». وانتقد سياسة الكويت في بناء جيش تقليدي بمبالغ باهظة ودعا الى انشاء جيش شعبي «حسب نظام الجيش السويسري».

وأشار الربعي الى مشكلة «البدون» في الكويت الذين زاد عددهم عن ١٢٠ ألف نسمة ٦٣،٥ في المئة منهم دون سن العشرين ولا يجدون مستقبلاً وظيفياً سوى من يعمل منهم في السلك العسكري، ودعا الى فرز الفئات المستحقة للجنسية منهم ومنحها هذه الجنسية.

وجاءت محاضرة الربعي ختاماً للحملة الانتخابية القوية التي بدأها منذ استقالته من الحكومة الشهر الماضي وأمام منافسة قوية في الدائرة من الاسلاميين الذين يمثلهم الدكتور اسماعيل الشقي النائب السابق مرشح «الحركة الدستورية الاسلامية». واختار الربعي عنوان «الاستجواب الحقيقي» لمحاضرته رداً على محاولة الاسلاميين ازاحته عن منصب وزير التربية في شباط (فبراير) الماضي عندما قاموا باستجوابه بسبب تجاوزات مالية مزعومة في الوزارة، لكن محاولة سحب الثقة منه فشلت لأنها لم تحقق الغالبية البرلمانية المطلوبة.

وهاجم الربعي في محاضرته ليل السبت القوى الاسلامية ومن يرفعون شعار الاسلام لتحقيق مصالح احزابهم او مصالحهم الشخصية وللحصول على زعامات باسم الدين»، وحذر الناخبين الكويتيين من «انتخاب نواب يمثلون جماعات صغيرة لا تمثل الكويت بل تمثل أحزاباً مرتبطة بالخارج وتتاجر بالشعارات».

ايران تحاول التوسط بين بارزاني وطالباني

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ أكد مصدر مطلع موثوق به في طهران لـ «الحياة» ان اتصالات تمت في الأيام الماضية بين مسؤول ايراني معني بالملف العراقي وزعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني مسعود بارزاني، في شمال العراق، في مكان لم يحدد. وقال ان المحادثات جرت في جو «غير متوتر، وغلب عليه «الود»، اكد فيه الطرفان «حرصهما» على الابقاء على العلاقات الثنائية. وشدد المصدر على ان بارزاني اعرب عن رغبته في ان تقوم طهران «بوساطة» بينه وبين عدد من فصائل المعارضة العراقية التي جمدت علاقاتها معه على إثر الحوادث الأخيرة في شمال العراق، وأبدى استعداده لاجراء «مصالحة سياسية» مع خصمه رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني. ولعل ما ذكره مدير مكتب الاتحاد الوطني في طهران قد يؤكد هذا الأمر، اذ قال لـ «الحياة» ان «بارزاني شخصياً عرض اجراء مصالحة معنا، اضافة الى مبادرة من دولة صديقة»، امتنع عن تحديدها. وأوضح السيد سعدي احمد بيرا ان الاتحاد رفض «الصياغة» التي جاءت في عرض بارزاني «لأنها كانت صياغة غير مؤدبة، اذ جاء فيها ان بارزاني على استعداد للتفاوض واجراء مصالحة مع طالباني ويرفض التعامل مع ميليشيا، واصر على اجراء المفاوضات في المدن الكردية وليس خارجها». وزاد سعدي، الذي كان وزيراً للزراعة في الحكومة الكردية السابقة واصبح ممثلاً لطالباني في طهران قبل عشرة أيام، ان الاتحاد اكد ان ابوابه مفتوحة لأي مصالحة سلمية لأن «القضية سياسية» بالدرجة الأولى، وأصبحت الآن «عراقية وليس فقط كردية»، على اعتبار ان وجود الجيش النظامي العراقي في كردستان يشكل عامل عدم استقرار للمنطقة». لكنه استطرد بالاشارة الى ان طالباني اشترط ان «يحسم» بارزاني موقفه وعلاقته بالحكومة المركزية في بغداد، والاختيار بين ان يكون جزءاً من النظام او طرفاً في المعارضة «لا ان يجمع بينهما».

القذافي فاجأه بحملة عنيفة على سياسة انقرة وطلب «الاستقلال للامة الكردية»

أربكان: ليبيا ضحية الارهاب والغرب يريد تقسيم تركيا

■ طرابلس، انقرة - أ ف ب، رويتر، أ ب - انهى رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان امس زيارة لليبيا. واعلن دعماً واضحاً لنظام حكم العقيد معمر القذافي نافياً عنه صفة «الارهاب». ويتوقع ان يكون اربكان غادر ليبيا مساء متوجهاً الى نيجيريا.

وكان الزعيمان التركي والليبي عقدا مساء السبت اجتماع قمة في خيمة في مدينة سرت الساحلية (نحو ٤٠٠ كلم الى الشرق من طرابلس). وقال القذافي في مؤتمر صحافي عقده في الخيمة ان «الاتفاق بين تركيا واسرائيل يشكل خطراً على الأمة العربية وامنها»، في إشارة الى الاتفاق العسكري الموقع في شباط (فبراير) الماضي بين تركيا واسرائيل ولقي شجباً من الدول العربية. واضاف «نحن نتحسر عندما نرى دولة مثل تركيا تؤيد الاحتلال الاسرائيلي وهذه من الأشياء التي تجعلنا غير راضين عن سياسة تركيا الخارجية ومن ضمنها عضوية تركيا في منظمة حلف شمال الاطلسي الاستعمارية».

وتطرق القذافي الى مشروع يقضي، على حد قوله، بأن تزود تركيا اسرائيل بالمياه من دون ان يعطي مزيداً من التفاصيل.

وعن الاكراد قال القذافي: «انا ضد التنكيل بالاكراد سواء كانوا في تركيا أو ايران او العراق». واضاف: «إن الاكراد يستحقون الاستقلال والأمة الكردية يجب ان تاخذ مكانها تحت الشمس في الشرق الأدنى».

وبدا واضحاً على اربكان انه فوجئ واصيب بصدمة لكلام القذافي عن الاكراد وضرورة قيام دولة لهم. لكن رده امام نحو ٥٠ صحافياً تركياً جاؤوا معه في جولته الحالية، اتسم بالهدوء اذ كرر موقف بلاده القائل بأن «لا مشكلة كردية» في تركيا، وان ما يحصل في الاقاليم الكردية يتعلق بـ «قضية ارهاب».

وقال اربكان ان «الغرب يسعى الى تقسيم تركيا من خلال إثارة مسالة حقوق الانسان ويتهمنا بقتل الاكراد، انها ادعاءات».

ووصف الاتهامات التي توجهها الدول الغربية ضد ليبيا لدعمها المفترض للارهاب بانها «ادعاءات مغرضة». وتخضع ليبيا منذ العام ١٩٩٢ لحظر جوي وعلى الأسلحة لرفضها تسليم القضاء البريطاني او الاميركي اثنين من الليبيين المشتبه في تورطهما في تفجير طائرة مدنية اميركية فوق لوكربي (اسكوتلندا) عام ١٩٨٨.

واكد اربكان على رغبة بلاده تعزيز تعاونها مع ليبيا في ما يتعلق بمكافحة الارهاب الذي تقع «ضحيته». واشار الى «الغارة الاميركية» على ليبيا في العام ١٩٨٦ والتي دمرت منزل القذافي في سرت. وكان اربكان والوفد المرافق زار المنزل المدمر.

وقال مسؤول ليبي رفض كشف اسمه ان ليبيا وتركيا سترفعان تبادلهما التجاري من ٧٠٠ مليون دولار الى بليوني دولار.

وفي انقرة ذكرت «وكالة انباء الاناضول» التركية امس ان الزعيم الليبي دعا في مؤتمره الصحافي مع اربكان في سرت «جميع الاتراك الى الانضمام الى حزب الرفاه الاسلامي».

وقال القذافي ان «الرفاه هو الحزب (التركي) الوحيد الذي يريد ضم ماضي تركيا الى حاضرها، إني اشجع جميع المواطنين الاتراك على الانضمام الى الرفاه». واضاف ان «العرب هم الحلفاء الحقيقيون للاتراك».



القذافي واربكان قبل اجتماعهما مساء اول من امس. (أ ف ب)

«فضيحة» في قطاع التعليم في المغرب: اتهام مسؤولين بالسرقة والتزوير

□ الرباط - من محمد الاشهب:

■ قالت مصادر قضائية ان نحو عشرين شخصاً، بينهم بعض المسؤولين الكبار في وزارة التربية، أحيلوا على القضاء للاشتباه في تورطهم في سرقة مواد غذائية كانت تقدمها منظمات دولية للمدارس وتبلغ كلفتها السنوية ما يقرب من ٤٠ مليون دولار.

واضافت المصادر ان ذيول هذه الفضيحة ترجع الى اشهر خلت حين اكتشفت علب زيت فارغة في ضواحي مدينة مكناس شمال العاصمة. وفتح تحقيق في الموضوع ادى الى كشف تورط عدد من الاشخاص في عمليات بيع تلك المواد الغذائية المقدمة بوصفها مساعدات، الى تجار في الاسواق. ودفع ذلك الكشف المنظمات الدولية الى التلويح بوقف تقديم تلك المساعدات الى المدارس المغربية.

ووجهت النيابة العامة الى المتورطين الذين اودعوا في سجن شمال العاصمة استغلال النفوذ واختلاس الاموال العامة والارتشاء والتزوير، في حين اعلنت وزارة التربية عن وقفها مسؤولين رفيعين في مقدمهم الكاتب العام (وكيل الوزارة) الذي كانت نشبت خلافات بينه وبين الوزير رشيد بلمختار الذي يصر على متابعة جميع المتورطين.

وتعتبر فضيحة هذه الاختلاسات الاكبر التي تحدث في قطاع التعليم، وان كانت قطاعات اخرى في الزراعة والنقل وبعض المؤسسات العامة عرفت فضائح مالية، كانت حتمت القيام بما تصفه السلطات المغربية بحملات التطهير لتقويم الوضع الاقتصادي وترشيد اداء الادارة وتشديد الرقابة. ودانت امحكمة في مراكش وسط البلاد مسؤولين في المجالس البلدية تورطوا في اختلاس وسوء تسيير. كذلك أعلنت السلطات في وقت سابق ان عشرات المنتخبين المحليين احيلوا على محاكم للنظر في تجاوزاتهم في ضوء عمليات شاملة للتدقيق في الحسابات.

وكانت هذه العمليات حتمت معاودة النظر في طرق مراقبة صرف الاموال العامة. اذ تضمن الدستور المعدل، للمرة الاولى، رفع مستوى المجلس الاعلى للحسابات الى مؤسسة دستورية عهد اليها الرقابة على صرف الاموال، وشملت اختصاصاتها المجالس المنتخبة على الصعيد الجهوي.

الجيش اليمني

تتمة الصفحة الاولى

الى ذلك، عاد الى عدن الجمعة وبعد ٣٨ سنة من الاغتراب السلطان علي عبدالكريم آخر سلاطين محافظة لحج (١٠٠ كلم شمال عدن) الذي ابعدته السلطات البريطانية التي كانت تستعمر المحافظات الجنوبية بين عامي ١٨٣٩ و١٩٦٧.

وزير خارجية البحرين

تتمة الصفحة الاولى

البحث في التاريخ والماضي، يجب ان نطرح كل قضايا الخلاف». وزاد أن «التاريخ تمتد جذوره مئات السنين، وللبحرين سيطرة على شبه جزيرة قطر في الماضي. وانا لديّ ما يثبت ذلك». وشرح موقف البحرين قائلاً: «اننا في منطقة الخليج استلمنا حدوداً ورثناها، وفي ضوء هذه الحدود نتعامل». واضاف: «يجب ان تُحترم هذه الحدود ومن دونها تتغير خريطة المنطقة كلها».

واتهم وزير خارجية البحرين قطر بالعمل على زعزعة امن بلاده الا انه ميّز بين تهمة البحرين لقطر وتلك الموجهة الى ايران، وتعمد التشديد على تحسين العلاقة مع طهران.

وقال ان وساطة سورية مع ايران، في هذا الصدد، نجحت «وتحقق بعض التفاهم بيننا وبين الايرانيين. ونأمل بان تمد ايران يد الصداقة وتبتعد عن التدخل في الشؤون الداخلية». وتابع: «علاقتنا مع ايران الآن افضل مما كانت عليه السنة الماضية». ووصف الموقف الايراني «هذه الأيام» بانه «جيد» وزاد: «لا استطيع ان احكم على المستقبل. انا اتحدث عن الوقت الحاضر. الموقف جيد». واعتبر لقاءه نظيره الايراني علي اكبر ولايتي «موفقاً، اذ ان هناك تجاوباً نحو اعادة العلاقات الى طبيعتها تدريجاً». ووصف العلاقة مع الولايات المتحدة بانها «قديمة واستراتيجية». وقال ان الوجود العسكري الاميركي في البحرين فيه «مصلحة كبيرة للبحرين ولأمن المنطقة واستقرارها». وتابع ان وجود القوات الاميركية هناك «دفاعي».

ودافع عن اجراءات بلاده ازاء المشاكل الداخلية ورفض المآخذ عليها بانها لم تحسن التعاطي مع الاوضاع الداخلية السياسية والاقتصادية.

وفي شأن التطبيع مع اسرائيل الذي تقوم به دول عربية، بعضها خليجي، قال وزير الخارجية البحريني ان «التطبيع يجب ان يتم مع مسيرة السلام، وليس قبل السلام الحقيقي». ونفى وجود اتصالات ثنائية بين المسؤولين البحرينيين والاسرائيليين خارج اللقاءات المتعددة الجنسية.

القيادي الثاني في «طالبان»

تتمة الصفحة الاولى

الموضوع «المؤجل الى حين تشكيل حكومة مركزية قوية في كابول، لأن المجلس الحاكم الآن لا يعدو كونه مجلساً انتقالياً فرضته الظروف».

وسألت «الحياة» ملا وكيل احمد عن تاكيد مسؤول الشؤون الخارجية في الحركة ملاّ محمد غوث، ان «طالبان» تسعى الى عقد مؤتمر وطني لمناقشة تشكيل حكومة مركزية في كابول، فاجاب ان «لا خطة الآن لعقد مثل هذا المؤتمر، وهذا الأمر قد يبحث في وقت لاحق ولكن ليس في المدى المنظور». (راجع ص ٨)

وسألت «الحياة» ملاّ وكيل احمد عن موقف الحركة من الملك السابق وطروحاتها المستقبلية للحكم فقال: «يمكن ظاهر شاه العودة مثله مثل سائر المواطنين وذوي الخبرة للمساعدة في اعادة اعمار البلد. اما عودة الملكية فامر مرفوض». وهل السبب التناقض بين وجود ملك وتنصيب الحركة زعيمها «اميراً للمؤمنين» في افغانستان اجاب وكيل احمد: «ملاّ محمد عمر سيبقى اميراً للمؤمنين وهو منصب يخص الافغان فقط لا المسلمين عامة. ولن يكون هناك رئيس للجمهورية بل سنكتفي بمنصب رئيس الوزراء، الذي يشغله الآن ملاّ محمد رباني».

الوضع العسكري

ميدانياً، وجه قائد الميليشيات الاوزبكية الجنرال عبدالرشيد دوستم مساء امس انذاراً الى «طالبان» بوجوب وقف المعارك في منطقة وادي بنشير حيث معاقل القوات الرئاسية الموالية لرباني التي يقودها الجنرال احمد شاه مسعود. وجاء الانذار بعد لقاء ضم دوستم ورئيس الوزراء في حكومة المجاهدين قلب الدين حكمتيار.

وهدد دوستم في بيان بالدخول في المعركة الى جانب قوات رباني اذا واصلت «طالبان» حملتها العسكرية التي تركزت امس في منطقة جلبهار على مداخل وادي بنشير. وعلمت «الحياة» ان مسعود أسر عدداً كبيراً من مقاتلي «طالبان».

انتخابات الكويت اليوم

تتمة الصفحة الاولى

المشاركة في العملية الانتخابية.

يتنافس ٢٣٠ مرشحاً على ٥٠ مقعداً لـ ٢٥ دائرة (مقعدان لكل دائرة). لكن النتائج حسمت منذ فترة، جزئياً او كلياً، في العديد من الدوائر، خصوصاً تلك التي تستأثر القبائل باصواتها، ويجري اختيار مرشح القبيلة في انتخابات فرعية. ويرى كثيرون من الكويتيين ان «الفرعية» هذه، مخالفة للدستور وكانت بدأت فعلياً قبل خمسة اشهر، تحديداً في أيار (مايو) الماضي. وعلم آنذاك ان الدائرة ٢١ (الاحمدي)، مثلاً، اختارت فيها قبيلة العجمان المرشحين خالد العدوة ووليد الجري، كما انتخبت القبيلة نفسها في الدائرة ٢٢ (الرقة) مرشحيها هادي الحويلة وسعد طامي. اما قبيلة العوازم فتحالفت باكراً مع الهواجر في الدائرة ٢٤ (الفحيحيل) وانتخب راشد الحجيلان مرشحاً، وطارت حظوظ النائب في مجلس ٩٢ تركي العازمي. وفي الدائرة ٢٣ (الصباحية) اختار العوازم ابقاء نائبهم فهد اللميع.

هناك انتخابات فرعية اخرى اكملت خيارات القبائل، ومنها مثلاً تلك التي اجراها العوازم في الدائرة ٢٥ (ام الهيمان) التي يسميها الكويتيون «هدية الدولة للعوازم»، باعتبار انها دائرة تحتكرها هذه القبيلة ويقترع فيها ١٢١٩ شخصاً لانتخاب اثنين من القبيلة، في حين ان ٩٧٤٠ شخصاً يقترعون في الاحمدي لانتخاب نائبين اثنين ايضاً. ولكن على رغم «الفرعيات» التي تحدد مصير المقاعد في نحو ١٢ دائرة، فان المنافسة في الدوائر الأخرى هي التي تحدد لون المجلس المنتخب وشخصيته.

للاسلاميين من «اخوان» وسلف مرشحون في كل الدوائر، وبعضهم قبلي - اسلامي، ما يعطيه قوة مضاعفة، مثل مبارك الدويلة (ينتمي الى قبيلة الرشايدة في العمرية)، ولكن حتى عشية الاقتراع لم يتاكد ولم يعلن عن اي تحالف او حتى تفاهم لتبادل الاصوات بين «الاخوان» والسلف. واشيع مساء السبت ان «الاخوان» سيعطون الصوت الثاني في الدائرة ٨ (مشرف - بيان) للمحامي احمد المليفي، اضافة الى صوتهم الاول لاسماعيل الشطي. ويسعى الاخوان في هذه الدائرة الى اسقاط الدكتور احمد الربعي الذي تبقى حظوظه في النجاح عالية نظراً الى التنوع الاجتماعي في هذه الدائرة.

اكثر المعارك سخونة ستكون في الدائرة ٤ (الدعية) حيث جرت محاولة لاجراء انتخابات فرعية لمرشحي السنّة. لكن المحاولة فشلت. وبقي التنافس على اشده، فيما كرّست الصحف المحلية انتخابات هذه الدائرة بانها طائفية. واذ يسود اعتقاد عام بان السيد حسين القلاف سيكتسح اصوات الشيعة، فان النائب السابق المرشح علي البغلي يعتقد ان الاجواء التي شاعت قبل اسبوعين في الدائرة هدأت وتبدد التشنج الذي احدثه هبوط القلاف فيها. والبغلي متاكد من العودة الى البرلمان لأن ابناء الدائرة من الانتماءات المختلفة سيعطونه اصواتهم.

معركة ساخنة اخرى تجري في الدائرة ٣ (الشامية) حيث ترشح جاسم الخرافي، المرشح خصوصاً لرئاسة مجلس الأمة. فالمعركة هنا تربح باصوات قليلة جداً، لذا عُرف على نطاق واسع ان الرئيس الحالي للمجلس احمد السعدون نزل بثقله لدعم صلاح المرزوق في محاولة لاسقاط الخرافي منذ الآن، وضمان عدم وصوله الى المجلس لتحديه على منصب الرئاسة، لكن فرص المرزوق في النجاح قليلة جداً.

وبين المعارك الحامية ايضاً المناسبة في العديلية (الدائرة ١٠) حيث يتوقع ان يمرّ احد مرشحي «المنبر الديموقراطي» سامي المنيّس على حساب واحد من المرشحين احمد الكليب وصالح الفضالة. وقد تطبع معركة الفيحاء (الدائرة ٦) أحد «المشارين»: مشاري العنجري او مشاري العصيمي لمصلحة مرشح السلف فهد الخنّة. وتستحق معركة الفحيحيل (الدائرة ٢٤) ان تراقب نظراً الى مواجهة جديدة من نوعها تتم بين مرشحي تحالف بين قبائل صغيرة ضد تحالف الكبار (العوازم والهواجر).

لكن كل التوقعات يؤكد ان «نواب الخدمات» سيحصلون على اكبر عدد من مقاعد المجلس المقبل، خصوصاً ان بعضهم يحظى بتسهيلات كبيرة من الدولة. والأهم من ذلك ان بعض هؤلاء هم من مشتري الاصوات. فالمعركة في العمرية، مثلاً، على الصوت الثاني ستحسمها الأموال. والأموال ايضاً هي التي تنتخب احد المرشحين في ابرق خيطان (الدائرة ١٤) او حتى في الخالدية، وهذه مجرد امثلة.

القلاف: يربطون بيني

تتمة الصفحة الاولى

بالارتباط بايران مع ان للشيعة مرجعيات كثيرة، منها مرجعيات الكويت والعراق وايران ولبنان، لكن يراد من التركيز على الارتباط بايران زرع التفرقة والتنابذ».

القلاف رجل دين شاب يلبس العمامة السوداء. ترشح في انتخابات ١٩٩٢ ولفت الأنظار في دائرة مشرف - بيان بخطاباته الانتقادية الحادة التي لا يتقن مثلها سوى كادر سياسي مدرب. لكنه انتقل في انتخابات ١٩٩٦ الى دائرة الدعية التي تنقسم فيها الاصوات بين السنّة والشيعة بنسبة ١٦٠٠ - ١٧٠٠ صوت لمصلحة الأخيرين. عام ٩٢ استطاع الشيعة للمرة الأولى ايصال النائب علي البغلي الذي لا يتصرف عموماً على أنه مذهبي وانما كنائب للجميع. لم يكد يبدأ خلط الأوراق في الدعية حتى جاء القلاف يعكر صفو المعركة ويطبعها بختم مذهبي قوبل بختم مضاد، اذ ان مجيئه دفع الفئات السنية الى محاولة اجراء «انتخابات فرعية» لاختيار اثنين يمثلان الطائفة في الانتخابات العامة. لكن الفرعية فشلت وربح القلاف بعض النقاط فبدأت الحرب عليه.

كان أهم ما قيل عنه انه يتزعم «حزب الله» ويملك أسلحة. وكان من الطبيعي ان تسأله «الحياة» عن رده على ذلك. قال: «لا يخفى ان في البلد (الكويت) جهازاً أمنياً ولو كان هناك حزب من هذا النوع لكان تحت المراقبة، ولو صح ما يقولون فمن باب أولى أن تتخذ الأجهزة الأمنية الاجراءات اللازمة. لو كان الحزب موجوداً لكانت السلطة اعتقلت اعضاءه وحاكمتهم».

ولكن ما أصل هذه الاشاعات؟ يشير الى عمامته قائلاً: «كوني درست في قم فهذا يعني، بالنسبة اليهم، انني انتسب الى ايران، وبالنسبة الي هذا غير صحيح. وإذا كنت ألبس هذه العمة فهي تقليد قديم في كل المنطقة. باختصار، يقولون ان الشيعة مرتبطون بايران، وايران متهمة بالارهاب، اذاً فالشيعة ارهابيون». ويضيف ان «المتنفذين» في هذه الدائرة (الدعية) سموها «دائرة طائفية» فيما «رفضت انا هذه التسمية وشرحت ذلك في محاضرة. أنا موافق على تسمية اطلقها أحد الصحافيين وهي: الدعية غيتو المتنفذين». ومن الواضح انه يقصد السنة بـ «المتنفذين».

القلاف يقوم بجولات على كل نواحي الدائرة ويلتقي ابناء طائفته والآخرين، مؤكداً: «سنحصل على أصوات لأخواننا السنة، كما حصلت على أصوات منهم في الانتخابات السابقة». ويصر القلاف على انه لا يتحالف مع أحد ولا يدخل في اي انتخابات فرعية «لأنهما نوع من إجبار الناخب على التصويت لمرشحين معينين، مع ان المطلوب هو ترك الناخب يختار». لكن الأكيد ان احداً لا يريد ان يتحالف معه، فهو يثير الخوف. لماذا في اعتقاده هذا الخوف: «قد يكون وهماً، لكنه مفهوم، نظراً الى الدعاية التي تقول انني مبعوث ايران وانني من حزب الله وارهابي. لكن الناس عندما عرفتنا غيرت أفكارها، عرفوا انني ابن الكويت، وعرفوا عائلتي وأن لي اخوة استشهدوا وآخرين أسرى. وفي ذلك ما يكفي لإزالة الخوف، أما اذا كان المقصود الخوف من وجودي في مجلس الأمة فالواقع ان الأمر داخل المجلس يختلف عما هو خارج المجلس، فواحدنا لا بد ان يتعاون مع الجميع مهما اختلفت تياراتهم».

أخيراً يعتقد القلاف ان الدولة لم تتدخل ضده حتى الآن «والا لكنت أعلنت ذلك». اكثر من ذلك يقول: «من مصلحة الدولة ان لا تتدخل لأن فوزي في الانتخابات سيبرهن على ان الديموقراطية الكويتية بخير».

مبارك يشدد على الحل النهائي

تتمة الصفحة الاولى

وقال الرئيس مبارك في حديث الى التلفزيون المصري بثه امس: «نتانياهو يقول انه سينفذ وأنه ملتزم الاتفاقات، ويقول سنبدأ المفاوضات والى الآن لا نرى شيئاً». وزاد: «الذي اعرفه ان المفاوضات التي يجب ان تبدأ ينبغي ان تكون من اجل الحل النهائي وليس على الانسحاب وإعادة الانتشار في الخليل او الانسحاب من المنطقتين «ب» و«ج»، أو عودة كل الاراضي الفلسطينية لأصحابها، فهذه مواضيع اجريت مفاوضات في شأنها من قبل، وانتهت وكانت مفاوضات شاقة. جزء منها جرى في الولايات المتحدة وجزء في القاهرة وطابا، والاتفاقات وصلت الى مرحلة التنفيذ وإعادة الانتشار، أما مبدأ اعادة المفاوضات فهو مبدأ خطر لأن هناك اتفاقات معترف بها دولياً ولا بد أن تحترم وإلا ستكون هناك كارثة».

واكد مبارك ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون «بذل جهداً كبيرا خلال الايام الماضية على رغم انشغاله بالحملة الانتخابية وهو يحاول ايجاد نوع من الاستقرار في المنطقة ومنع تطور الامور الى الاسوأ».

وتطرق الى أسباب رفضه المشاركة في قمة واشنطن الاسبوع الماضي قائلاً: «المسألة كانت معقدة الى درجة لا يمكن معها ان يصل الرئيس الاميركي الى افضل مما توصل اليه، وشيء طيب ان يستطيع جمع الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني للجلوس معاً مرة أخرى». وتابع «على رئيس وزراء اسرائيل ان يراعي الوضع لأنه لو كان يملك المرونة السياسية لأمكن احراز تقدم اكبر مما حدث في واشنطن».

ورداً على سؤال عن عقد القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا في القاهرة، اعرب الرئيس المصري عن أمله بأن تلتزم اسرائيل الاتفاقات «لأن هذا هو الذي سيوجد المناخ الافضل من اجل عقد المؤتمر الاقتصادي». وأضاف: «لن نسمي هذا المؤتمر قمة الآن فهو مؤتمر اقتصادي، وإذا ظهر تحرك في اسرائيل في اتجاه تنفيذ ما اتفق عليه، فإن هذا سيحسن الجو. وإذا لم يحدث ذلك سيعقد المؤتمر لأن لنا مصالح فيه. لكن ما سيعكر الجو ان ليست هناك اتفاقات تنفذ، وستكون النتيجة حدوث مشاكل في المؤتمر».

في دمشق (أ ف ب) حذر وزير الدفاع السوري العماد مصطفى طلاس أمس رئيس الوزراء الاسرائيلي من شن حرب على سورية، مؤكداً ان الدولة العبرية ستتكبد «خسائر فادحة». وقال في حديث نشرته صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم ان نتانياهو «يقرع مع اركان حربه طبول الحرب من خلال تهديداته المستمرة لسورية، ويصعّد العدوان على جنوب لبنان، ويشدد الحصار على الضفة (الغربية) وغزة». وتابع محذراً: «اذا نفذ نتانياهو تهديداته وقام بمغامرة عسكرية فسيندم حتماً. وستتكبد اسرائيل خسائر فادحة لا قبل لها بتحملها، وهذا سيولد لدى الاسرائيليين رد فعل عنيفاً تجاه من ورطهم في مثل هذه المغامرة».

نتانياهو

تتمة الصفحة الاولى

تطبيقها سيكون من شانه ان يؤدي الى انهيار الاتفاق برمته.

وجدد الرئيس الاميركي بيل كلينتون تعهد ادارته بذل ما في امكانها لتحقيق تقدم في المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية، فيما شدد كريستوفر على تسريع المفاوضات منبهاً الى ان «الوضع ما زال خطراً جداً». وكشف نتانياهو التعديلات التي يقترحها مصراً على ان المفاوضات «ستقتصر على موضوعين هما الخليل والترتيبات الامنية العامة التي لا تتعلق بالمدينة وحدها». وفي الاقتراحات الاسرائيلية ثلاثة عناوين بارزة تطاول تعديل اتفاق اعادة الانتشار في الخليل، وادخال «تعديلات امنية شاملة» على الاتفاق ووضع ترتيبات جديدة.

في الوقت ذاته أصر وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي على «حرية دخول الجيش الاسرائيلي المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية اذا اقتضت الحاجة».

وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي اجتمع مع كريستوفر في غزة ان المحادثات التي استؤنفت امس مع اسرائيل ستتناول «كل ما لم يتم تطبيقه» من بنود اتفاق طابا الذي وقع قبل نحو سنة. واكد رئيس الجانب الفلسطيني في محادثات اريز قبل ساعات من بدئها ليلاً بمشاركة الجانب الاميركي ان جدول الأعمال سيركز على نقطة واحدة هي تنفيذ البنود العالقة في اتفاق طابا وليس اعادة التفاوض عليها.

ورفض نتانياهو مجدداً تحديد موعد للانسحاب من الخليل، وقال في مؤتمر صحافي مع وزير الخارجية الاميركي في القدس الغربية مساء أمس: «نحن لا نقترح اعادة فتح الاتفاقات، اذ ان ما نقترحه ينسجم مع البنود التي تضمنتها هذه الاتفاقات». واضاف: «التعديلات التي نقترحها تهدف الى الحفاظ على أمن اليهود في الخليل وعدم تكرار الاحداث التي وقعت الاسبوع الماضي».

وبدا كريستوفر مؤيداً لما يقترحه نتانياهو وذلك بقوله: «رئيس الوزراء كان واضحاً معي بانه يريد ادخال تعديلات مسموح بها وفق الاتفاق وستكون جيدة لكلا الطرفين حسب ما قال لي».

وقال كريستوفر الذي اجتمع في وقت لاحق مع الرئيس ياسر عرفات في غزة: «زيارتي تهدف الى ايجاد صيغة افضل من اجل الحصول على نتائج ملموسة في اقرب وقت ممكن وايجاد الطرق المناسبة لتطبيق الاتفاقات بما في ذلك اعادة الانتشار من الخليل». وذكّر عرفات ونتانياهو «بالتزامهما بان يشاركا بصفة شخصية، اذا لم يتم احراز تقدم».

واضاف: «اعمال العنف الاخيرة تثبت ضرورة تسريع المحادثات من اجل تطبيق الاتفاقات. كل طرف يدرك حاجات الطرف الآخر فلا خاسر ولا رابح». واعتبر ان تطبيق «الاتفاق المرحلي افضل وسيلة لإعادة الثقة بين الجانبين» الفلسطيني والاسرائيلي. وأضاف كريستوفر ان «لا امن من دون سلام»، عاكساً شعار نتانياهو «لا سلام من دون أمن»، لكنه اكد دعم واشنطن الثابت لاسرائيل.

واكد نتانياهو ان المحادثات لن تكون سهلة الا انه قال: «لكن يمكن احراز تقدم في المفاوضات اذا ما عاد الطرفان واكدا التزامهما الاتفاقات، فمثلما تلتزم اسرائيل تطبيق اتفاق اعادة الانتشار من الخليل، فإن على السلطة الفلسطينية ان تلتزم تعهداتها التي لم تطبقها الاسبوع الماضي مع الأسف». وأعلن نتانياهو رغبته في تخفيف الطوق الاسرائيلي المفروض على الأراضي الفلسطينية.

وكان كريستوفر صرح لشبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية في القدس امس بأن مفاوضات اريز تهدف الى تنفيذ الاتفاقات المعقودة بين الجانبين وليست للتفاوض في شأن الاتفاقات نفسها. لكنه أوضح «ان هناك بالطبع مجالاً للبحث، وفي اطار التنفيذ، الاخذ في الاعتبار الحقائق الجديدة الموجودة الآن على الأرض». واضاف كريستوفر انه من المهم للجانبين ان يعرفا «اننا نعمل من اجل تنفيذ الاتفاقات الموجودة (...) مع الاخذ في الاعتبار المتطلبات الامنية...». وشدد على ان الولايات المتحدة لا تضغط على الاسرائيليين أو على الفلسطينيين للتوصل الى اتفاق وان الدور الاميركي هو «دور تسهيلي»، ولن يكون مجدياً «ان نضغط على اي من الجانبين في هذا الوضع». وأشار الوزير الاميركي الى انه على رغم تحسن الوضع قليلا في الضفة الغربية وقطاع غزة فان «الوضع لا يزال خطيراً للغاية. ويجب ان لا يخطئ احد في التقليل من امكانات العنف في المنطقة. ولهذا السبب من المهم للجانبين ان يحققا تقدما ملموساً في اسرع وقت».

وكان الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكوري اصدر امس بياناً قال فيه ان الرئيس بيل كلينتون يرحب ببدء المفاوضات في اريز بين الفلسطينيين والاسرائيليين وذلك بعد قمة واشنطن مع العاهل الأردني الملك حسين وعرفات ونتانياهو. وقال «انه يتوقع ان تستمر هذه المفاوضات حتى يتم حل المسائل الرئيسية».

واوضح البيان ان كلينتون يدعو جميع الاطراف الى اجراء المفاوضات «بروح من الشراكة وحسن النية بهدف التوصل الى نتائج ملموسة في اسرع وقت ممكن». وأكد ان الاسرائيليين والفلسطينيين معاً يستحقون تحقيق طموحاتهم بالسلام والامن والازدهار.

وشدد على ان الولايات المتحدة ستبذل كل ما في استطاعتها لمساعدة الجانبين لتحقيق تقدم مبكر.

ورد كريستوفر على سؤال عن دور اوروبي محتمل في عملية السلام بقوله: «واضح ان للاوروبيين اهتماماً قوياً وشرعياً جداً بتلك المفاوضات. وفي شكل اساسي فانه اهتمامنا ذاته على وجه الدقة». لكنه بدا غير متحمس لقيام اوروبا بدور مباشر، وقال: «ليس من المرجح حدوث اي تغيير كبير في الطبيعة الثنائية لهذه المفاوضات».

وفي حضور المنسق الاميركي لعملية السلام السفير دنيس روس استؤنفت على معبر اريز على مدخل مدينة غزة مساء المحادثات الفلسطينية - الاسرائيلية. وذكر رئيس الجانب الفلسطيني في هذه المحادثات الدكتور صائب عريقات لـ «الحياة»، قبل ساعات قليلة من لقائه نظيره الاسرائيلي الجنرال المتقاعد دان شومرون ان جدول اعمال اللقاء سيركز على نقطة واحدة، هي تنفيذ البنود العالقة في اتفاق طابا وليس اعادة التفاوض عليها.

وفيما توقع نتانياهو ان تكون هذه المحادثات معقدة، اكد عرفات انها ستبحث في كل ما لم يتم تطبيقه من بنود اتفاق طابا الذي وقع قبل نحو سنة. واتفق عريقات وموشيه فوغل، الناطق باسم الوفد الاسرائيلي للمحادثات، على ان الاجتماع الاول سينتهي بتشكيل لجان مشتركة ستعمل على تنفيذ البنود العالقة بعد ان يتفق الجانبان على طريقة عملها. وقال فوغل لـ «الحياة»: «ستعمل هذه اللجان بصورة مكثفة حتى نهاية الاسبوع». وقال عريقات الذي اعلن ان الاجتماعات اللاحقة ستكون امام وسائل الاعلام ان «اجتماع اليوم (امس) سيؤدي الى استئناف اجتماعات اللجان المنبثقة عن لجنة التوجيه والمراقبة العليا المشتركة وهي الامنية، والمدنية والاقتصادية والتعاون والخليل». واضاف: «هذه اللجان يجب ان تعمل بشكل متواز مع تطبيق بنود الاتفاقات حتى ننهي تطبيق كل البنود». ولم يعرف هل تواصل هذه اللجان اجتماعاتها في الاراضي الفلسطينية او اسرائيل أو مصر، اذ كشف عريقات النقاب عن انه سيقدم طلباً رسمياً للجانب الاسرائيلي لنقل المحادثات الى مصر الا ان فوغل عقب على ذلك بالقول: «هناك خطط يجب ان ننهيها ولننظر ونر». وذكر عريقات ان السلطة الفلسطينية ستقدم طلباً رسمياً آخر لمشاركة اوروبا في هذه المحادثات اسوة بالمشاركة الاميركية، الامر الذي تهرب فوغل من الاجابة عنه واكتفى بالقول: «اعتقد ان الولايات المتحدة لن تشارك في هذه المفاوضات الثنائية وما علينا الآن هو ان نمنح المفاوضات الفرصة للنجاح ونرى في ما بعد ماذا سيحدث».

وحدد الجانب الفلسطيني مطالبه من المحادثات التي بدأت امس خلال اجتماع ترأسه عرفات مساء اول من امس في غزة ضم اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومجلس الوزراء الفلسطيني وتمثلت المطالب بالنقاط الآتية:

- تنفيذ الاتفاقات التي عطلتها المماطلة الاسرائيلية طوال الفترة الماضية والتي حصرتها السلطة الفلسطينية في قائمة شملت ٣٤ استحقاقاً.
- تنفيذ اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من مدينة الخليل ووضع سقف زمني لتنفيذ هذا الاستحقاق الذي كان يفترض ان يتم في نهاية شهر آذار (مارس) الماضي.
- وقف الانتهاكات التي تمارسها اسرائيل خصوصاً انها كانت في القدس واغلاق النفق تحت المسجد الاقصى.
- تنفيذ المرحلة الثانية من اعادة الانتشار في الضفة الغربية، وهي المناطق التي صنفها الاتفاق كمناطق (ب) و(ج) وكان من المقرر المباشرة بها في ٧ ايلول (سبتمبر) الماضي.
- تحديد موعد لاستئناف المفاوضات على مواضيع الحل النهائي والتي بدأت وتوقفت في ٥ ايار (مايو) الماضي.

اما رئيس الوزراء الاسرائيلي، الذي وصف اجتماع أمس بانه اجرائي ستليه اجتماعات جوهرية بدءاً من اليوم، فحدد في كلمة له في اجتماع لكتلة ليكود البرلمانية في تل أبيب المطالب الاسرائيلية على النحو الآتي:

- ادخال تعديلات على اتفاق اعادة الانتشار في الخليل تضمن المحافظة على الاستيطان اليهودي في المدينة باعتباره أقدم استيطان في التاريخ اليهودي وضمان امن المستوطنين اليهود في المدينة.
- الاتفاق على ادخال تعديلات أمنية شاملة على الاتفاق بما يضمن عدم تعرض الجيش الاسرائيلي لنيران أسلحة الشرطة الفلسطينية كما حدث الأسبوع الماضي.
- وضع ترتيبات أمنية جديدة من شانها المحافظة على حرية وصول اليهود الى أماكن في الأراضي الفلسطينية تعتبرها اسرائيل مقدسة لمواطنيها.

وأوضح وزير الدفاع الاسرائيلي التعديلات التي تقترح اسرائيل ادخالها على اتفاق اعادة الانتشار من مدينة الخليل بغية الافساح في المجال امام تطبيقه، على النحو الآتي:

- عدم تزويد أفراد الشرطة الفلسطينية في المناطق المطلة على المستوطنين في مدينة الخليل أسلحة رشاشة والاكتفاء بمسدسات.
- ايجاد مناطق فاصلة ما بين أفراد الشرطة الفلسطينية ومواقع المستوطنين اليهود في مدينة الخليل.
- تعزيز ما يسمى بالحي اليهودي في المدينة وتوسيعه بشكل لا يمس حقوق الفلسطينيين.
- حرية دخول الجيش الاسرائيلي الى المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية إذا اقتضت الحاجة وبمرافقة أفراد الشرطة الفلسطينية.

واشار مردخاي الى ان اسرائيل ستطالب بايجاد مناطق فاصلة بين أماكن وجود الشرطة الفلسطينية والمناطق الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية. ورفض عريقات كل المطالب التي تقترحها اسرائيل كتعديلات على الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي الموقع. وقال: «لن نفتح ولن نعدل ولن نغير اياً من بنود هذا الاتفاق». وأضاف: «المحادثات ستكون لأجل تنفيذ الاتفاقات وليس اعادة التفاوض عليها من جديد». وأردف عريقات قائلاً: «نحن لا نستجدي احداً، فكل ما نطالب به هو تنفيذ الاتفاقات التي صادق عليها البرلمان والحكومة الاسرائيلية وشهد عليها العالم أجمع». إلا ان وزير الدفاع الاسرائيلي قال ان «المواجهات الدامية التي شهدتها المناطق (الفلسطينية) خلال الاسبوع الماضي تستوجب تجاوباً فلسطينياً مع المطالب الأمنية الاسرائيلية». وأضاف: «اسرائيل ستصر على مواقفها المتعلقة بالمطالب الأمنية».

وفي غزة، سلم القنصل الاميركي العام في القدس ادوارد ابنغتون الرئيس الفلسطيني رسالة من كلينتون اكد خلالها ان بلاده ستفعل ما في امكانها لتسهيل المفاوضات والتقدم باتجاه استئناف مفاوضات الحل النهائي. واشاد كلينتون بجهود عرفات لاحلال السلام في المنطقة مشيراً الى ان واشنطن تتطلع الى مفاوضات تعترف بحاجة الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي الى تنفيذ الاتفاقات. واعلنت اسرائيل امس رفع حظر التجول في مدينة الخليل وقراها.

دعتها الى الانسحاب من الخليل وعدم المساس بالقدس ووقف الانتهاكات واغلاق النفق

القيادة الفلسطينية تطالب اسرائيل بتنفيذ الاتفاقات 'كما هي'

■ غـزة - أ ف ب - طالب اجتماع مشترك للقيادة الفلسطينية عشية بدء المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية امس بتنفيذ الاتفاقات التي عطلتها المماطلات الاسرائيلية طوال الفترة الماضية، خصوصاً اعادة الانتشار في الخليل، وبوقف انتهاك الاتفاقات واغلاق النفق في القدس الشرقية.

وشارك في الاجتماع الذي استمر حتى وقت متقدم من ليل السبت - الأحد اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ومجلس وزراء السلطة الوطنية ورئاسة المجلس التشريعي والمجلس الوطني.

واكد وزير الحكم المحلي الدكتور صائب عريقات ان لجنة التوجيه «ليست لجنة مفاوضات بل لجنة تعنى بتطبيق الاتفاقات».

واضاف: «نعود ونكرر موقفنا: لن نوافق على فتح ملف الاتفاق أو تعديله او اعادة التفاوض في شأن ما اتفق عليه، ونطالب بتطبيق الاتفاق كما هو».

وتابع: «اننا نطالب باستئناف مفاوضات الوضع النهائي للأراضي المحتلة، خصوصاً مسألتي القدس والاستيطان، بشكل متواز مع تطبيق الاتفاقات».

وقال عريقات: «نطالب، لكي تعطى عملية السلام فرصتها، بأن تكف الحكومة الاسرائيلية عن الاجراءات التي اتخذتها من جانب واحد والتي تلحق ضرراً بعملية السلام والمفاوضات، وبالحد من اجراءاتها فيما يتعلق بالقدس الشرقية سواء فتح النفق أو هدم البيوت أو مصادرة الأراضي، وكذلك بوقف السياسة الاستيطانية».

وقالت وزيرة التعليم العالي الدكتورة حنان عشراوي ان «المجتمعين ثمنوا الموقف العربي المتجلي في موقف مصر المتميز، وايضاً الموقف الأوروبي الذي دعم الموقف الفلسطيني ودعا الى انقاذ العملية السلمية من التعنت الاسرائيلي».

واكدت القيادة الفلسطينية في بيان صدر عقب الاجتماع ان «محور جدول أعمال المفاوضات يجب أن يكون تنفيذ الاتفاقات التي عطلتها المماطلات الاسرائيلية طوال الفترة الماضية مثل اعادة الانتشار في الخليل، وعدم المساس بوضع القدس الشرقية ووقف الخروقات واغلاق النفق» في القدس.

مصر: انقسامات في المعارضة واتهامات بتزوير انتخابات النقابات العمالية

□ القاهرة - من حازم منير وعبدالحي محمد:

■ احتدمت المواجهات بين الاحزاب والقوى السياسية في مصر مع اقتراب موعد انتخابات النقابات العمالية المقرر لها ١٥ تشرين الأول (اكتوبر) الجاري، واتهمت احزاب المعارضة الحزب الحاكم بالاستعداد لتزوير الانتخابات واستبعاد المرشحين المعارضين، فيما تأكد انقسام المعارضة الى معسكرين بعد اتجاه احزاب التجمع والناصري والشيوعيين الى استبعاد المعسكر الاسلامي حزب العمل وجماعة «الاخوان المسلمين» من عملية التنسيق المشترك.

ووفقاً للأرقام الرسمية تقدم للترشيح في الانتخابات ٢,٧٥ مليون عامل يتنافسون في ٣٠٠٠ لجنة نقابية على قرابة ٣٠ الف مقعد، فيما تقدم ١٦٠ الف مرشح للمنافسة في انتخابات مجالس الادارات للشركات العامة والتي يبلغ عدد ناخبيها نحو ثلاثة ملايين عامل.

وتكتسب الانتخابات العمالية اهميتها باعتبارها الاولى منذ تطبيق سياسة الخصخصة وبيع القطاع العام قبل خمس سنوات، والتي شهد احد فصولها دعاوى قضائية اقامها بعض احزاب المعارضة بالتضامن مع لجان نقابية عمالية عدة بعدم دستورية قرار الحكومة بيع الشركات، وهو ما اعتبرته دوائر الحكم خطوة جديدة في المواجهة العمالية للسياسات العامة للدولة.

وفيما تتهم المعارضة الحزب الوطني الديموقراطي الحاكم بالاستعداد لتزوير الانتخابات، تعرضت مواقف المعارضة لازمات مفاجئة بعد قرار التجمع والناصريين والشيوعيين إستبعاد الاسلاميين من التنسيق العام. وقال امين مكتب العمال في حزب التجمع السيد عبدالحميد الشيخ: «قررنا اجراء عملية التنسيق بين القوى التقدمية في انتخابات العمال المقبلة واستبعاد الاسلاميين وحزب العمل من خطة التنسيق». وارجع الشيخ ذلك في تصريحات الى «الحياة» الى «عدم جدية الاسلاميين في التنسيق وضعف وجودهم وسط صفوف العمال، فضلا عن مواقفهم الغامضة من سياسة الحكومة ببيع القطاع العام».

واعتبر الشيخ ان قرار قصر التنسيق على التقدميين فقط «لا يتعارض مع قرار حزب التجمع بتوسيع العمل المشترك».

وقال: «بذلنا جهودا ضخمة من دون نتائج واضحة في هذا الصدد، والمواجهة الحقيقية في المواقع العمالية بين تحالف اليسار والحكومة».

وقال الامين العام المساعد لحزب العمل المتحالف مع جماعة «الاخوان المسلمين» السيد عبدالحميد بركات لـ «الحياة» ان «قرار عدم التنسيق مع الاسلاميين سيؤدي الى مواجهات للمعارضة داخل صفوف العمال وسوف يزيد فرص مرشحي الحزب الحاكم، وحاولنا اقناعهم بجدوى توسيع عملية التنسيق بمشاركة الاخوان (المسلمين) غير انهم رفضوا ذلك بشدة وصمموا على موقفهم». ولفت الى خطأ تقديرات اليساريين، وقال «سنخوض الانتخابات بعدد ضخم من المرشحين يفوق عدد مرشحي التحالف اليساري، والخريطة العمالية تبدلت وللاسلاميين مكان بارز وسط العمال، وستوضح النتائج مدى قوتنا وانتشارنا العمالي».

الى ذلك تصاعدت موجة الاحتجاجات على اجراءات ادارية حكومية اعتبرتها المعارضة بدايات تزوير الانتخابات وانحياز واضح لمرشحي الحكومة. وقال الشيخ «صدرت منشورات ادارية من قيادات في الحكومة لاتخاذ إجراءات فورية ضد كل من يتعرض لسياسة الخصخصة، واختيار عناصر جديدة ودعمها لمواجهة مرشحي المعارضة، فيما شدد امين مكتب العمال في الحزب الناصري السيد فتحي محمود علي، على ان «الحكومة تسعى الى تصفية المعارضة داخل النقابات العمالية لمواجهة التصاعد المتزايد ضد سياسة الخصخصة، واخلاء الطريق لقرارات وقوانين جديدة تنتوي اصدارها في المرحلة المقبلة خضوعا لمطالب وشروط الصندوق والبنك الدوليين». واصدر مركز المساعدة القانونية لحقوق الانسان بيانا اعرب فيه عن اسفه لقرارات استبعاد تقوم به الحكومة ضد مرشحي المعارضة وانتقد المركز «تراخي السلطات عن وقف الاجراءات التعسفية ضد بعض المرشحين».

من جانبه نفى رئيس الاتحاد العام لعمال مصر السيد راشد اتهامات المعارضة ووصفها بانها «مزاعم غير واقعية»، وقال لـ «الحياة» ان الانتخابات في ٣٠٠٠ لجنة سيشرف عليها ٣٢ قاضيا لضمان نزاهة وسلامة العملية الانتخابية، والمعارضة تسعى لخلط الاوراق وترويج الدعاية للتزوير قبل الانتخابات».

عرفات في الاسماعيلية اليوم لمحادثات مع مبارك

□ القاهرة - من جيهان الحسيني:

■ يصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مساء اليوم الى مدينة الاسماعيلية بعد مرور اقل من يومين على زيارته الاخيرة لمصر. وصرح زهدي القدرة السفير الفلسطيني في القاهرة ان عرفات سيحضر احتفالات اعياد النصر التي ستقام في المدينة تلبية لدعوة من الرئيس حسني مبارك، وقال ان الرئيسين سيبحثان في آخر تطورات الموقف في المنطقة وسيعرض عرفات على مبارك نتائج الاجتماعات التي تمت امس في معبر اريز بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي في حضور الجانب الاميركي.

وأشار الى ان عرفات «حريص على اطلاع القيادة السياسية المصرية على كل التطورات طبقا للتنسيق الكامل والمستمر بين القيادتين في هذا الشأن».

رفع حظر التجول عن الخليل والاغلاق عن أريحا

■ القدس المحتلة - ا ف ب - اعلن مصدر عسكري اسرائيلي امس رفع حظر التجول المفروض على مدينة الخليل الفلسطينية في الضفة الغربية.

وكان هذا الحظر فرض قبل عشرة ايام اثر المواجهات الفلسطينية - الاسرائيلية الأخيرة التي اوقعت ٨٣ قتيلاً بعد قيام اسرائيل بفتح نفق تحت المسجد الاقصى في القدس الشرقية.

وقال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي في مقابلة مع صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية ان «رفع حظر التجول عن الخليل يهدف الى تخفيف التوتر قبل بدء المفاوضات» الاسرائيلية - الفلسطينية امس عند معبر اريز، بين اسرائيل وقطاع غزة.

الى ذلك، ذكر مصدر عسكري ان الجيش الاسرائيلي رفع امس الاغلاق المفروض على مدينة اريحا في الضفة قبل ساعات على بدء مفاوضات اريز.

'الجهاد الاسلامي' تتوعد اسرائيل بعمليات عسكرية

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ شدد ممثل حركة «الجهاد الاسلامي» الفلسطينية في ايران السيد محمد ابو جهاد في تصريحات لـ «الحياة» على أن حركته «لن تتراجع عن خيارها العسكري والشعبي في مواجهة الاحتلال» الاسرائيلي، خصوصاً بعد الصدامات التي حصلت أخيراً في القدس بين الفلسطينيين والقوات الاسرائيلية والتي اعتبرها «انتفاضة جزئية» تنبئ بامكانية اندلاع انتفاضة «عارمة» في المستقبل المنظور. وقال ان عمليات حركته العسكرية ليست مرتبطة «باي ظرف سياسي، بل مستمرة ضمن خيار ثابت»، وأن أعضاء الجناح العسكري لحركته «يبذلون اقصى الجهد» لتنفيذ عمليات عسكرية يخضع توقيتها للأوضاع «الفنية على الأرض» وليس لقرار سياسي. واعترف بان ذلك قد يسبب احتكاكات وربما صدامات مع سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية، لكنه حرص على أن يؤكد أن حركته تعتبر ان «معركتها وحربها الحقيقية هي في مواجهة الاحتلال ولن تمنحه فرصة ان ينعم بتفكك المجتمع الفلسطيني وبالصراع الداخلي».

عريقات لـ 'الحياة': لن نقبل إعادة التفاوض على الاتفاقات

□ القاهرة - من جيهان الحسيني:

■ استنكر وزير الحكم المحلي، رئيس الوفد الفلسطيني في المفاوضات الدكتور صائب عريقات ما تردد عن نزع السلاح من الشرطة الفلسطينية في حال اعادة الانتشار الاسرائيلي من الخليل حماية للمستوطنين. وقال هناك اتفاق موقع يطبق ولن يغير ولن يقبل إعادة التفاوض عليه، فإما أن نطبق الاتفاقات كما هي، وإما أن تقول اسرائيل انه ليس هناك اتفاقات. واعتبر - في تصريحات خاصة لـ «الحياة» اول من أمس - ما صرح به احد الوزراء الاسرائيليين عن بحث احتلال مناطق من اراضي السلطة التي تم اعادة الانتشار بها بانه يعكس غطرسة وعنجهية القوة.

وعن سعي اسرائيل لفرض سياسة الأمر الواقع على القدس قال: «نعم، وهذا ما اثار الأزمة الاخيرة، وهذه مسألة خطيرة تتحمل الحكومة الاسرائيلية وحدها المسؤولية عنها، ولذلك يجب ان تكف اسرائيل عن اجراءات فرض سياسة الامر الواقع».

وعن إمكان قيام اميركا بضغط على اسرائيل قال عريقات: «الامر لا يتعلق بضغط وانما المسألة تتعلق بتنفيذ الاتفاقات، وهذا ما أكده الرئيس ياسر عرفات في قمة واشنطن للرئيس كلينتون ونتانياهو والملك حسين، حين قال «نحن لا نطلب تنازلات من احد، نحن نطلب تنفيذ اتفاقات تم التوقيع عليها».

ممثل يهود المانيا يطالب بوقف الاستيطان في الاراضي الفلسطينية

■ بون - ا ف ب - طالب رئيس المجلس المركزي لليهود في المانيا اينياتس بوبيس اسرائيل بوقف عمليات الاستيطان في الاراضي الفلسطينية في مقال نشرته صحيفة «بيلد ام سونتاغ» امس. وقال ان وقف عمليات الاستيطان وارد في الاتفاقات المبرمة بين الفلسطينيين والاسرائيليين. واسف لقيام حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو بفتح مدخل جديد في نفق اثري بمحاذاة الحرم القدسي في القدس الشرقية، موضحا ان «الحكومة الاسرائيلية السابقة كانت تعي تماما ان فتح النفق سيجرح مشاعر الفلسطينيين»، واعتبر هذا الاجراء «استفزازيا». وكان بوبيس التقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلال زيارة عرفات لالمانيا في ايلول (سبتمبر) الماضي.

أعلنت انها سترسل موفدين الى جمهوريات آسيا الوسطى لطمأنة حكوماتها

«طالبان» تواصل حشد قواتها في مواجهة مسعود وتحذر دوستم من المشاركة في القتال ضدها

■ كابول، موسكو - ا ب، رويتر، ا ف ب - ارسلت حركة «طالبان» الافغانية مزيداً من التعزيزات الى الجبهة التي شهدت قتالاً عنيفاً أمس الاحد في مداخل وادي بنستير حيث تتحصن القوات الموالية للرئيس برهان الدين رباني بقيادة الجنرال احمد شاه مسعود.

كذلك وجهت الحركة تحذيراً الى قائد الميليشيات الاوزبكية الجنرال عبدالرشيد دوستم (الذي يتحكم بممر سالانغ القريب) من مغبة المشاركة في القتال ضدها. واعلنت «طالبان» انها سترسل موفدين الى جمهوريات آسيا الوسطى لتطمين حكوماتها الخائفة من المد الاصولي قرب حدودها.

وجاء ذلك في وقت وصل الى كابول المبعوث الدولي نوربرت هول في محطة جديدة في جولاته المكوكية داخل افغانستان، في محاولة للحيلولة دون اندلاع معارك بين «طالبان» والميليشيات الاوزبكية. وستتناول محادثات هول مع مسؤول الشؤون الخارجية في «طالبان» ملا محمد غوث قضية حقوق الانسان في مناطق سيطرة الحركة في ظل تقارير عن اعمال قمع هناك.

وكان ملا محمد غوث استبق زيارة المبعوث الدولي بعقد مؤتمر صحافي ناشد خلاله المجتمع الدولي تقديم مساعدات الى الحكومة التي نصبتها «طالبان» في كابول لتتمكن الاخيرة من اعادة اعمار البلاد. كما قال غوث ان الحركة تعتزم الدعوة الى مؤتمر وطني لمناقشة تشكيل حكومة مركزية قوية في افغانستان.

الوضع العسكري

وافاد شهود ومراسلون اجانب ان مئات الدبابات والشاحنات المحملة بالمقاتلين التابعين لـ «طالبان» توجهت صباحاً الى منطقة جلبهار عند مداخل وادي بنستير حيث دارت معارك عنيفة بين الحركة والقوات التابعة لمسعود.

ورغم وصول التعزيزات، اقتصر النشاط العسكري لـ «طالبان» على قصف متقطع لمواقع مسعود داخل الوادي ترافق مع تعزيزات في التلتين اللتين استولت عليهما الحركة اول من امس.

وردت قوات مسعود على القصف بالمثل كما نفذت هجوماً مضاداً على «طالبان» في محاولة لاستعادة التلتين.

ولوحظ ان «طالبان» استقدمت جرافات وكاسحات الغام الى مداخل وادي بنشير لكن المقاتلين هناك قالوا انهم ما زالوا ينتظرون الاوامر بالهجوم.

تحذير الى دوستم

في غضون ذلك، وجهت «طالبان» تحذيراً الى الجنرال الاوزبكي عبدالرشيد دوستم دعته فيه الى التعاون وعدم مهاجمتها وعدم السعي الى الحصول على مساعدات عسكرية من دول حدودية للدفاع عن الأراضي التي يسيطر عليها.

وقال مسؤول الشؤون الخارجية في «طالبان» محمد غوث انه «في كل المناطق التي نسيطر عليها، طلبنا من الناس التعاون معنا لتشكيل حكومة مركزية موحدة».

واضاف في اشارة الى الجنرال دوستم الذي يسيطر على خمسة اقاليم في شمال افغانستان في وقت تحشد طالبان قواتها قرب اراضيه: «اذا فضلت القوات المتمركزة في الشمال شن معارك والتواجه معنا، فنحن مستعدون لرد هجومهم».

ويأتي هذا التحذير في وقت وجه رؤساء دول كازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان واوزبكستان ورئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين الجمعة خلال قمة جمعتهم في كازاخستان، تحذيراً من مغبة امتداد النزاع الافغاني. ويرى هؤلاء في الجنرال دوستم الحصن الأخير امام احتمال امتداد النزاع الافغاني الى اراضيهم.

وقال غوث ان التحذير الذي وجهته هذه الدول يشكل «نوعاً من التهديد بالتدخل في شؤوننا الداخلية». وكان الرئيس الاوزبكي اسلام كريموف طلب تقديم مساعدة عسكرية لدوستم لمنع سيطرة قوات «طالبان» على ممر سالانغ الذي يربط كابول بشمال البلاد.

آسيا الوسطى

ونقلت الاذاعة الروسية الرسمية عن ناطق باسم «طالبان» ان الحركة سترسل قريباً موفدين الى جمهوريات آسيا الوسطى القائمة على انقاض الاتحاد السوفياتي لطمأنتها من التطورات الأخيرة في افغانستان.

واضاف الناطق الذي كان يتحدث في باكستان ان موفدي «طالبان» سيحاولون اقناع حكومات جمهوريات آسيا الوسطى بانهم ينوون اتخاذ موقف «أخوي» من جيرانهم الاوزبك والطاجيك والتركمان.

موالون للجنرال احمد شاه مسعود يحملون اطفالهم هرباً من القصف الذي شنته طالبان على وادي بنشير امس. (رويتر)

ليبيد يحذر من التوتر في افغانستان خلال زيارته الأولى لمقر الأطلسي

■ بروكسيل - رويتر - وصل رئيس مجلس الأمن القومي الروسي الكسندر ليبيد الى بلجيكا امس الأحد في زيارة لمقر حلف شمال الأطلسي هي الأولى من نوعها.

ويجري ليبيد، وهو أحد أشد المنتقدين لخطط توسيع الحلف شرقاً، محادثات مكثفة في المقرين العسكري والسياسي للحلف.

وانشغل الديبلوماسيون في حلف الأطلسي في التمهيد للزيارة الأولى التي يقوم بها ليبيد لأوروبا الغربية ولكنهم شددوا على «الطبيعة غير الرسمية» للزيارة.

وشدد مسؤول في الحلف على أن الاجتماع يأتي في اعقاب الاجتماعات التي عقدت أخيراً مع وزيري الخارجية والدفاع الروسيين يفغيني بريماكوف وايغور روديونوف. وتأتي هذه اللقاءات في اطار الهدف الأشمل المتعلق ببناء علاقة جديدة بين الحلف الأطلسي وروسيا.

ويجري ليبيد محادثات تستغرق ست ساعات اليوم الاثنين في مقر حلف شمال الأطلسي في بروكسيل، ويجتمع مع الأمين العام للحلف خافيير سولانا وسفراء الدول الـ ١٦ الأعضاء في الحلف.

ويزور ليبيد غداً الثلثاء المقر العسكري للحلف في مونس بجنوب بلجيكا حيث يلتقي مع كبار القادة العسكريين للغرب ومن بينهم الجنرال الأميركي جورج جولوان القائد الأعلى لقوات الحلف في أوروبا.

افغانستان

ووصف ليبيد الوضع في افغانستان بانه «متوتر للغاية». وقال للصحافيين في مطار بروكسيل ان الوضع في افغانستان «متوتر جداً. والعمليات الحربية مستمرة. وهناك تحرك لـ «طالبان» باتجاه الحدود مع اوزبكستان وطاجيكستان فيما يعد الخطوة الأولى نحو تنفيذ مؤامرة لضم بعض اجزاء طاجيكستان الى افغانستان».

بوتو تطلب وساطة أميركية في كشمير

■ واشنطن - رويتر - حضت رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو الولايات المتحدة على التوسط بين بلادها والهند في نزاعهما الدائر منذ فترة طويلة بشأن كشمير.

وقالت في حديث الى شبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية الأميركية أول من أمس السبت ان «الولايات المتحدة هي القوة العظمى الوحيدة في العالم اليوم وتتمتع بنفوذ كبير. وأعتقد ان وساطة طرف ثالث ضرورية لحل النزاع في كشمير».

واقترحت بوتو قبل يومين في خطابها أمام الأمم المتحدة عقد مؤتمر دولي لمعالجة مسألة كشمير والحد من الأسلحة على صعيد دولي. كما حذرت من «خطر سباق الأسلحة النووية في آسيا».

وأعربت بوتو في حديثها لشبكة «سي. ان. ان» عن اعتقادها ان ادارة كلينتون «مترددة في التوسط ما لم تكن الوساطة مقبولة من الجانبين».

وأضافت: «لكني أتمنى في أعقاب رفض الهند التوقيع على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، ان تراجع الادارة الأميركي بعد الانتخابات، الموقف في جنوب اسيا وربما تعرف سبب تأكيد باكستان ان الوساطة ضرورية».

وأعاقت الهند التطبيق الرسمي لمعاهدة حظر التجارب النووية لان مشروع المعاهدة لم يتضمن جدولاً زمنياً لتدمير الترسانات النووية الموجودة في العالم. ويعتقد ان باكستان والهند تملكان أسلحة نووية او القدرة على تطويرها.

على صعيد آخر، خرج آلاف من الكشميريين المبتهجين أول من أمس السبت لتحية زعيمهم الجديد فاروق عبدالله لدى وصوله الى سريناغار عاصمة الولاية بعد تحقيقه فوزاً ساحقاً في الانتخابات المحلية الاولى التي تشهدها المنطقة منذ عام ١٩٩٠.

وحصل حزب المؤتمر الوطني الذي يتزعمه عبدالله على وعد من نيودلهي باعطائه قدراً أكبر من الحكم الذاتي في كشمير. لكن عشرات من الجماعات الكشميرية الانفصالية التي تقاتل من أجل الحكم الذاتي، رفضت الاعتراف بنتائج هذه الانتخابات.



قادة أوروبا يتعهدون استكمال الاجراءات لتوحيد دولهم رغم الصعوبات

■ دبلن - رويتر - تعهد قادة الاتحاد الأوروبي باستكمال معاهدة جديدة للوحدة بين دولهم بحلول منتصف العام المقبل ورفضوا أي فكرة لتقليص نطاقها.

وقال رئيس الوزراء الاسباني خوسيه ماريا ازنار للصحافيين «مثلما يفعل متسابقو الدرجات اثناء صعودهم تلاً فإننا قررنا ان ننهض من على المقعد وان ندفع بقوة أكبر».

وفي اجتماع قمة خاص دعي اليه لمناقشة سير المحادثات بشأن معاهدة جديدة للاتحاد الاوروبي، اعرب القادة عن قلقهم ازاء الجمود في تحقيق اصلاحات في الاتحاد ما قد يعرقل خططهم لقبول عضوية دول جديدة في شرق اوروبا وحوض البحر المتوسط.

وقال الرئيس الفرنسي جاك شيراك انه «اذا حدث فشل... فإن هذا سينتقل الى عملية التوسيع». وقال المستشار الالماني هيلموت كول ان أي تأجيل في المحادثات سيكون «خطيراً للغاية».

واكد الزعماء مجدداً انهم يريدون ان تنتهي المحادثات في اجتماع قمة امستردام المقرر عقده في حزيران (يونيو) ١٩٩٧ وان تسفر عن نتائج مهمة.

تخلفوا كي لا يعترفوا بسراييفو عاصمة ولا بالبوسنة الموحدة ذات السيادة

استياء دولي من الصرب لمقاطعتهم حفلة تنصيب بيغوفيتش

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ انتقد المسؤولون الدوليون بشدة امس الاحد مقاطعة صرب البوسنة حفلة تنصيب هيئة الرئاسة المشتركة وافتتاح البرلمان البوسني الجديد في سارايفو فيما خاطب الرئيس علي عزت بيغوفيتش النواب الحاضرين والغائبين قائلاً: «ان ايام المصائب والشرور قد ولت ولا بد من النظر الى الامام والمستقبل».

من جهة اخرى، افاد الممثل الصربي في هيئة الرئاسة مومتشيلو كرايشنيك ان غياب الصرب يعود الى عدم شعورهم بالأمان وأنهم مستعدون للعمل في المؤسسات المشتركة.

لكن المراقبين يؤكدون ان السبب الحقيقي يكمن في تهرب الصرب من الحضور الى سارايفو حتى لا يشكل ذلك اعترافاً بها كعاصمة وتجنبهم أداء قسم الولاء لوحدة البوسنة - الهرسك وسيادتها.

كذلك قاطع الأعضاء الكروات الجلسة الافتتاحية للمجلس الشعبي لمنطقة سارايفو المنتخب حديثاً واشترطوا تخصيص بلدية للكروات فيها اسوة بالوضع في موستار مقابل مشاركتهم في اعمال المجلس.

الى ذلك، ذكرت اذاعة سارايفو امس ان محققي محكمة جرائم الحرب في لاهاي «عثروا في وادي سانا الواقع في منطقة سانسكي موست (شمال غرب البوسنة) على ٤٣ جثة لمسلمين قتلهم الصرب غالبيتهم من النساء والاطفال والمسنين». واضافت «ان الفريق يواصل الحفر في مواقع المقابر الجماعية في منطقة ريكاستانيسا حيث ارتكب الصرب جرائم بشعة بحق المدنيين».

ونددت الاوساط الدولية بشدة بقرار صرب البوسنة مقاطعة مراسم تنصيب هيئة الرئاسة المشتركة وافتتاح اعمال البرلمان المشترك التي جرت أول من أمس السبت في قاعة المسرح الوطني في سارايفو. وقال المنسق المدني لعملية السلام كارل بيلت «ان ادعاءات الصرب ان عدم حضورهم يعود الى اسباب أمنية، هي ذريعة لا غير لأن المسؤولين الدوليين اتخذوا كافة متطلبات السلامة الضرورية. لذا فإن مقاطعة الصرب تتسم بالطيش والحمق».

وأعلن المبعوث الأميركي جون كورن بلوم الذي حضر المناسبة «ان الولايات المتحدة تشعر باستياء بالغ لمقاطعة صرب البوسنة حفل افتتاح المؤسسات المشتركة الجديدة».

ونقلت اذاعة سارايفو كلمة الرئيس بيغوفيتش التي القاها بعد ادائه اليمين الدستورية كرئيس لهيئة الرئاسة وقال فيها: «لا يمكن نسيان مئات الألوف من الضحايا والمعوقين والمشردين وغيرهم. ولكن لا بد من النظر الى الامام والمستقبل من اجل ان يعيش هذا الشعب بصورة طبيعية وبحيث يتم الحفاظ على الدولة المشتركة واعادة اعمارها».

اما العضو الكرواتي في الهيئة كريشيمر زوباك فقال: «ان الفروقات بيننا في المواقف ينبغي الا تكون سبباً لعدم احترام آراء الآخرين والتعاون معهم وانما من الضروري ان تتميز بالتسامح والتساهل والعمل المشترك واحترام حقوق الجميع على اساس التكافؤ من اجل بناء الدولة المشتركة».

وحضر الجلسة الاولى للبرلمان جميع اعضاء الاتحاد الفيديرالي البالغ عددهم ٢٨ نائباً اضافة الى ٣ نواب من الجمهورية الصربية في حين غاب ١١ نائباً صربياً وعضو هيئة الرئاسة مومتشيلو كرايشنيك.

وحضر الحفل وفدان احدهما، يمثل جمهورية كرواتيا برئاسة وزير الخارجية ماتي غرانيتش والآخر من يوغوسلافيا الاتحادية برئاسة نائب رئيس الوزراء نيكولا شاينوفيتش.

ونقلت وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة عن كرايشنيك قوله ان «ممثلي الجمهورية الصربية لم يذهبوا الى الجلسة الافتتاحية لبرلمان البوسنة - الهرسك لانهم قوموا بان مكان انعقاد الجلسة ليس آمناً بالنسبة اليهم لكنهم مستعدون للتعاون في تكوين المؤسسات المشتركة في أقرب وقت».

ورفض الاتهامات الى الصرب بان لا رغبة لديهم للتعاون مع الاطراف البوسنيين الأخرى وقال: «ان ما حدث هو مشكلة فنية اراد البعض اساءة تفسيرها وينبغي تجاوزها في اقرب وقت» وكان كرايشنيك انتقد بيغوفيتش لانه وقع اتفاقاً لتطبيع العلاقات مع بلغراد من دون استشارة العضوين الصربي والكرواتي في الرئاسة.

على صعيد آخر، عقد المجلس الشعبي لمنطقة العاصمة سارايفو المنتخب حديثاً والذي يضم ممثلين عن المسلمين والكروات، جلسته الافتتاحية أول من أمس في غياب المندوبين الكروات. وذكرت اذاعة موستار «ان سبب المقاطعة يعود الى عدم موافقة المسلمين على اعادة تشكيل الترتيب الاداري لسارايفو طبقاً للمبدأ القومي بشكل يكون للسكان الكروات وحدة ادارية خاصة بهم على غرار ما تم الاتفاق عليه في وقت سابق بالنسبة لموستار».

كلينتون يتقدم على دول عشية المناظرة التلفزيونية

■ واشنطن - ا ف ب - اظهر استطلاع للرأي اعدته مجلة «يو. اس. اي. توداي» بالتعاون مع شبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية الاميركية ان الرئيس الاميركي كلينتون يتقدم بـ ١٢ نقطة على منافسه الجمهوري في السباق الى البيت الابيض بوب دول. وجاء ذلك عشية المناظرة التلفزيونية الاولى بين المرشحين مساء امس الاحد.

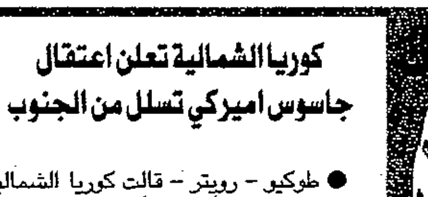
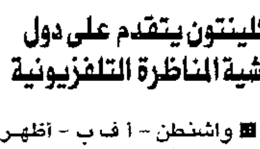
وحصل الرئيس كلينتون (الديموقراطي) على ٥١ في المئة من اصوات الناخبين في مقابل ٣٩ في المئة لدول فيما حصل روس بيرو مرشح حزب الاصلاح على خمسة في المئة فقط.

وكان الفارق بين كلينتون ودول تقلص الاسبوع الماضي الى ٩ في المئة ثم قفز مساء الثلثاء الى ٢٥ في المئة بعد دعوة الرئيس كلينتون الى عقد قمة في واشنطن حول الشرق الاوسط.

ومنذ ذلك الوقت عاد الفارق ليتقلص تدريجاً حتى وصل الى ١٢ في المئة عشية المناظرة التلفزيونية بين كلينتون ودول مساء امس في هارتفورد (ولاية كونيتيكات). ويعول دول كثيراً على هذه المناظرة بينه وبين خصمه الديموقراطي لتقليص الفارق بينهما الذي كان معدله ١٦ نقطة مطلع ايلول (سبتمبر) الماضي. وأظهر استطلاع سابق نشرته «يو. إس. اي. توداي» وسي. ان. ان» ان ٤٠ في المئة من الناخبين الاميركيين لا يزالون مترددين، قبل شهر من الانتخابات الرئاسية في الانتخابات التي تجرى في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. واعتبر المراقبون ان المناظرة التلفزيونية مساء امس بين كلينتون ودول، نظمت بدقة متناهية وكانت اشبه بمؤتمر صحافي مشترك من كونها مناظرة حقيقية. وكان مقرراً للمناظرة ان تستمر ساعة ونصف الساعة بادارة الصحافي جيم ليهرير العامل في شبكة التلفزيون العامة «بي. بي. اس» الذي سبق وأدار مناظرات رئاسية.

وكان امام كل مرشح ٩٠ ثانية للاجابة على كل سؤال يطرح عليه. ويعطى خصمه ٦٠ ثانية للرد عليه قبل ان يسترجع الاول حق الكلام لمدة ٣٠ ثانية. ونقلت كل شبكات التلفزيون الاميركية هذه المناظرة مباشرة على الهواء.

وفي العام ١٩٩٢، تابع المناظرة الرئاسية الاولى (بين كلينتون والرئيس السابق جورج وبوش) زهاء ٨٥ مليون مشاهد. فيما تابع الثانية، ٨٩ مليوناً والثالثة ٩٧ مليوناً. وسمح للمرشح المستقل روس بيرو المشاركة في تلك المناظرات خلافاً لهذه المرة. ومن المقرر ان تجرى المناظرة الثانية في ١٦ الشهر الجاري في سان دييغو (كاليفورنيا).

كوريا الشمالية تعلن اعتقال جاسوس اميركي تسلل من الجنوب

● طوكيو - رويتر - قالت كوريا الشمالية انها اعتقلت مواطناً أميركياً كان يتجسس لحساب الشطر الجنوبي.

وقالت وكالة الأنباء الرسمية في بيونغيانغ ان جهازاً أمنياً اعتقل ايفان كارل هونزيك في ٢٤ آب (اغسطس) الماضي بعدما عبر الحدود من الشطر الجنوبي الى الشمالي.

وأضافت ان هونزيك عبر نهر امنوك الى كوريا الشمالية ولكنها لم تعط تفاصيل أخرى عن هويته.

وقالت الوكالة ان هونزيك: «اعترف بأنه مواطن أميركي وأنه دخل بشكل غير قانوني كوريا الشمالية بهدف الحصول على معلومات عن الوضع الداخلي هناك».

وأوضحت الوكالة انه «ثبت من خلال التحقيق ان وكالة تخطيط الأمن الوطني التابعة لكوريا الجنوبية ارسلته للتجسس. وعليه تحمل المسؤولية المناسبة بموجب القانون الجنائي لكوريا الشمالية».

وزير الدفاع الفرنسي يتحادث مع ديبي ويؤكد ان بلاده ستبقي جنودها في تشاد

● نجامينا - أ ف ب - أكد وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون، بعد لقائه الرئيس التشادي ادريس ديبي مساء اول من أمس السبت، رغبة فرنسا في ابقاء قواتها في تشاد.

وقال ميون: «جئت أؤكد للرئيس ديبي باسم الرئيس (جاك) شيراك ان القوات الفرنسية المتمركزة حالياً في تشاد ستبقى هنا».

وأوضح الوزير الفرنسي انه حتى لو حصل تبديل في وسائل دعمها «فلن يكون هناك أي مساس بالقدرة العملاتية لهذه القوات».

وأضاف: «أعتقد انها رغبة الرئيس ديبي وأنا أتيت حاملاً له الجواب باسم الرئيس شيراك».

وقال مصدر فرنسي قبل زيارة وزير الدفاع الى تشاد ان القوة الفرنسية التي تصل تكاليفها الى مئة مليون فرنك فرنسي سنوياً ولم يعد وجودها مهماً في هذا البلد، سيعاد النظر في وضعها بحيث تبقى منها «قوة قيادة ودعم صغيرة ودائمة على ان تنضم اليها وحدات تصل دورياً من فرنسا لمدة تتراوح بين أربعة وستة أشهر».

وبحث ميون مع الرئيس التشادي مسألة التعاون العسكري بين تشاد وفرنسا كما التقى نظيره التشادي يوسف توغومي. وقال: «سنساعد تشاد على انشاء مؤسسة عسكرية تكون على مستوى المسؤولية لتوفير الأمن والسلام في هذه المنطقة».

انفجار عبوة في مكتب لرئيس الوزراء الفرنسي في مدينة بوردو الجنوبية

● بوردو (فرنسا) - رويتر - قال الادعاء في مدينة بوردو ان قنبلة انفجرت في مكتب رئيس بلدية المدينة وهو رئيس الوزراء الان جوبيه. ووقع الانفجار ليل أول من أمس السبت وأحدث اضراراً كبيرة.

وأضاف الادعاء ان السلطات الفرنسية لم تتلق أي تحذير مسبق بوجود العبوة التي حطمت نوافذ قاعة الاستقبال الفخمة في المكتب وفي بعض البنايات المجاورة.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الحادث. ويتردد جوبيه على بوردو بانتظام لكنه لا يقيم في بناية البلدية. وكان غادرها قبل ساعات من الحادث عائداً الى باريس، وكان من المقرر ان يعود الى بوردو أمس.

AL HAYAT MONDAY 7, OCTOBER, 1996 ISSUE NO 12278

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن

(* ١٧,٠٠ توقيت لندن الصيفي)

المارك الالماني	١,٥٣٠١
الين الياباني	١١١,٦٠
الجنيه الاسترليني	١,٥٦١٩

النفط في سوق لندن

٢٣,٥٠

(مزيج برنت)

(دولار - برميل)

تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن

اقفال الجمعة

٣٨٠,٣٠ $

السعر السابق

٣٧٩,١٠

الأمير سلمان يفتتح مشروع توسيع المحطة الثامنة للطاقة في الرياض:

زيادة الطلب على الكهرباء دليل على استمرار النمو

□ الرياض -
من مصطفى شهاب:

■ اعتبر الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض الزيادة في الطلب على الكهرباء في المملكة العربية السعودية دليلاً على استمرار النمو الاقتصادي بأوجهه كافة والتنمية العمرانية والسكانية في البلاد.

وقال في تصريحات للصحافيين عقب افتتاحه امس في الرياض مشروع توسيع المحطة الثامنة لتوليد الطاقة الكهربائية في العاصمة السعودية ان الدولة اولت عناية كافية لقطاع الكهرباء وأنها انفقت البلايين على هذا القطاع لمساندة شركات الكهرباء، مشيراً الى ان المساندة القوية من جانب الحكومة ساعدت هذه الشركات على الوفاء بحاجات المملكة من الطاقة الكهربائية.

وأكد في هذا الصدد مواصلة اعمال التوسيع في هذا القطاع لتلبية الحاجات المتزايدة. وتوقع تبعاً لذلك ان يتم قريباً وضع حجر الأساس لمشروع بناء المحطة التاسعة التي ستنتج فور استكمال العمل بها ١٢٠٠ ميغاواط، مشيراً الى ان مشاريع التوسيع في انتاج الطاقة الكهربائية التي تنفذها شركة كهرباء الوسطى اخذت في الاعتبار تطور النمو السكاني والعمراني في مدينة الرياض والمنطقة الوسطى عموماً.

واعرب عن الأمل بأن يتم لاحقاً ربط المملكة بشبكة كهرباء موحدة. ودعا المواطنين الى ترشيد استهلاك الكهرباء والماء.

وأبدى الأمير سلمان ارتياحه الى نمو نسبة العمالة الوطنية في مختلف القطاعات، خصوصاً قطاع الكهرباء. وقال ان المكسب الأول في أي بلد هو الاستثمار في الرجال.

يشار الى ان عملية التوسيع التي جرى افتتاحها ترفع الطاقة الانتاجية للمحطة الثامنة الى ألف ميغاواط بزيادة ٥٨٠ ميغاواطاً على طاقتها السابقة البالغة ٤٢٠ ميغاواطاً.

يماني

من جهته، قال د. هاشم يماني وزير الصناعة والكهرباء السعودي في تصريحات مماثلة ان الطلب المتزايد على الطاقة الكهربائية بمعدلات عالية في المنطقة الوسطى ادى الى العمل على تعزيز قدرات التوليد بانشاء محطات جديدة وتوسيع محطات قائمة.

وذكر في هذا الصدد ان عمليات التوسيع التي نفذت في الأعوام الثلاثة الماضية اضافت الى الطاقة الحالية في المنطقة ٩٢٥ ميغاواطاً مكنتها من مواكبة الزيادة في الطلب.

وأوضح الوزير ان مشروع توسيع المحطة الثامنة الذي جرى افتتاحه كلف ٩٣٧,٥ مليون ريال سعودي (٢٥٠ مليون دولار). وقال ان المرحلة الأولى من مشروع المحطة التاسعة، وهي الأضخم من نوعها في المنطقة، سيدخل مرحلة الانتاج الصيف المقبل بطاقة ٢٠٠ ميغاواط.

ولفت الى ان المحطة التي تبلغ طاقتها الكلية لدى انتهاء العمل بها ١٢٠٠ ميغاواط قابلة للزيادة تشكل، الى جانب محطة غزلان الثانية في المنطقة الشرقية ومحطة الشعيبة على البحر الأحمر في المنطقة الغربية، العمود الفقري للنظام الكهربائي للمملكة.

وذكر ان الوزارة تسعى من طريق خطة طويلة الأجل للكهرباء مدتها ٢٥ سنة، الى اقامة شبكة متكاملة من المحطات الكهربائية لتلبية الحاجات المتزايدة للطاقة في السنوات المقبلة.

وكان تم أخيراً في الشرقية توقيع عقد محطة غزلان الثانية بمبلغ ٤١٥٥ مليون ريال (١,١٠٨ بليون دولار). وفازت بعقد انشاء المحطة التي ستنتج ٢٤٠٠ ميغاواط مجموعة «ميتسوبيشي» اليابانية.

محادثات مع روسيا الشهر المقبل تبحث في مديونية حجمها ٦,٥ بليون دولار

اليمن يتفق مع البنك الدولي على زيادة التمويل السنوي الى ١٣٠ مليون دولار

□ صنعاء -
من ابراهيم العشماوي:

■ أسفرت المحادثات السنوية بين اليمن والبنك الدولي في واشنطن عن اتفاق يقضي برفع معدلات تمويل البنك سنوياً الى اليمن لتصل الى ١٢٠ مليون دولار. وبثت اذاعة صنعاء ان السيد عبدالقادر باجمال نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط والتنمية وقع مذكرة تفاهم يوم الأول من امس مع مسؤولين في البنك الدولي في شأن مشروع لمواجهة اضرار السيول كلفته في المرحلة الأولى ٣٥ مليون دولار.

وأعلن اليمن عن اتفاق آخر مع البنك الدولي على مشروع خاص يدعم المنطقة الحرة في عدن ويستهدف تحسين الادارة الحكومية ورفع مستواها وتأهيل المدينة لاستيعاب المتطلبات الاقتصادية للمنطقة الحرة.

وعلق مصدر يمني مسؤول أمس في تصريحات لـ «الحياة» على الاتفاق مع البنك الدولي قائلاً: «انه يعكس الثقة الدولية المتنامية في الاقتصاد اليمني ويؤكد نجاحات حققتها الحكومة لجهة وقف التدهور وتحقيق معدلات نمو حقيقية للمرة الأولى فضلاً عن اتخاذ خطوات مهمة في مجال تحرير التجارة والاصلاح الاداري». وكان الممثل المقيم للبنك الدولي في اليمن عثمان الشيخ أحمد قال في مؤتمر صحافي في نيسان (ابريل) ان البنك الدولي قرر تقديم مورد مالي اضافي لليمن يراوح بين ٨٠ و١٠٠ مليون دولار لدعم المشاريع الانمائية، فيما أعلنت الحكومة اليمنية في وقت سابق عن دعم مؤكد من البنك الدولي يصل الى ١٤٠ مليون دولار منها ٨٠ مليون دولار خلال ١٥ شهراً لدعم عجز الموازنة و٦٠ مليون دولار لدعم مشاريع التنمية.

ويبلغ اجمالي التمويلات التي قدمها البنك الدولي خلال عشرين عاماً الى اليمن ١,١ بليون دولار. ويعد البنك الدولي وصندوق النقد الدولي من أبرز الممولين لدعم اصلاحات اليمن الاقتصادية.

ومن المقرر ان تجري بعثة مشتركة من البنك والصندوق محادثات أواخر الشهر الجاري تتعلق بتقويم خطوات برنامج اليمن للاصلاح الهيكلي.

من ناحية ثانية اتفق اليمن وروسيا على عقد لقاء بين ممثلين عن وزارتي المال في البلدين في صنعاء خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لدرس الحلول الممكنة لجدولة واسقاط بعض الديون المستحقة للاتحاد السوفياتي السابق وتقدر بنحو ٦,٥ بليون دولار.

وتبدي مصادر مالية يمنية تفاؤلاً ازاء امكانية التوصل الى حلول مرضية للطرفين. ويذكر ان نادي باريس وافق الاسبوع الماضي على منح اليمن شروط نابولي لتخفيف أعباء الديون واسقاط ٦٧ في المئة منها حيث يبلغ اجماليها ٨,٦ بليون دولار حسب المصادر الرسمية.

ووافق أعضاء نادي باريس على اعادة جدولة السداد لما تبقى من التزامات مع فترة سماح مدتها ست سنوات وفترة سداد طويلة المدى تزيد على ١٧ سنة.

برنامج تمويل التجارة

العربية يقدم خط ائتمان الى «الاعتماد اللبناني»

□ أبو ظبي - «الحياة»:

■ قدم «برنامج تمويل التجارة العربية» خط ائتمان قدره ٨,٥ مليون دولار الى «بنك الاعتماد اللبناني» لاعادة تمويل ٨٥ في المئة من ائتمان المصرف لعملائه الناشطين في مجال التجارة العربية.

وأعلن البرنامج، في بيان اصدره من مقره في أبو ظبي امس، ان اتفاقاً في شأن خط الائتمان المذكور وقع مع «الاعتماد اللبناني» على هامش اجتماعات صندوق النقد والبنك الدوليين في واشنطن.

ووقع الاتفاق عن البرنامج جاسم المناعي الرئيس التنفيذي ورئيس مجلس الادارة وعن «بنك الاعتماد اللبناني» جوزيف طربيه رئيس مجلس الادارة.

ويستخدم هذا النوع من الائتمان لتوفير التمويل اللازم للمصدر والمستورد للسلع العربية المنشأ والخدمات المصاحبة لها.

وشدد المناعي على الدور الذي تقوم به المؤسسات الوطنية والبرنامج في دعم اقتصادات الدول العربية وتشجيع التبادل التجاري في ما بينها تعزيزاً لمسيرة التعامل الاقتصادي العربي.

بموجب اتفاق وقعه الطرفان

إمارة أبو ظبي تزود الهند ٤ ملايين طن نفطاً

□ أبو ظبي -
من شفيق الأسدي:

■ كشفت أمس مصادر نفطية في أبو ظبي اتفاقاً تم التوصل اليه بين أبو ظبي والهند تشتري بموجبه الأخيرة ٤ ملايين طن من النفط الخام من امارة أبو ظبي خلال السنة ١٩٩٦ - ١٩٩٧، في وقت تسعى فيه الهند الى اقناع ابو ظبي بالمساهمة في بناء مصفاة للنفط في مدينة كوشين الهندية. وذكرت المصادر ان وفداً يضم ممثلين لوزارة النفط والغاز وشركة النفط الهنديتين زار أبو ظبي الاسبوع الماضي وأجرى محادثات في هذا الشأن مع مسؤولين في «شركة بترول أبو ظبي الوطنية» (أدنوك) وتوصل الى هذا الاتفاق الذي وقع في صيغته النهائية.

ويبدأ تنفيذ الاتفاق بمفعول رجعي اعتباراً من أول نيسان (ابريل) الماضي الذي يشكل بداية السنة الهندية.

وافادت المصادر نفسها ان الاتفاق ينص على شراء الهند ٣ ملايين طن من النفط الخام ومليون طن في شكل احتياط. غير انها اضافت ان الهند ستستورد الكمية كلها، اي اربعة ملايين طن (٢١,٩ مليون برميل) نظراً الى ارتفاع الطلب على النفط الخام في هذا البلد.

وكانت الهند استوردت العام الماضي من أبو ظبي ٤ ملايين طن من النفط الخام مقابل كمية تراوح بين ٢ و٣ ملايين طن في الاعوام السابقة. وأشارت المصادر الى ان الهند زادت مستورداتها النفطية من دولة الامارات ومنطقة الخليج عموماً نتيجة توقف امدادات النفط العراقي اليها. وقالت مصادر نفطية هندية ان نيودلهي وقعت اتفاقاً مماثلاً مع الكويت لشراء ٤ ملايين طن من النفط الخام.

من جهة اخرى، أفادت مصادر هندية ان الوفد الهندي بحث مع المسؤولين في أبو ظبي في إحياء مشروع لبناء مصفاة نفط في مدينة كوشين الهندية. وكانت أبو ظبي علقت مشاركتها في هذا المشروع لأسباب لم تكشفها. ويذكر ان أبو ظبي، وهي ثاني اكبر مصدر للنفط في دول مجلس التعاون، بدأت تعزيز وجودها في الصناعة النفطية في آسيا التي تسجل نمواً سريعاً في الطلب على الطاقة.

مؤتمر التدريب في الوطن العربي يعقد في القاهرة يوم الثلثاء

□ القاهرة -
من محمد الناظر:

■ يبدأ في القاهرة غداً الثلثاء المؤتمر السنوي الثالث للتدريب في الوطن العربي تحت شعار «التدريب وفعالية الأداء المحور الاستراتيجي لإدارة المستقبل».

ويرعى المؤتمر وزير القوى العاملة والهجرة في مصر السيد أحمد العماوي ووزير الصناعة المهندس سليمان رضا ويستمر ثلاثة أيام.

وأبلغ الدكتور عبدالرحمن توفيق رئيس مجلس إدارة «بيمك» المنظم للمؤتمر «الحياة» ان الفكرة الرئيسية للحدث هي مدى حيوية التدريب كمتغير رئيسي لإدارة الاداء وفعاليته في المستقبل، مشيراً إلى أن المتغيرات التي تحيط بالمؤسسات العربية مثل التكنولوجيا والتحرر الاقتصادي والاداري تستلزم آلية تدريبية نشطة.

وسيحضر أعمال المؤتمر نحو ٣٠٠ من خبراء التدريب في مصر والكويت والامارات وعمان والبحرين والسعودية واميركا وكندا. ويشمل خمسة محاور رئيسية تتضمن ملامح فعالية الاداء التدريبي في المستقبل واعادة الهندسة التدريبية ومعايير الاداء والنشاط التدريبي.

مقاولو البناء السعوديون يتذمرون من أسعار الاسمنت

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ أبدى المقاولون السعوديون العاملون في مجال البناء تذمراً من الأسعار التي تطبقها شركات الإسمنت السعودية على منتجاتها في الأسواق المحلية.

وطالبت لجنة المباني المتفرعة من لجنة المقاولين في غرفة تجارة الرياض، في اجتماع عقدته أخيراً، هذه الشركات بتبني سياسات بيع مناسبة تشمل خفض السعر داخل المملكة او تطبيق نظام البيع الآجل لشركات المقاولات.

واقترحت اللجنة الفرعية على لجنة المقاولين الأم الطلب الى الجهات المختصة (في الحكومة السعودية) وضع تسعيرة للاسمنت على أساس الكلفة مضافة اليها نسبة ربح يتم الاتفاق عليها تاخذ في الاعتبار نظام الحماية الجمركية التي تطبقه الحكومة على واردات السوق المحلية من الاسمنت.

ومعلوم ان رسوم الجمارك السعودية تبلغ عادة ١٢ في المئة، لكنها تصل على الاسمنت الى ٢٠ في المئة وذلك لدعم منتجات الاسمنت المحلية.

ويباع طن الاسمنت في السعودية بسعر ٢١٠ ريالات في المصنع، بينما يصل الى ٢٣٠ ريالاً لدى بائعي الجملة و٢٥٠ ريالاً بالمفرق.

ويقول المقاولون في قطاع المباني ان شركات الاسمنت تحقق ارباحاً تصل الى مئة في المئة من سعر الكلفة.

ارباح كبيرة

وكانت الارباح الكبيرة التي حققتها شركات الاسمنت السعودية في الأعوام القليلة الماضية وخصوصاً السنة الجارية على رغم الوفرة في الانتاج الذي جاء بعد استكمال بعض مصانع الاسمنت مشاريع التوسيع التي نفذتها والتي كان من المتوقع أن تنعكس سلبياً على أداء هذه الشركات، اثارت على ما يبدو حفيظة المقاولين. وقد شهدت الأسابيع القليلة الماضية ارتفاعاً لافتاً في أسعار أسهم هذا القطاع، الأمر الذي اعتبره بعض المحللين غير مبرر.

الى ذلك دعت لجنة المباني ولجنة أخرى فرعية في اطار لجنة المقاولين، هي لجنة الطرق، الى انشاء مركز معلومات للمعدات التي يملكها المقاولون للاستفادة منها بالشراء أو الاستئجار عند الضرورة.

وتبدو الفكرة واقعية في ظل تراجع أعمال المقاولات ووفرة المعدات والأجهزة التي تتوقف عن العمل فترات طويلة في الوقت الذي قد تفوز فيه شركات ليست لديها معداتها بمشاريع جديدة.

وترى اللجنتان ان اللجوء الى هذا النظام سيوفر شراء مزيد من المعدات من الخارج. وقالت لجنة الطرق ان الترتيبات جارية لانشاء مركز المعلومات المقترح في مقر غرفة تجارة الرياض. وتوقعت تطور الفكرة الى انشاء شركة تتولى شراء المعدات المستعملة وتخزينها وصيانتها ومن ثم تأجيرها أو بيعها للمقاولين الذين يحتاجون اليها.

كذلك ناقشت اللجنتان في اجتماعات منفصلة وضع تصور لتطبيق نظام المقاصة لتسديد مستحقات الجهات الحكومية من أوامر الدفع الخاصة بالمقاولين لدى الدولة. وقررتا استمزاج أراء المقاولين قبل التوصية بالاخذ بهذا النظام.

مؤتمر التسويق العربي يدعو الى مواجهة المتغيرات الدولية

١,٣ بليون دولار الانفاق الاعلاني في الدول العربية عام ١٩٩٥

□ دبي - «الحياة»:

■ قدر خبير اعلاني عربي امس قيمة صناعة الاعلان في الدول العربية بنحو اربعة بلايين دولار سنوياً. وقال ان هذه الصناعة في تطور مستمر وانها مؤهلة لتحقيق قفزات كبيرة في السنوات المقبلة، الا انها بحاجة الى التعامل في شكل علمي مع المتغيرات العالمية التي تطرح تحديات صعبة على العاملين في مجال الاتصال الجماهيري.

وقال رئيس لجنة البحوث والدراسات في «جمعية الاعلان الخليجي» السيد رمزي رعد في مؤتمر التسويق العربي الرابع الذي افتتح امس في دبي في حضور عشرات العاملين في صناعة الاعلان والاعلام والتسويق من المنطقة والعالم انه على رغم ان حجم الانفاق الاعلاني في وسائل الاعلام الثلاث (الصحف والمجلات والتلفزيون) في الدول العربية بلغ العام الماضي ١,٣ بليون دولار الا أن قيمة صناعة الاعلان في المنطقة تصل الى اربعة بلايين دولار سنوياً إذا اضيف حجم الانفاق الاعلاني في الوسائل الاخرى وكذلك البرامج والحملات التسويقية المتنوعة ورواتب العاملين في هذه الصناعة والنفقات المختلفة.

لكن رعد رأى ان الصناعة الاعلانية العربية ما زالت متواضعة بالمقارنة مع الاسواق العالمية وكذلك مدى مساهمتها في الناتج المحلي لدول المنطقة، مشيراً الى أن نسبة مساهمة صناعة الاعلان في الناتج المحلي تراوح بين اثنين وثمانية في الألف في الدول العربية مقابل ١,٢ في المئة تشكل مساهمة صناعة الاعلان في الناتج المحلي للولايات المتحدة.

وذكر ان نصيب الفرد في الدول العربية من الانفاق الاعلاني لا يزال متواضعاً أيضاً ففي دول مجلس التعاون الخليجي يدور متوسط نصيب الفرد من الانفاق الاعلاني حول ٨٢ دولاراً سنوياً مقابل ٢٧٤ دولاراً في سويسرا أو ٣٤٦ دولاراً في الولايات المتحدة.

ودعا خبراء أجانب شاركوا في المؤتمر الى تطوير أساليب التسويق لاجتذاب الاستثمارات الخارجية وتحسين نوعية المنتج المقدم الى هؤلاء المستثمرين لإحداث قفزات في أسواق الاعلان في المنطقة في السنوات القليلة المقبلة. ورجحوا، في حال التعامل مع المتغيرات الدولية بطرق علمية، أن يبلغ حجم الانفاق الاعلاني في المنطقة بليوني دولار السنة ٢٠٠٠ وعشرة بلايين دولار بحلول السنة ٢٠٠٥.

وقال الشيخ عبدالله بن زايد وكيل وزارة الاعلام والثقافة في دولة الامارات، في كلمة في المؤتمر القاها نيابة عنه السيد حبيب الرضى وكيل الوزارة المساعد في الامارات الشمالية، ان المؤتمر يتيح للعاملين في الاتصال عموماً والتسويق خصوصاً فرصة اللقاء وتبادل الخبرات والتجارب والأفكار وتوسيع هامش اللغة المشتركة بين مؤسسات تعمل في الحقل نفسه وفي المنطقة نفسها.

وأضاف أن ما يميز المؤتمر الحالي عن غيره من المؤتمرات التي تنظم دورياً في دولة الامارات قدرته على جمع عاملين واختصاصيين وخبراء في صناعة الاعلان والتسويق بهدف ايجاد رابط مشترك بينهم.

وقال سامي رقول المدير العام للمركز العربي للبحوث والدراسات الاستشارية (سبارك) الذي ينظم المؤتمر أنه انطلاقاً من كون الاقتصاد يشكل قلب دورة حياة المجتمع فإن التسويق والاعلام والاعلان هي بمثابة مرايا تعكس الزخم الذي قد تزخر به دورة الاقتصاد، مؤكداً ان القطاعات الثلاثة المذكورة تملك قوة دفع ذاتية ومشيراً الى مهمات اضافية لتلك القطاعات للربط بين المصنع والمستهلك.

"العربية لضمان الاستثمار" تطرح فرصا استثمارية قمتها ٤٦ مليون دولار

□ القاهرة - من محمد الناظر:

■ تروج «المؤسسة العربية لضمان الاستثمار» حاليا لست فرص استثمارية بين رجال الاعمال والمستثمرين العرب بكلفة تبلغ نحو ٤٦ مليون دولار تشمل مشاريع صناعية وتعدينية وزراعية وصناعات غذائية في كل من مصر والسعودية والسودان وسورية. وعلم ان المشروع الاول صناعي في السعودية ويستهدف انشاء مصنع لانتاج التمور وتعبئتها وتسويقها في الاسواق، وتقدر كلفته الاستثمارية بـ ٣٢ مليون ريال سعودي ويريد اصحاب المشروع مشاركة المستثمرين المهتمين في تسويق المنتجات فقط. والمشروع الثاني صناعي ايضا وموطنه السعودية ويستهدف انشاء مصنع لانتاج المعكرونة وتسويقها في السوق المحلية والاسواق المجاورة، وتقدر كلفته بنحو ١١,٦ مليون ريال، وقدرت فترة الاسترداد بنحو ٤ سنوات، اما معدل العائد الداخلي فيبلغ نحو ٢٣ في المئة.

وفي مصر اعلنت المؤسسة عن مشروع صناعي زراعي يهدف الى اقامة مجمع صناعي زراعي متكامل في وادي الملاك على طريق القاهرة الاسماعيلية يتضمن استصلاح وزراعة الاراضي وتربية الماشية وتصنيع الالبان بكلفة ١٣ مليون دولار. وتقدر فترة الاسترداد بنحو ٤ سنوات ونصف السنة، اما متوسط العائد على الاستثمار فهو نحو ٤٠ في المئة.

وفي سورية اعلنت المؤسسة عن مشروع صناعي غذائي يستهدف اقامة مجمع متكامل لتربية الابقار وانتاج وتصنيع الالبان ومشتقاتها الى جانب انتاج الاعلاف لاستخدام المشروع وتقدر تغطية جزء من حاجات السوق المحلية، وحصل المشروع على التراخيص اللازمة. وتقدر الكلفة الاستثمارية بنحو ١٠ ملايين دولار وفترة الاسترداد بنحو ٥ سنوات، اما معدل العائد الداخلي فيقدر بنحو ١٩ في المئة.

والمشروع الخامس زراعي مقره السودان، يستهدف زراعة القطن المصري من صنف «الاكالا» متوسط التيلة وذلك في منطقة الدماز بين جنوب النيل الازرق. وقدرت دراسة الجدوى الاولية المعدة للمشروع الكلفة الاستثمارية بنحو ٨ ملايين دولار، ومعدل العائد الداخلي بنحو ٧٠ في المئة.

اما المشروع السادس وهو صناعي يستهدف انشاء مصنع لانتاج الاعلاف المركزة لتغذية المواشي. وأظهرت الدراسة التي اعدتها «المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين» ان الكلفة الاستثمارية للمشروع تبلغ نحو ١,٥ مليون دولار، ويمكن اقامته في اي من الدول العربية. وتقدر الدراسة فترة الاسترداد بـ ٣ سنوات ونصف السنة.

بعد فشل اندماجه في "القاهرة عمان" وبيعه لـ"العربي"

الهيئة العامة لـ"عمان للاستثمار" تدرس برنامجاً لانقاذ المصرف المتعثر

□ عمان - من صلاح حزين:

■ وجّه مجلس ادارة «بنك عمان للاستثمار» الدعوة للهيئة العامة للمصرف لعقد اجتماع عادي يناقش المساهمون خلاله التقرير السنوي للعام الماضي الذي تأخر طرحه للمناقشة بسبب مفاوضات كانت جرت بين ادارته ومصارف اخرى لحل مشكلة المصرف المتعثر من طريق الدمج او البيع.

وأوضح رئيس مجلس ادارة المصرف الدكتور ماهر شكري في كلمته التي قدم بها التقرير السنوي لعام ١٩٩٥، اسباب تأخر مجلس ادارة المصرف في الدعوة الى اجتماع الهيئة العامة العادي حتى الآن قائلاً ان ذلك يعود الى عدم قدرة مجلس ادارة المصرف على تنفيذ قرار الهيئة العامة الذي كانت اتخذته العام الماضي بزيادة راس ماله مبلغ عشرة ملايين دينار، مشيراً الى ان المجلس بحث في عرض للاندماج مع احد المصارف والتفاوض مع مصرف آخر لشراء «بنك عمان للاستثمار».

وكانت المفاوضات بين «بنك القاهرة عمان» و«بنك عمان للاستثمار» بلغت مرحلة متقدمة قبل ان تتوقف، ليبدأ مجلس الادارة بعد ذلك مفاوضات مع «البنك العربي» وباشراف المصرف المركزي الأردني. وكان «البنك العربي» ينوي تحويل «عمان للاستثمار» مصرفاً يعمل وفق الشريعة الاسلامية.

وكانت الصفقة توشك ان تتم عندما اجتمع عدد من صغار المساهمين في «عمان للاستثمار» وطالبوا بوقف عملية البيع والبحث في طرق لانقاذ المصرف المتعثر الذي انخفض سعر سهمه خلال عامين من ٢,٣ دينار الى ٢٧٠ فلساً فقط.

وأفاد شكري ان المصرف المركزي الاردني سيشرف على برنامج لانقاذ المصرف المتعثر، يتضمن اعادة هيكلة رأس المال بخفضه من ١٥ مليون دينار الى ٥ ملايين دينار وشطب نحو عشرة ملايين دينار من الخسائر المتراكمة قبل رفع راس المال مجدداً الى ٢٠ مليون دينار من طريق الاكتتاب الخاص.

وذكر ان برنامج اعادة الهيكلة الذي سيناقشه المشاركون في الاجتماع العادي المقبل للهيئة العامة سيخصص لايجاد السيولة اللازمة للمصرف لتمكينه من تصحيح اوضاعه والوصول بنسب الملاءة النقدية والمالية لديه الى الحدود المطلوبة لتمكينه من ممارسة الأعمال المصرفية كافة.

واوضح ان تنفيذ البرنامج سيستغرق خمس سنوات ويشمل التعاون مع دور الاستثمار الأردنية والدولية لاتخاذ الاجراءات الضرورية لتسييل استثمارات المصرف الطويلة الأجل في مدة لا تزيد على ثلاث سنوات والعمل على استعادة الودائع وزيادتها وإعادة هيكلتها، بحيث لا تزيد ودائع القطاع العام على ١٥ في المئة من مجموع ودائع المصرف في نهاية البرنامج.

اليمن استورد قمحاً ودقيقاً بـ٦٨٦ مليون دولار في ٩ أشهر

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ قال اليمن انه استورد ٨٨٨ الف طن قمحاً بقيمة ٤٥٨ مليون دولار و٥٨٠ ألف طن دقيقاً بقيمة ٢٢٨ مليون دولار في الأشهر التسعة الاولى من ١٩٩٦.

وكشف تقرير رسمي أصدرته وزارة التموين والتجارة ان واردات القمح سجلت زيادة قدرها ٢٠٠ الف طن على ما كانت في الفترة نفسها من العام الماضي، فيما ثبتت الكمية المحددة للدقيق عند سقفها المعتاد.

ورصد التقرير حالاً من الاستقرار النسبي في توزيع السلع الأساسية المدعومة في الأشهر الماضية. وعزا المدير العام للتجارة الداخلية سالم المعمري ذلك الى ارتفاع أسعار القمح والدقيق من ٢٥٠ ريالاً الكيس الواحد الى ٧٥٠ ريالاً، الأمر الذي قلص حركة التهريب الى جيبوتي والصومال واثيوبيا، فضلاً عن توافر آلية جيدة للتوزيع يتولاها القطاع الخاص بالتعاون مع الدولة.

وتتبع الحكومة اليمنية سياسة تنفذ على مراحل لخفض الدعم الذي تقدمه للقمح والدقيق والبالغ حالياً ٤٠٠ مليون دولار سنوياً.

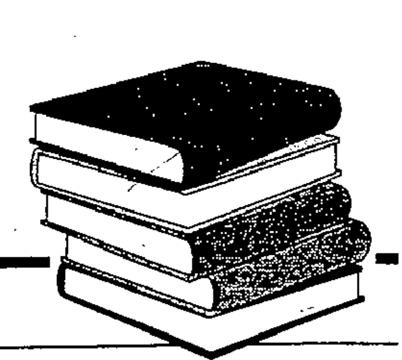
ولاحظ التقرير الحكومي ارتفاع نسبة استيراد القمح والدقيق في الأعوام الثلاثة الماضية. اذ استورد اليمن عام ٩٣ نحو ١,١٢ مليون طن قمحاً بقيمة ١٨٨,٤ مليون دولار و٤٥٥ ألف طن دقيقاً بقيمة ٩٨ مليون دولار. بينما استورد خلال العام الماضي نحو ١,٧ مليون طن قمحاً ودقيقاً بقيمة ٣٩٩,٤ مليون دولار.

وكان تقرير حكومي سابق قدر حاجة اليمن من الدقيق والقمح للسنة الجارية بنحو ١,٨ مليون طن منها ١,١٣ مليون طن قمحاً بقيمة ٢٨٩,٣ مليون دولار و٧٤٦ ألف طن دقيقاً بقيمة ٢٧٧ مليون دولار. وبلغ اجمالي المخصصات النقدية لهذا الغرض ٥٧٤ مليون دولار. ويتعين على الحكومة اليمنية سد ثغرة تمويلية لشراء القمح والدقيق قدرها ١١٢ مليون دولار بسبب ارتفاع الأسعار العالمية لهاتين السلعتين بنسبة ١٠٠ في المئة عما كانت العام الماضي.

ولفت المدير العام للتجارة الداخلية في تصريحات الى أن الكميات الموجودة في مخازن وزارة التموين تغطي حاجات اليمن حتى نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) مشيراً الى وصول ٦٠ ألف طن قمحاً الى ميناءي عدن والحديدة فضلاً عن ثلاث سفن أخرى ستصل قريباً حاملة ٩٠ الف طن من القمح والدقيق.

الاثنين ٧ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦ الموافق ٢٥ جمادى الاولى ١٤١٧هـ العدد ١٢٢٧٨
AL HAYAT MONDAY 7 OCTOBER 1996 ISSUE NO 12278

الحياة



آفاق

ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث

حول دعوة المثقفين الفلسطينيين الى الحوار

ادوارد سعيد وأشباه محاكم التفتيش

فيصل دراج

■ لا جديد في ان تقوم سلطة بمنع كتب او كتاب، فقد عرف التاريخ سلطات متواترة تهرب من الحق وتعادي الحقيقة. غير ان في موقف السلطة الفلسطينية من كتب ادوارد سعيد ما يثير العجب، لا لانها لا تزال سلطة وليدة تحبو فوق أرض مسيّجة ومنقوصة فقط بل لانها تنتسب اولاً الى شعب ردّد حتى الامتلاء تعابير الحرية والتحرر والانطلاق. ويزداد العجب حين يقع المنع على كتب مثقف مرموق عرف بالقضية الفلسطينية ودافع عنها في الولايات المتحدة الاميركية، حيث الصهيونية، معتدلة كانت ام متطرفة، تتحرك طليقة ومن دون قيود. يرفع هذا كله قضية ادوارد سعيد الى مقام الامثولة السوداء، ذلك ان من تحدث عن التحرر طارد الكلمة الحرة في وضح النهار.

مع ذلك، فإن من عرف الامور عن كثب لا يصيبه من الدهشة الا القليل القليل، بسبب اختلاف شاسع بين قول سعيد وقول السلطة الفلسطينية. فقد انطلق الأول، ومنذ سنين، وراء زمن الحقيقة، بينما انغلقت الثانية، ومنذ سنين اكثر، في زمن السلطة التقليدية المغلقة، اذ الحفاظ على السلطة هدف مطلق يجتث كل ما عداه. وإذا كان من طبيعة الأشياء ان تتضح بتناقضها، فإن في منهج سعيد المتواتر ما يرمي به غريباً في ديار السلطة الفلسطينية الضيقة، وما يجعله ضيفاً غريباً غير مرغوب به. فهو، في قامته المديدة، صورة عن رومانسية ثقافية تساوي بين الحقيقة والثقافة وبين حقيقة الثقافة وانعتاق الانسان. وهو، في ثقافته الرهيفة الواسعة، يتعامل استاذاً مع مقولات الأدب المقارن ويحلل العمل الموسيقي ويحاور المبدع السينمائي، ويرد العمل الأدبي الى اصوله المحتجبة ويسال المحتجب عن مواقع النور المختلسة. ولعل هذه الرومانسية الثقافية، الباحثة عن جمال محتمل، هي التي تجعل سعيد يتامل مواقع المثقف طويلاً، ويحلم بحقيقة تترجم اشواق الثقافة العالية وتُعرض عن حسبان السلطة الفقير. وهذه الرومانسية ذاتها هي التي اقامت حاجزاً متصاعداً بين سعيد والسلطة الفلسطينية، حاجزاً ظهر قليلاً بعد الخروج من بيروت، وصعد عالياً بعد اتفاق غزة - أريحا اولاً.

في منتصف السبعينات، وما بعدها، كان سعيد ضيف السلطة الفلسطينية الأثير، يزوره، في مساء بيروت، صغار القادة، ويحل عليه، في منتصف الليل، قادة كبار، فإن جاوز الليل منتصفه التقى به كبار الكبار، الذين يؤثرون صمت الليل وتجميع الأسرار. وكان في اسباب الاحتفال ما يقوضه لاحقاً، فبينما كان سعيد يقدم المعرفة والنصيحة ويلتزم بقضية كبرى، كان محدثه، المشغول بالأرقام والمعادلات الرخوة، يرى في سعيد جسراً يقله الى ضفة اخرى، حيث البيت الأبيض والخارجية الاميركية أو: «لقاء الاميركان»، بلغة ذاك الزمان. كان في لقاء الطرفين ما يبدده لاحقاً، بسبب اختلاف المنظور والقيم والسلوك، ففي حين كان سعيد يمارس اخلاقية المعرفة، كان الطرف الثاني يمارس براغماتية غير مقلمة الأظافر ولا نظيفة الياقة، ويرى في سعيد جسراً جميل القوام الى باب موصد، فإن حلت الساعة وانفتح من الباب جزء منه غدا الاكاديمي الكبير والضيف الأثير نافلاً ولا لزوم له.

وكان على لقاء الطرفين في بيروت، ان يترجم احواله في ميادين اخرى، فيصبح سعيد عضواً في المجلس الوطني الفلسطيني، ويغدو مرجعاً للطرف الفلسطيني الذي يزور الولايات المتحدة. غير ان اختلاف المنظور باعد بين الطرفين سريعاً، فاعلن سعيد، بعد خروج منظمة التحرير من بيروت، بان «دور القيادة الفلسطينية انتهى تاريخياً»، موحياً بضرورة العثور على بديل كفؤ او توليد قيادة جديدة لا تنقصها الكفاءة، ثم شجب لاحقاً سياسة «الدكاكين الصغيرة»، التي تنثرها القيادة في الولايات المتحدة، والتي تتوجه الى شعب اميركي لا تعرفه بلغة لا يعرفها، او التي ترتاح الى لغة اميركية رسمية لا تفقه منها شيئاً. ورفع سعيد نبرة الاحتجاج حين تحدث عن سوء اقدار الشعب الفلسطيني، الذي لم يحظ بـ «مانديلا» فلسطيني، عوضاً عن قيادة تكثر من الرحيل ولا تعرف عن اتجاهات الرحيل شيئاً. وكان على تراكم الاحتجاج ان يبلغ ذروته بعد «اتفاق غزة - أريحا»، الذي راى فيه ادوارد تراجيديا فقيرة او ميلودراما بائسة، حيث يتداخل الجهل السياسي والضعف الاخلاقي وشخصيات هلامية مشغولة بالأضواء، حتى لو كان الضوء فوق مسرح مهجور. وفي كل هذا لم يكن سعيد ينقد منظمة التحرير بسبب تحزب سياسي جاهز ولا نصرة لايديولوجيا مغلقة ولا إرضاء لهوى مجرد، انما كان يمارس الدور الذي يقول به، دور المثقف الذي يقارن نصوص الكتب ونصوص الحياة ونصوص فلسطين الممزقة بنصوص اخرى، كي يميز بين ما هو قريب من الخطأ وما هو قريب من الصواب.

في حواره مع النصوص انتج سعيد افكاره المختلفة، بعيداً عن النظريات الجاهزة، كان النظرية لا تساوي الا المدى المفتوح في البحث الدؤوب عنها. يقرأ نصوص غيره عن «الاستشراق» ويبني نصه، ويذهب الى قرار النصوص وهو يبني نصه الاخلاقي الكبير في «الثقافة والامبريالية»، ويقارن بين القول الصهيوني وقول الوقائع التاريخية في «لوم الضحية»، الكتاب الذي ساهم فيه مع آخرين واشرف عليه. وهو في هذا كله، كما في «تغطية الاسلام»، ينأى عن طقوس الاختصاص، بالمعنى المدرسي الفقير والزائف، ذلك انه مشغول بحرية البشر وكرامة الانسان اكثر من انشغاله بالقواعد الاكاديمية الكلاسيكية، التي تفصل بين الخطاب المتعالم ونثر الحياة اليومية. لم يكن سعيد في منهجه المفتوح يقبل بالنص كما يقدم ذاته، حتى لو كان النص محاطاً بالإكبار وبحراس الكتب، بل كان يفتش في النص عن قوله الخبيء وقوله المقنّع وقوله الكاذب احياناً وقوله المبشر بالقتل المضمر او الصريح في بعض الاحيان. فلا كرامة لنص ان احسن الكلام وكسر قامات البشر. وكان النص الفلسطيني، في منهج الفكر الطليق، نصاً بين نصوص اخرى، وإن كان الانتماء الى فلسطين قد جعل القراءة متوترة والأسلوب ممزوجاً ببعض الغضب والانفعال. وكان على سعيد ان يتأمل نص السلطة الفلسطينية، وان يعلن عن ركاكة الاسلوب وعن تداعي المعنى، بل ان يعلن عن اللامعقول الفادح الذي يبدد نصاً معقولاً، ذلك ان النص الفلسطيني الرسمي يلغي السياسة وهو يمارس السياسة، ويستعيد الوطن على مبعدة من الوطن، ويكثر من القيود وهو يتحدث عن الحرية، ويبذر الأموال ويستجدي معونة الغير، بل انه يرى في الحديث عن الشهداء رذيلة فيترك الموضوع الى المسؤول الاسرائيلي، الذي لا ينسى شهداءه، والذي يتحدث بإكبار وإجلال عن «الشهداء الذين رحلوا مضرجين بدمائهم»، كما فعل اسحاق رابين، لحظة اعلان اتفاق غزة - أريحا، في البيت الأبيض.

وفي واقع الامر، فان العلاقة بين سعيد والسلطة الفلسطينية مجاز بامتياز للعلاقة بين السلطة التسلطية والمثقف النقدي. فالأخير يرى في الثقافة منهجاً في الحياة، من وجهة نظر مصلحة الكل الاجتماعي، والأولى ترى في التسلط منهجاً حياتياً شاملاً، من وجهة نظر مصالحها الضيقة. ولهذا يدور نظر المثقف بين علاقات الموضوعية والديموقراطية والتحرر وتعددية الرأي والقرار، بينما تظل السلطة مستمرة في نسج التبرير الواحد والقول الاحادي والرأي الوحداني، كي تنجز قميص مرجع مطلق لا مرجع له. واختلاف الطرفين يمليه اختلاف منظوريهما، فسلطة الصمت تستعير مقص ومخرز وسوط سلطات نظيرة سبقتها، والمثقف يأخذ بتاريخ المعرفة الذي كوّنه مثقفاً نقدياً، وهو تاريخ قوامه تعددية الرأي واختلاف الاجتهاد. واتكاء على المختلف والنسبي والمتعدد، فإن ادوارد سعيد لا يقرأ نصاً الا على ضوء نص آخر مختلف، ولا يقبل بظاهر النص الا ان ذهب الى جوهره وقوله المحتجب. وقراءة النص الى جانب نصوص اخرى تفضي بسعيد الى مديح مانديلا، كما فعل وصرّح، وتأمل النص في قوله المحتجب دفع به الى التذكير بالمارشال بيتان، الذي تعاون مع محتلي بلاده، حين اجتاحت فرنسا الجيوش الألمانية. والحديث، في المنتهى الاخير، كما يرى سعيد، يدور حول سلطة تقيس الاشياء بها وتضع ذاتها فوق اي قياس، فتصبح المرجع الذي يحدد معنى الوطن والشعب والعدو، والمرجع الذي يرضى عن الكلمات او يقذف بها الى عالم النقمة.

وسواء أطلق سعيد حديثه هادئاً ام تأخذ بأطرافه النيران، فانه موضوع التحرر، في دلالاته المختلفة، يظل جوهر قوله ومركزه، لأن التحرر يتصل بالانسان، بعيدا عن فراغ الامكنة، واسعة كانت او ضيقة. ولهذا فانه يقف امام «العملية السلمية»، ويرى في «حاضر فلسطين» صورة عن ماضي جنوب افريقيا، حيث بإمكان الفلسطيني ان يكون سيداً على بؤسه تاركاً السيادة على السعادة للطرف الاسرائيلي، الذي لا تشغله كثيراً قضية «السعادة الفلسطينية». وسعيد، في حديثه المشتعل، لا يفصل بين تحرر الأرض الوهمي وسلطة فلسطينية تهرب من الرأي الحر ولا تأتلف معه، كما لو كان المال السياسي الفلسطيني، بعد اتفاق غزة - اريحا اولاً، يلبي جوهر السلطة الفلسطينية، ويساوي طموحاتها واهدافها وأغراضها. وهو ما يحرّضه على التذكير بالمارشال بيتان، الذي لا يقبل بالاحتلال الألماني الا لأنه يخاف من تحرّر الشعب الفرنسي. بهذا المعنى، فان سعيد يرى في تحقّق الانسان المتحرر مقدمة اولى لأي تحرر لاحق، مرتبطاً بالارض كان ام بسلطة سياسية مزودة بـ «مروحية» أو اكثر.

في كل هذا، يجسّد سعيد صورة المثقف الاخلاقي الكبير، الذي دعا اليه جان بول سارتر مرة، وذلك في زمن لم يترك لـ «المثقف الرسولي» الا ضيّق الامكنة، ان لم يترك له الا هامشاً يتامل فيه انعقاد الحقيقة في شكل كلمات ثم تبخّرها في آن. ولعل هذا الحس المأساوي المسكون بالحرقة والحرمان، هو الذي يدفع بسعيد الى مطالبة المثقفين الفلسطينيين بالدخول في حوار جديد حول مستقبل الشعب الفلسطيني وحاضره. دعوة نبيلة مثقلة بالاحباط والإعاقة، لأنها تنشد اعادة بناء مشروع اخلاقي - معنوي فلسطيني، بلغة غرامشي، وذلك في زمن تاكلت فيه اشياء كثيرة. ولأن سعيد ملم وعارف بمساحة التاكل والأرواح الخربة، فانه يندّد في صحيفة «الغارديان» باولئك الذين غلظت رقابهم وادمنوا «السيارات الفارهة وصحبة الموبايل». كان سعيد لا يستنهض حواراً ثقافياً بين الفلسطينيين الا بقدر ما يدعو الى «كتلة ثقافية» جديدة، تنجز اصلاحاً ثقافياً واخلاقياً في الحياة الفلسطينية كلها. وهو مطلب جميل في اخلاقيته الرفيعة العالية، وإن كان تحققه مجرد احتمال واهن، لانه يبني الثقافة على السياسة النبيلة ويقيم السياسة على الثقافة النبيلة. ولذلك فان قول سعيد الآن يمرّ حزيناً، تاركاً المخيمات الى مصائرها ومكاتب العبث الى اقدارها، وتاركاً مسرح العبث مطمئناً الى الحاجب المستكين والى «ارادات السلام الطيبة»، ومطمئناً ايضاً الى الوزير الفلسطيني، الذي يمسرح احتجاجه كل يوم في الغرف الضيقة، فان جاء الصباح استأنف طقس الامتثال المرغوب، الذي ادمن عليه، منذ زمن طويل.

مع ذلك، فإن صيحة ادوارد سعيد لا تتبدد في اعطاف الصحراء فهي في غضبها وأساسها تخبر عن اشياء كثيرة، فهي تعلن ان بناء الصمت يلتقي دائماً بحجر يخدش واجهته ويشير الى محتواه، وان بين المثقفين من لا يكترث برضى المسؤول ومتاع الامتياز، وان المثقف يفتش دائماً عن افق افضل وان الحاضر ليس آخر الازمنة، وان المخرز لا يرعب العين ويمنعها عن المقاومة الضارية، بلغة عمر فاخوري، حتى لو كان صاحب العين مريضاً ارهقه المرض، وبعيداً عن أسوار حامل المقص والمخرز والأوامر القاطعة.

وفي واقع الامر، فان سعيد يستثير حواراً يمس جملة عناصر ما كان يدعى مرة بـ «المشروع الوطني الفلسطيني»، قبل ان يُختزل الى اشياء صغيرة اخرى. فيؤكد السياسة فعلاً مجتمعياً والثقافة نقداً والوطن تحرراً، فالوطن يحتضن المكان ويفيض عنه كثيراً. ولهذا، فان ادوارد يتوجه الى الفلسطينيين جميعاً، ان لم تدفعه «روح العصر» الى التوجه الى الذاكرة الفلسطينية المتعبة، التي حلمت يوماً بظلال الزيتون ودفء المواطنة وتأنيب «العدا»، وانتهت الى شيء آخر. ولعل المسافة بين الانسان المتعب وذاكرته القديمة تجعل من حديث ادوارد، على رغم لغته السياسية اليومية والمباشرة، حديثاً اخلاقياً - مستقبلياً، ذلك انه يحضّ على الحرية والسيادة والمواطنة والفعل الطليق، في مواجهة الاغتراب والاستلاب والمنفى المتجدد وانشطار الروح، وهي احوال حزينة اختبرها الانسان الفلسطيني منذ ايام «الخروج الكبير» حتى اليوم.

ومهما كانت الامكانات الفعلية لترجمة اشواق ادوارد ترجمة صحيحة، فان قوله المنفتح على المستقبل وعلى جميع الفلسطينيين يعطيه مكاناً متميزاً وواسعاً في ذاكرة الفلسطينيين وقلوبهم. هذا ما يميزه، ربما، عن مبادرة هشام شرابي. فالمبادرة الاخيرة، على رغم صدقها الاكيد، اشبه بفاعل خير يريد اطعام الجياع جميعاً، شريطة ان يسافروا اليه جواً، لأن مخازن اغاثته توجد في وجوهها المترابطة جميعاً، وهذا ما يرفعها الى مقام التراجيديا، فان هشام شرابي لا يرى القضية الا في عناصرها المتناثرة، وهذا ما يرفعها الى مقام آخر ومختلف. ولذلك تمر مبادرة شرابي كحدث بسيط يومي، بينما يظل نداء سعيد قائماً ومستمراً، لأنه يمس اليوم مساً بسيطاً ويتوجه الى المستقبل ويفتش عن افق انساني كريم.

يقول هنريش بُل: «يقاتل المثقف من اجل مستقبل جميل، لا يراه في حياته ابداً». وهذا ما يقيم الفرق بين المثقف ورجل الأعمال، سواء كان يعمل في التجارة التقليدية او في «تصريف شؤون البشر»!

تحية الى ادوارد سعيد

النموذج الأصفى للمثقف في نهايات القرن

ابراهيم نصرالله *

■ يمكن القول اليوم ان مثقفاً عربياً لم ينل ويحدث تأثيراً في مسار الثقافة العربية، مثلما نال وأحدث الدكتور ادوارد سعيد. ولعل غياب المبدع المؤثر ظل القاعدة منذ اختفاء جبران خليل جبران، على اختلاف ما قدمه جبران عما يقدمه الآن ويرسخه بقوة ادوارد سعيد. انه ببساطة المثقف العربي الاكثر حضوراً في مسيرة الثقافة الغربية في هذا القرن.

ويشكل ادوارد سعيد اليوم الجانب الحي للثقافة العربية بلا جدال، في حوارها الحر والجريء مع الآخر على على مستوى ثقافي يعيشه العالم. وفي هذا الجانب يكون المفكر الوحيد الذي استطاع ان يقلب كثيراً من المسلمات لتتحول كتاباته الى جزء حقيقي من التراث الفكري العالمي في ارفع درجاته انسانية.

وهكذا يمكن القول ان العالم الغربي الذي افتتن باعمال ابداعية احدثت انقلابات كبرى في مفاهيم الكتابة الابداعية لديه مثل «كتاب الليالي»، والى ذلك اساطير الشرق وصورته، يجد نفسه اليوم في حوار ثري مع جانب اخر، حاول كثيرون اقصاءه، كما لو انه صفة من صفات الغرب وحده، ونعني الجانب الفكري او العقلي. وخير ممثل لهذا الجانب في الربع الاخير من هذا القرن هو ادوارد سعيد من دون منازع. من هنا تتجاوز صورة سعيد شخصه، لتشير من دون تردد الى امة ينتمي اليها، وشعب يعتصره اكثر من منفى.

وتجربة المثقف في العالم الثالث الذي يرتحل الى الغرب، تجربة يمكن الحديث فيها طويلاً، حيث يشكل الذوبان في الجانب المظلم من فكرة الآخر وفكره، ظاهرة لافتة، بل ان بعض المثقفين يبدأ عملية الذوبان هذه قبل وصوله الى عواصم الغرب، وحين يصلها او يُكتبُ له ان يصلها يكون قد ادى كل ما عليه من فواتير مستحقة وتبرع من دون ان يطلب منه بمزيد من الفوائد ايضاً. اما حين يصل فإن مهمته كمثقف ومبدع تزداد شراسة كما لو انه يأخذ بثأره من وطنه وشعبه وتاريخه الشخصي والعام، ليتحول بالتالي الى عدو حقيقي، حيث يرى ما يريد له الآخر ان يراه، ويكتب ما يخجل الآخر احياناً من كتابته.

وإذا كانت ظاهرة المثقف/ المبدع المتلاشي في الفكرة النقيضة لوطنه وشعبه هي السائدة، قبل الرحيل وبعده، فإن الحديث عن تجربة ادوارد سعيد يبدو هنا محاولة متواضعة مهما حاولت ان تكون أمينة ومأخوذة بما يمثله من «ضمير فكري» على نحو فذ، ليس لامته العربية ولشعبه الفلسطيني فقط، بل لهذا الجانب المطحون من البشر، الذين يشكلون الجزء الاكبر من سكان هذا الكوكب حيثما كانوا. قد لا نستطيع هنا الحديث عن تجربة السطوع في عالم الثقافة الغربية، لكنه حين يتم فإن شيئاً كبيراً يكون قد تحقق فعلاً. وفي وقت يندفع كثيرون نحو ظلمتهم هنا في العالم العربي للمحافظة على لمعانهم، وتألقهم المحفوف بكثير من الصمت والتواطؤ الذي يدعي البراءة، والارتفاع عن المستوى الأرضي للبشر، يتقدم سعيد بجرأة اكبر، كما لو انه قد انجز كل ما انجزه من ابداع، كي يزداد التصاقاً بمصير البشر وهمومهم وأحلامهم المهدورة، وللتوحد معهم للخروج من بين قطبي رحى التغييب الذي يطحن آمالهم وتوقهم لكل ما هو حر وطيب وجميل.

ولا يقلب ادوارد سعيد كمفكر يعي حقاً ما تعنيه الانسانية، معادلة المثقف العالم ثالثي في أرض الغرب، بل يتقدم ليقلب معادلة طالما عشناها في العالم العربي، والمتمثلة في كون الشعراء والأدباء هم الرموز الحية لضمائر شعوبهم.

وفي المسألة الفلسطينية، وبما تعنيه هذه من امتحان يومي لضمير العالم، وللضمير العربي والفلسطيني، يقف سعيد في طليعة الطليعة المدافعة عن فكرة الحق والعدل وكرامة البشر، ضد كل محاولات التزوير والفساد واهدار قيم الحياة والكرامة. ويحق له ان يصرخ، الى درجة الاستفزاز، وهو يتحدث عن دور المثقف الفلسطيني اليوم، عبر تساؤله المر حول ما آل اليه صوت هذا المثقف في اكثر السنوات حلكة في مسيرة القضية الفلسطينية.

لكن النتائج التي وصلنا اليها اليوم، لم تكن مصادفة تاريخية، فمنذ بداية السبعينات بدأ العمل على ربط العديد من المثقفين، فلسطينياً وعربياً، بالآلة السياسية، الى ان تحولوا في مرحلة من المراحل الى جزء حقيقي من كيانها، لا يستطيع المرء معرفة حدود المثقف من الحدود السياسي في هذه الكتلة الهائلة، لا على مستوى الصوت ولا على مستوى الواقع اليومي لمسيرة الشعب وقضيته. بل ان بعض الكتابات الفلسطينية لكتّاب بارزين انحدر الى درجة مخجلة، لا على صعيد الكتابة الصحافية فقط، بل على صعيد الكتابة «الابداعية».

وهكذا، حين وصلت القيادة السياسية الى ما وصلت اليه، كانت تحمل في عرباتها الخلفية قطيعاً من المثقفين والكتاب الذين لم يعودوا قادرين على العيش بعيداً عنها، بعد ان تحولت بالنسبة اليهم الى اشبه ما تكون بحاضنة بلاستيكية. وإذا ما اردنا الحديث بصورة أوضح، نقول ان المؤسسة الفلسطينية مهدت ورسخت وجود المثقف العاطل عن ثقافته الحقيقية، المتفرغ على المستوى الحياتي، لا للكتابة، بل للصمت.

وإذا ما أردنا ان نكون اكثر دقة هنا، فإن قطاعات واسعة من المثقفين العرب أصيبت بهذا الوباء، بحيث تحول كثيرون الى مفهوم «الفن النقي» وكأنهم انهوا معارك شعوبهم بانتصار أكيد، وقضية فلسطين منها. قد يقول قائل ولكن لا شيء يستطيع ان يمنع كاتباً ما من ان يكتب. ولكن المحزن في الأمر هو حجم الصمت في هذه الكتابة، او الذي يصيب هذه الكتابة، وحجم الكلام المحنوف، والحديث هنا ليس على الصعيد الفني، بل على الصعيد المتعلق بمهمة المثقف التي يراها ادوارد سعيد في كتابه «صور المثقف»: «ان يكون محرجاً ومناقضاً، بل حتى مكدراً للصفو العام».

من هنا تلاشت اصوات، وتوارت اصوات، وطغت على الساحة الثقافية اصوات مراوغة، تتقن اللغة المزدوجة، وتحفظ اكثر من خط للرجعة دائماً. والرجعة هنا مفهوم مفتوح قد تكون لقيم الشعب الحقيقية وقد تكون لما يمثله السياسي من بؤس وتفريط. لذا نراها تنتقد ما آلت اليه القضية في محاولة للبقاء في خانة ما تبقى من بشر الضمائر الحية، وتدعو في الوقت ذاته الى دعم السياسي في معركته - كما لو ان العدو لم ينتصر عليه بعد - ولعل الحديث مع بعض هؤلاء المثقفين يبين حجم الفضيحة في ما آلت اليه مصائرهم، فحين يبدأ الحديث عن انتهاكات حقوق الانسان والفساد والتعذيب ومصادرة الفكر وتلفيق التهم، والقاء اناس في السجون بسبب الاختلاف على موقع خبر في الصحيفة، لا تجد لديهم اجابة غير تلك التي تقول: «اننا في البدايات وأن المهمات الملقاة على عاتقنا في مجال بناء المؤسسات لها الأولوية القصوى. وأن ما يحدث من فعل أفراد - ولعل في مسألة الأفراد هذه قمة المأساة حين يضيع البشر وكرامتهم وحقهم البسيط في التعبير، بين جماعات تتبع هذا العقيد او ذاك، ويوزع دمهم بين القبائل، لتصعب المطالبة به فيما بعد، وليسود قانون الرعب الحقيقي».

وينسى هؤلاء ان هذه المقولات هي التي مهدت الطريق دائماً لاستلاب حريات الانسان العربي وسحقه بحجة التحضير لخوض معركة التحرير الكبرى. بل ان بعض المثقفين يكتفي الآن بالنفي الرسمي الذي تصدره السلطة حول قضية تعذيب او منع كتاب او تلفيق تهمة، كما لو ان هذا النفي هو الحقيقة التي يمكن ابرازها في وجه من يتساءل من دون ان يتطرق اليها شك!! وهذه واحدة من اكبر المهازل، مهزلة القبول بالرواية الرسمية لما يحدث، والاكتفاء بها اجابة على سؤال لا يكف عن طرح نفسه مرة تلو أخرى.

ثم تاتي مسألة لا تقل خطورتها عن خطورة التسليم بفكرة أولوية البناء والقبول بالرواية الرسمية، وتتمثل في التشكيك، او أحقية توجيه النقد للوضع السائد، إذا ما صدر عن شخص من خارج «الكيان الفلسطيني» - ويتداخل هنا مفهوم السلطة ومفهوم الأرض على نحو سافر، ويقتصر حق النقد على أولئك الذين في «الداخل» لأن «الخارج» لا يعرف ما يجري ومحكوم بنصف الحقائق، ومغرض في بعض الأحيان، ومشكوك في مصداقيته لانه لم يعد حتى الآن - كما لو ان ابواب العودة كلها قد اشرعت لمن يريد العودة!

وتتجاوز الطروحات المحزنة هذا كله، لتصل احياناً الى تقسيم «الداخل» الى داخل أصيل، وداخل وافد «اقل من عائد!!»، وبهذا تتحول الطاقات الفلسطينية والساحة الثقافية الفلسطينية الى ساحات، الاولى بها ان تتجمع، خصوصاً ان مشروع الثقافة الفلسطينية لم ينجز من مهامه الكبيرة الأساسية شيئاً يذكر، باستثناء ذلك الدور الايجابي الذي لعبه على صعيد تكوين هوية للروح طوال الفترة التي سبقت اتفاقات غزة - أريحا، ويتراجع هذا الدور الآن بفعل ظروف قاهرة محيطة، يعزز صعوبتها اختفاء ظاهرة النقد والمثقف المستقل الى حد كبير.

وعلى اي حال، فإن الشأن الفلسطيني ليس شأناً داخلياً مقتصراً على المثقفين الفلسطينيين، فإذا كانت شروط الحياة السياسية العربية في النصف الثاني من هذا القرن تحظر تدخل بلد عربي في شؤون بلد آخر، فإن دور المثقف ان يدافع وأن ينتقد وأن يتدخل في اي بقعة عربية تهدر فيها كرامة الانسان وتتراجع فيها قيم العدالة، وذلك لما تعنيه الثقافة من وحدة حقيقية، لا عبر اللغة فحسب، بل عبر أهداف الثقافة الأصيلة مهما كانت اللغة التي تكتب بها. ولأن كل كاتب - فنان - مثقف - حقيقي ليس ابناً لأي نظام او انظمة، انه ابن البشر، والبشر هم اولئك المتطلعون لحياة أجمل ومستقبل اكثر أمناً بعيداً عن واقع الحرمان والسحق واقتياد الاحلام الى الحظائر.

ونستطيع القول هنا ان ما وصلت اليه القضية الفلسطينية من عزل على المستوى الرسمي العربي، بحيث ساعدت القيادة الفلسطينية نفسها في ذلك، يحتم على المثقف الفلسطيني ان يزداد التصاقاً بالمثقف العربي حيثما كان، هذا المثقف الذي بقيت فلسطين واحدة من أهم قضاياه، وان يدفعه باتجاه الضغط والعمل المؤثر لاحداث تغييرات مهمة، من خلال العمل معاً.

ان قضية زج كاتب عربي في السجن او مصادرة كتاب كانت كفيلة على الدوام لنهوض همم كثير من المثقفين عبر الاحتجاج القوي والمؤثر، فما بالنا ونحن اليوم أمام قضية تعيش ظروفاً بهذه الخطورة.

وبعيداً عن هذا النوع من التلاحم المصيري، تترسخ مظاهر مدمرة لا تقل خطورتها عن الصمت المتواطئ، لانها تزور وترسم فضاء غير موجود على أرض الواقع، وتحتكر الحقيقة لنفسها من دون ان تجرؤ على الدفاع عن معناها. والى ذلك فإنها تجرد الانسان في الخارج من وعيه، حتى في ابسط صوره، وهو يطالب بتحقيق وترسيخ القيم الضرورية لكي يستطيع الانسان ان يعيش لكي يبني، ويكون ساكن البناء - في النهاية - من فصيلة البشر.

ولكن، هل هذه هي الصورة كلها؟ لا... فهناك من يحاول ان يعترض، وقد قرأت بعض المقالات الصادرة في صحف «الداخل»، ووجدت فيها جرأة لا باس بها، إلا ان التدقيق في خلفية هذه المقالات يظهر انها لم تكتب إلا بعد ان تنصلت السلطة من مسؤوليتها في قضية ما (كقضية مصادرة كتب ادوارد سعيد) وجرى اتهام أفراد او جماعات بانها قامت بالفعل من دون الرجوع الى مصادر عليا. ومن الطبيعي ان تتحول هذه الجماعات وهؤلاء الأفراد في آخر الأمر الى شيء هلامي، وكان القضايا تسجل ضد مجهول.

ان نظرة محايدة - لا نستطيع ان نمتلكها بالتاكيد ونحن في مثل هذه الأوضاع المزرية - تبين بوضوح ما آلت اليه أوضاع كثير من المثقفين - وبعضهم تحول في أزمنة سابقة الى رموز كبيرة - حيث تحولوا الآن، ووصلوا الى ما يطلق عليه ادوارد سعيد «المهارة المشبوهة»، والمتمثلة في المسايرة الانتهازية، اي تقنية عدم اتخاذ المرء موقفاً واضحاً والبقاء موضوع اعتبار برغم ذلك.

ولكن هل صمت الجميع حقاً؟ لا اظن ذلك. ان هناك حياة لا تكف عن الانبعاث داخل ضمائر حيّة كثيرة، هنا وهناك وفي كل مكان، وحين يدعو ادوارد سعيد الى فتح باب الحوار، يؤكد وجود هذه الفئة من المثقفين، ولا ينفيه. هؤلاء الذين يقبضون على الجمر بكل ما في ارواحهم من ارادة. وعلى رغم كل أساليب العزل والتهميش وحتى التجويع التي تمارس ضدهم، فإنهم ما زالوا اوفياء لكلماتهم، هؤلاء الذين هم قلة في كل زمان، ولكنهم اولئك الذين يمكن ان يقال فيهم «الرأي الشجاع. اكثرية».

ولعل اجمل ما يمكن ان تحسه في حرقة ادوارد سعيد ان صوته ياتي من بين صفوف البشر، انه صوت لا يحيلك الى مرتبة متعالية في ثقافتها تلقي درساً، بل تبدو واضحة الجهة التي ياتي منها هذا الصوت، نقية وجريئة، ومكرسة لغايتها النبيلة، وهو يدافع عن ابجديات الحياة الانسانية، ويهز السكون الذي كاد ان يكون شاملاً احياناً. لذا يمكن القول بجرأة: ان ادوارد سعيد اليوم هو ضمير أولئك الذين يدافعون بصلابة عن ضمائرهم، وقد كنا نتمنى وقوف آخرين الى جانبه بوضوح، الى جانب فكرتهم التي منها ولدوا فلعلهم اليها آخر الأمر يعودون.

أزمنة صعبة هذه التي نعيشها حتى ليمكننا القول «وحيد هو الشجاع» ونستعيد باسى بالغ حكاية الشريف كين في فيلم «الظهيرة العالية»، الذي كان يمكن ان ينسل من رياح الاحداث القادمة والمنذرة بالشر، لينجو، لكنه يعود ليقوم بما يجب ان يقوم به، فثمة دور اخلاقي عليه ان يؤديه حتى لو لم يقف معه أحد.

ادوارد سعيد يدافع اليوم عن اكثر الأفكار نبلاً في زماننا، وهي للمفارقة اكثر الأفكار انسحاقاً. وشجاعته تذكرنا من دون ريب، بشجاعة وصلابة اولئك الرائعين الذين مضوا: غسان كنفاني، ناجي العلي، عبدالرحيم محمود اولئك الذين انتموا بكل ما في روحهم ودمهم الى فكرتهم، فاصبحنا ننتمي للفكرة فيهم.

* شاعر وروائي فلسطيني.

زيارة لوركا في بيته

ضوء اندلسي شفيف ووردة حمراء دائمة النضارة

□ فوينتي فاخيروس
(اسبانيا) - من جاد الحاج

■ احتفلت بلدة فوينتي فاخيروس هذا العام بمرور عشر سنوات على افتتاح متحف فيديريكو غارثيا لوركا في المنزل حيث ولد وعاش حتى التاسعة من عمره. وكانت تلك البلدة الزراعية التي يبلغ عدد سكانها حالياً حوالى اربعة آلاف نسمة وتبعد قرابة ثلاثين كيلومتراً عن غرناطة، تنتظر نهاية حكم الجنرال فرانكو بفارغ صبر حالمة بفتح باب البيت الذي ولد فيه شاعرها الكبير لكل عشاق الشعر والمعجبين بلوركا حول العالم.

ما نسي لوركا مسقط راسه وملعب طفولته. وفي عام ١٩٣١، حين استتبت شهرته، عاد اليها وافتتح فيها مكتبة عامة، فاطلقت بلديتها اسمه على احد شوارعها. الا ان البلدة، بعد اغتياله عام ١٩٣٦، أخلدت الى صمت جريح، وبات مزارعوها يدلون الزائر في حذر وخيفة على بيت لوركا الذي بقي مهجوراً ومهملاً طوال نصف قرن. اما اليوم فلا شيء في فوينتي فاخيروس يدعو الى الفخر اكثر من الرقم ٤ في شارع الشاعر غارثيا لوركا.

على مرمى حجر من مدخل البيت - المتحف نصب تذكاري وجادة مزدانة بصفوف اشجار ومقاعد ومصابيح، لعلّها المعلم الوحيد المتغيّر في تلك البلدة المنسطحة مثل كفّ في وسط السهول الغرناطية الخصبة حيث تقوم غابات الصفصاف الكثيفة مقام رادع للرياح.

«في هذه القرية حلمت اولى احلامي الطموحة. ومنها خلت اني سابزغ مع الارض والزهر... انها مطوقة بالسرو (قصوراً للعصافير) والصفصاف. في الصيف يطلع التوت البرّي اللذيذ، وعليك ان تنتبه الى الشوك حين تقطفه (...) يمتلئ الهواء بروائح العلف التي تذوب ليلاً مع رائحة الورد. روعة هذه الاشياء تدفعك الى تأمل حكمة الخالق الذي أبدع هذه الليالي - حين تحلم الفتيات بعيون عشاقهن وتحرك ضربة القيثارة قلوب الرجال بصورة درامية».

كتب لوركا هذه السطور وهو في الثامنة عشرة وكان انتقل مع ذويه الى قرية مجاورة ومنزل أوسع، غير انه حافظ على ارتباطه الاول بفوينتي فاخيروس. وزائر متحفه فيها يجد نفسه امام منزل صغير موصول بمنازل الشارع الاخرى. ومثلها له مدخلان، واحد للبشر وآخر للماشية والعلف. الا ان هذه الحاجة انتفت لاحقاً مع انصراف سكان فوينتي فاخيروس الى اساليب الزراعة الحديثة. وباتوا يحفظون ماشيتهم في زرائب بعيدة عن مساكنهم.

أدركنا البلدة في الحادية عشرة والنصف صباحاً آخذين في الاعتبار موقع القيلولة المكرّس في الحياة الاسبانية آملين بزيارة لوركا قبل ان تغلق الابواب والنوافذ وتغط فوينتي فاخيروس في النوم. لكن كان علينا ان ننتظر نصف ساعة، موعد الزيارة التالية التي تحدث في اسلوب دقيق ومنظّم، ولحفنة قليلة العدد من الزائرين كل مرّة ضمن سبعة محاذير هدفها عدم إلحاق الضرر بمحتويات المتحف. اولاً، بسبب صغر مساحة المنزل لا يسمح لحمَلة الحقائب الكبيرة بإدخال حقائبهم لئلا تضايق بقية الزائرين.

ثانياً، لا يسمح بالطعام او الشراب داخل المنزل بل يستطيع الزائر، ان يشرب جرعة ماء منعشة من نبع في الباحة الداخلية. ثالثاً، التدخين ممنوع الا في الباحة المكشوفة شرط استعمال النفاضات الموجودات هناك لهذا الغرض. رابعاً، التصوير ممنوع الا في الباحة المكشوفة او باتفاق مسبق مع افراد الصحافة او التلفزيون. رابعاً، يرجى من المعلمين وقادة الفرق الزائرة التقيّد بهذه الشروط وتقييد افراد فريقهم بها. سادساً، الحد الاقصى للاشخاص الموجودين داخل المنزل ١٦ شخصاً، علماً بامكانية تليين هذا الشرط في حال زيارة الفرق المدرسية. والزيارة لا تدوم اكثر من ساعة. سابعاً. واخيراً، لتلافي التأخير والانتظار يرجى تنظيم الزيارات الجماعية هاتفياً في وقت سابق.

ويقول الدكتور خوان دي لوكسا مدير المتحف «ان جمع وتنضيد العناصر المكوّنة لهذا المتحف مسالة استغرقت وقتاً وجهداً لا يدركهما الزائر. الكتب المدرسية التي حملها لوركا. دفاتره. قصاصات قصائده الاولى. ملصقات مسرحيات فرقة «لاباراكا»، التي سافر معها عبر البلاد الاسبانية. الطبعات الاولى لمجموعاته الشعرية ومسرحياته. الملابس التي ارتدتها ممثلته المفضلة «لا أرخنتينيا». حتى المظلة التي حملتها في «بيت برناردا ألبا». اضافة الى أثاث البيت الذي حافظنا على ما تبقى منه، كطاولة المائدة وسرير الابوين وسرير لوركا الطفل وجرار الميساد وبعض ادوات المطبخ... كل هذه الاشياء لا يمكن التفريط في تعريضها لاكثر من مجرد النظر. ولذا ترانا نتشدد في تنظيم الزيارات على هذا النحو».

والواقع ان الصور الفوتوغرافية العائدة الى طفولة لوركا والمخطوطات الموقّعة منه او من اخته ايزابيلا، بما فيها الرسوم والرسائل والمسودات واللوحات، كلها محفوظة في شكل ممتاز، جمالياً ومتحفياً. وفي مكان حفظ المؤن الذي تحوّل الى معرض لتلك المخطوطات والصور غرفة صغيرة تحتوي جهاز فيديو وتلفزيون لعرض شريط بالابيض والاسود يظهر فيه لوركا مع فرقة «لاباراكا» المتجولة. ومع ان الشريط صامت وقصير الا انه يعكس بقوة تلك الحرارة الحماسية التي رافقت حضور لوركا وخصوصاً شغفه الكبير بالمسرح.

يخرج الزائر ممتلئاً بضوء اندلسي شفيف، لا يخلو من الحزن ورجفة الغضب، لا لأنهم ما زالوا يغتالون الشعراء في هذا العالم البارد، بل لأن لوركا الرقيق والصاخب بالابداع، لم يكن يستحق ان يرمى بوردة - تلك الوردة الحمراء الدائمة النضارة قرب تمثاله الصغير في باحة مسقط رأسه. وردة الاندلس الخالدة.

(تصوير: جاد الحاج)

النصب التذكاري.

En esta casa nació
Federico García Lorca
El 5 de Junio de 1898
SOL y SIERRA CONSTRUCCIONES
EXCMA DIPUTACION PROVINCIAL

لوحة الذكرى على جدار البيت.



تمثال لوركا في حديقة البيت.

سرير طفولته.

لوركا عمره عام.

المسرح العراقي بين الأمس والغد (٢ من ٢)

ياسين النصير

- ٣ -

■ ما زلنا نستحضر الحاضر من الماضي، أي الكيفية التي يدخل الماضي بها حاضرنا جدلياً، وهذه عملية تمارس كل يوم، وباشكال مختلفة من دون ان نضع فواصل داخلها، وابأس الحالات، ان يكون الحاضر لا ماضي فيه، او كله ماضياً. فالحالان ينبئان بوضع مفترق عن المعاصرة. كانت كل المسرحيات التاريخية والدينية لا ترى ثمة حاضر إلا اعادة تركيب اخرى للماضي، حتى ولو كان المشاهد معاصراً. وفي احدى المقالات النقدية لناقد عراقي، نسيت اسمه الآن مع الأسف، كتب يقول: «متى نرى ابو الجراوية يصعد على المسرح؟» وكان ذلك في الاربعينات. والمقصود: الانسان الشعبي، ومشكلات الواقع، والأحداث اليومية المعاشة.

في الخمسينات تحول الحاضر كله الى تاريخ. هنا لا نجد استحضاراً للماضي إلا من خلال نماذج ثورية وانسانية، كانت الثقافة بانواعها احدى الواجهات السياسية، واعتبرت نشاطاً موجهاً، فاستحضر المسرحيون ابطال بورسعيد وطرابلس والجزائر وظفار والزنج والى جوارهم نهض ابن البلد، الانسان الشعبي البسيط، سليط اللسان المغصوب الحق. وتصبح السلطة القامعة واحدة، تلك التي قتلت محمد بن علي قائد الزنج، او تلك التي قتلت شاكر وللمرة الاولى تصبح التاريخانية كلها حاضراً.

نجد في مسرح الخمسينات الذي تسيدته الواقعية الانتقادية، ورائدها الفنان يوسف العاني، ان العمل الفني واجهة سياسية، وأن الأداة اللغوية اداة شوكية، وأن الشخصية، مكرفوناً للحال الاجتماعية، وأن الديكور قطعة من بيت او مستشفى او سجن او زقاق شعبي، وأن خشبة المسرح هي بقعة ما من شقة او نادٍ رياضي، او سينما، وأن الجمهور هو قطاع المثقفين الشعبي، العادي والمثقف. ويعود سبب ذلك كله الى ان الحركة الوطنية كانت تسعى لابلاغ رسالتها الايديولوجية، خصوصاً الماركسيين عن طريق الثقافة الفنية، هكذا انتعش الفن الواقعي في المسرح وفي التشكيل، ثم تطور ليصبح حداثوياً في القصة القصيرة والشعر. وتاريخ الأدب في العراق يولي هذه الناحية اهتماماً خاصاً. وبالطبع لم يقف الامر عند كتابات يوسف العاني، فقد كان الى جواره عدد من كتّاب المسرح والقصة، كما لم يقف الامر في بغداد فقط حيث تمركز الانتلجنسيا، وانما تعدى ذلك الى البصرة والموصل ومدن أخرى، وأصبح المسرح الواقعي لافتة لمئات الفنانين الذين وجدوا الطريق الى الجمهور عن طريق الفن.

ضمن هذا المسار كان التاريخ الآني، والحاضر، هو المادة الحقيقية للنص، وكان الممثل والمخرج لا يجدان صعوبة في تشخيص الحال، لأن ما هو معيش اكثف بكثير مما هو ممثل، من هنا نجد تعاطف الجمهور بدافع انه يرى جزءاً من تاريخه اليومي.

وعلى مستوى اللغة، كانت اللهجة الوسطى، مادة لألسن الممثلين والشخوص ولن يجد الناقد صعوبة في التقاط الثيمات الاجتماعية الكامنة خلف هذه اللغة، حيث اعتمد الترميز البسيط أسلوباً للايماء، بالسلطة والبوليس والقمع، والرأي الآخر...

في هذه السنوات التي استمرت الى أواخر الستينات، عندما بدأ المسرح العراقي يستعير مسرحيات عالمية تتلاءم واللهجة السياسية والاجتماعية السائدة، نجد غياباً حقيقياً للمسرحيات التاريخية السابقة، وللنهج في التاليف، فلم تعد هناك إلا زاوية كتب بها عن تراثنا الانساني غلغامش، تموز والأسوار، ادابا، حمورابي، نبوخذنصر ـ الخ.

وهذه الكتابات لخالد الشواف وآخرين كانت بمثابة استلهام للموروث في اطار فني جديد، ولن نحسب هذه تاريخانية، ولا هي تاريخية، وانما طريقة تأليف مقلدة ومبتكرة معاً. فلم تلق اهتماماً إلا من قبل الدرس الاكاديمي. كما غابت المسرحيات السياسية المباشرة، وظهرت بدلاً منها مسرحيات برشت، ومسرحيات عراقية احتذت حذو برشت، «غلغامش» ١٩٦٦ لعادل كاظم، «المفتاح» ليوسف العاني، ثم ابتدأ هذا النمط من التاليف يشق طريقه بسرعة الى الجمهور الذي تغذى هو الآخر عن طريق الثقافة بتيارات الثقافة العالمية الجديدة، فوجدت هذه المسرحيات اقبالاً كبيراً. نذكر في هذا الاتجاه مسرحيات كثيرة منها: العادلون - لكامو ١٩٦٨، الأجداد يزدادون ضراوة ١٩٦٩ لكاتب ياسين، الجلادون لأربال ١٩٧٠، الأملاء لكوهر مراد ١٩٧١، صورة جديدة للعاني ١٩٦٨، تموز يقرع الناقوس لعادل كاظم ١٩٦٩، النخلة والجيران لقاسم محمد ١٩٦٩، في انتظار جودو لبيكت ١٩٧٠، حكاية صديقنا بانجيتو لقاسم محمد ١٩٧٠، التفت الى الماضي بغضب لاوزبورن ١٩٧١، أنا ضمير المتكلم لقاسم محمد ١٩٧١ـ الخ من الأعمال الجديدة، والمنفتحة على ثقافة العالم التجريبية والكلاسيكية.

أصبح الماضي والتاريخ والنماذج القديمة والشخصيات المهمة مجرد ظلال تحرك من بعيد بعض افعال النماذج المعاصرة، لقد ارتفع حس المواطنة السياسي والاجتماعي ليتحول الى ميدان فن حقيقي يتغذى من حركة الواقع اليومية، ويبني هيكليته على وعي مباشر بما يحدث في الداخل وفي الخارج معاً، لتصبح تركيبة هذه المسرحيات خليطاً من التراث الشعبي، والمشكلة المعاصرة واللغة الفنية المتطورة، والاخراج التجريبي - التغريبي، والاهتمام باسئلة الجمهور واستثارتهم، بل ودفعهم الى المشاركة، ثم نهض الى جوار ذلك كله الشكل الفني المعاصر، المعتمد على بناء اللوحات والمشاهد المتراصفة او المتجاورة، بدلاً من بناء الفصول والفواصل الزمنية السابقة، كما نهضت المحلة الشعبية، بازيائها، وعاداتها ومحلاتها، ومقاهيها وأسواقها ولغتها المختصة، وتعددها ولهجاتها ويوميتها، لتصبح المعين العياني والفكري الذي يفرض حضوره ليس على المسرح والذاكرة الحية للمشاهدين، وانما على طريقة التاليف والاخراج والتمثيل والديكور والانارة، والسينوغرافيا.

حتى ان لغة النقد جرى لها تحول جذري، فبعدما كانت تكتفي بوصف الحدث والتعليق التعميمي على اداء الممثلين، تغيرت الى البحث عن العلاقة الجدلية بين النص والمرحلة، بين النص المعروض ومؤلفات الكاتب، بين النص والاتجاه الذي ينتمي اليه، بين الأداء وخطة الاخراج، بين العرض وادواته كلها، بين خشبة المسرح والجمهور، بين ما يقدم وما قدم، بين الأدبية والدرامية... الخ. وكان من حصيلة هذه النقلة النقدية ان اصبح للنقد دور مهم، ليس في الكتابة عن العروض المسرحية، وانما في التخطيط لبرامج الفرق والمؤسسات، والاشراف العملي على منح جوائز العام، والكتابة الموازية، نقدياً للكتابة عن الرواية والشعر... ثم هذا المدى الذي تحتله المقالات النقدية في الدرس الجامعي والأكاديمي...

لعل السنوات الممتدة بين ١٩٧٠ و١٩٧٩، هي الأكثر فاعلية في حركة المسرح العراقي، فعلى الصعيد الاجتماعي - السياسي، كانت هذه الفترة، أي ما قبل ١٩٧٩، فترة تحالفات داخلية اسهمت الى حد كبير في تنشيط الثقافة وتعميمها، ليس من خلال التوجهات فقط وانما من خلال الصحافة والمجلات العديدة، كما ان حركة النشر بدأت تأخذ طابعاً حاداً. اضف الى ذلك ان الوعي بالمرحلة الحاضرة ثقافياً كان يستنبط مفهوماته من خلال المعايشة اليومية لظواهر الواقع.

- ٤ -

في السنوات اللاحقة، وبدءاً من العام ١٩٨٠، ودخول العراق مرحلة الحروب الداخلية والخارجية، واصل المسرح، لأكثر من سنة ونصف السنة زخمه في المسار السابق نفسه، لكن ضغوط الحرب، وادماج وزارة الثقافة بوزارة الاعلام جعل المؤسسات الثقافية تسيس الثقافة باتجاه اعلام الحرب، وهكذا بدأت العملية بالتفكيك. فتوجهت مؤسسة بابل، وهي مؤسسة تملك الدولة اكثرية اسهمها، الى المسرح التجاري، فاتخذت من مسرح المنصور ميداناً لفاعليتها. واعطي للمسرح العسكري حضوراً جماهيرياً واعلامياً، بعدما أصبح مكاناً للعروض التجارية الهابطة، ثم توسع الميدان، فافتتح مسرح النجاح، في وسط بغداد، ومسرح في الأعظمية، وآخر في مدينة الثورة، الى ان تسرب البلل الى مؤسسة السينما والمسرح نفسها فاعتمدت خطة سنوية لتقديم عروض فكهة الى جوار عروض جادة أخرى.

لم يكن المسرح التجاري الهابط او مسرح الاضحاك العام، مجرد رغبة وزير او جهاز اعلامي، وانما كانت هناك ظروف اقتصادية حقيقية، لقد اكتشف بعض الرأسماليين الصغار ما يدره المسرح التجاري من ربح مادي، فوظفوا جهودهم لاستقطاب الفنانين الكوميديين لا سيما ان شيئاً من تخفيف الرقابة ساعد على الاضحاك من خلال حركات جنسية، والفاظ يمكن تاويلها غزلياً، وموضوعات تعتمد المفارقات، مع نكات بذيئة... ولن نعدم اذا قلنا ان ظاهرة النكتة الفاحشة التي انتشرت خلال هذه الاعوام كانت معيناً لقبول القول الفاحش في حضرة المسرح وجمهوره... ترى ماذا فعل رأسمال التجاري الذي نهض ليحصد الملايين بعقول الناس أولاً، وبالفن المسرحي ثانياً؟

ان نظرة، ولو متأخرة على حصيلة ذلك كله... لا نلمس الا التردي، التردي المخجل لظاهرة المسرح العراقي الذي نشأ في احضان حركة الواقع، وكان سباقاً الى تشخيص الظواهر وعلاجها. اضافة الى انه انشأ مئات الكوادر الفنية الرائعة، مع منهج تدريسي وتعليمي اكاديمي كان سباقاً الى احتضان الكفاءات منذ العام ١٩٣٦ حتى اليوم الذي بدأ بعض الاساتذة ينظرون بتوجيهات رسمية لاهمية المسرح الهابط

واليوم، إذ نعيد تصورنا على ما بقي، نقول، لم يبق إلا جيل الشباب، الجيل الذي اكتوى بنار الحروب، ونار المؤسسات الثقافية فهو وحده الذي يعيد تشكيل الصورة، لا سيما وأن عدداً منهم قد غادر العراق متأخراً بعدما ضاقت به سبل العمل.

أما الشباب العاملون في مسرح الخارج، فهم المعين الاكاديمي الذي سيعيد للدرس الاكاديمي والفني بعض دروسه المنهجية، إذ تقع عليهم، ليس مسؤولية العمل الفني الجاد والجديد فقط وانما تنشئة جيل من الطلبة يأخذ على عاتقه مهمة الفن المسرحي، لا سيما وان ما أصاب الدرس الجامعي عموماً يوشك على حدوث مأساة ثقافية كبرى.

لطيفة الزيات في اوراقها الخاصة: امتزاج الشخصي والسياسي

الكتاب: تفتيش - اوراق شخصية.
المؤلف: لطيفة الزيات.
ترجمة: صوفي بنيت.
الناشر: دار «كوارتت بوكس» - لندن ١٩٩٦.

سوزانا طربوش

■ ياتي نشر هذه المذكرات، التي صدرت اصلاً باللغة العربية تحت عنوان «حملة تفتيش - أوراق من السيرة الذاتية»، بعد بضعة اسابيع فقط على وفاة مؤلفتها المصرية لطيفة الزيات. ويمثل الكتاب تقديراً مناسباً لامرأة رائعة جمعت في حياتها ادوار الروائية والاكاديمية والناشطة السياسية. لكن، قبل كل شيء، تتجلى عبر هذا الكتاب انسانيتها العظيمة.

ينقسم الكتاب الى جزءين: الجزء الاول عبارة عن مذكرات تبدأ في اذار (مارس) ١٩٧٣ عندما كان شقيقها عبدالفتاح على فراش الموت في الغرفة المجاورة بعد اصابته بمرض السرطان. وكُتب الجزء الثاني نتيجة لتجاربها في سجن القناطر المصري للنساء في ١٩٨١. وكانت هذه المرة الثانية التي تدخل السجن، فقد أُحتجزت في العام ١٩٤٩ في سجن المدينة في الإسكندرية لمدة ستة أشهر. وتنتقل لطيفة الزيات في سيرتها الذاتية بين تجربتيها الأولى والثانية كسجينة سياسية لتستكشف ذاتها وحياتها، فتقارن بين المراة التي كانت في العام ١٩٤٩ والمرأة التي اصبحت في العام ١٩٨١، فيما تسعى الى الامساك بالذات المحيّرة في عملية تفحص مؤلمة. وتنسلّ بسهولة من الضمير «انا» الى صيغة الغائب «هي».

عنوان المذكرات «حملة تفتيش» مُستمد من عنوان الفصل الاخير للكتاب الذي يروي حملة تفتيش في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨١ في جناح النساء في السجن. وخلال هذه الحادثة تتوحّد المرأة الشابة، مثلما كانت في الماضي، والمراة كما اصبحت عليه الآن. وحتى في هذا الحدث، يخلق النثر الغنائي للطيفة الزيات تجربة روحية من أشد الاوضاع بؤساً.

كان والد لطيفة الزيات مالكاً لمراكب شراعية كبيرة، وهي تنقل في مطلع الكتاب سحر الطفولة في منزل العائلة القديم في دمياط. وكان جدها يضيف باستمرار اقساماً جديدة الى البيت كي يتسع للعائلة مع زواج ابنائه. فاصبح البيت معجزة معمارية كان يمكن ان تتحول الى اعجوبة العالم الثامنة لو لم يكن قبيحاً الى هذا الحد. وهي تصور البيت بوضوح، بما فيه غرفة الاستقبال الواسعة بمراياها البلجيكية الكثيرة.

وتمتزج الحقيقة والخرافة في وعي الفتاة الصغيرة. وبين ما كانت ترويه لها جدتها حكايات عن الجان والعفريت واخرى عن والد لطيفة عندما كان لا يزال طفلاً.

ومن خلال دمياط تعرفت لطيفة على مصر. وتتميز كتابتها بحس مرهف، فهي تتحسس مصر وتتلمسها وتشم رائحتها. وقد غادرت تلك البيت عندما كان عمرها ست سنوات لان والدها حصل على عمل في مدن اخرى.

ومن حين لآخر تبرز في الكتاب الاشجار كرموز للحياة والامل والاستمرارية - أولاها شجرة الجوافة غير المثمرة في حديقة البيت القديم، التي حلمت طوال سنوات انها ستؤتي ثماراً. وهناك الشجرة في باحة سجن القناطر للنساء، التي تتخيل انها لا تتوقف عن النمو وتمد باستمرار جذوراً جديدة تحت السجن. وتوجد الصورة المتكررة لشجرة المشمش بأزهارها المتفتحة البيضاء في البيت الواقع في سيدي بشر حيث كانت تعيش عندما أعتقلت للمرة الاولى في العام ١٩٤٩.

تكتب لطيفة الزيات بمزيج فريد من الشخصي والسياسي. وتصف التأثير الذي تركه عليها، وهي طفلة عمرها ١١ سنة، رؤية متظاهرين يخرون صرعى برصاص الشرطة المسلحة، وكيف تعرفت عبر اشقائها على الصراع الدائر بين احزاب الاقلية التي كانت تدين بالولاء للملك والبريطانيين وبين الشعب.

وتتذكر ايامها كقائدة طالبية وتأثير تلك التجربة فيها. فهي تصف الاحساس المثير الذي انتابها وسط الجماهير، وثقتها المتزايدة بنفسها كامرأة وكخطيبة سياسية. وكانت لطيفة كرست طاقتها لنشاطها السياسي، وعندما تزوجت للمرة الاولى لم يكن ذلك من اجل الحب. وتقول في مذكراتها انها أضطرت الى ان تتصرف مثل الاسطورة التي خلقوا منها، ودفعت ثمناً. ولم تظهر الانثى المحرومة داخلها لتفرض نفسها الا بعدما خرجت من السجن، فاكتشفت انوثتها في زواجها الثاني الذي بدأ في العام ١٩٥٢. لكنها تقدم تحليلاً مؤثراً لانتهاء هذا الزواج الى الطلاق بعد ١٣ سنة. في البداية كانت تشعر بانها تحقق ذاتها من خلال تحقيق زوجها لذاته، لكن لم يعد هذا كافياً وكان عليها ان تجد تعبيراً لحاجتها الى الكتابة. وشرعت في عملية بحث جديد عن الحرية، باختراق قيود الأنا والذات التافهة.

ويتضمن الجزء الاول من «اوراق شخصية» عرضاً موجزاً لرواية ترجع الى العام ١٩٦٣ وجزءاً من كتاب بعنوان «سجن النساء» يرجع الى العام ١٩٥٠ استمدته من الصداقة الحميمة والبسالة لدى النساء اللواتي تعرفت عليهن في السجن. ويوجد ايضاً جزء من رواية غير مكتملة ترجع الى العام ١٩٦٢. وينتهي هذا الجزء في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣، حيث تمتزج وفاة شقيقها قبل ذلك ببضعة اشهر مع ردود فعلها ازاء حرب اكتوبر.

يبعث اعتقال لطيفة في بداية الجزء الثاني من الكتاب احساساً اكبر بالصدمة لأن القارىء اصبح يعرفها كصديق حميم. هكذا، أعتقلت عندما كانت استاذة في الجامعة وعمرها يبلغ ٥٨ سنة خلال حملة اعتقالات واسعة في عهد انور السادات، وأحتجزت في سجن النساء في القناطر. وعبر هذه التجربة تكتشف نفسها، وتكون بذلك قد اكملت الدورة.

مترجمة الكتاب صوفي بنيت درست اللغتين العربية والفارسية في جامعة لندن، وحصلت على شهادة الدكتوراه في الادب العربي الحديث في العام ١٩٩٣. وهي تجري في الوقت الحاضر بحثاً في نقد الادب العربي الحديث، وتوزع وقتها بين لندن والقاهرة. وتضم ترجماتها السابقة رواية «حجر الضحك» للروائية اللبنانية هدى بركات وصدرت عن دار «غارنت» للنشر. وتتميز ترجمتها بالكفاءة، وتحمل شيئاً من الطاقة الشعرية والحالمة ذاتها التي كانت عبّرت عنها في ترجمتها لرواية هدى بركات. احياناً تفتقر الجُمل الى الرشاقة وتبدو اطول مما ينبغي، لكن ربما يعكس هذا محاولة التعبير بأمانة الى اقصى ما يمكن عن النص العربي الاصلي.

فلسفة السلام الاسرائيلي بنوعيه الرادع والديموقراطي

الكاتب: بنيامين نتانياهو.
المترجم: محمد عودة الدويري.
الكتاب: مكان تحت الشمس.
الناشر: دار الجليل للنشر، عمان.

موريس ابو ناضر

■ ثمة من يعتبر ان لا معنى للنقاشات النظرية التي تدور حول الحقوق التاريخية للشعوب، وثمة من يدّعي ان إقامة الدول ينبثق من عناصر عدة من بينها هذه الحقوق. مناسبة ذاك الاعتبار وهذا الادعاء قولة القائل: هل يحق للشعب الذي فقد ارضه، المطالبة بها من جديد، بعد مرور اجيال عدة؟ وبشكل خاص، هل يحق له ذلك، حتى لو استوطن هذه الارض شعب آخر؟

يكرّر العرب ومؤيدوهم طرح هذين السؤالين، ويجيبون عليهما بالسلب، كما يعتبرون ان نزاع اليهود لم يكن مع العرب بل مع الرومانيين الذين طردوهم من أرضهم. لان العرب عندما وصلوا الى ارض فلسطين كانت هذه الارض خالية من اليهود. اما اليهود ومؤيدوهم، فيكثرون من الجدل حول هذين السؤالين معتبرين على ما يورد نتانياهو في كتابه «مكان تحت الشمس»، ان التقارير التي اوردها شهود عيان اوروبيون واميركيون زاروا البلاد في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر يؤكدون وجود اليهود ولو بنسبة قليلة: «في حقيقة الامر، لم يمنح الانتداب اليهود الحق على هذه الارض - على ما يقول نتانياهو - انما اعترف بحق موجود وقائم، واكد العلاقات التاريخية للشعب اليهودي بهذه الارض وحقه في اعادة بناء وطنه القومي عليها».

اذا كان المبدأ هو ان صاحب القوة هو صاحب الحق فان اسرائيل هي صاحبة الحق في السيادة على ارض فلسطين. لكن صاحب القوة كما يحاول نتانياهو ان يثبت هو في الآن نفسه صاحب حق. وبراعة ذلك في أحداث يستلّها رئيس وزراء اسرائيل من التاريخ ليثبت ان في العام ٢١٢ م عندما منح القيصر «كركلا» الجنسية الرومانية لمعظم مواطني الامبراطورية حجبها عن اولئك الذين ليس لهم ارض خاصة بهم، وحصل اليهود على الجنسية لانهم اعتبروا شعباً له ارض. وانه في العام ٦١٤ قاتل اليهود الى جانب الفرس. فجنّدوا ما يزيد على ٢٠ الف مقاتل يهودي في حصار مدينة صور. وانه في ٦٢٦ دخل العرب الى فلسطين بعدما دمّروا نهائياً الاستيطان اليهودي الكبير في شبه الجزيرة العربية.

غمر العرب البلاد على ما يردد نتانياهو بموجات كبيرة من المهاجرين الذين كانوا في اغلب الحالات ابناء عائلات الجنود الذين وصلوا مع الكتائب التي رابطت في البلاد. طبّق الاستيطان العربي المسلّح عن طريق مصادرة الاراضي والبيوت، واقتلاع الفلاح اليهودي من أرضه. من هنا تبيّن على ما يزعم نتانياهو ان اليهود لم يسلبوا العرب ارضهم، انما العرب هم الذين سلبوا ارض اليهود.

ما اهمية هذه الاقوال التي يرددها نتانياهو؟ وقد مضى اكثر من ١٢٠٠ سنة: امم أتت، وامم ذهبت، والتاريخ مستمر.

في الواقع، اهمية هذه الاقوال بالشكل الذي يوردها فيه نتانياهو تؤكد بالاسانيد التاريخية الحقوق اليهودية في ارض فلسطين في مواجهة الحقوق العربية، وتساعد على قبول قرارات مؤتمر فرساي، وعصبة الامم، ووعد بلفور واعادة كتابة تاريخ النزاع، تاريخ الحروب العربية الاسرائيلية بعد قيام دولة اسرائيل. واهمية هذه الاقوال ايضاً هي التي تسمح لنتانياهو التبرير الاخلاقي بعد التبرير التاريخي لقيام الدولة اليهودية.

في عام ١٩٤٧ اعلنت بريطانيا عن عزمها الخروج من فلسطين وارسلت الى الامم المتحدة رأيها بشأن ما يجب عمله في هذه البلاد، وهكذا وُلد مشروع التقسيم في الامم المتحدة بصدور القرار رقم ١٨١ يوم ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧، ويقضي هذا القرار بتخصيص حوالي ١٠ في المئة من مساحة فلسطين الانتدابية، واعطي الباقي للعرب. في حقيقة الامر، اكد قرار التقسيم مرة اخرى حق اليهود في دولة مستقلة خاصة بهم على ما يورد نتانياهو لكن العرب رفضوا هذا الحق ونادوا بالحرب وبدأت قوات عربية غير نظامية بدخول البلاد بهدف منع اقامة الدولة اليهودية، وانضمت الى هذه القوات الجيوش العربية النظامية لكل من مصر وسورية والاردن والعراق ولبنان، واشتبكت مع القوات الاسرائيلية. اشتباكات انتهت بتوقيع اتفاقات الهدنة عام ١٩٤٩ بين العرب واليهود. يكتب رئيس وزراء اسرائيل الحالي في هذا السياق: «واصبحت الدولة اليهودية حقيقة قائمة. لقد جاءت الى العالم بعد مخاض مؤلم، كما ان سنوات طفولة هذه الدولة الجديدة لم تكن سعيدة ابداً، اذ كانت تتعرض باستمرار لهجمات المتسللين العرب الذين كانوا يدخلون عبر الحدود بينما ظلت الدول المجاورة تهددها صباح مساء بالابادة».

بعد كتابته الصفحات الطوال في الدفاع عن حق اليهود بالعودة الى أرضهم، ارض فلسطين، وكتابته عن حق اليهود في انشاء وطنهم القومي، ودولتهم الاسرائيلية يتحدث عن الحروب العربية الاسرائيلية ويتوقف عند حقيقة القضية الفلسطينية من منظوره الخاص فيرى فيها وفي دولتها خطراً مميتاً على الدولة اليهودية، وفي السلام الذي تقترحه على اليهود والعالم سلام «حصان طروادة». يكتب نتانياهو: «والآن لم يبق امام الاسرائيليين الراغبين في الحياة خيار سوى البدء، ولو في هذا الموعد المتأخر في شرح وتوضيح معنى السلام «الطروادي» الذي تعرضه منظمة التحرير الفلسطينية على اسرائيل. يجب على هؤلاء الاسرائيليين ان يوضحوا نوع السلام الذي يعرضونه بدلاً من السلام الكاذب الذي تعرضه المنظمة التي تخدع العالم كله».

لعل اهم ما في كتاب نتانياهو بعد فرشه التاريخي والحقوقي هو فلسفة السلام التي يقيمها، وينطلق بوحي منها في عرض سلامه على العرب. في حيثيات السلام يعتبر نتانياهو انه «بالرغم من ان السياسة العربية تميل، في اساسها الى العنف والكراهية، وتفرق انظمة الحكم في الصراع الداخلي المستمر حول مسألة شرعية حكمها، اضافة الى عداء شعوبها للغرب وللصهيونية، بالرغم من ذلك فان السلام ممكن شرط ان نعرف اي سلام يمكن تحقيقه في المنطقة بين العرب واسرائيل».

في فلسفة السلام، يرى نتانياهو انه يوجد في العالم نوعان من السلام: سلام بين دول ديموقراطية، وسلام مع دول دكتاتورية. وطابع كل واحد من هذين النوعين يختلف عن الآخر في غايته، وفقاً للميول وتصرف انظمة الحكم التي تتولى تطبيق هذا السلام.

النوع الاول من السلام، اي السلام بين الدول الديموقراطية، هو السلام المالوف بين الدول الغربية: حدود مفتوحة، تجارة حرة، سياحة، تعاون في مجال العلوم والثقافة والتربية، وعدم وجود تحصينات وقوات عسكرية على الحدود، وعدم وجود حالات تاهب واستعداد عسكري وتحضيرات للحرب. مثل هذا السلام على ما يقول نتانياهو هو السلام السائد بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك، وميزته انه ينبع من نظريات سياسية ونفسانية ترفض استخدام القوة. وميزة هذا السلام ايضاً على ما يضيف رئيس وزراء اسرائيل الحالي ان تسوية النزاعات الخارجية كتسوية النزاعات الداخلية في الدول الديموقراطية يتم بالحوار بمحاولات الاقناع، بممارسة ضغوط مختلفة، وبحلول وسط احياناً، ولكن ليس بالقوة.

اما النوع الثاني من السلام فهو سلام الردع الذي ينشأ بين الدول الديموقراطية والدول الديكتاتورية كالسلام الذي نشأ بين انكلترا والعسكر في الارجنتين والسلام الذي تمّ بين تركيا واليونان في قبرص، والسلام المتوقع ان يحدث بين اسرائيل والانظمة الديكتاتورية في العالم العربي.

يعتبر نتانياهو انه ليس من الممكن انشاء «سلام الديموقراطيات» بين الدولة اليهودية، الدولة الديموقراطية الوحيدة في المنطقة والانظمة العربية الديكتاتورية وانما يمكن تطبيق «سلام الردع»، يكتب نتانياهو: «في اطار العلاقات مع مثل هذه الانظمة، يمكن تحقيق السلام القائم على الردع، والطريق الوحيدة هي زيادة قوة الدول الديموقراطية واضعاف قوة الدول الدكتاتورية. وهذه هي خلاصة الصعوبة في صنع السلام في الشرق الاوسط، اسرائيل هي الديموقراطية الوحيدة في المنطقة، اذ لم تجر في اية دولة عربية انتخابات حرّة، ولا توجد صحافة حرة، ولا حقوق مواطنة حقيقية، ويطبق فيها حكم القانون حسب المفهوم المتعارف عليه في العالم الديموقراطي؟

ان السلام بين الدولة اليهودية والدول العربية كما يمهد له نتانياهو هو سلام الردع، وليس سلام الديموقراطيات.

وسلام الردع هذا، تقوم معادلته على قوة ردع اسرائيلية دائمة تعتمد على تعاظم مستمر لقوتها العسكرية، مقابل تكتل عربي ضعيف وممزّق يعتمد على تناقض مستمر لقوته العسكرية. يكتب نتانياهو في هذا الاطار: «في حين ان سلام الدكتاتوريات هو «سلام الردع» وهو الوضع الذي لا تكون فيه، حتى لو لم يسده اي انسجام، ولا أمن باستثناء الأمن الذي يعتمد على ردع المعتدي. وهذا هو السلام الوحيد الممكن تحقيقه حالياً بين اسرائيل والعرب، سلام مسلّح وحذر، يوفر لاسرائيل درجة كافية من القوة القادرة على ردع الجانب العربي عن استئناف الحرب».

و«سلام الردع» الذي يبشر به نتانياهو يتنافى مع شعار بيريز «الارض مقابل السلام» لان هذا الاخير لا يأخذ بعين الاعتبار مسائل مثل الحدود، والمناطق والعمق الاستراتيجي. اي بكلام آخر يساوم على الانسحاب من غزة والضفة الغربية والجولان، وهو امر مرفوض بنظر نتانياهو الذي يقول: «ان سيطرة اسرائيل على هذه المناطق (غزة، الضفة الغربية، الجولان) ليست «عائقاً» امام السلام إنما هي عائق امام الحرب، ولكي نحقق سلاماً دائماً، يتوجب على اسرائيل المحافظة على قدرة ردع قوية طيلة فترة طويلة، اي الى حين حدوث تحول حقيقي في نظرة العرب تجاهها».

اذا كان السلام المطلوب لا المرغوب حسب نتانياهو هو «سلام الردع»، فكيف يكون شكل هذا السلام في ما لو أمن العرب به باخلاص؟

يعتبر نتانياهو انه في عصر الحرب الباردة، كانت الانظمة العربية تحظى بدعم عسكري واقتصادي من الدول العظمى. الدول الراديكالية من الاتحاد السوفياتي، والدول المعتدلة من الولايات المتحدة. ولكن بعد سكون هذا الصراع بين الكتلتين الغربية والشرقية، تقلّصت الى درجة ما، الاهمية الاستراتيجية لهذه الدول، ولم يعد بمقدورها التمتع بالامتيازات التي كانت تحظى بها. من هنا لا بد من التعاون مع اسرائيل واستعمالها كجسر يوصل الى العالم الغربي الصناعي، من اجل الحصول على خدمات مالية متنوعة وفتح قنوات تجارية جديدة.

في عهد السلام على ما يتوقع نتانياهو يستطيع العالم العربي استغلال الموانىء الاسرائيلية على البحر المتوسط ويستفيد من قدرة اسرائيل على ان تكون مركزاً اقليمياً فعالاً لاغراض التجارة والخدمات، كما ان الاقتصاد المالي سيجني فوائد كبيرة من السلام وبخاصة سورية والاردن. الاردن سيستفيد من انشاء محطة لتحلية المياه على البحر الاحمر. اما سورية فتستفيد من خبرة المهندسين الاسرائيليين في انشاء خطوط قطرية لنقل المياه الى المناطق الجافة فيها، كما سيصبح بمقدور المزارعين السوريين ان يتعلّموا من اسرائيل اساليب الريّ الحديثة والمجدية، مثلما تعلّمها المزارعون الفلسطينيون في الضفة والقطاع، ومن بين المزايا الاقليمية الاخرى للسلام العربي الاسرائيلي على ما يزعم نتانياهو السياحة الحرة، وسهولة وصول مواطني الدول العربية الى المؤسسات الطبية في اسرائيل.

يعترف نتانياهو في نهاية كتابه ان اهل اليسار واليمين في اسرائيل يتوقون الى انهاء حالة الحرب مع العالم العربي، والتوصل الى سلام مستقر ودائم معه. اما الخلافات الداخلية في اسرائيل حسب زعمه فتتعلّق بطرق تحقيق السلام، وليس حول قيمة واهمية السلام نفسه. بالمقابل يرغب بعض العرب حسب قوله في السلام مع اسرائيل لكن البعض الآخر بخاصة القوميين العرب المتطرفين، والاصوليين المسلمين يقفون بالمرصاد لكل محاولة في هذا الاتجاه. لذا فان تقليص قوة المتطرفين على التخويف والابتزاز على ما يعتقد نتانياهو يعتبر شرطاً حتمياً لادارة مفاوضات سياسية ناجحة مع اي عنصر في العالم العربي.

والسلام المرتقب كما يتوقعه نتانياهو لن يتساهل ويقبل بقيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة: «ان الموضوع الذي يجب مناقشته والتفاوض بشأنه مع عرب الضفة الغربية هو مسألة صفتهم المدنية وليس مطالبتهم بالسيادة العربية على هذه المناطق الحيوية لمستقبل اسرائيل».

والسلام المرتقب لن يقبل بتقسيم القدس: «يجب على اسرائيل ابقاء القدس مدينة مفتوحة وموحدة تحت حكم اسرائيل. في الشرق الاوسط يتقدّم الامن على السلام ومعاهدات السلام، وكل من لا يدرك هذا، سيظلّ دون أمن ودون سلام» على ما يزعم نتانياهو. وفي الشرق الاوسط ايضاً تتراجع مقولة الارض مقابل السلام التي بشّر بها بيريز. وبين تراجع تلك وتقدم هذه يكتشف العرب مضامين الفكر الصهيوني الذي قلما يتغير مع الزمان والمكان بفعل الاساطير المؤسسة لهذا الفكر وهي كما عددها المفكر الفرنسي روجيه غارودي: اسطورة ارض الميعاد واسطورة الشعب المختار، واسطورة الستة ملايين يهودي (المحرقة، او الهولوكوست).

هوامش للكتابة

ما بين الإحياء والتناص

جابر عصفور

■ اصطلح دارسو الأدب الحديث على أن شعراء الإحياء من أمثال محمود سامي البارودي وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم في مصر، وجميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي في العراق، وأقرانهم في الشام أو الجزيرة، هم الذين صنعوا بداية النهضة الشعرية الحديثة. وشاع بين هؤلاء الدارسين تبرير تسمية أمثال هؤلاء الشعراء باسم "شعراء الإحياء" على أساس من العلاقة الوثيقة بين إبداعهم وتراثهم الشعري. ولا تزال كلمة "الإحياء" مرادفة لكلمة "البعث" في هذا السياق، من حيث طبيعة العلاقة بالماضي، والإشارة إلى الخاصية النوعية للنهضة الأدبية التي كانت تطمح إلى استعادة الازدهار الأدبي القديم، والوصول به إلى أقصى ما يمكن أن يحققه شاعر، رأى نفسه وريثاً لأسلافه وندا لهم في الوقت نفسه.

هكذا كانت القصيدة "الإحيائية" تأليفا جديدا، أو صياغة جديدة لقصائد الشعر القديم التي تجمعت وتراكمت في مناطق الوعي واللاوعي من ذاكرة الشعر الإحيائي، تلك التي تحولت إلى مبدأ حاسم في الإبداع الشعري. ولا أدل على ذلك من أن القصيدة الإحيائية لا تكف عن تذكيرنا بأصولها مؤكدة قول البارودي: "إن التذكر للنفوس غرام". وهو قول يبرز المكانة الأولى التي احتلتها الذاكرة في الشعر الإحيائي، ويؤكد الدور الذي قامت به القصائد المتذكرة بوصفها الإطار المرجعي لعنصر القيمة في فعل "الإحياء" الذي لم يكن، في واقع هذا التأويل، سوى نوع من "البعث" الذي انبثق به الموروث في ميلاد جديد، بواسطة الشاعر الإحيائي الذي استعاد سلفه القديم من الذاكرة.

هل كان "الإحياء" بهذا المعنى فعالية من فعاليات "التناص" أو مرادفا له في الدلالة؟ سؤال تبعث عليه العلاقة النصية التي تصل اللاحق بالسابق في هذا الشعر، ترد علاقات الحضور فيه على علاقات الغياب، في التجاوب الدلالي الذي تشير به النصوص إلى النصوص، أو تردد به النصوص أصداء غيرها الذي يكمل معناها، فتغري بطرح السؤال عن حال وجود "التناص" في هذا الشعر، من حيث هو حال وجود يمكن أن يتطابق وفعل "الإحياء" في المعنى والدلالة. فكرت في السؤال مليا، وانتهيت إلى الإجابة بالنفي من حيث إمكان التطابق بين فعل التناص وفعل الإحياء، فإيقاع التطابق بين الفعلين تشويه لمعنى التناص وعدم إدراك لطبيعة فعل الإحياء في آن.

لكن هذه الإجابة لا تمنع من وجود التناص في الشعر الإحيائي نفسه، بعيدا عن تسميته التي هي نوع من التثبيت الارتجاعي لدلالات هذا الشعر في بعد واحد من أبعاده، هو البعد التراثي الذي يستعيد به الشاعر اللاحق الشاعر السابق على سبيل الإحياء أو البعث. هذا البعد موجود في شعر الإحياء بالقطع، وإلا ما شاعت تسميته بهذا الاسم، ولكنه ليس البعد الوحيد فيه، فضلا عن أن التثبيت الارتجاعي لمعنى الإحياء وفرضه على كل أبعاد هذا الشعر هو نوع من القولبة التأويلية التي تفسر الكل بالبعض، أو تسقط على الكل ما يميزه بالقياس إلى سابقه الذي يناقضه. وما تميز به هذا الشعر عند أول من تأوّله أنه انقطع عن مجرى الانحدار السابق عليه، واستبدل بالانحدار نقيضه، حين استبدل بماضيه القريب ماضيه البعيد في عصور الازدهار الشعري، فأعاد الشعر إلى فحولته الأولى، وبعث هذه الفحولة من مرقدها لتحيا في عهد جديد من الإحياء أو البعث. وبعيدا عن الدلالة التأويلية لهذه التسمية، وهي دلالة لا تنطبق إلا على القسم التقليدي من شعر الإحياء، شأنه شأن كل إبداع يتأبى على قولبة المسمى التأويلي الذي يحصره في بعد واحد فحسب، فإن هذا الشعر نص من النصوص في آخر المطاف، يتضمن وفرة من النصوص المغايرة، أبرزها النصوص القديمة التي يتمثلها بقدر ما يتحدد بها على مستويات متباينة. وفي هذا البعد النصي الذي ينطوي عليه شعر الإحياء، بعيداً عن قولبة التسمية، يقع التناص وتتجلى الفاعلية المتبادلة لحوار النصوص.

لكن لماذا لايمكن لفعل الإحياء نفسه أن يغدو فعلا من أفعال التناص أو يغدو إياه بمعنى أو بآخر؟ يرجع السبب في ذلك إلى أن التناص أشمل من أن يختزله المعنى الضيق للتقليد، وأعقد من أن تستوعبه التقنيات المحدودة لوسائل التضمين أو الاقتباس أو الاستلحاق أو المعارضة أو الموازنة التي ينطوي عليها البعد التراثي من شعر الإحياء. فأبجدية الفهم المعاصر للتناص تقوم على نقض التجزئة البلاغية للأعمال الأدبية في أساليب تصل اللاحق بالسابق، كما تقوم على إزاحة الأصل النموذجي الذي ترتد إليه النصوص كما ترتد النتائج المتباينة إلى سببها الأعلى، والتخلص نهائيا من مفهوم العمل الأسبق (في الوجود والرتبة) الذي يحاكيه العمل المتأخر (في الوجود والرتبة) كما يحاكي المظهر حقيقته الأولى. وتقوم هذه الأبجدية، إضافة إلى ذلك، على نفي مفهوم "المؤلف" الخالق الذي يشير إليه العمل إشارة المصنوع إلى صانعه الواحد الأحد، على نحو أسهم في إعلان موت المؤلف، شأنه شأن فكرة الأصل الواحد أو النموذج الأمثل للعمل. وكان هذا الإعلان قرين التشظي الذي انطوت عليه معاني النص في العقدين الأخيرين، خاصة بعد أن استبدل نقد ما بعد البنيوية بمفهوم العمل مفهوم النص، وبالنص المغلق النص المفتوح أو "النص المتناص".

وأعترف، ابتداء، أنني أفهم التناص بمعنى قريب إلى حد ما، ومع بعض الاحتراس، من المعنى الذي حددته جوليا كرستيفا، فالتناص تحول من نسق (أو أنساق) علامة إلى نسق آخر (أو أنساق) على نحو يستلزم منطوقا جديدا، منطوقا تحدده العلاقة المتوترة بين الأنساق، خصوصا ما تؤكده هذه العلاقة من هوية خلافية تتحدد بها دلالات النص في علاقته بغيره، حتى في أقصى درجات انفتاحه أو مراح دواله. وينبني هذا الفهم، بداهة، على ما ينفي وجود النص المغلق كالدائرة، المكتمل في ذاته وبذاته، المستقل تمام الاستقلال عن غيره، ويستبدل به حضور النص المفتوح الذي هو مجرة من المعاني، أو شبكة متصلة بشبكات لا نهائية من الشفرات، متوثبة بالحركة المغوية للدوال الغاوية. ولا وجود للمعنى بألف لام التعريف في النص، ولا حضور للمركز الذي يرجع إليه كل شيء كما ترجع المعلولات كلها إلى علة أولى لا تفارقها، فالحضور النصي تَناصٌ خالص بالمعنى الذي ينفي وجود المركز الثابت والعلة المطلقة، ويفتح النص من كل أطرافه، فيؤسس لتحدي الإطار المرجعي، ويفضي إلى موت المؤلف أو تشظي الذات المزاحة عن المركز. والعلاقة بين النص والتناص من هذا الوجه هي العلاقة بين الاسم والمصدر، علاقة التشكل المفتوح الذي يغدو به النص فسيفساء من الاقتباسات المكتوبة وغير المكتوبة، استيعابا للنصوص الأخرى وتحويلا لها في الوقت نفسه.

ولا يمكن أن ندخل فعل الإحياء في باب التناص بهذا المعنى، لأن تسمية الإحياء لا تنطوي على معنى التحول من نسق إلى نسق، ولا تفضي إلى منطوق جديد يتضمن دلالة الانقطاع، لأن التسمية تومئ إلى حركة تبادل مغلق داخل النسق نفسه، واستعادة جزئية يستحضر بها العمل اللاحق العمل السابق، ليبرر بهذا الاستحضار وجوده، ويؤسس حضوره، من حيث هو عمل مستعاد أو عمل مستعيد، بلا فارق كبير بين اسمي الفاعل والمفعول، فالإحياء عود على بدء، في فعل الاستدارة التي يتحول بها الماضي إلى حاضر والحاضر إلى ماض. وفي هذا العود ما يؤكد انغلاق كل عمل على نفسه، واكتماله حول معنى بعينه، هو مقصده الذي يومئ إلى ذات غير مزاحة عن المركز في تقلبها ما بين الزمن الماضي والزمن الحاضر.

ولم يكن من قبيل المصادفة أن تنطوي دلالات الزمن على معنى الدائرة في البعد التراثي من قصائد الشعر الإحيائي، أعني الدائرة التي يتحول بها "البعث" إلى حضور الماضي في الحاضر، أو العكس، في حركة أشبه بحركة الدولاب التي رآها شعراء الإحياء مبدأ أساسيا. ولذلك تحدث البارودي عن "الفلك الدوّار" كما تحدث عن النهار والليل اللذين يدأبان، والأنجم التي تغيب إلى ميقاتها ثم تشرق، وعن الطبائع التي لا تزال تغب مرددات. وتحدث الزهاوي عن الأرض التي تدور حول الشمس، والأكوان التي تدور على نفسها دوران الرحى، وعن الزمان الذي يربط الآزال بالآباد في دورانه، مؤكدا أن ناموس الدور أشمل ناموس في الوجود. وأبرز شوقي المبدأ نفسه في شعره، عندما تحدث عن أحوال الخلق الغابر المتجدد التي يتشابه فيها الأول والأخير، والتي تمر تباعا كأنها مسرح لا تُرخى له أستار، وأوجز المبدأ الذي شغف بالتعبير المتكرر عنه إيجازا حكميا بقوله:

سنون تعاد، ودهر يعيد　　لعمرك ما في الليالي جديد

ومن هذا المنظور، كان معنى الإحياء الشعري بمثابة المعادل الإبداعي للحركة الصاعدة من حركات "الفلك الدوّار" في الكون، الحركة التي تنتقل بالتاريخ من الانحدار إلى الارتفاع، وبالأمة من السقوط إلى النهضة، وبالفنون من جمود الموت إلى حيوية البعث، كأنها الوجه الموجب من دورة الطبيعة في تقلبها ما بين الموت المعاد والميلاد الجديد، في دلالة غير بعيدة عن الدلالة التي انطوت عليها أبيات جميل صدقي الزهاوي:

«في الكون كُلُّ مُرَكَّبٍ　　فيما أراه إلى انحلالِ
ولكُلِّ مُنْحَلٍّ جَديـ　　ـدٌ تُرَكِّبُ فيما بدا لي
ما جاءَ يُفْسِدُهُ الجَنُـ　　ـوبُ تُعيدُهُ أيدي الشمالِ
مُنذُ القَديمِ يَسيرُ هـ　　ـذا الكَوْنُ من حالٍ لِحالِ»

وليس "الإحياء الشعري"، في مثل هذه الدلالة التأويلية، سوى التركب الجديد لما انحل من القديم، ويد الشمال التي تزيح إلى حين ما خلفته يد الجنوب، وحال البعث الذي يستبدل الزمن الصاعد بحال الموت، في حركة دولاب الزمن بالإنسان في عالمي الطبيعة والفن، حيث يكرر الفعل مبدأه الأزلي دون أن يتضمن التكرار تغييرا جذريا في اللحمة والسداة، لأن معنى الإحياء كمعنى البعث عود على بدء في الحركة، واستعادة للمبدأ الأول في حركة الدائرة التي تدور بالنصوص كما يدور "الفلك الدوّار" بالحياة والإحياء.

قد نقول إن الدلالة العامة لمصطلح التناص لا تتناقض والدلالة الخاصة للتبادلات النصية في البعد التراثي من الشعر الإحيائي، خصوصا قصائده التي تتمثل القصائد الأقدم بقدر ما تتحدد بها على مستويات متباينة. وهذا قول سليم إلى حد كبير. لكن علينا ملاحظة أن المستويات التي نقصد إليها، عندما نتحدث عن التناص، أكثر تعقيدا من أن يختزلها الفهم الساذج الذي يقصر التناص على "مصادر" الكتابة، أو المعارضة التي تقترن بمعنى من معاني المنافسة في الشعر الإحيائي، فتلك معان أضيق بما لا يقاس بدلالات التناص التي يقصد إليها النقد المعاصر منذ أواخر الستينيات، أي منذ أن تأسست مفاهيمه المتنوعة في نوع من رد الفعل المضاد للمفاهيم التقليدية المرتبطة بالأفكار القديمة عن عمليات التأثر الأدبي، ورد الفعل الموازي للمفاهيم البنيوية التي أغلقت البنية على مركز ثابت، ومن ثم على نص مكتف بنفسه منقطع عن غيره، فالتناص الذي يتحدث عنه النقد ما بعد البنيوي لا يشير إلى دراسة مصادر العمل الأدبي وإنما إلى تحولات أنساق العلامة بالدرجة الأولى. ولا يكفي في فهمه أن نستبدل بحضوره الكلي الشامل حضور بعض الأساليب البلاغية، حتى وإن أمكن عدّ هذه الأساليب بعض تجلياته بمعنى من المعاني. ولذلك لابد من تأكيد مبدأين أساسيين من مبادئ هذا النقد، ترتبط بهما دلالات التناص ارتباط السبب والنتيجة. أما المبدأ الأول فقرين غياب الأصل النموذجي عن حضور النص، وانزياح مركزه أو تشظيه بلا فارق، وهو المبدأ الذي يضعنا على عتبات أطروحة جاك دريدا عن تدمير مركزية اللوجوس أو مركزية الأصل الواحد المطلق في واحديته. والمبدأ الثاني متصل بانفتاح النص على مراح الدوال التي لا تعوقها أسوار تنغلق على النص أو تنغلق به، مع ملاحظة أن معنى النص لا يقتصر على المكتوب فحسب، بل يجاوز المكتوب إلى كل ما يؤكد حضور النص بوصفه نسقا (سميوطيقيا) من أنساق العلامة، يتشكل بواسطة كل ممارسة إنسانية دالة.

اضف إلى ذلك أن التناص لا يمكن اختزاله في علاقة وحيدة البعد أو الاتجاه بين لاحق وسابق، أو حاضر وماض. إنه حركة مركبة معقدة في النص والقارئ معا، متغايرة الخواص بقدر ما هي متغايرة الاتجاه، تؤكد العلاقات التحويلية للنصوص بما يؤكد الخاصية الخلافية لكل نص، وتقتحم بهذه الخاصية كل مجال من مجالات المشابهة، في الفضاء الذي يتسع بمعاني التناص لتشمل نصوص الحاضر إلى جانب نصوص الماضي، نصوص الأنا إلى جانب نصوص الآخر. هكذا يغدو النص المتناص فسيفساء من الاقتباسات والإيماءات والعلامات والشفرات والإشارات التي تضعه في موضعه الذي يحدد هويته الخلافية، حتى في أحوال تشابهه مع غيره، داخل الشبكة الهائلة التي لا حدود لها من النصوص الإبداعية وغير الإبداعية.

ولا ينطوي معنى الإحياء على هذه الهوية الخلافية لأنه معنى يرادف الاستعادة، ويهدف إلى تأكيد هوية المشابهة التي تدني بأطرافها إلى حال من الاتحاد، فلا يتميز بها اللاحق عن السابق إلا التميز الكمي فحسب. أعني التميز الذي هو ممارسة للفعل نفسه داخل نسق مغلق، غير بعيد عن دلالة التكرار الذي ينطوي عليه قول البارودي: "أحييت أنفاس القريض بمنطقي". وهي الدلالة التي تسقط الحاضر على الماضي، أو يستعيد بها الحاضر الماضي كأنه إياه، بما يؤكد دور الذاكرة الاستحضارية التي يتحقق بها بعث السابق على لسان اللاحق، في فعل التذكر الذي هو فعل من أفعال الاستعادة التي لا تبعد كثيرا عن المعنى الذي يومئ إليه بيتا البارودي:

فَلَوْ كُنْتُ في عَصْرِ الكلامِ الذي انقضَى　　لَباءَ بفَضْلي جَرْوَلٌ وجَريرُ
ولَوْ كُنْتُ أدْرَكْتُ النُّواسيَّ لَمْ يَقُلْ　　أجارةَ بَيْتَيْنا أبوكِ غَيورُ

واتصور أن المسافة الكبيرة التي تفصل بين معنى "التناص" ومعنى "التذكر" هي نفسها المسافة التي تفصل بين معنى التناص ومعنى الإحياء أو البعث. فالتناص فعل يعتمد على التذكر ولكنه لا يتطابق معه، ويبدأ من الذاكرة لكنه لا يتوقف عندها، بينما الإحياء فعل من أفعال التذكر بامتياز، والبعث حدث من أحداث الاستعادة التي يعود بها الزمن على أوله، كالذاكرة التي تستدير على نفسها لتستعيد أول حضورها. وليس في هذا وذاك من معنى التناص إلا تعليق بعض النص على بعضه، أو تعليق العمل اللاحق على السابق، في آلية التوليد الذي لا يغادر دلالة الاحتذاء والمنافسة في دائرة الكلام نفسها، وذلك لإصلاح ما قيل وتنقيحه، والإضافة إليه بما هو من جنسه، وما لا يخرج به عن مقصده الثابت أو نسقه المغلق.

ثقافة الوهم

نص الكرم بوصفه نصاً ذكورياً

-١٥-

عبدالله محمد الغذامي

- ١ -

في شهر آب (اغسطس) ١٩٨٩ وقع في باريس حادثة بطولية من فتاة عمرها احدى عشرة سنة، وقعت ضحية عملية خطف وارتهان ارهابي وتعرضت الفتاة للتعذيب والاغتصاب وتمزيق الجسد مثلما تمزقت ثيابها.

كان خاطفوها رجالا عتاة مجرّبين ومدربين، على العكس منها فهي ليست رجلاً وليست مجربة وليست مدربة، ولكنها - مع ذلك - تمكنت من الفرار والنجاة حيث تسلقت عبر الشبابيك والبلكونات ونزلت من الدور السادس من العمارة الى الشارع. وانقذت نفسها وحققت بطولة وحلاً لمشكلة الخطف باسلوب لم تحلم به الشرطة الفرنسية.

نشرت الصحف الفرنسية الخبر. وكان ذلك يقتضي احتفالاً اجتماعياً واعلامياً بهذه البطولة المؤنثة. ولكن هذا لم يحدث ولم يحتفل بهذا الحدث الخارق والسبب في عدم الاحتفال ان البطلة انثى، ولو فعلها رجل لضجت الصحافة والمجتمع احتفالاً بهذا العمل الخارق. وهذا هو تفسير كوليت جولامين لهذا الاغفال الذكوري المتعمد لحادثة الفتاة.

وفي تاريخنا العربي لدينا حادثة مماثلة، حيث لم يصدق بنو جديس خبر الزرقاء عن الشجر الذي يمشي نحوهم. وعدم التصديق كان بسبب ان صاحبة الخبر انثى ولو كان الرائي رجلاً لكان له من المصداقية ما يكفي لجلب الاقناع.

هناك صفات وقيم ليس للمراة حق فيها - هذا ما تقوله الثقافة وتؤكده الادبيات الاجتماعية - ولقد قالوا ان البخل والجبن يحمدان في المراة. وليس منتظراً منها ان تكون شجاعة او كريمة - ولقد كتب القتل والقتال على الرجال، وعلى النساء دقّ الطبول، حسب دعوى عمر بن ابي ربيعة -.

ولذا فإن الحادثة الفرنسية لا تاتي بدعاً في الفعل وفي التصور. انها تشير الى صورة ذهنية راسخة في الثقافة البشرية. تقرأ عند ابن رشيق ما يشير الى شيء من هذا حيث يقول: «من اشد الرثاء صعوبة على الشاعر ان يرثي طفلاً او امراة، لضيق الكلام عليه فيهما، وقلّة الصفات - العمدة ٢/١٥٤».

قلة الصفات. هذه هي صورة المراة في المخيال الثقافي، وهي كائن قليل الصفات، او عديمها ولذا استنكر الشاعر الرجل على الحجاج بن يوسف حينما قتل امراة خارجية. فالقتل لا يكون الا للرجال، والبطولة والشجاعة والكرم لهم وحدهم دونهن.

والكرم رجل مثلما ان الشجاعة رجل والعقل رجل.

- ٢ -

الكرم رجل...

هذا ما تقوله نصوص الكرم في الشعر. وهي نصوص تقوم دائماً على ثلاث دلالات رئيسية هي:

١ - ان المراة تعذل الرجل وتلومه وتحاول منعه من انفاق ماله على الضيوف. وفي المقابل يظهر الرجل في القصيدة شاهراً لسانه في تقريع المراة وتفنيد رأيها وتسفيهه واعلان عدم الانصياع له.

نجد هذا عن حاتم الطائي سيد الكرماء وفحل الرافضين لصوت المراة ونصائحها، ومثله المنخل اليشكري وابن عمه ابو جلدة وعبدالله الأسدي والمثقب العبدي، وباقي الجماعة.

٢ - ان الضيف الاجنبي اهم من الاهل والعيال. والضيف يشبع والعيال تجوع - انا نعجل بالعبيط لضيفنا قبل العيال، حسب اعلان الاخطل -.

٣ - ان غاية الكرم والهدف منه هو اتقاء الذم، وهذا معنى تردد لدى كثير من الشعراء وعلى رأسهم حاتم الذي اعلن قائلاً «أخاطب منمات الاحاديث من بعدي». ومثله فعل الحطيئة في قصيدته المشهورة.

وفي الدلالات الثلاثة هذه تبرز مركزية الفحولة من جهة وهامشية الانوثة من جهة ثانية، ويجري الفصل بين الانثى والكرم لكي يتحول الكرم الى قيمة ذكورية مناهضة للانوثة ومتضادة معها.

والكرم بهذا المعنى يصبح صفقة استثمارية يقدم عليها الرجل في حساب دقيق مدروس، تكشف عنه نصوص الكرم وتعلنه بوضوح قاطع، وهذا عبدالله بن الزبير الاسدي يقول:

«وإني متى انفق من المال طارفاً
فاني ارجو ان يثوب المثوّب»

يعود عليه الناتج الاستثماري في عوائد وارباح ملموسة، وهي السمعة والثناء والمديح. وهي ارتدادات اجتماعية يحظى بها الرجل وحده، او يحرم منها الرجل وحده. ولذا صار هذا الحرص المبالغ به على اكرام الضيف وتعجيل الطعام اليه واشباعه - مع تجويع العيال -.

هذا بغض النظر عن منزلة الضيف ومقامه واستحقاقه.

ان القيمة هنا في البذل ذاته وليست في المبذول له، ولذا فإنها ترتد على الباذل الذي يتقي الذم ويتجنب الشتم بالتضحية بالأنثى وبالعيال وبالنفس.

والضيف دائماً رجل والمضيف رجل والضيافة لهذا رجل. اما المراة فهي من نواقض الضيافة ومن موانع الكرم.

وتاتي فكرة المال والحلال حسب هذين المفهومين المتعارضين:

مفهوم الأنوثة = المال حياة
مفهوم الذكورة = المال سمعة

لهذا تظهر المراة في الشعر بوصفها صوت الحياة التي تطالبه بحفظ المال من اجل صرفه على العيال وهذا منطق لا يعقله الرجل ولا يتصوره ولذا يرفضه ويعلن ان المال «غاد ورائح - ويبقى من المال الأحاديث والذكر».

هذا هو وجه الخلاف بين حاتم وماوية.

والمنتصر - طبعاً - هو الرجل لأنه صاحب المال وصاحب القصيدة. بيده القول والفعل.

-٣-

ونأتي الآن الى قصيدة «وطاوي ثلاث» المنسوبة الى الحطيئة. ويجب ان نلاحظ ملاحظات مهمة في ما يتعلق بهذه القصيدة.

اولها هو هذه الشهرة العظيمة لهذه القصيدة، حتى اننا لا نجد أحداً لا يحفظ هذا النص او لم يسمع به بل ويعجب به ويتمثله ويضعه في أعلى درجات التقدير وكأن القصيدة هي عين الشعر كله وغاية غاياته في سلم القيم ومن مواقع التقدير والاعجاب، مما يجعلها تتجاوز القيم الفنية الجمالية الى مرتبة القيم الاخلاقية والمعنوية، فهي بيان أخلاقي ورمز ثقافي.

والملاحظة الثانية هي في نسبة القصيدة الى الحطيئة - شاعر الذم والملامة - وفي نسبتها بعض الشك عند أهل الرواية واهل الدراية.

وإذا كان غير مقطوع بها للحطيئة فإن إضافتها اليه تحمل دلالات يجب ألا نغفل عنها. وأهما ربط القصيدة بشاعر الهجاء والذم مما يعزز العلاقة ما بين الكرم واتقاء المذمة، والذي لا يظهر كرمه يعرض سمعته للذم والقدح، واعرف الناس بهذه المعادلة سيكون الحطيئة تحديداً. ولذا جرت نسبة النص اليه من باب توكيد الشهادة وترسيخ المفهوم وتعزيز حظوظه في المصداقية والتوثيق.

كما أن اسناد القصيدة الى غير قائلها الفعلي يعني انها نص جماعي يكشف عن ثقافة عمومية وعن تصور سائد. ويعزز هذا ما للقصيدة من شيوع وقبول لدى جمهرة الناس في العصور كلها.

والقصيدة مبنية على قصة تقول ان هناك رجلاً يعيش في البراري متوحشا لا يعرف الانس ولا يخالطهم ومعه زوجته وأطفاله، وهم ثلاثة ذكور سحقهم الجوع حتى صاروا اشبه شيء بالاشباح. وليس في حياة الرجل واهله سوى الجوع والفقر. وفي مرة من المرات فوجئوا بضيف يحل على جوعهم وفقرهم فاحتار الأب وضاقت به الحيل. وهنا تقدم أحد أبنائه عارضا نفسه على أبيه لكي يذبحه ويقدمه طعاماً للضيف. وذلك كله اتقاء للذم فلعل هذا الطارق «يظن لنا مالاً فيوسعنا ذماً» حسب كلمات الولد البار.

ولقد همّ الأب بذبح ابنه لولا انه لمح سرباً من الحمير الوحشية تجري نحو الماء لتشرب ولما شربت وارتوت سدد الرجل سهماً فاردى واحدة منها وكانت أتانا سمينة مرتوية وهنا جاءت الضيافة والكرم، وسلم الولد من الموت والأب من الذم.

هذه حكاية النص ولنا ان نلاحظ ذكورية القصة ومركزية الرجل فيها.

فالولد الذكر لا يظهر لواما بلوم ويعذل ويحذر من الكرم والضيافة. انه يحث والده على تجنب الذم ويقدم نفسه فدية لسمعة أبيه. انه ذكر يعرف القيم الذكورية وينصاع لها. ولو تكلمت الأم لسمعنا لغة اخرى مختلفة. ولكن صوت الأنوثة جرى اسكاته والصفح عنه ثم ان القصيدة تنص على افتداء الذكر بالأنثى. فالسهم أصاب أتانا ولم يصب الحمار وهنا جاءت التضحية بالأنثى من أجل الذكر.

والسؤال الآن ماذا لو ان الذي عرض نفسه للذبح كان فتاة... هل سيجري فداؤها بصيد ذكر ام سيجري ذبحها ضيافة تملأ بطن الرجل الضيف وتحفظ سمعة الوالد العزيز...؟

من حسن حظ الولد انه ذكر. ولذا ظهر في النص على انه بطل يضحي، وعلى انه قيمة مهمة يجري الحفاظ عليها وفديتها بصيد سمين مؤنث.

هذه صورة الكرم بوصفه قيمة ذكورية، بطلها الذكر وسمعته، وضحيتها الأنثى وسمعتها، من حيث ظهورها لولامة عاذلة. ولئن كان الحديث الشريف ينص على ان الكرم قيمة ايمانية، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه. الا ان الشعر يقدم لنا صورة تنطوي على معادلة محسومة ضد الأنثى وضد الحياة في مصلحة السمعة واجتناب الرجل للذم فيشبع الضيف ويجوع العيال، رغم أنف الأم وصوت الانوثة الذي هو صوت الحياة دائماً ولكنه غير مسموع ولا يركن اليه حتى وان كان حقاً. ولقد صرح ابن زريق بهذا في خطابه لزوجته قائلاً لها: «قد قلت حقاً ولكن ليس يسمعه».

وفي الحديث الشريف امر كريم بأن تبدأ بنفسك وبمن تعول، ولكن نص الكرم يقلب المعادلة ليعجل بالعبيط للضيوف قبل العيال.

هناك - إذن - صوتان، صوت الحياة وهو صوت المراة وصوت السمعة وهو صوت الرجل. ونص الكرم ينتصر للثاني ضد الأول.

ومشكلة المراة في الشعر هي قلة الصفات لأن الكرم والشجاعة لا تحمد فيها - كما يقول ابن رشيق.

الوردة (١)

١ من ٢

شعر ريلكه

ترجمة: شاكر لعيبي

■ هذه القصيدة هي واحدة من ٤٠٠ قصيدة كتبها ريلكه مباشرة باللغة الفرنسية اننا نعرف ريلكه بالطبع شاعرا بلغته الالمانية الام، ولكننا سنعرفه ها هنا شاعراً يسعى الى نص فرنسي مهذب وعذب مرات كثيرة تبرهن نصوصه المكتوبة بهذه اللغة، من بين ما تبرهن، على اعتصام الشاعر غير المستند على ارض وحيدة روحيا ولغويا انها تمنح كذلك رهافة وقوة شعرية تستاهلان تقديمها الى القارئ العربي. يبدو ان ريلكه شرع بمشروع شعري فرنسي تحيل سنة ١٩٢٣ كتابة مجموعة ٢٨ قصيدة وانه قد استمر حتى وفاته سنة ١٩٢٦ بالمشروع وهو ينجز حوالى ٤٠٠ نص فرنسي.

ثمة زعم مؤداه ان نصوصه الفرنسية لا تمتلك المشروع ذاته الذي تحتويه اعماله الالمانية طالما ان الشعر لا يكتب سوى باللغة الام. هذا الزعم ليس في محله وبناقضه الحماس الكبير الذي اعرب عنه اثنان من كبار ادباء الفرنسية: بول فاليري واندريه جيد. فقد كتب الاول اليه يشكر اعماله الفرنسية معلنا اعجابه بالرهافة المذهلة وغرابة اصوات الفرنسية، بينما وجد جيد في ابيات الفرنسية مرحاً من نمط جديد وأعلن قوة خصائصها الشعرية.

بالنسبة الى كاتب سيرة حياة ريلكه باللغة الانكليزية الاميركية دونالد براتير فان ريلكه حاول الكتابة بالفرنسية في مدينة (موزو) Muzot وانه كان يحس للمرة الاولى بدافع للانعتاق لهذه اللغة الرابعة. لانه كان يشعر بان الالمانية اوصلته الى القليل فقط من التحرير وانه لم يكن قادرا على العودة الى تفاصيل البدايات التي لن ينبثق من دونها عمل الشاعر. وان باستطاعته، في الفرنسية، الركون الى مثل هذه البدايات.

النص الذي نقدمه يمت بصلة وثيقة الى جوهر اعماله الاساسية المكتوبة باللغة الالمانية، خصوصاً الى «اناشيد اورفيوس» الامر الذي يحتاج الى شروح ومقاربات ليس مقامها هنا. هذا النص هو جزء من الاعمال الفرنسية الكاملة التي نعد لصدورها في كتاب منفصل بوقت جد قريب.

ملاحظتان تستحقان التثبيت هنا: ان ترجمتنا قد استندت على طبعة مزدوجة اللغة: فرنسية - انكليزية صدرت سنة ١٩٨٦ وقد امكنتنا بان نقارن، عرضاً، طبيعة عمل المترجم من الفرنسية مباشرة بطبيعة عمل مترجمه الانكليزي، وان نتثبت، ثانية، بأن الترجمة تظل مشروعاً تأويليا في المقام الاول. بينما تروح الملاحظة الثانية بهذا الاتجاه نفسه: اننا لم نتقيد بطريقة شغل اللغة الفرنسية ولا بطريقتها بترتيب الابيات، خصوصاً عندما يتعلق الامر بأبيات موزونة مقفاة. لا يسع المترجم تركيبا، مترجمة، على حالتها الاصلية بحال من الأحوال.

I

اذا ما ادهشتنا عذوبتك كثيراً
أيتها الوردة السعيدة
فلأنك تستريحين تويجاً فوق تويج
(٢)
في داخل ذاتك (٣)

يقظة تماماً (سوى) (٤) المركز
النائم. بينما تتماس، لا تُحصى، حنانات
هذا القلب الصموت
التي تؤدي الى الفم الأقصى.

II

أراك، ايتها الوردة كتاباً منفرجاً
بصفحات كثيرة
سعادة تفصيلية
لن تُقرأ أبداً. كتابٌ - مجوسي،
منفتح في الريح ربما قُرئ
بعيون مغمضة...،
حيث تطيرُ الفراشات منه ملتبسة
بسبب (٦) الأفكار نفسها.

III

ايتها الوردة. ايها الشيء المكتمل بجدارة
المحتوي ذاته بلا نهاية
المنتشر بلا نهاية. ايها الراس
ذو الجسد الغائب بسبب وفرة نعومته.
لا شيء يضاهيك، انت، ايها الجوهر السامي
عطرك بحوم (٧)
حول هذه الاقامة الطافية
حول فضاء الحب صعب الطلوع (٨)
هذا.

IV

نحن من إقترح عليك (٩)
ان تملأي كاسك (١٠).
وقد اقدم رخاؤك على الامر.
أنت المذهولة بهذه البراعة

كنت جد غنية لكي تحلّي مئة مرة
أنت نفسك
في زهرة واحدة:
انها حالة المحب... غير انك لم
تفكري بشيء آخر.

V

زهد محاط بزهد (١١)
حنان يمس حناناً
ما هو داخلك يداعب
ذاته من دون توقف، سيُقال:
يداعب نفسه بنفسه،
بانعكاسه المضيء.
هكذا ستخترعين (١٢) موضوعة
النرجسة المقبولة.

VI

وردة وحيدة هي الورود جميعاً
هي التي لا يُحل محلها
(هي) الكاملة، هي اللفظة الطرية
المحاطة بنص العالم (١٣)

من دونها كيف سنقول
ما كانت رجاءاتنا
وما كانت رغباتنا الرقيقة
(من أجل ذلك) الإقلاع المستمر

VII

مستندة ايتها الشفيفة الواضحة
(ايتها) الوردة، على عيني المغمضة
كما لو ان الافاً من الجفون
المتراكبة (١٤) على (جفني) (١٥)
السخين.

الف نعاس في شرك
المتاهة المعطرة
التي أطوف فيها (١٦)

VIII

من حلمك الكامل،
تنحنين على الصباح (١٧)
زهرة من بين عديدات
مبللة كما لو كنت باكية

قواك النائمة
في الرغبة الحائرة
تغلّف هذه الأشكال الحنونة
بين خدود وأثداء.

IX

(ايتها) الوردة المحتدمة لكن الواضحة
التي ينبغي ان تسمى مُذخَر (١٨)
القديسة - الوردة (١٩)...، الوردة التي توزع
هذه الرائحة المقلقة للقديسة العارية.

الوردة غير المغواة البتة ثانية، (و) المتحيرة
من سلامها الداخلي، العاشقة الأخيرة،
البعيدة عن حواء، (و) عن استنفارها الأول،
الوردة التي تمتلك الخسارة الى الأبد.

X

صديقة الأوقات التي لن تُبقي احداً
حيث الكل يُرفض بقلب مر؛
المعزية ذات الحضور الذي يقول
(٢٠)
الكثير من الملامسات الطافية في الهواء.
إذا ما رفضنا العيش (و) إذا ما نفينا
ما كان وما سيكون
فاننا لن نفكر كفاية بالصديقة الملحاحة
التي تنجز الى جانبنا عملها الباهر
(٢١).

XI

لدي وعي عميق
بكينونتك، ايتها الوردة المكتملة
لكي يخلطك رضاي
بقلبي ذي الأعياد (٢٢)
استنشقك، كما لو كنت
ايتها الوردة، الحياة كلّها
انني اشعر بانني الصديق المثالي
لصديقة مثلها.

XII

ضد من، ايتها الوردة
تبنيت، يا سيدتي (٢٣)
هذه الاشواك؟

بهجتك المصفاة
هل اجبرتك
على إشهار (٢٤) هذا الشيء
المسلح؟

لكن ممَ يحميك، يا سيدتي
هذا السلاح المفرط
كم من عدو سارق
لا يخاف منه.
ولو انك، من صيف الى خريف،
تجرحين العناية الممنوحة اليك.

XIII

هل تفضلين، ايتها الوردة، صحبة
فوراناتنا (٢٥) الحاضرة؟
عندما تعود السعادة. (٢٦)
هل تتلبسك الذكرى (٢٧) اكثر
فاكثر؟

رأيتك مرات سعيدة وجافة
- كل تويج كان كفناً -
في علبة معطرة، الى جانب مشعل
أو في كتاب محبوب سنعاود قراءته
منفردين.

الهوامش

١ - العنوان الأصلي بالجمع أي (الورود). سيكتشف القارئ اننا فضلنا هذا الخيار لان ريلكه لا يخاطب الا الوردة بالمفرد، كأنه يتكلم عن الوردة كنوع وكجنس.

٢ - ثمة تقديم وتأخير في وضع الأبيات في ترجمتنا.

٣ - حرفياً: في ذاتك ومن الداخل.

٤ - حرفياً: حيث.

٥ - حرفياً: تخرج.

٦ - حرفياً: بسبب امتلاكها الأفكار نفسها.

٧ - هذا البيت يوجد في نهاية المقطع وضعناه هنا لضرورات الجملة العربية.

٨ - حرفياً: صعب التقدم.

٩ - حرفياً: نحن من اقترح عليك مع ذلك.

١٠ - الكاس هنا هو كاس الوردة. للاسف لا تعرف العربية كلمة مخصوصة لهذا الجزء من اجزاء الوردة.

١١ - حرفياً: تخل، ترك، هجران.

١٢ - بالمضارع في النص الأصلي.

١٣ - حرفياً: بنص الاشياء.

١٤ - في النص الفرنسي بدل هذا البيت ثمة بيتان. (المتراكبة) لوحدها ثم ما يليها في بيت منفصل. كتبناها على هذه الشاكلة من اجل اكبر وضوح ممكن.

١٥ - لا توجد هذه الكلمة في النص، بدلاً منها ثمة ما معناه: على (من هي لي) La Mienne. ربما كنا نؤول بعض الشيء.

١٦ - حرفياً: ألف نعاس في شركي الذي أطوف فيه في المتاهة المعطرة

١٧ - هذا البيت كان يوجد في نهاية المقطع.

١٨ - المذخر (من ترجمات المنهل) Reliquaire: صندوق لبقايا اجساد القديسين او للذخائر الدينية.

١٩ - يخترع ريلكه اسم هذه القديسة.

٢٠ - حرفياً: يقرر.

٢١ - التعبير بالفرنسية يقول حرفياً: عمل خرافتها Oeuvre de fee، وهو يعني العمل دقيق الصنع، الماهر.

٢٢ - بالمفرد في النص الاصلي.

٢٣ - ها هنا ملاحظة جديرة فعلاً بالتسجيل: يخاطب ريلكه في هذا المقطع الوردة بصيغة الجمع: انتم: أي بصيغة التبجيل والاحترام. صيغة مثل هذه لا توجد اليوم في العربية، وستكون جد مقعرة في هذا السياق، لذا نضيف هنا الكلمة (سيدتي) تأويل آخر.

٢٤ - حرفياً: ان تكوني.

٢٥ - يستخدم ريلكه الكلمة Transport التي لا تعني النقل ولا التنقيل وانما تستخدم مجازياً بمعنى فوران الفرح والخرق والهذيان.

٢٦ - ثمة تقديم وتأخير في ترتيب هذا البيت وما يليه.

٢٧ - حرفياً: تتلبسك الذكرى اكثر فاكثر، أو المزيد من التلبس.



الحب

قصة: محمد كامل الخطيب

كما تعرفون، ليس من اللباقة أن يسترق المرء السمع من جيرانه، حتى ولو كان ذلك في مقهى. صحيح أن المقهى مكان حر بامكانك أن تجلس فيه كما تشاء، وتتحدث أو تصمت كما تشاء، لكنك لا تستطيع منع نفسك عن سماع ما يقوله الآخرون، بل ما حيلتك إذا كان جيرانك في المقهى شيوخاً مضطرين لرفع أصواتهم وترديد عباراتهم حتى يسمع بعضهم بعضاً؟

كنت أعيش يأس قصة حب مخفقة، فاعتدت أن أجلس وحيداً ضحى كل يوم في مقهى بحري. وفي هذا المقهى أحببت ركناً معيناً، فيه طاولة قرب نافذة تطل على البحر. كنت أجلس وحدي أشرب القهوة وأراقب النوارس وأترك نفسي تسرح مع خيالات يقظتها، لكن أصوات المتحلقين إلى الطاولة غالباً ما كانت تعيدني من الاماكن والأزمان التي توصلني إليها أحلام يقظتي، وتجبرني على الاستماع إلى نتف الأحاديث التي تدور. ولم يكن الصوت العالي هو الذي جذبني وحده إلى حكايات عالم الطاولة المجاورة، بل كانت طرافة الحكايات أحياناً، واحساسي أحياناً أخرى بأنني سأكون مثل واحد منهم سبب آخر يجعلني استمع إليهم وأراقبهم، وكأنني أبحث عن وجهي القادم في وجه أحدهم عندما أصبح في مثل عمره.

كان جلاس الطاولة مجموعة من المتقاعدين، وبالطبع ماذا يملك أمثال هؤلاء إلا حكايات الزمن الماضي، إذا كنت أنا الشاب لا أملك إلا ذاكرتي ويأسي؟ كان أحدهم يتحدث دائماً عن أيام دراسته في سويسرا حتى أصبحت اسميه بيني وبين نفسي بالفتى السويسري. والآخر كان يتحدث عن مغامراته النسائية في الحي اللاتيني حتى أصبحت اسميه بيني وبين نفسي أيضاً دون جوان الحي اللاتيني. بالطبع كانوا يبدأون أحاديثهم أولاً بملاحظاتهم ومشاهداتهم وهم في الطريق إلى المقهى، ثم يتحدثون على الغلاء. ويقارنون الأسعار مع الزمن الماضي. ولا أدري بأي مهارة يقودون الحديث حتى يصل إلى النساء، وعن مغامراتهم أيام الشباب مع النساء.

كانوا يتحدثون على مغامرات نسائية أغلبها من النوع الجنسي المتهتك، أو عن النمط المستحيل، ولا أدري لماذا كانوا مصرين دائماً على تذكر فحولتهم أيام الشباب... ومنهم سمعت حكايات كثيرة، ما أزال موقناً منذ أن سمعتها بأنها - وعلى رغم طرافتها ومهارة حبكها - أكاذيب في أكاذيب، أو أنها مضخمة إلى حد الكذب. إنها ببساطة من نوع تهاويل وأحلام الرجال الجنسية.

من بين الجالسين كنت ألاحظ رجلاً ليس كبيراً في السن مثل الآخرين، فعمره يقع في حدود الستين كما قدرت، وهو الوحيد الذي عرفت عنه شيئاً. فقد جلس معي مرة صديق لي وعندما رآه يدخل ليجلس مع أصدقائه قام وسلم عليه بحفاوة واحترام، وعندما عاد انبأني بأنه الدكتور سعيد العلمي أستاذ علم النفس المعروف بكتبه وأبحاثه ومواقفه الفكرية والسياسية والجريئة.

كنت الاحظ أن الدكتور سعيد كان كثير الاستماع، نادر الكلام، ولا أدري لماذا تكون في ذهني انطباع، بعد ان عرفت من هو، انه ربما يكون في سبيل إعداد دراسة عن عالم كبار السن ومشكلاتهم، وربما عن حياتهم العاطفية بالتحديد. فقد تكون لدي انطباع بأنه ربما كان بمهارته العلمية ومعرفته النفسية هو الذي يوجه أحاديث الشيوخ دوماً نحو قصص الحب. إلا أن أطرف قصة سمعتها كانت هذه، فقد اندمج مرة في الحديث، وحكى القصة التالية، فقال:

دعيت مرة لإلقاء محاضرة العام ١٩٦٥ في دمشق وكان موضوعها «سلوك المرأة والتحرر الاجتماعي»، وبالطبع كانت غالبية المستمعين من النساء (وهنا سرت همهمة وابتسامات بين الشيوخ)، وبعد انتهاء المحاضرة، أردت العودة إلى البيت، فوقفت على موقف الباص. وهناك كانت تقف سيدة جميلة تنتظر مثلي (كويس... عظيم... آه... علق بعض الشيوخ) شكرتني على المحاضرة، فعرفت أنها كانت بين الحاضرين (وجّه لها دعوة. اقترح أحد الشيوخ). ثم أتى الباص فركبنا معاً، وجلسنا في مقعد واحد، وخلال الطريق تبادلنا الحديث عن موضوع محاضرتي، ثم لا أدري كيف دعوتها إلى أحد الأمكنة العامة لتناول فنجان قهوة فقبلت (عظيم، ماذا حدث بعدها؟ سأل أحد الشيوخ).

ذهبنا إلى مقهى، وجلسنا وتحدثنا (عن ماذا؟ إحك، إحك لنا التفاصيل. طالب أحد الشيوخ)، فعرفت أنها طبيبة، وأنها تتابع الأبحاث في موضوعات نفسية المرأة ووضعها الاجتماعي وأثر ذلك في مرض المرأة وشيخوختها المبكرة. لكنني، ولا أكتمكم، بدأت أشرد وهي تتحدث وبدأ انتباهي يتحول من حديثها إلى عينيها وجسدها. وربما بدأت أقول لنفسي لا بأس بوقت ممتع مع هذه الدكتورة الجميلة. لا اذكر ماذا قلت لها، ولا كيف تطور الحديث. لكنني اذكر جوابها:

- اسمع يا دكتور، أنا سعيدة وفخورة بالتحدث إلى الدكتور سعيد العلمي. سعيدة ان طبيبة مثلي تتحدث إلى عالم مثلك. اسمع يا دكتور، أنا متزوجة ولا أريد أن أكذب على نفسي وعلى زوجي. ربما لو تلاقينا في ظروف أخرى كانت الأمور جرت بطريقة أخرى. يا دكتور أنا سعيدة باللقاء بك والحديث معك، لكن هذه أنا، وهذا هو وضعي!

كما ترون أنا رجل ضخم الجثة، وربما كنت وسيماً وقتها، فقد كنت في أول شبابي وشهرتي. ومع ذلك، أحسست بالارتباك وقتها، أحسست بالارتباك لدرجة انني الححت عليها، ربما لأدافع عن عرضي المرفوض، لكنها أعادت ردها. وعرضت علي أن نكون أصدقاء تتعرف على زوجتي وتعرفني على زوجها، فأخبرتها بانني غير متزوج، وكأنني اسوغ مغازلتها.

● ألم ترها بعد ذلك؟

سأل أحد الشيوخ، فأجاب الدكتور:

- المشكلة والعذاب انني رأيتها، بل وما أزال اراها. في البداية كنت اتجاهلها وأغض بصري خجلاً عندما أراها، ثم جمعتنا ظروف نشاط اجتماعي معين، فبادرتني هي قائلة: «أنا أدعوك إلى فنجان قهوة يا دكتور». وبعد أن جلسنا قالت لي: «لماذا أنت مرتبك وخجل يا دكتور، إنس الماضي... ما حدث كان طبيعياً منك ومني وعليك أن تترك ما حدث في حدوده ولا داعي للخجل. انت عالم نفس وتعرف وجوه ضعف البشر وقوتهم، نحن بشر. هذه المرة سأعرفك على زوجي وأولادي. أعرف انك لم تتزوج، وأمثالك لا يتزوجون على الأغلب!

● وهل التقيت بها بعد ذلك؟

سأل دون جوان الحي اللاتيني، فأجاب الدكتور سعيد:

- اراها دائماً، وما أزال اراها. لكنني ما أزال أحس بالارتباك عند الوهلة الأولى في لقائنا، وأنا محتار في شعوري نحوها. أحياناً أتمنى ألا اراها أبداً، وأحياناً اتمنى أن تبقى العمر كله إلى جانبي. وعندما أفكر بامرأة أو بالزواج اراها تملأ مخيلتي. أنا لا أعرف ماذا اسمي شعوري نحوها، هل هو... هل هو... هل هو....

أما أنا، الشاب الوحيد الذي كان يسمع القصة، فقد طلبت فنجان قهوة آخر، وأنا ابتسم مثل حكيم اكتشف الحقيقة عند الآخرين فتعزى بها.

رنوت إلى البحر وسرحت مع أحلام يقظتي التي كانت تطير في مخيلتي مثل نورس وحيد كان يحلق - آنذاك - فوق البحر الساجي، وكأنه مثلي، أو مثل سعيد العلمي يتنكر قصته ويبحث عن طائر آخر في هذا المدى اللانهائي.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٠٠	,٤٦٩٤	٥,١٠٣	٣٧١,٥	١٧,٢٧	٤,١٨٩
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٨٦٧	,٤٠٨٣	٢٩,٧٣	١,٣٨١	,٣٣٥٢
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧٤٦	,٤١٦٩	٣٠,٣٥	١,٤١٠	,٣٤٢٢
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨٩٥	٤,٠٦٣	٢٩٥,٨	١٣,٧٥	٣,٣٣٥
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٠٢٣	٣,٩٧٧	٢٨٩,٥	١٣,٤٦	٣,٢٦٥
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٩٤	,٤٢٠٧	٣٠,٦٣	١,٤٢٣	,٣٤٥٣
الليرة اللبنانية	١٥٥٦	٢٤٣٤,٦	١٠١٦,١	١٣,٩٥	٣٠٠,٢	١٢٣٧,٨
الجنيه المصري *	٣,٣٩١	٥,٣٠٥	,٤٥١٥	٣٢,٨٧	١,٥٢٨	,٣٧٠٦
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٠٧	٢,١٦٢	١٥٧,٤	٧,٣١٩	١,٧٧٥
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٧٤	٤,٩١٥	٣٥٧,٨	١٦,٦٣	٤,٠٣٥

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٤	-	,٤١٧٣	,٠٠٥٧	,١٢٣٣	,٥٠٨٤
الدولار الاميركي	-	١,٥٦٤٧	,٦٥٣٠	,٠٠٨٩	,١٩٢٩	,٧٩٥٥
الين الياباني	١١١,٤٨	١٧٤,٤	٧٢,٨٠	-	٢١,٥١	٨٨,٦٨
المارك الالماني	١,٥٣١٢	٢,٣٩٥	-	,٠١٣٧	,٢٩٥٤	١,٢١٨
الفرنك الفرنسي	٥,١٨٢	٨,١٠٨	٣,٣٨٤	,٠٤٦٤	-	٤,١٢٢
الفرنك السويسري	١,٢٥٧	١,٩٦٦	,٨٢٠٩	,٠١١٢	,٢٤٢٥	-
الليرة الايطالية	١٥٢٠,٣	٢٣٧٨,٨	٩٩٢,٨	١٣,٦٣	٢٩٣,٣	١٢٠٩,٤

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨١	٧,٠٦	٥,١٨	٥,٤٣	٥,١٢	٥,٥٠	-	-	٤,٩٣	٥,٣١
لـ ٣ اشهر	٦,٧٥	٧,١٢	٥,٣١	٥,٥٦	٥,٢٥	٥,٦٢	-	-	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٥٦	٥,٨١	٥,٥٦	٥,٨١	-	-	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ١٢ شهرا	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٧٥	٦	٥,٦٢	٦	-	-	٥,٤٣	٥,٨١

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٨٧
الجنيه الاسترليني	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٦٨	٥,٩٣	٥,٨٧	٦	٥,٦٨	٦,٠٦	٥,٩٣	٦,٢٥
الين الياباني	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦
المارك الالماني	٢,٩٣	٣,٠٦	٣	٣,١٢	٣,٠٦	٣,١٨	٣,٠٦	٣,١٨	٣,٠٦	٣,١٨
الفرنك الفرنسي	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٦٢	٣,٧٥
الفرنك السويسري	١,٣٧	١,٤٣	١,٣٧	١,٤٣	١,٢٥	١,٥٠	١,١٨	١,٥٠	١,٣٧	١,٦٢
الليرة الايطالية	٨,٠٦	٨,٣١	٨,١٢	٨,٢٥	٧,٩٣	٨,٠٦	٧,٧٥	٧,٨١	٧,٣٧	٧,٥٠

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٦ ١٠/٤	١٠/٣	١٠/٢	١٠/١	٩/٣٠	اعلى سعر (١٩٩٣/١٩٩٦)	ادنى سعر (١٩٩٣/١٩٩٦)
ذهب	٣٨٠,٧٠	٣٧٨,٨٥	٣٨٠,٣٠	٣٧٨,٦٥	٣٧٩	٤١٤,٨٠	٣٣٦,١٠
فضة	٤,٨٩	٤,٩١	٤,٩١	٤,٨٨	٤,٨٦	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٨٣,٥٠	٣٨٣,٧٥	٣٨٣,٢٥	٣٨٢,٢٥	٣٨٣	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ١٠/٤	١٠/٣	١٠/٢	١٠/١	٩/٣٠	تسليم ٣ اشهر ١٠/٤	١٠/٣	١٠/٢	١٠/١	٩/٣٠
نحاس (دولار)	١٩٢٢	١٨٩١	١٨٨٨	١٩٠٤	١٩٣٨	١٩١١	١٨٩٥	١٩١٤	١٨٩٨,٥	١٩٤٤
الومنيوم (دولار)	١٣٣٣	١٣١٠	١٣٣٨	١٣٢٢,٥	١٣٥٥	١٣٥٦	١٣٤٨	١٣٧٢,٨	١٣٦٤	١٣٩٥,٥
زنك (دولار)	٩٩٨	٩٩٢	٩٩٥	٩٩٢	٩٩١	١٠٢١	١٠١٨	١٠٢٠,٨	١٠١٧	١٠٣٦,٥
نيكل (دولار)	٧٠٣٠	٦٩٦٠	٦٩٢٥	٦٩٠٧	٧٠٦٠	٧١٣٢,٥	٧٠٨٠	٧٠٥٠	٧٠٤٢,٥	٧١٥٥

النفط (دولار - برميل) *

الخام	١٩٩٦ ١٠/٤	١٠/٣	١٠/٢	١٠/١	٩/٣٠	اعلى مستوى ٩٣/٩٦ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٦ السعر	التاريخ
دبي	٢١,١٥	٢١,١٥	٢١,١٥	٢٠,٧٥	٢٠,٨٥	٢١,٥٥	٩٦/٩/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٣,٥٠	٢٣,٤٥	٢٣,٣٠	٢٣,٠٥	٢٣,٢٠	٢٤,١٥	٩٦/٩/١٣	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٤,٦٠	٢٤,٥٠	٢٤,٤٥	٢٤,٢٠	٢٤,٣٥	٢٥,٢٠	٩٦/٩/١٣	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

* تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١٠/٤	١٠/٣
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٠٠	١٠٠
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	٠,٩٨٠٨	٠,٩٨٠٨
الجزائر	دينار	٥٥,٧٢	٥٥,٧٢
المغرب	درهم	٨,٧٥٧	٨,٧٥٧
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٣٣	١٣٧,٣٣
السودان	دينار	١٤٦,٥٠	١٤٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٥	١٦٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٣٦,٩٠	٣٦,٩٠
الفيليبين	بيسو	٢٦,٢٣	٢٦,٢٣
سنغافورة	دولار	١,٤٠٨٠	١,٤٠٨٠
تايوان	دولار	٢٧,٤٨	٢٧,٤٨
تايلاند	بات	٢٥,٤٠	٢٥,٤٠
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٧٩٩٨	٠,٧٩٩٨
اليونان	دراخما	٢٤٠,٧٥	٢٤٠,٧٥
اسبانيا	بيزيتا	١٢٨,٢٦	١٢٨,٢٦
الفرنك الافريقي	-	٥١٥,١٧	٥١٥,١٧
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٧٠	٨٧٠
غابون	فرنك	٥١٥,١٧	٥١٥,١٧
استراليا	دولار	١,٢٦٤٢	١,٢٦٤٢
كندا	دولار	١,٣٦٢٥	١,٣٦٢٥
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٩٤٧	٠,٦٩٤٧
قبرص	جنيه	٠,٤٦٤٠	٠,٤٦٤٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٩	٥,٦٨

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٦٢	١٠٠,١٨	١٠٢,٩٦	٩٨,٩٣
العائد	٦,١٤	٦,٣٣	٦,٥٨	٦,٨٤

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٦ ١٠/٤	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٢٥	٣٢٥	كانون -١
بن (دولار)	١٥٠٨	١٥٠٥	تشرين -٢
كاكاو (جنيه)	٩٦٦	٩٦٢	كانون-١
قمح (جنيه)	١٠٢	١٠٢,٥	تشرين -٢
شعير (جنيه)	١٠٠,٥	١٠٠,٧٥	تشرين -٢
صويا (دولار)	٢٤٥,٨	٢٤٧,٢	تشرين -١
بطاطا (جنيه)	-	-	تشرين -٢

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» التثبيت الاول	١١٤.٥٠	١١٢	١٧٤٤٩٦	٧٥١٦	٢١٦٧	١٩٩٦-١٠-٤
سوليدير فئة «ب» التثبيت الاول	١١٩.٢٥	١١٧.٢٥	١٨٢٦٧٦	٨٦٥	٧٧٥	١٩٩٦-١٠-٤
سوليدير فئة «أ» التثبيت الثاني	١١٢	١١١.٢٥	١٧٣٣٢٨	٧٠٣٣	٦٥٢	١٩٩٦-١٠-٤
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني	١١٧.٢٥	١١٥	١٧٩١٧٠	١٥٧٧	٤٠٠	١٩٩٦-١٠-٤
شركة الترابة اللبنانية	١.٣١	-	-	٤٤٠٠	-	١٩٩٦-١٠-٤
شركة الاسمنت الابيض (اسمي)	٦.٨٧	-	-	-	-	١٩٩٦-١-٢٢
شركة الاسمنت الابيض (الحامله)	٦.١٨	-	-	-	-	١٩٩٦-٥-٢٣
شركة الترنيت	١.٨٧	-	-	-	-	١٩٩٦-٩-٢٥
يونيسيرامك (الحامله)"C"	٣.٢٥	-	-	-	-	١٩٩٦-٦-١٤

السعودية

القطاع	الشركة						
البنوك	بنك الرياض	٨.٤٢٥	٣٣٦	٣٣٧	٣٣٦	٣٣٦	٪٠,٠٠
	بنك الجزيرة	٣.٨٢٤	١٥٥	١٥٧	١٥٥	١٥٧	٪٠,٠١-
	بنك الإستثمار	٢.١٠٠	١٩٩	١٩٩	١٩٩	١٩٩	٪٠,٠٠
	البنك الهولندي	٣٠	٣٩٩	٣٩٩	٣٩٩	٤٠٠	٪٠,٠٠
	البنك الفرنسي	٣.٦٨٢	٣٣١	٣٣١	٣٣١	٣٣١	٪٠,٠٠
	البنك البريطاني	١.٨٩٦	٤٧٠	٤٧٤	٤٧٠	٤٧٣	٪٠,٠١-
	بنك القاهرة	٩٩٦	٢٥١	٢٥١	٢٥١	٢٥٠	٪٠,٠٠
	البنك العربي	٥.٩٨٥	٤٢٠	٤٢٣	٤٢٢	٤٢٢	٪٠,٠٠
	البنك الامريكي	٢.١٢٠	٤٣٢	٤٣٣	٤٣٣	٤٣٤	٪٠,٠٠
	البنك المتحد	١.٦٤٣	٢٨٦	٢٨٨	٢٨٧	٢٨٤	٪٠,٠١
	شركة الراجحي	١٢.٨٨٩	٨٦٨	٨٧٥	٨٧٢	٨٧٥	٪٠,٠٠
الصناعة	سابك	٩.٨٢٤	٣٧٣	٣٧٤	٣٧٣	٣٧٣	٪٠,٠٠
	الاسمدة	٣٣.٧٨٢	٥٦٧	٥٧٥	٥٧٥	٥٦٧	٪٠,٠١
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٠٨	-
	الخزف	-	-	-	-	٣٠٠	-
	صافولا	٥٠٣	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٪٠,٠٠
	التصنيع الوطنية	٥٥٥	٧٤	٧٤	٧٤	٧٤	٪٠,٠٠
	البوانية	١١.٧٦٣	١٩٠	١٩٢	١٩١	١٩٢	٪٠,٠١-
	الغاز	١٠٠٠	١١٨	١١٨	١١٨	١٢٠	٪٠,٠٢-
	الجبس	-	-	-	-	٢٨٥	-
	الغذائية	١٥.٣٥٦	٨٤	٨٧	٨٧	٨٤	٪٠,٠٤
	الكابلات	-	-	-	-	٩٨	-
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦٢	-
	صدق	١.٠٤٩	٧٦	٧٧	٧٧	٧٦	٪٠,٠١
	الاحساء للتنمية	٢٤	٩٢	٩٢	٩٢	٩٥	٪٠,٠٣-
	زجاج	٧٩٩	١٦٢	١٦٣	١٦٣	١٥٥	٪٠,٠٥
	اميانتيت	-	-	-	-	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	١٣.٩٢٠	١٢٩	١٢٩	١٢٩	١٣٠	٪٠,٠١-
	اسمنت اليمامة	٧.٨٨٣	٣٤٠	٣٤٣	٣٤١	٣٤٣	٪٠,٠٠
	الاسمنت السعودية	٧٦.٣٣٦	١٨٠	١٨١	١٨٠	١٨١	٪٠,٠١-
	اسمنت القصيم	٣٢٠	٢٨٤	٢٨٤	٢٨٤	٢٨٥	٪٠,٠٠
	اسمنت الجنوبية	٣٨١	٣٨٤	٣٨٥	٣٨٥	٣٨٥	٪٠,٠٠
	اسمنت ينبع	٢٩.٤٣٤	١٧٢	١٧٥	١٧٢	١٧٣	٪٠,٠١-
	اسمنت الشرقية	٤	٣٣٧	٣٣٧	٣٣٧	٣٣٩	٪٠,٠١-
	اسمنت تبوك	٥٧.٣٦٠	١٠٥	١٠٨	١٠٥	١٠٨	٪٠,٠٣-
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	١٢٨	-
	العقارية	٤.٠٠٠	١١٨	١١٩	١١٩	١١٨	٪٠,٠١
	النقل البحري	٣٣٥	٦٣	٦٣	٦٣	٦٤	٪٠,٠٢-
	النقل الجماعي	٢٠.٦٤٠	١٠٠	١٠٢	١٠١	١٠١	٪٠,٠٠
	السيارات	٦٥٠	٤٣	٤٣	٤٣	٤٤	٪٠,٠٢-
	مواشي مكيرش ٥٠٪	٢.٨٩٦	٦١	٦٢	٦٢	٦٢	٪٠,٠٠
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	-	-	-	-	٨٧	-
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٥٧	-
	عسير	٣.٢٠٠	٦٧	٦٨	٦٧	٦٨	٪٠,٠١-
	طيبة للاستثمار	٧٤٥	٤٧	٤٧	٤٧	٤٧	٪٠,٠٠
	مكة للانشاء	٧٧٣	١٩٦	١٩٧	١٩٧	١٩٩	٪٠,٠١-
	مبرد	١٦.٤٧٠	٦٦	٦٧	٦٧	٦٧	٪٠,٠٠
	العزيزية بنده	-	-	-	-	١١٩	-
	الباحة	٨٩٩	٦٠	٦١	٦٠	٦٢	٪٠,٠٣-
	الصادرات	-	-	-	-	١١٣	-
	التعمير	٢٨.٠٤٠	٦٧	٦٧	٦٧	٦٧	٪٠,٠٠
	ثمار	-	-	-	-	١١٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٣١.١٧٥	٧٩	٨٤	٨٠	٧٩	٪٠,٠١
	كهرباء الغربية	٨.٣٣٦	٧٣	٧٨	٧٦	٧٤	٪٠,٠٣
	كهرباء الشرقية	١٨٢١	٨٠	٨٣	٨٣	٨٠	٪٠,٠٤
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٥٦	-
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٩	-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٠	-
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	-
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حائل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	١.٠٣٣	١١٣	١١٣	١١٣	١١٣	٪٠,٠٠
	القصيم الزراعية	٣.٢٩٠	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٪٠,٠٠
	حائل الزراعية	-	-	-	-	٦٦	-
	تبوك الزراعية	٨٨	٧٩	٧٩	٧٩	٧٩	٪٠,٠٠
	الاسماك	٢٢	١٧٠	١٧٠	١٧٠	١٦٨	٪٠,٠١
	الشرقية الزراعية	١.٢٦٦	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٪٠,٠٠
	الجوف الزراعية	٨.٩٩٨	٥٤	٥٤	٥٤	٥٥	٪٠,٠٢-
	بيشة الزراعية	٢.٣٦٧	٤٤	٤٤	٤٤	٤٥	٪٠,٠٢-
	جازان الزراعية	٥٠	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٪٠,٠٠

الاردن

القطاع	الشركة						
البنوك	البنك العربي	١٨٠	٢٤٢,٥	٢٤٣	٢٤٢,٥	٢٤٢,٥	٪٠
	بنك الاردن	-	-	-	-	-	-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	-	-
	بنك الشرق الاوسط	١٤.٢٥٠	١,٠٧	١,٠٩	١,٠٨	١,٠٨	٪٠
	بنك الإنماء الصناعي	٢.٣٠٠	٢,٢٥	٢,٢٧	٢,٢٧	٢,٢٢	٪٠
	بنك الإسكان	٢.١٦٢	٤,٨٥	٤,٨٦	٤,٨٥	٤,٨٨	٪٠
	البنك الاردني الكويتي	-	-	-	-	-	-
	بنك الاردن والخليج	٩.٥٠٠	٠,٩٢	٠,٩٣	٠,٩٣	٠,٩٢	٪٠
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	-	-
	البنك الإسلامي الاردني	٥٥٦	٣,٧٤	٣,٧٦	٣,٧٦	٣,٧٥	٪٠
	بنك الإتحاد	-	-	-	-	-	-
	الاردني للاستثمار	٦٥٠	٣,٣٥	٣,٣٥	٣,٣٥	٣,٣	٪٠
	ميدنا	٢٥٠	٢,٠٥	٢,٠٥	٢,٠٥	٢,٠٥	٪٠
	بنك عمان	١٦.٨٩٣	٢٩,٠٠	٠,٢٩	٠,٢٩	٠,٢٨	٪٠
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	-	-
	بنك فيلادلفيا	١١.٨٥٠	١,٣٤	١,٣٨	١,٣٨	١,٣٧	٪٠
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	-	-
	المتحدة للتامين	-	-	-	-	-	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	-	-
	الشرق الاوسط للتامين	-	-	-	-	-	-
	الاردنية الفرنسية	٩٠٠	٢,١٤	٢,١٥	٢,١٥	٢,١٥	٪٠
	تامين وطنية اهلية	-	-	-	-	-	-
	دلتا للتامين	-	-	-	-	-	-
	العرب للتامين	٢٥٠	١,٩٥	١,٩٥	١,٩٥	١,٩٥	٪٠
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	-	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٣٠٠	١,٦٠	١,٦٠	١,٦٠	١,٦٠	٪٠
	كهرباء إربد	-	-	-	-	-	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	-	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	-	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	-	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	-	-
	المحفظة الوطنية	٣.٩٠٠	١,٢٢	١,٢٤	١,٢٣	١,٢٣	٪٠
	عقاركو	-	-	-	-	-	-
	تلجيركو	-	-	-	-	-	-
	المركز الاردني	٥٠٠	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٦٣	٪٠
	الدستور	-	-	-	-	-	-
	الكومودور	٥٠٠	١,٧١	١,٧١	١,٧١	١,٧٢	٪٠
	الدولية للتعليم	٧.٧٦٢	٣,٤٥	٣,٤٥	٣,٤٥	٣,٤٥	٪٠
	الزرقاء للتعليم	٩٥٠	١,١٣	١,١٥	١,١٣	١,١١	٪٠
	النقل البري	٥٠٠	١,٨٣	١,٨٣	١,٨٣	١,٨١	٪٠
	تطوير الاراضي	٥٠٠	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩٢	٪٠
الصناعة	التبغ والسجائر	٢٠	١٩,٥٠	١٩,٥٠	١٩,٥٠	١٩,٥٠	٪٠
	التنقيب	١٠.٠٠٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	٪٠
	الإسمنت	١.٩١٠	٣,٢٨	٣,٢٨	٣,٢٨	٣,٢٨	٪٠
	الفوسفات	١٠.٠٠٠	٣,١٥	٣,١٥	٣,١٥	٣,١٥	٪٠
	البوتاس العربية	٧.١٥٠	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٥٠	٪٠
	مصفاة الاردن / جوبترول	١٢.٠٣٠	٩,٢٨	٩,٣٠	٩,٢٩	٩,٢٨	٪٠
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	-	-
	الدباغة	١.٠١٧	٧,١٥	٧,٢٠	٧,٢٠	٧,٢٠	٪٠
	الإنتاج	٥٠	٢,٢٠	٢,٢٠	٢,٢٠	٢,١٧	٪٠
	الاجواخ الاردنية	-	-	-	-	-	-
	العربية للادوية	٧.٨٢٩	٣,٥٥	٣,٦٠	٣,٦٠	٣,٥٥	٪٠
	الخزف الاردنية	٢٧٢	٦,١٠	٦,١٥	٦,١٥	٦,١٠	٪٠
	الالبان الاردنية	-	-	-	-	-	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	-	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	-	-
	تعبيئكو	-	-	-	-	-	-
	شركة رافيا العربية	-	-	-	-	-	-
	دار الدواء	١.٨٥٢	٤,٧٢	٧,٨٧	٤,٧٥	٤,٧٥	٪٠
	الالومنيوم /أرال	-	-	-	-	-	-
	المواشي والدواجن	٦٦.٠٠٠	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٧٣	٪١-
	تصنيع الورق	٣.٥٠٠	١,٢٢	١,٢٤	١,٢٤	١,٢٠	٪٠
	الصلب	-	-	-	-	-	-
	الصناعات الوطنية	٢٠٠	٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٦٤	٪٠
	البتروكيماويات	٣.٢٥٠	١,١٣	١,١٥	١,١٣	١,١٤	٪٠
	الصوف الصخري	٦٠٠	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٩٠	٪٠
	العالمية الكيماوية	٢.٠٠٠	٢,٧٠	٢,٧٣	٢,٧٣	٢,٦٨	٪٠
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	-	-
	السلفوكيماويات	-	-	-	-	-	-
	المركز العربي / دوائي	٣٥٠	١,٣٧	١,٣٧	١,٣٧	١,٣٧	٪٠
	الكوثر	-	-	-	-	-	-

الكويت

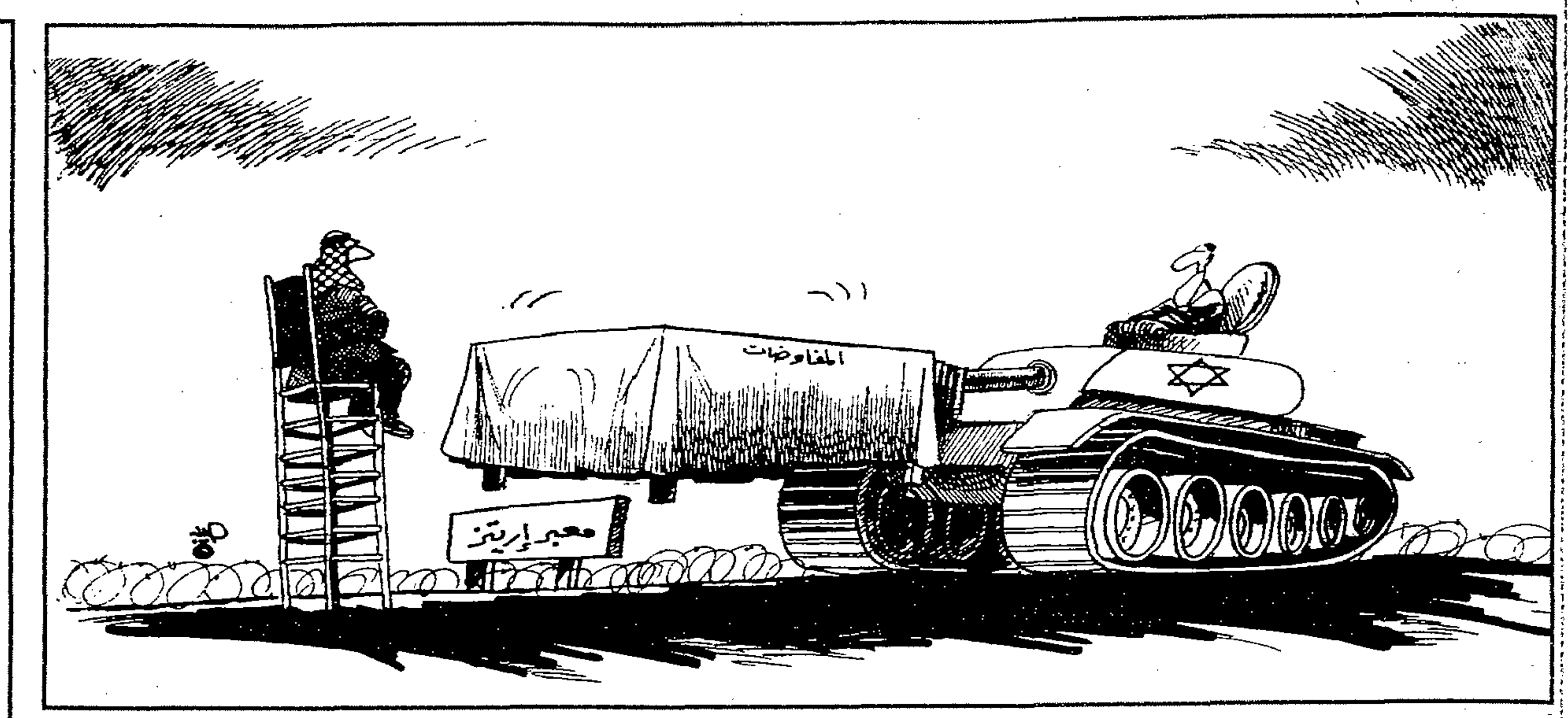
القطاع	الشركة						
البنوك	البنك الوطني	٤.٧٢٥.٠٠٠	٥٨٠	٥٩٠	٥٨٠	٥٨٠	٪٠,٠٠
	بنك الخليج	٨٨٠.٠٠٠	٤٤٠	٤٤٥	٤٤٠	٤٤٥	٪٠,٠١-
	البنك التجاري	٩.٣٠٠.٠٠٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٥	٪٠,٠٢-
	البنك الاهلي	٤٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٠	٪٠,٠٠
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥٥	-
	البنك العقاري	١٠.٩٢٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٧٠	٣٦٥	٣٤٥	٪٠,٠٦
	بنك برقان	١.٨٥٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٧٥	٢٧٠	٢٧٥	٪٠,٠٢-
	بيت التمويل الكويتي	١.٨٦٥.٠٠٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٩٠	٪٠,٠١-
	الكويت الاستثمارية	٣.٥٩٠.٠٠٠	٣٥٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٠	٪٠,٠٠
استثمار	التسهيلات التجارية	١.٢٤٠.٠٠٠	٨١٠	٨٣٠	٨٢٠	٨١٠	٪٠,٠١
	الاستثمارات المالية	٥.٢٨٠.٠٠٠	١٩٢	٢٠٠	٢٠٠	١٩٠	٪٠,٠٥
	الاستثمارات الوطنية	٢.٢٤٠.٠٠٠	١٦٨	١٧٠	١٧٠	١٧٠	٪٠,٠٠
	مشاريع الكويت	١٧.٢٢٠.٠٠٠	١٦٠	١٦٤	١٦٢	١٦٤	٪٠,٠١-
	الاهلية للاستثمار	٧١٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٠	٢٨٠	٪٠,٠٠
	الساحل للتنمية	٩.٢٨٠.٠٠٠	١٤٤	١٤٨	١٤٦	١٤٨	٪٠,٠١-
	مستثمر دولي	٦٦٠.٠٠٠	٢٤٢	٢٤٦	٢٤٢	٢٤٦	٪٠,٠٢-
	البيت لاوراق مالية	١٨٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٠	٪٠,٠٠
	الاستثمارات الصناعية	٨٦٠.٠٠٠	٢١٦	٢١٨	٢١٨	٢١٨	٪٠,٠٠
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٥٧٠	-
	الخليج للتامين	١٢٠.٠٠٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	٪٠,٠٠
	الاهلية للتامين	٢٣٠.٠٠٠	٥٣٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٣٠	٪٠,٠٢
	وربه للتامين	-	-	-	-	٥٧٠	-
العقار	عقارت الكويت	٤٢.٨٠٠.٠٠٠	٢١٤	٢١٨	٢١٨	٢١٤	٪٠,٠٢
	العقارات المتحدة	١٧.٢٦٠.٠٠٠	٢٣٤	٢٣٨	٢٣٤	٢٣٦	٪٠,٠١-
	الوطنية العقارية	٣٤٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٠	٢٨٥	٪٠,٠٢-
	الصالحية العقارية	١٠.٠٠٠	٤١٠	٤١٠	٤١٠	٤١٠	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	١١.٢٢٠.٠٠٠	١٠٣	١٠٤	١٠٢	١٠٤	٪٠,٠٢-
	التمدين العقارية	٢.٥٤٠.٠٠٠	١٨٢	١٨٢	١٨٢	١٨٢	٪٠,٠٠
الصناعة	الصناعات الوطنية	٣٤٠.٠٠٠	٧٥٠	٧٦٠	٧٦٠	٧٥٠	٪٠,٠١
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	إسمنت الكويت	٢٢٠.٠٠٠	٤١٠	٤١٠	٤١٠	٤١٥	٪٠,٠١-
	صناعات التبريد	٩٠.٠٠٠	٤١٠	٤١٠	٤١٠	٤١٠	٪٠,٠٠
	الخليج للكابلات	١٠٠.٠٠٠	٩٥٠	٩٦٠	٩٥٠	٩٥٠	٪٠,٠٠
	اصلاح السفن	-	-	-	-	١٤٢	-
	الخدمات البحرية	٣٠٠.٠٠٠	٢٠٠	٢٠٢	٢٠٠	٢١٠	٪٠,٠٥-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٥٦٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	١٠.٠٠٠	٤٨٠	٤٨٠	٤٨٠	٤٩٠	٪٠,٠٢-
	الكويت لتجميع المعادن	٦٠.٠٠٠	٤٩٠	٥٠٠	٤٩٠	٥٣٠	-
خدمات	السينما الكويتية	١.٤٨٠.٠٠٠	٦٢٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٢٠	٪٠,٠٢
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٤٨	-
	المخازن العمومية	٢.٢٤٠.٠٠٠	٣٣٠	٣٣٥	٣٣٠	٣٣٥	٪٠,٠٢-
	مجمعات الاسواق	٢٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٪٠,٠٠
	الاتصالات المتنقلة	٢٢٠.٠٠٠	٨٧٠	٨٧٠	٨٧٠	٨٨٠	٪٠,٠١-
	الحاسبات الالكترونية	٣٠٠.٠٠٠	١١٢	١١٤	١١٢	١١٦	٪٠,٠٣-
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٣٠٠	-
	المجموعة البترولية	١٢٠.٠٠٠	١٩٤	١٩٦	١٩٦	١٨٦	٪٠,٠٥
	الوطنية للتنظيف	١٠.٠٠٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٥٠	٪٠,٠٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٨٣٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٪٠,٠٠
	الاسماك الكويتية	٢٠.٠٠٠	١٦٨	١٦٨	١٦٨	١٦٨	٪٠,٠٥
	المتحدة للدواجن	٦٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٨٠	٪٠,٠٤-
	الكويت للاغذية	١٣٥.٠٠٠	٦٦٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٪٠,٠٠
شركات	بنك البحرين الوطني	٦.٩٦٠.٠٠٠	١٠٢	١٠٤	١٠٢	١٠٩	٪٠,٠٤-
غير	الموسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	٣,٩٥٠	-
كويتية	العربية للاستثمار (م ٥٠٪)	٤.٨٨٠.٠٠٠	٣٠	٣٢	٣٠,٥	٣٢,٥	٪٠,٠٦-
	اسمنت الشارقة	٣٢٠.٠٠٠	١٣٣	١٣٤	١٣٤	١٣٤	٪٠,٠٠
	اسمنت الخليج	٣٨٠.٠٠٠	٢٣٢	٢٣٢	٢٣٢	٢٣٢	٪٠,٠٠
	اسمنت ام القيوين	١.١٢٠.٠٠٠	٧٦	٧٧	٧٧	٧٧	٪٠,٠٠
	اسمنت الفجيرة	١٤.٣٦٠.٠٠٠	١٤٢	١٤٦	١٤٤	١٤٢	٪٠,٠١

البحرين

القطاع	الشركة			
البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٣٧٨	٠,٣٧٦	٪,٠
	بنك البحرين والكويت	٠,١٨٢	٠,١٧٩	٪,٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٦٦	٠,٣٦٢	٪,٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٤٦	٠,١٤٦	٪,٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٢٠	٠,١١٩	٪,٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٥١	٢,٥١	٪,٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٢,١٥	١٢,١٥	٪,٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٠٩١	٠,٠٨٨	٪,٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٢٤	٠,١٢١	٪,٠
	بنك انفستكورب ($)	١,٤٤	١,٤٤	٪,٠
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠,٠٦٨٠	٠,٠٦٧٥	٪,٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٤٦	٠,١٤٦	٪,٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧١٥	٠,٧١٥	٪,٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٥	٠,٩٥	٪,٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٢٨٢	٠,٢٨٢	٪,٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٣٣٢	٠,٣٣٢	٪,٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٪,٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٪,٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٨٨	٠,٠٨٦	٪,٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٨٠	٠,٢٨٠	٪,٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٪,٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٣٨٦	٠,٣٨٦	٪,٠
	الشركة الوطنية للاستيراد والتصدير	٠,٥٦٠	٠,٥٥٥	٪,٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٧٢	٠,٢٧٢	٪,٠
	شركة البحرين للتجارة والملاحة البحرية	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٪,٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤١٠	٠,٤٠٤	٪,٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٢٧	٠,١٢٧	٪,٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٪,٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٪,٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٨٠	٠,١٨٠	٪,٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,١٠٢	٠,١٠٢	٪,٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١١٠	٠,١١٠	٪,٠
	شركة البحرين للسياحة	١,٢٩	١,٢٩	٪,٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧١	٪,٠

الامارات

القطاع	الشركة			
البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٤١٠	٤١٠	٪,٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٦٠	٣٦٠	٪,٠
	بنك دبي الوطني	٦٦٥	٦٦٥	٪,٠
	بنك دبي التجاري	٥٢	٥٢	٪,٠
	بنك الإتحاد الوطني	٣١٧	٣١٧	٪,٠
	بنك الشارقة الوطني	٧,٥	٨	٪,١ -
استثمار	بنك رأس الخيمة الوطني	٢٥	٢٥	٪,٠
	بنك الفجيرة الوطني	١٩٠	١٩٠	٪,٠
	بنك ام القوين الوطني	٢١٥	٢١٥	٪,٠
	بنك المشرق	٧٢٠	٧٢٠	٪,٠
	البنك العربي المتحد	١٩٥	١٩٥	٪,٠
	بنك الإستثمار	١٦٧	١٦٧	٪,٠
	بنك دبي الاسلامي	١٦٨	١٦٨	٪,٠
	بنك الامارات الدولي	١٨	١٨	٪,٠
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٥	٢٤٥	٪,٠
	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٥٠	١٢٥٠	٪,٠
	شركة الظفرة للتامين	٧٩٠	٧٩٠	٪,٠
	شركة الامارات للتامين	٥٨٠	٥٨٠	٪,٠
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٠١٥	١٠١٥	٪,٠
	اتصالات	٩٤٥	٩٤٠	٪,٠
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	٪,٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٢٥	٦٢٥	٪,٠



صنعها حزب العمل... ويواجهها نتانياهو

عقدة الأمن الإسرائيلي في الضفة الغربية والجولان

أمين هويدي *

■ يبدو لي رئيس الوزراء الإسرائيلي نتانياهو مثل من دخل مصيدة، ولا يعرف الطريقة المثلى للخروج منها. وربما لا يجد هذه الطريقة بسهولة، ما لم يجب بوضوح عن السؤال التالي: هل القفص الذي دخل فيه هو قفص الأمن، وبابه هو باب السلام، أم انه قفص السلام وبابه هو باب الأمن؟!.

والعقدة التي يواجهها نتانياهو، وهو على راس حكومة الليكود، هي في حقيقة الأمر من صنع حزب العمل، لأن نظرية الأمن الإسرائيلي بعد حرب ١٩٦٧، وضعها إيجال آلون، وتحدث تفصيلا عنها في كتابه «الستار الرملي».

ففي رأي آلون أن إسرائيل اخطات عامي ١٩٤٩ و١٩٥٧، حينما تركت لغيرها التحرك لتسوية النزاع، وأن عليها بعد حرب ١٩٦٧ عدم القبول باقل من معاهدات سلام تنتهي بعلاقات متبادلة وتعاون كامل مع البلاد العربية عن طريق مفاوضات مباشرة سرية وعلنية دون شروط مسبقة. فلم تكن خطوط الهدنة، في رايه، هي الحدود الآمنة لإسرائيل. وكان الانسحاب إليها بمثابة الدخول في مصيدة استراتيجية. وأكد آلون عدم إمكان عودة المدفعية السورية إلى مرتفعات الجولان، أو عودة المدرعات الاردنية إلى مواقعها السابقة، او تقسيم القدس مرة أخرى، او فتح ابواب النقب من جديد، أو جعل الملاحة الإسرائيلية في الممرات الدولية موضع جدل. كما رأى أن نزع سلاح المناطق المحتلة بعد الانسحاب منها يكفل امن اسرائيل، وأن ضمان طرف ثالث لايكفي سواء كان هذا الضمان من دولة عظمى او هيئة دولية. وخلص الى ان الأمن الاسرائيلي لا يتحقق الا بالارض. فالوجود الإسرائيلي سواء كان مدنيا أو عسكريا أو سياسيا في موضع استراتيجي يضمن العمق الاستراتيجي الذي يحقق الأمن.

كلام واضح اتفق عليه الجميع، وشرعوا في تحويله إلى أمر واقع بالعمل المتواصل، برغم الخلافات السياسية الكبيرة التي تمزق المجتمع الاسرائيلي. فطوال ٢٨ عاما، منذ ١٩٦٧ وحتى ١٩٩٥، تمكنت اسرائيل من وضع يدها على ثلثي الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية وغزة والقدس، مساحتها ٥.٥ مليون دونم. وبلغ عدد المستوطنات في الضفة وغزة ١٩٤ مستوطنة، اقيمت على ٨٧ الف دونم، ويسكنها ١٥٠ الف مستوطن، وتربطها شبكة طرق وشوارع التفافية بمساحة ١٢ الف دونم. ومنذ توقيع اتفاق أوسلو ١٩٩٣ وحتى عام ١٩٩٥، صادرت السلطات الاسرائيلية في عهد حزب العمل ١٥٠ الف دونم. وزاد عدد المستوطنين بنسبة ١٥ في المئة، وانفقت الحكومة ٥٠ مليون دولار لتطوير البنية التحتية.

وجاءت حكومة الليكود الحالية لتصدر قرارا بالتقليل من العوائق الإدارية للتوسع الاستيطاني في الضفة وغزة، واختصار الإجراءات المطلوبة تيسيرا للمواطنين، فاقتصر الامر الآن على ضرورة الحصول على موافقة وزير الدفاع اسحاق مردخاي من اجل اجراء توسعات في المستوطنات القائمة، بدلا من الحصول على موافقة من اللجنة الوزارية المختصة، كما كان معمولا به من قبل. ولا يتطلب الامر تدخل مجلس الوزراء بأكمله إلا في حالة المصادقة على بناء مستوطنات جديدة.

ويعود التركيز على الضفة الغربية- كما نرى- إلى اسس دينية وضرورات استراتيجية من وجهة النظر الاسرائيلية. فمن الناحية الدينية يوجد بها القدس، كما يوجد في أريحا مثوى النبي موسى، وكذلك المكان الذي عمد فيه يوحنا المعمدان عيسى المسيح، فضلا عن الخليل بمقدساتها. اما من الناحية الاستراتيجية، فهي الخط الدفاعي الرئيسي من ناحية الشرق في مواجهة العراق الذي تعتبره اسرائيل- حتى بعد كل ما جرى له- التهديد الرئيسي المحتمل في هذا الاتجاه، إذ لم تنس بعد ماذاقته من الصواريخ العراقية اثناء حرب الخليج. ولذلك تركز خطتها الدفاعية في الضفة على التحكم في طرق الاقتراب من بغداد.

وتتحكم السفوح الشرقية للضفة في طرق الاقتراب من ناحية الشرق، كما تتحكم في الوقت نفسه في الجسور المقامة على نهر الاردن. وهي جسر اللنبي الذي يصل الى أريحا، وجسر الملك عبدالله الذي يصل إلى القدس، وجسر داميا الذي يصل الى نابلس. كما ان السفوح الغربية للمرتفعات تتحكم سواء بالمراقبة او النيران في السهل الساحلي لاسرائيل.

ولذلك- وتبعا لخطة إيجال آلون الخاصة بالضفة الغربية- فإنه من المحتم ضم المنطقة بحذاء نهر الاردن وبعمق ١٥ كم غربا، وإنشاء ممر من جسر اللنبي الى اريحا حتى يتقاطع مع طريق آلون الممتد الى المحيط الغربي للمنطقة التي تقرر ضمها، لوصل الأراضي التي يمكن تركها للعرب في الضفة الغربية مع الاردن. في حين يرى شارون- وهو يتولى الآن مسؤولية وزارة البنية التحتية في حكومة الليكود- ضم معظم الضفة مع ترك جيب شمال رام الله والمرتفعات التي تبدأ جنوب نابلس حتى شمال جنين للفلسطينيين.

وبناء على هذه الاستراتيجية، تم بناء المستعمرات بعمق في ستة خطوط متوالية لتغطي المنطقة التي تقرر ضمها بصفة نهائية. بدءا من السفوح الشرقية للمرتفعات وغرضها دفاعي لحماية وادي الاردن، والجسور على نهر الاردن، وطرق الاقتراب من الشرق، وطرق الاتصال والطرق الالتفافية الداخلية سواء للوصل بين المستعمرات او لإحاطة المناطق العربية لتصبح كانتونات معزولة عن بعضها البعض من جانب ومحاصرتها حصارا دقيقا من جانب آخر. وقد نقلت مجلة «نيوزويك» الاميركية اخيرا وصفا للوضع الراهن للضفة على لسان احد سكانها الفلسطينيين: «عندما انظر الى خريطة الضفة الغربية اشعر وكاني ساصاب بازمة قلبية». وعلقت المجلة بأن «المنطقة التي يفترض انها ستكون جزءا من الدولة الفلسطينية المستقلة تقطعها خطوط برتقالية وخضراء اللون ترمز الى شبكة الشوارع والطرق السريعة التي أقامتها اسرائيل من اجل المستوطنين اليهود خلال السنوات القليلة الماضية، فكل مدينة رئيسية في الضفة محاطة بطرق استيطانية تمزق الضفة الى كانتونات صغيرة». وهذا الوضع لا يتيح اقامة دولة فلسطينية، وربما كان هذا هو الهدف الاساسي. فقد اقامت اسرائيل ٣٠ طريقا من الطرق الجديدة بطول ٣٣٨ كم في الضفة الغربية. تكلفتها ٣٣٠ مليون دولار منذ توقيع اتفاق اوسلو، ويقوم عمال فلسطينيون ببناء هذه الطرق التي تجزىء الضفة الى مجموعة من الجزر.

هذا بخصوص الرؤية الاستراتيجية لاسرائيل في الضفة الغربية التي خطط لها حزب العمل وقام بتنفيذها بالاشتراك مع ليكود، فماذا عن الجولان؟ نشرت جريدة «هارتس» الاسرائيلية تصورا قُدم لشمعون بيريز اثناء توليه رئاسة الحكومة ووزارة الدفاع، بناء على طلب من رئاسة الاركان، وكانت خطوطه الرئيسية كالآتي: «لابد من إقامة محطة إنذار مبكر في الجولان، وأخرى في جبل الشيخ لعدة سنوات مقبلة، مع ضرورة إبعاد كتائب المدرعات السورية المنتشرة حاليا بين الجبهة ودمشق بما يضمن الحيلولة دون وقوع هجوم سوري مفاجىء على اسرائيل، وبحيث تحتاج الدبابات السورية، التي ستبعد عن الحدود مسافة ٧٠ كم، الى ليلة كاملة لقطع هذه المسافة. ولابد من نزع سلاح كامل لمنطقة الجولان بعد إخلائها، على الا توجد بين الجبهة ودمشق الا كتيبة آلية واحدة وكتيبتان للدفاع عن دمشق بما فيهما كتيبة الحرس الجمهوري، على ان تنقل كل القوة الضاربة السورية في اماكن بعيدة عن الحدود». هذا علاوة على ما طالب به استراتيجيون اسرائيليون، غير مرة، بتخفيض حجم القوات المسلحة السورية، وخاصة الصواريخ، مع ضرورة وجود دوريات مشتركة وقوات متعددة الجنسيات، والاتفاق على توزيع المياه التي تتحكم الجولان في منابعها.

هذه الصورة العامة في الضفة الغربية والجولان توضح ما يعنيه بنيامين نتانياهو بالامن في مقابل السلام، وليس الارض في مقابل السلام.

والمهم هنا هو ان حزب العمل هو الذي خلق «العقدة»، فهو صاحب النظرية، وراعيها الاول. وبعد ان تم له زرع المستعمرات ومد الطرق وتوطين المستوطنين، اعاد بيريز صياغة نظريته الدفاعية في كتابه «الشرق الاوسط الجديد». معتمدا على أن المدرسة التقليدية في الدفاع عاجزة عن تقديم جواب عن الواقع الجغرافي والخطر التكنولوجي في عالم اليوم، بعد ان لم تعد الجغرافيا والعوائق الطبيعية فاعلة في الدفاع ضد هجمات الصواريخ، بل اصبحت الصواريخ المضادة للصواريخ عقيمة هي الاخرى، وتتطلب نفقات طائلة، وطرح علاجا بديلا لهذه «العقدة» عن طريق المعاهدات الثنائية والمتعددة، والسعي الى خلق حالة تجعل النزاعات مكلفة وغير عملية، من خلال التعاون السياسي والاقتصادي المعمق. وجاء هذا التصور لدى بيريز بعد ان استثمرت اسرائيل الوقت لتغيير الامر الواقع وتثبيته. فقد حددت الغرض ثم خططت لتنفيذه، ثم نفذت الخطط بإصرار. واقامت مشروعها طوبة فوق طوبة، من دون تدخل من جانبنا، ثم حاولت تقديم الامر الواقع الجديد بخلط السم مع العسل، كما كان يفعل شمعون بيريز عن طريق مبادلة السلام بالارض. (ولكن اي سلام، وأي أرض؟)، او تقديم السم بلا عسل كما يحاول نتانياهو ان يفعل الآن عن طريق مبادلة السلام بالأمن، ولكن السلام لمن؟! والأمن لمن؟! هل هو السلام الذي يتجاهل الحقوق التاريخية ولا يحترم الا الواقع الجغرافي؟، هل هو الامن المطلق لطرف أم هو الامن المتبادل لكل الأطراف؟.

والإجابة ليست عند نتانياهو وحده، ولكن المفترض أن جزءا كبيرا منها عندنا نحن العرب.

* كاتب مصري، وزير دفاع سابق.

'كادوك'... نتانياهو ألغى 'كادوك' عرفات

عرفان نظام الدين *

■ بعد المجزرة الرهيبة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني، وبعد التحدي الاستفزازي السافر للعرب والمسلمين بفتح نفق تحت المسجد الأقصى المبارك ليهدد اساساته، عاد كل شيء في المنطقة الى نقطة الصفر او الى ما دونه رغم محاولات «الترقيع» و«التبريد»، ونزع الفتيل موقتاً، وعقد اجتماعات اعلامية لا تقدم ولا تؤخر امام الأسس المنسوفة والاتفاقات المنتهكة طولاً وعرضاً.

وكان واضحاً منذ توقيع اتفاقات «اوسلو ١» و«اوسلو ٢» ان هناك ثغرات واسعة وحقول الغام وقنابل موقوته حذرنا منها مراراً، بينها قضايا الاستيطان واللاجئين والأمن والسيادة والدولة الفلسطينية و«ام القضايا» واكثرها قدسية وحساسية وهي قضية القدس الشريف.

وحاولت حكومة رئيس الوزراء السابق اسحق رابين تفريغ الاتفاقات من محتواها وتأجيل تنفيذ البنود المهمة والتهرب من الالتزام بالجدول الزمني وافتعال المبررات والأسباب التي تسهل مثل هذا التهرب بزعم انه ليست هناك مواعيد مقدسة.

وجاءت حكومة شمعون بيريز لتواصل هذه المسيرة الخادعة بليونة اكبر ومرونة زائفة تمثلت في تأجيل مواعيد اعادة انتشار القوات الاسرائيلية من الخليل، وتركها لما بعد الانتخابات العامة ما أضاف سبباً آخر لتفجير الوضع، لأن الانتهاء من هذا الموضوع كان سيسهل تنفيذ بقية البنود ويضع حكومة ليكود بقيادة بنيامين نتانياهو امام امر واقع لا مفر منه وهو الانتقال الى مفاوضات المرحلة النهائية من دون أي تأخير.

لكن طبيعة العقلية الصهيونية تحكمت في خط سير مسيرة السلام على كل المسارات وليس على المسار الفلسطيني فحسب، وهذا ما عبر عنه رئيس الوزراء السابق المتطرف اسحق شامير عندما قال بعد سقوطه انه كان يخطط للمماطلة والمناورة وكسب الوقت وإطالة أمد المفاوضات لأكثر من عشر سنين. وبالفعل جاءت حكومة نتانياهو التي تجمع خليطاً عجيباً وتركيبة نادرة تضم كل فئات المتطرفين والمتعصبين والعنصريين، لا لتكمل المسيرة بل لتنسفها من جذورها واساسياتها التي تقوم على مبدأ الأرض مقابل السلام وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني، وهو ما كان جلياً في مضمون المبادرة الاميركية التي اطلقها الرئيس السابق جورج بوش في عام ١٩٩٠ وانعقد على اساسها مؤتمر مدريد للسلام.

لاءات نتانياهو التعسفية، للقدس وللفلسطينيين وللجولان، وللسلام ولكل اسسه الأخرى، وتسريع خطة الاستيطان التامري في الأراضي المحتلة واخيراً فتح النفق تحت المسجد الأقصى المبارك، عوامل أدت الى نسف عملية السلام وإعادة المنطقة الى عهد ما قبل مؤتمر مدريد وكانت بمثابة «كادوك» (CADUC) ينعى السلام والواقع ويلغي الاتفاقات التي وقعتها اسرائيل كدولة وليس كحكومة وأشخاص، بضمانات وشهادات من الولايات المتحدة وروسيا (راعيي السلام) واوروبا ومصر والأردن، وسجلت في وثائق الامم المتحدة. هذا «الكادوك» النتانياهوي يبدو كانه نسف أيضاً «كادوك» الرئيس ياسر عرفات، وهو التعبير الفريد الذي استخدم فيه حتى قبل مدريد كلمة لاتينية للدلالة على وضع الميثاق الوطني الفلسطيني وبنوده المتعلقة بتحرير فلسطين وعدم الاعتراف باسرائيل في ذمة التاريخ، او كأنها لم تكن (باطلة وملغاة) ما عمد المجلس الوطني (التشريعي) الفلسطيني الى تاكيده أخيراً عندما الغى هذه البنود.

وعاد نتانياهو ليحيي هذه العبارة التي أطلقت في باريس، ويطبقها ليس على الفلسطينيين فحسب بل على عملية السلام برمتها، وكل ما تحقق من تقدم على الأصعدة السياسية والتطبيعية والجماهيرية. وما التعنت بالنسبة الى النفق سوى مثال على الغباء السياسي والعته والرغبة في التسلط وفرض ارادة المتطرفين الصهاينة بالقوة المعراة ضارباً عرض الحائط بكل القيم والمبادئ الدولية والشرعية وارادة العرب والمسلمين والدول الراعية وأولها الولايات المتحدة.

ولو نظرنا بتمعن الى سلوكيات نتانياهو خلال حكم المئة يوم لوجدنا ممارسة يومية في هذا الاتجاه توجها بفتح النفق كبالون اختبار يمهد للمؤامرة الكبرى الرامية الى هدم المسجد الأقصى المبارك وإقامة ما يسمى الهيكل على أطلاله.

ورمى نتانياهو أيضاً من خلال خطته الى احراج الراعي الاميركي، وربما العمل لاسقاط الرئيس بيل كلينتون الذي يقف على بعد أسابيع قليلة من معركة تجديد ولايته (٥ تشرين الثاني - نوفمبر) باعتبار ان فوز منافسه بوب دول سيحدث فراغاً يتيح لنتانياهو تسريع خططه التامرية مع الأخذ في الاعتبار ان دول كان قاد في الكونغرس عملية إقرار مشروع نقل السفارة الاميركية الى القدس المحتلة والاعتراف بها عاصمة أبدية لاسرائيل. لكن كلينتون تنبه الى هذه المحاولة التي تبدو كأنها انتقام لتاييده منافس نتانياهو، شمعون بيريز فقلب المائدة ورمى الكرة الى ملعبه عبر دعوته الى قمة واشنطن.

وكان نتانياهو ومعه ليكوده وحلفاء السوء، يتوقع ان لا تتحرك الولايات المتحدة في فترة الشلل الانتخابي، وان يقتصر التنديد الدولي على البيانات، فيما يقتصر الاستنكار العربي والاسلامي على تظاهرات من هنا وهناك، تكون بمثابة زوبعة في فنجان سرعان ما تهدأ ويحقق أهدافه الخبيثة. ولكن خاب فأل نتانياهو وكبار مستشاريه من صقور وذئاب اذ ان العالم اتحد في وجهه واثبت العرب كذب الادعاء انهم مجرد «ظاهرة صوتية»، ساهمت الاحداث الدموية، من حيث لا يريد المتطرفون الصهاينة، في توحيد الصف الفلسطيني والعربي وقيام وحدة وطنية فلسطينية التفت حول القيادة، لم تشهد لها مثيلاً منذ سنوات. كما ان رد رجال الشرطة الفلسطينية على جنود الاحتلال والدفاع عن الجماهير اعتبرا بمثابة «عرس دم» جبلت فيه الدماء الفلسطينية الزكية (سلطة وجماهير) بتراب فلسطين الغالي.

ورغم قمة واشنطن وقرار مجلس الأمن ومحاولات التبريد والتجميد من غير المنتظر ان تتراجع حكومة نتانياهو عن المبادئ الأساسية في سياساتها المعلنة التي تعتبر بمثابة انتحار فعلي وزج للاسرائيليين والعرب في مواجهات قد تؤدي الى حرب مدمرة. وهذا ما يقوله الاسرائيليون قبل العرب، سراً وعلناً، وفي الاستفتاءات واستطلاعات الرأي وتظاهرات حركة «السلام الآن»، وتعليقات السياسيين وتحليلات الكتاب الصحافيين وبينهم يوتيل ماركوس الذي كتب في «هارتس»، قبل الاحداث الأخيرة متسائلاً: «ليس واضحاً بعد ما إذا كنا انتخبنا عام ١٩٩٦ زعيماً أم لغزاً». وقال: «من المدهش ان نتانياهو لم يصب بشلل في كلتا يديه، منذ أيام والصحافة تقول انه يمسك بالأوراق ويشدها الى صدره، ويمسكها في الصباح والمساء... ولا شك انه يضعها قرب صدره حين يخلد للنوم». ويضيف الكاتب ان نتانياهو «لم يفقد أعصاب قادة ليكود بل حوّل الاعلام ايضاً من مصدر اخباري الى مصدر تكهني، ولكن يخطئ من يفكر انه مع عرض حكومته الجديدة في الاسبوع المقبل سيظهر كل ما في جعبته، ١٨ شخصاً سيعرفون ما اذا كانوا سيقتربون منه ام لا، وفي اي وزارة، لكن المخفي اعظم، لأن الورقة الأهم من الجميع هي من هو بيبي؟ ماذا هو بيبي؟ الى اين يقودنا؟ وسيواصل ابقاء هذا اللغز قريباً من صدره وفي هذه الأثناء كل شيء سيبقى مجرد تكهنات».

خدم نتانياهو ١٥ سنة في هذه الدولة، منها أربع سنوات كعضو كنيست ونائب وزير وثلاث سنوات ونصف سنة كرئيس ليكود، ورغم ذلك من المدهش ان نرى ان قلائل جداً يعرفونه ويعرفون وجهة نظره. فوجئ مراسل لمجلة «وينتي باير» جاء الى اسرائيل لاعداد تقرير عن حياة نتانياهو بحقيقة انه لم يجد في أرشيف الصحيفة أي مقالة عن شخصية هذا الرجل».

أما الكاتب ابراهيم طال فيتحدث بإسهاب عن سياسة نتانياهو والعراقيل التي يواجهها سياسياً واقتصادياً وسط «بحر متلاطم» وصل اليه بالضباب، ويقود سفينة في هذا الجو العاصف بينما يجد مقدمها موجهاً نحو مثلث برمودا!!

هذا ما يقوله الاسرائيليون، وهو مشابه لما سمعنا من سياسيين وقادة عالميين سخروا من شعاره «السلام مقابل السلام»، أو الأمن قبل السلام! فإذا به يضيع السلام ويغرق في بحار من الدم وسط امن مفقود ومسؤولية قتل عشرات من العرب والاسرائيليين.

وأثبتت الاحداث الأخيرة انه لم يعد في امكان أي انسان، سواء كان نتانياهو او غيره أن يعيد عقارب الساعة الى وراء لأن السلام أصبح مطلباً استراتيجياً لكل الدول وعلى رأسها الولايات المتحدة، وستتضح الصورة أكثر بعد انتخابات الرئاسة الاميركية بصرف النظر عن الفائز.

المهم الآن أن يعيد العرب النظر في حساباتهم واستراتيجياتهم وأسلوب تعاملهم مع السلام، وان يوحدوا مواقفهم ويثبتوا تضامنهم الذي تعزز أخيراً كي نرد على مزاعم الاسرائيليين ان العرب ظاهرة صوتية عاجزة عن القيام باي رد فعل أو عمل جدي يحبط المخططات الصهيونية التي تريد احياء مشروع «اسرائيل الكبرى».

ومع هذا التضامن لا بد من الروية والحكمة والتعقل والامتناع عن اي عمل يمنح اسرائيل ذريعة للهروب من الفخ الذي نصبه لها نتانياهو، ولا بد من مبادرات عملية تجاه العالم بدل الاكتفاء بدور المفعول به، وسياسة ردود الفعل. اذ ان الأوان لاستراتيجية عربية تضامنية ثابتة لا تكون مرتبطة باحداث خارجية وانتخابات اسرائيلية أو اميركية.

ورغم كل هذا اثبت العرب للعالم اجمع انهم دعاة سلام بالقول والعمل، لكنه سلام العدل والحقوق والشرعية لا سلام الاستسلام والرضوخ وضياع الحق. وهو سلام يجب ان يشملهم بثماره لا سلام الاسرائيليين فحسب. فإما سلام شامل للجميع وإما لا سلام ولا أمن ولا استقرار للجميع. وعندما يتحقق السلام الحقيقي سيعم الأمن المنطقة، وهو الأمن المتوازن لا الأمن الذي تطالب به اسرائيل وتدعو الى ان يكون العرب مجرد رجال بوليس لحمايته. وهذا هو سابع المستحيلات، وستكون اسرائيل أول المتضررين من نسف عملية السلام، ومن يعش ير.

* كاتب وصحافي عربي.

انتخابات كويتية

■ قبل أسابيع كانت الكويت في قلب التوتر الاميركي - العراقي، وفي ما يشبه حال الحرب. منذ اسبوعين على الأقل دارت حملة انتخابية لم تخلُ بدورها من بعض التوتر بين المرشحين والتيارات السياسية. واليوم يتوجه الكويتيون الى صناديق الاقتراع. لا شك ان التناقضات ملفتة. ومهما بلغ العنف السياسي فإنه يبقى في اطار السياسة، ولا يبدو مرشحاً أبداً لاتخاذ مظهر آخر، أو لاعتماد وسائل أخرى غير مقارعة الرأي بالرأي والخيار بالخيار المضاد.

محنة الغزو والاحتلال هزّت الاقتناعات، وطرحت الحاجة الى تطوير النظام من دون تبديله لأن المحنة نفسها واجهت الجميع بأن هذا النظام ضمن الاستقرار ولا يزال يضمنه. أما المطلوب في اطار الاصلاح فهو كثير، والمكتوم أهم من المصرح به. والأكيد أن مجلس الأمة لن يتوصل الى طرح اصلاح حقيقي اذا لم يستشعر وجود مثل هذه الرغبة لدى الحكم نفسه.

تجربة العمل البرلماني في الكويت لا تزال تعمق ذاتها بذاتها، والملاحظ انها تؤثر في المجتمع في شكل بطيء جداً. فعلى رغم ان المجتمع يتطلب من مجلس الأمة مزيداً من الرقابة على الحكومة، إلا ان كل تجربة رقابة كادت لن تؤدي الى مواجهة بين طرفي اللعبة. وفي الماضي ادى الذهاب في الرقابة والمحاسبة أبعد من «الخطوط الحمر» الى حل المجلس. وكانت «الظروف الاقليمية» أو حتى الأجواء الداخلية تبرر ذلك الحل.

يتفاوت تقويم عمل مجلس ١٩٩٢ بين طرف سياسي وآخر. والأكيد انه نجح في بعض الاختراقات المهمة في عملية الرقابة على الحكومة، إلا انه لم يستطع في نهاية المطاف ارضاء انتظارات الناخبين، الذين لا يعرفون دائماً حدود قدرة المجلس، لذلك فانهم سيسعون الى تغيير الوجوه على أمل ان يفلح ذلك في... ماذا؟ لا أحد يستطيع ان يقول بدقة الى أين يريد لهذه التجربة البرلمانية ان تصل.

في كل الأحوال تساهم الانتخابات في توعية طرفي المعادلة الى أوضاعهما. وفي ذلك دعوة الى استيعاب دروس. ففي الوقت الذي تتمنى الحكومة التوصل - يوماً ما - الى ممارسة الشفافية في الحديث عن أوضاع الدولة وماليتها، فانها لم تعد لتعترض على «حشرية» المجلس، ولعلها لن تستطيع الاعتراض مستقبلاً على ما كان يعتبر قبل سنوات «تجاوزاً» لللياقات. فالمجتمع الذي مرّ بالتجربة القاسية في الغزو لم يعد ليقبل الرواية الرسمية لما يحصل كما كان يقبلها أو يسكت عليها قبل الغزو.

كما في كل مكان، تقريباً، الآن، ثمة مواجهة سياسية محضة في هذه الانتخابات بين الاسلاميين المؤدلجين دينياً وبين سائر ابناء البلد من المسلمين المسيّسين غير المؤدلجين دينياً. وفيما تستقطب خطابات المؤدلجين مثل مبارك الدويلة وحسين القلاّف وندواتهم جمهوراً حاشداً، فإن ندوات غير المؤدلجين دينياً تنافسهم بجمهور اكبر بالغ الحماسة، خصوصاً ندوات الدكتور أحمد الربعي الذي تحوّل رمزاً للمواجهة. لكن الكل يتحرك تحت سقف وطني واحد، وفي اطار نظام واحد يستفيد منه الجميع، وفي ظل حماية دولية لا بد منها ما دام الجار العراقي جائراً في حق نفسه وحق الآخرين.

عبدالوهاب بدرخان

فلنوقف البلدوزر نتانياهو

■ كيف يمكن ايقاف محرك هذا البلدوزر المسمى بنيامين نتانياهو ومنعه من هدم ما تبقى من أسس عملية السلام ونتائجها المتواضعة؟ ان النداءات ترد اليه من كل حدب وصوب مطالبة اياه بتنفيذ الالتزامات الاسرائيلية بموجب الاتفاقات المبرمة مع الفلسطينيين، لكنه لا يعيرها بالاً. العرب في قمتهم الأخيرة في القاهرة اعتبروا السلام هدفاً استراتيجياً، اما هو فإن استراتيجيته في وادٍ آخر ولها اهداف مختلفة غير سلمية اطلاقاً. انه لا يريد مبدأ السلام مقابل الأرض. يريد ان تكون فلسطين التاريخية كلها شيئاً آخر اسمه «أرض اسرائيل»، اي تهويد فلسطين، بما في ذلك القدس الشرقية، وتجاهل حق شعبها في تقرير المصير والتمسك باحتلال هضبة الجولان السورية.

ماذا سيكون مصير النداءات الموجهة الى نتانياهو، وكيف يمكن حمله على تغيير نهجه الهدام الذي لا يمكن ان يفضي إلا الى مزيد من سفك الدماء الفلسطينية والاسرائيلية؟ أعرب الرئيس بيل كلينتون أمس عن أمله بأن تحرز محادثات اريز تقدماً سريعاً. ومساء السبت قال الرئيس الفرنسي جاك شيراك في دبلن حيث عقدت القمة الاوروبية ان الاسرائيليين لا يمكنهم ضمان أمنهم بالقوة، وأن لا سلام إذا لم تحترم الاتفاقات المعقودة، ولا أمن من دون سلام. وأعادت الدول الأوروبية التذكير بمبدأ الأرض مقابل السلام وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.

واعتبر الرئيس ياسر عرفات بعد عودته السبت الى غزة من جولته الواسعة التي اعقبت قمة واشنطن ان محادثات اريز فرصة جديدة للسلام. فهل سيستمع نتانياهو الى نداءات العقل هذه أم سيبقى أسير ايديولوجيته المتعصبة القائمة على معادلة صفرية تريد كل شيء لليهود ولا تبقي شيئاً للعرب؟

ان سجل نتانياهو في الحكم على مدى الأشهر الاربعة الماضية لا يبشر عملية السلام بخير. ومن الواضح ان الرجل يرفض أسس العملية السلمية القائمة على قرارات مجلس الأمن. بعبارة أخرى، يحارب نتانياهو المجتمع الدولي ويتمرد على ارادته.

الجواب المختصر على كل ما تقدم من تساؤلات هو ان نتانياهو سيظل يناور ويمارس لعبة الحلقة اللفظية وسيوافق على مفاوضات سيجعلها مطولة من دون نتائج فيما يواصل على الأرض فرض حقائق جديدة تصب كلها في خانة تهويد فلسطين.

إذاً، من وماذا سيوقفه؟ ان الشتائم العربية الموجهة اليه يمكن الاستعاضة عنها باعادة فرض المقاطعة العربية وقطع كل الروابط الجديدة مع اسرائيل والعمل على محاصرتها ديبلوماسياً، على الأقل في أوروبا والعالم الاسلامي وأفريقيا. ويمكن العمل منذ الآن لاقناع الاتحاد الأوروبي بمقاطعة اسرائيل تجارياً وتجميد اتفاقات الشراكة معها. ويجب ان تكون القاعدة العربية الجماعية في التعامل مع كل دول العالم هي تلبية مصالح تلك الدول لدى العرب بقدر ما تبتعد عملياً عن اسرائيل الى ان يخرج نتانياهو رأسه من النفق ويدرك انه يفرض على العالم كارثة جديدة إذا واصل تجاهل الحقوق العربية.

ماهر عثمان


AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠، الفاكس: ٢٧١٤٢١٠ - ١٧١ - ٠/ ٢٧١٤٢٢٠ - ١٧١ - ٠، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠، التلكس: ٩٢٥٧٥١، الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١ - ٠
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٣١٢٤ - ١٧١ - ٠، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/٧٤٢٢٠١ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, Honse 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز الشايع والخترش - المرزانية.
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٦٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦
- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الأيام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

الجانب الآخر في حرب تشرين الأول ١٩٧٣ (٣ من ٣)

مائير تبعث إلى كل من مصر وسورية أغرب رسالة

جمال حماد *

■ اجتمع وزراء المطبخ منذ الثامنة صباحاً يوم ٦ تشرين الاول (اكتوبر) في مكتب رئيسة الوزراء غولدا مائير لاتخاذ التدابير اللازمة للتصدي للهجوم العربي المنتظر على اسرائيل بعد ذلك التحذير المفاجئ الذي تلقوه في الرابعة صباحاً. وقبيل نهاية الاجتماع اتخذ وزراء المطبخ قراراً يعد من اعجب القرارات في تاريخ الحروب. وقضى القرار ان تبعث اسرائيل رسالة إلى كل من مصر وسورية عن طريق الولايات المتحدة بانها تعرف نواياهما بالهجوم عليها وموعد ذلك الهجوم، مع تاكيد انه لا خوف من اي عدوان اسرائيلي ضدهما.

كانت الفكرة المتوخاة من ذلك القرار هي احتمال تراجع الدولتين عن شن الحرب في اللحظة الاخيرة، اذا ما تاكدتا ان خططهما اصبحت مكشوفة لاسرائيل، فضلا عن السبب الاهم من وجهة نظرها وهو أن تقتنع الولايات المتحدة بان اسرائيل ليست البادئة بالحرب لضمان الحصول على مساعداتها السياسية والعسكرية في المستقبل.

وتقرر في هذه الجلسة ان تبلغ مائير رسالتها الى الولايات المتحدة بنفسها عن طريق السفير الاميركي في تل ابيب الذي كان موجودا في غرفة الانتظار بجوار مكتب رئيسة الوزراء اثر استدعائه لمقابلتها عن طريق سكرتير الحكومة ميخائيل ارنون.

وفي مكتب رئيسة الوزراء اطلعت مائير السفير الاميركي كينت كيتنغ على ما تعرفه عن الوضع. كما حرصت على ان تطلعه على القرارات التي اتخذت في ساعات الصباح الباكرة بشأن امتناع اسرائيل عن توجيه ضربة اجهاض وبشأن التعبئة الجزئية للاحتياط. وطلبت مائير من الديبلوماسي الاميركي، الذي لم يكن قد تسلم عمله في اسرائيل الا قبل بضعة اسابيع فقط ان يبلغ البيت الابيض بالموقف وبقراراتها من دون تاخير. واقترحت ان يتولى وزير الخارجية الاميركي هنري كيسنجر الاتصال بحكومتي مصر وسورية لابلاغهما رسالتها في محاولة لدفع القاهرة ودمشق الى الغاء قراريهما بالحرب في اللحظة الاخيرة. ولم يتفرق وزراء المطبخ بعد الاجتماع بل بقوا في المكتب اذ استعدوا كوزارة مصغرة لادارة شؤون الحرب. كان على مائير اتخاذ القرارات المهمة، بينما اختص يسرائيل جليلي بادارة الشؤون الخارجية بالتنسيق مع وزارة الخارجية في الوقت الذي عهد فيه الى ايغال ألون بمهمة الاتصال بالقيادة العسكرية لابلاغ رئيسة الحكومة باخر تطورات الموقف العسكري.

وبسبب فارق الوقت اضطر المسؤولون عندما وصلت رسالة السفير الاميركي في تل ابيب الى وزارة الخارجية الاميركية الى ايقاظ كيسنجر من نومه في غرفته في الطابق الخامس والثلاثين في فندق والدورف استوريا كي يتسلم الرسالة.

ولم يكتف يسرائيل جليلي الذي كلف بادارة الشؤون الخارجية بان تنقل رسالة مائير الى الولايات المتحدة عن طريق السفير الاميركي في تل ابيب، بل بعث ببرقية عاجلة الى القنصلية الاسرائيلية في نيويورك ليقوم القنصل الاسرائيلي بابلاغ نص الرسالة الى وزير خارجية اسرائيل ابا ايبان الذي كان آنذاك في نيويورك لحضور اجتماعات الدورة رقم ٢٨ للجمعية العامة للامم المتحدة، كي يتولى شخصياً مهمة ابلاغ كيسنجر برسالة رئيسة وزراء اسرائيل.

ولم يكن السفير الاسرائيلي سمحا دينتز في واشنطن في مقر عمله في الولايات المتحدة في تلك المرحلة المهمة التي دارت خلالها هذه الاتصالات الخطيرة مع المسؤولين في الولايات المتحدة على اعلى المستويات. آنذاك كان موجودا في اسرائيل في مناسبة وفاة والده، لذا كان الرجل الأول في السفارة الذي تولى ادارة الاتصالات السياسية اثناء غيابه هو الوزير المفوض مردخاي شليف. ولم تلبث السفارة الاسرائيلية في واشنطن ان تلقت برقية عاجلة قبيل الفجر بتوقيع وزير الدفاع موشي دايان، وكانت موجهة الى الملحق العسكري الاسرائيلي العميد موتي غور لاخطاره بالهجوم العربي المنتظر ضد اسرائيل لكي يقوم باخطار المسؤولين في وزارة الدفاع (البنتاغون) بالموقف والعمل فورا لتامين وصول الامدادات العسكرية لاسرائيل في اقرب وقت.

كانت مفاجاة كبرى لوزير خارجية اسرائيل ابا ايبان، الذي ترك بلاده منذ حوالى اسبوعين والامور فيها هادئة والاحوال مستقرة، ان يستيقظ فجاة من نومه في غرفته في فندق بلازا بنيويورك على دقات حادة على الباب قبيل الفجر ليتسلم برقية زميله الوزير يسرائيل جليلي المرسلة له من تل ابيب، وكان يحملها له مستشاره السياسي إيتان بن تسور الذي كان هو الآخر قد اوقظ من نومه منذ قليل ليستلقي نص الرسالة هاتفيا من القنصل الاسرائيلي في نيويورك. ولم يكد كيسنجر يفرغ من الاطلاع على رسالة السفير الاميركي في تل ابيب حتى تلقى مكالمة هاتفية من إيبان نقل له خلالها رسالة مائير، وطلب منه التدخل الفوري لدى مصر وسورية ومحاولة اثنائهما عن تنفيذ القرار الذي اتخذاه بشأن الحرب. حوالى الفجر نجح كيسنجر في ايقاظ الرئيس الاميركي ريتشارد نيكسون في مقر اجازته في فلوريدا، وابلغه مضمون رسالة مائير والموقف الذي على وشك الانفجار في الشرق الاوسط. وكان اكثر ما اثار قلق نيكسون عندما تلقى هذه الاخبار هو احتمالات التدخل السوفياتي. لذلك امر كيسنجر بالاتصال على الفور بالسفير السوفياتي في واشنطن اناتولي دوبرينين لاخطاره بالحرب التي ينتظر ان تشتعل بعد ساعات في الشرق الاوسط وليطلب منه اخطار المسؤولين في الكرملين في موسكو للتدخل لدى سورية ومحاولة اقناعها بالعدول عن قرار الحرب، نظرا لسوء العلاقات بين واشنطن ودمشق آنذاك. كما طلب نيكسون من كيسنجر إخطار كورت فالدهايم السكرتير العام للامم المتحدة بحقيقة الوضع والمبادرة في الاتصال بالرئيس المصري انور السادات وابلاغه رسالة مائير ومحاولة اثنائه عن تنفيذ القرار الذي اتخذه بشن الحرب على اسرائيل في ذلك المساء.

بعد جهود كثيرة افلح كيسنجر في الاتصال هاتفيا بوزير خارجية مصر محمد حسن الزيات الذي كان موجوداً في نيويورك لحضور اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة. وكان كيسنجر قد اجتمع مع الزيات في اليوم السابق (الجمعة ٥ تشرين الاول) في فندق والدورف استوريا لمدة ساعة ودارت بينهما محادثات موضوعية وصريحة حول وسائل تسوية النزاع في الشرق الاوسط وفق ما صرح به الوزير المصري عقب المقابلة. وتطرق الحديث بينهما الى مبادرة السلام التي وعد كيسنجر بالقيام بها بعد اجراء الانتخابات في اسرائيل التي كان موعدها في ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣.

خلال المحادثة الهاتفية التي جرت في الصباح الباكر بين الوزيرين المصري والاميركي، نفى الزيات لكيسنجر علمه باي انباء عن الحرب الوشيكة، ووعده بابلاغ رسالته في اسرع وسيلة الى الرئيس السادات. وبسبب فارق التوقيت بين نيويورك والقاهرة لم يتمكن الدكتور الزيات من الاتصال باحد من كبار المسؤولين برئاسة الجمهورية في القاهرة الا في حوالى الساعة الثانية والربع من بعد ظهر السبت ٦ تشرين الاول (اكتوبر). اذ اتصل بمستشار رئيس الجمهورية لشؤون الامن القومي حافظ اسماعيل وكان في مكتبه في قصر الامير السابق محمد عبدالمنعم في سراي القبة الذي اتخذه مقرا له ولمعاونيه طوال مدة الحرب، لوقوعه بالقرب من قصر الطاهرة الذي تم تجهيزه للرئيس السادات ليصبح مركز قيادة لادارة الحرب. ولم يكد الدكتور الزيات يبدأ في شرح الرسالة التي كلفته الحكومة الاميركية نقلها الى الرئيس السادات حتى قاطعه حافظ اسماعيل مرددا بان الامر الآن اصبح منتهيا. لقد صدر منذ ثوان قليلة البيان العسكري رقم (١).

كان البيان يصور الهجوم المصري الشامل على طول خط مواجهة قناة السويس على انه جرى رداً على عدوان اسرائيلي قام به العدو في الساعة الواحدة والنصف على منطقتي الزعفرانة والسخنة في القطاع الشمالي من خليج السويس. وكان حافظ اسماعيل اسهم في اعداد البيان الاول بالاشتراك مع المستشار الصحافي للرئيس اشرف غربال واللواء عز الدين مختار الذي اسند اليه منصب المتحدث العسكري الرسمي واوكل اليه منذ بدء الحرب امر اعداد البيانات العسكرية واذاعتها.

عاود الدكتور الزيات الاتصال بعد حوالى عشرين دقيقة كي يبلغ حافظ اسماعيل بان كيسنجر قد اخطره بانه سيقوم فورا بالاتصال باسرائيل لوقف اية عمليات حربية من جانبها، وانه يامل ان يقتصر رد مصر على الهجوم الاسرائيلي في حدود المنطقة التي جرت فيها العمليات، كما ابلغه ان الولايات المتحدة ستقاوم اي عمل عدواني. وحاول كيسنجر بعد فشل محاولته في منع الحرب ان يقوم بمجهود جديد لوقفها، فاقترح على الدكتور الزيات وقف العمليات الحربية وعودة القوات الى خطوطها الاولى وان ترسل لجنة تحقيق دولية لتحديد الطرف المسؤول. ولم يوافق الدكتور الزيات على اقتراح كيسنجر ولفت نظره الى ان الاراضي المطلوب التخلي عنها هي اراض مصرية. وعزز كيسنجر اقتراحه بقوله انه سيكون من مصلحة الدول العربية ان تقبل الآن مبدأ العودة الى الخطوط السابقة. ورفض الدكتور الزيات هذا المنطق غير المستساغ ما لم يكن يعني العودة الى خطوط ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٧. هذا ولم يكن في مقدرة السوفيات توصيل رسالة كيسنجر الى الرئيس السوري حافظ الاسد، اذ لعب فرق التوقيت ايضاً دوره في عدم اتمام ذلك الاتصال، ولم يعرف اذ كان الرئيس السوري قد تسلم مثل هذه الرسالة. ولم يكن لوصول الرسالتين، حتى على افتراض وصولهما قبل ساعة الصفر، اي تاثير على مجرى الاحداث او على بدء المعركة، لأن آلة الحرب الجبارة كانت قد دارت في كل من مصر وسورية. واصبح من المستحيل على اية قوة وقفها او ارجاعها الى الوراء. ومع فشل كيسنجر في محاولاته مع الدكتور الزيات لوقف الحرب بعد ان نشبت، توجه مسرعاً الى المملكة العربية السعودية والاردن في مبادرة جديدة لحصر قاعدة العمليات الحربية وعدم توسيعها. وطلب من الملك الراحل فيصل التدخل لدى مصر وسورية واقناعهما بوقف العمليات استنادا الى منطق اميركي جديد وهو ان اسرائيل عندما تستكمل تعبئة قواتها الاحتياطية خلال ايام قليلة سوف تتمكن من القيام بهجوم مضاد كبير ما سوف يؤدي الى وقف الهجوم العربي بل وهزيمته على الجبهتين المصرية والسورية. رفض الملك فيصل المبادرة الاميركية ما لم يتقرر الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني. الى ذلك الموقف السعودي المشرف بعث الملك فيصل الى الرئيس السادات رسالة اخوية اكد له فيها: «اننا بجانبكم بكل امكاناتنا ودعواتنا الحارة للجيش المصري».

ذكر بعض الكتاب الاسرائيليين في مؤلفاتهم عن حرب تشرين الاول (اكتوبر) ان المسؤولين في مصر وسورية قاموا بتقديم ساعة الصفر اربع ساعات كاملة لتكون في الثانية بعد ظهر يوم ٦ تشرين الاول بدلاً من الساعة السادسة مساء، وذلك عقب ان ابلغوا برسالة مائير التي بعثت بها الى مصر وسورية عن طريق الولايات المتحدة التي علم منها المسؤولون في الدولتين ان سر الهجوم العربي وموعده قد انكشف لاسرائيل.

في الواقع ان كل هذه الاقوال والمزاعم لا سند لها، لأن التحديد النهائي لموعد تنفيذ «الخطة بدر» ليكون السادس من تشرين الاول وتحديد الساعة الثانية وخمس دقائق بعد ظهر ذلك اليوم، لتكون ساعة الصفر كان قد تم يوم الاثنين اول تشرين الاول بتعليمات سرية صدرت من القيادة العامة الاتحادية وسلمت للفريق سعدالدين الشاذلي رئيس اركان القوات المسلحة المصرية في القاهرة. وفي يوم الاربعاء ٣ تشرين الاول سافر الفريق اول احمد اسماعيل بصفته قائدا للقيادة الاتحادية الى دمشق وبرفقته اللواء بهي الدين نوفل رئيس عمليات القيادة الاتحادية، وتم اخطار القيادة السورية بيوم الهجوم وساعة الصفر في اجتماع مشترك ضم من الجانب السوري اللواء مصطفى طلاس وزير الدفاع واللواء يوسف شكور رئيس الاركان العامة واللواء عبدالرزاق دردري رئيس العمليات السورية واللواء ناجي جميل قائد السلاح الجوي السوري.

حاولت القيادة السورية تاجيل موعد الهجوم لمدة يومين او ٢٤ ساعة على الاقل ليتسنى للسلطات السورية لدواعي الامن تفريغ مصفاة البترول في مدينة حلب. لكن الفريق اول احمد اسماعيل حرص على عدم حدوث اي ارتباك في ترتيبات الهجوم المصري الذي كان قد بدأ العد التنازلي له استعدادا للتنفيذ في التوقيت المحدد، وتمكن من اقناع القادة السوريين الالتزام بيوم الهجوم (السادس من تشرين الاول) وبساعة الصفر (الثانية وخمس دقائق). وبعد الاجتماع استقبل الرئيس حافظ الاسد الفريق اول احمد اسماعيل واعتمد له العملية الهجومية الاستراتيجية (بدر) وفقا للمواعيد التي تم تحديدها.

صورت البيانات العسكرية المصرية الاربعة الاولى، التي اذيع اولها من اذاعة القاهرة في الساعة الثانية والربع بعد ظهر يوم ٦ تشرين الاول، الهجوم المصري على انه قد جرى رداً على عدوان اسرائيلي، وسلكت سورية السبيل نفسه فصور بيانها العسكري الاول الذي اذيع من اذاعة دمشق الهجوم السوري الشامل على طول خط المواجهة على هضبة الجولان بانه قد جرى ايضا رداً على عدوان اسرائيلي على الاراضي السورية وراء خط وقف اطلاق النار.

وفي راي البعض من الكتاب والمؤرخين ان تصوير الهجومين المصري والسوري في ٦ تشرين الاول في البيانات الاولى بانهما قد وقعا للرد على عدوان اسرائيلي هو تصوير لم يكن له ما يبرره. فتبريرات الهجوم لا يتم اللجوء اليها عادة الا في حالات العدوان الغادر التي تقع من دولة معتدية على دولة اخرى مسالمة. وشهدت مصر خلال العدوان الثلاثي عام ٥٦ اوضح مثال على تلك الدعاوى الكاذبة التي تلجأ اليها الدول الكبرى لتبرير عدوانها على الدول الصغيرة المسالمة. فلم تكد القوات الاسرائيلية تبدأ عدوانها الغادر في ٢٩ تشرين الاول ٥٦ وتصطدم بالقوات المصرية في مواقعها الدفاعية في شمال سيناء، حتى اختلقت بريطانيا وفرنسا المتواطئتان آنذاك مع اسرائيل المبرر لتدخلهما المسلح الذي تم بالانذار الذي وجهتاه الى مصر واعقبتاه بانزال قواتهما من الجو والبحر في بورسعيد وبورفؤاد يوم ٥ تشرين الثاني (نوفمبر). وكانت الحجة التي تذرعت بها الدولتان هو ان الهدف من تدخلهما هو الفصل بين القوات المتحاربة لضمان سلامة الملاحة في قناة السويس، وهي دعوى مختلقة بالطبع وتبرير زائف لم يصدقه احد في العالم. لهذا فان محاولة ايجاد التبرير لحروب التحرير في وجهة نظر لا يؤيدها الكثيرون، خصوصاً ان الرأي العام العالمي كان مهيأ تماما لتاييد هذه الحرب العربية التحريرية المقدسة بعد ان ضاق ذرعا بصلف اسرائيل وتبجحها وتحديها لكل المواثيق الدولية وقرارات الامم المتحدة ورفضها تسوية النزاع مع العرب باية وسائل سلمية او التنازل عن شبر واحد من الاراضي العربية التي اغتصبتها عام ١٩٦٧. وما يؤيد ذلك انه على رغم من تيقن العالم باسره بان مصر وسورية هما اللتان بدأتا الحرب، فلم يحدث ان وجه اليهما من اية دولة من الدول او من اية هيئة دولية اية صورة من صور الاتهام او اللوم، بل كان العكس هو الصحيح لأن عدالة القضية وهي تحرير التراب الوطني المغتصب كانت من الوضوح والجاذبية للرأي العام العالمي ولم تكن تحتاج الى ايجاد التبرير او التماس الاعذار. وربما يعود السبب في الاسلوب الذي اتبع في البيانات العسكرية الاولى الى فرط حذر المسؤولين في القاهرة ودمشق خشية احتمال صد الهجوم العربي وفشله منذ بدايته، مما كان لا مفر معه من حدوث ردود فعل قوية ومن سريان موجة من الاحباط وخيبة الامل بين الشعوب العربية وخصوصاً في مصر وسورية.

هناك عشرات من الامثلة قبل حرب تشرين الاول التي توضح مدى تأييد الرأي العام العالمي لقيام مصر وسورية بالحرب لتحرير اراضيهما المحتلة، ومنها قصة السفير المصري في باريس عندما اخذ يشرح لوزير خارجية فرنسا المسيو جوبرت خطورة الموقف في الشرق الاوسط وانه اذا لم يتم إحراز تقدم فان الموقف سوف ينفجر، فإذا بالوزير الفرنسي يرد عليه قائلا: «ولماذا لا دعه ينفجر». كذلك قصة السفير المصري في احدى الدول الاوروبية عندما راح يؤكد لاحد وزراء الخارجية الاوروبيين حق مصر في تحرير اراضيها المحتلة فإذا بالوزير الاوروبي يقاطعه قائلا: «هذا ليس حقكم... إنه واجبكم».

السادات في لقاء مع قيادة الاركان

* مؤرخ عسكري وخبير استراتيجي مصري.

الوضع الراهن للسلطة الحاكمة والمعارضة في العراق

عادل حبه *

■ تتردد احياناً في مقالات لكتاب ومراقبين اجانب وعراقيين تحليلات مفادها ان السلطة الحاكمة في العراق عززت مواقعها وأعادت بناء قوتها وتستطيع تجاوز الأزمة التي تعصف بها منذ سنوات. بعض اجهزة الاعلام الغربية تفيض في نشر هذه التقديرات الى حد تصوير النظام العراقي «بالبعبع» من أجل الإبقاء على الوجود العسكري الأجنبي أو استمرار حمى التسلح في المنطقة. وتنقل الصحافة الرسمية مثل هذه الأفكار وتضيف اليها بعض «التوابل» من اجل تكريسها في ذهن المواطن العراقي لتقنعه بان لا سبيل أمامه سوى القبول بهذا النظام وذلك في مسعى لإحباط أي تحرك من المعارضين لازاحة السلطة الحالية واخراج البلاد من المازق الخطير. إلا أن واقع الحال يشير الى اتجاه معاكس في مصير السلطة الحاكمة في العراق حالياً. دعونا نلقي نظرة سريعة على بعض وليس كل مؤشرات تطور وضع السلطة.

أول المؤشرات هو ازدياد ضيق القاعدة الاجتماعية للحكم. فالحكم الذي تسلم السلطة بعد انقلاب تموز (يوليو) عام ١٩٦٨ شرع بعملية هيمنة الحزب على الدولة وابتلاعها. لكن ذلك لم يكرس حالاً من الاستقرار ما ادى الى أن تبتلع العشيرة الدولة والحزب في آن واحد فأزاح عملياً المؤسسة الحزبية عن موقع القرار وافقدها أي دور سوى التطبيل لقطب الحكم أو القيام بملاحقة المعارضين. لكن بعد زلزال الكويت لم يعد النظام يثق بأحد سوى أقرب المقربين من العائلة في ادارة الدولة، وتحولت الدولة العراقية بحق الى الدولة - العائلة التي تهيمن على مؤسسات تشريعية وقضائية وعسكرية واقتصادية ومالية.

المؤشر الثاني هو علاقة السلطة بالمؤسسة العسكرية وهي علاقة قائمة على الريبة والشك على الدوام. وعلى رغم ان الحكم الحالي جاء على أكتاف العسكريين، وعلى رغم نهج الحكم القائم على العسكريتاريا، إلا ان السلطة الحالية اقصت المؤسسة العسكرية عن القرار السياسي الذي احتفظت بالسيطرة عليه منذ ثورة تموز حتى انقلاب تموز عام ١٩٦٨. واستمر الحكم بإضعاف دور المؤسسة العسكرية السياسي بعد مؤامرة كزار في صيف عام ١٩٧٣، ويعتقد البعض ان المؤامرة هي من تدبير صدام حسين نفسه لكي يقلص نفوذ العسكريين في الحكم. ثم تلقت المؤسسة العسكرية ضربتها التالية إثر ازاحة الرئيس السابق احمد حسن البكر في ١٩٧٩ باعتباره رمز المؤسسة العسكرية. ان خير تعبير عن حال المؤسسة العسكرية في صنع القرار السياسي في ظل الحكم الحالي يتمثل فيما اشار اليه الفريق نزار الخزرجي رئيس أركان الجيش العراقي اثناء ازمة الكويت حين أكد ان رئاسة الأركان العامة للقوات المسلحة لم يكن لها علم بعملية ضخمة كعملية غزو الكويت. ان علاقة الريبة والشك بين أقطاب الحكم والمؤسسة العسكرية كانت وراء حملات التنكيل المستمرة ضد العسكريين بحيث غدا الحصول على أنواط الشجاعة مؤشراً على النهاية القريبة لمن يحصل عليها سواء عن طريق الإبادة أو العزل.

جرى تقليص الجيش الى النصف بعد مغامرة الكويت وفقد الكثير من قدرته القتالية حتى بالمقارنة مع فترة قمع الانتفاضة عام ١٩٩١. ولم يعد النظام يثق بالجيش بسبب تزايد مظاهر الاحتجاج داخله مما دفعه عملياً الى نزع السلاح والذخيرة عنه وإبعاده عن العاصمة. وفقد الجيش قدرته على المواجهة، وكمثال على ذلك ما حدث في المواجهات التي جرت على خط التماس في كردستان العراق في صيف عام ٩١ وربيع عام ٩٥ وربيع عام ٩٦، اذ سرعان ما التحق الآلاف من منتسبيه الى الطرف المقابل. ومن ناحية أخرى وبالنظر الى الصراعات في قمة السلطة وتفكك الولاءات العشائرية، تصدع الحرس الجمهوري للعناصر المؤثرة المنحدرة من عشائر الجبور والدليم بحيث غدا الحرس الجمهوري احدى القوى المرشحة التي قد تساهم في اي تغيير محتمل. وعموماً تزايدت في السنوات الخمس الأخيرة مظاهر انسلاخ أو إبعاد وإعدام رموز بارزة في القوات المسلحة. وتراجعت جاهزية الجيش بالمقارنة مع الزخم المحدود الذي تمتعت به بعض وحداته من التي شاركت في قمع انتفاضة عام ١٩٩١. ان ادراك السلطة لهذا الواقع دفعها الى التركيز على تنمية قدرات الحرس الخاص والأمن الخاص اللذين بلغ تعدادهما حوالي ٦٠ ألف مقاتل، كما تؤكد بعض المصادر، وذلك لحماية النظام من اية محاولة للاطاحة به. وهذه القوة ما هي إلا وحدات من المرتزقة الذين ينتقون من الفئات الاجتماعية الأكثر تخلفاً ومن ذوي الانحدارات الاثنية والطائفية والمناطقية المتنوعة، ويوفر لها النظام كل الامكانات المادية ويعزل منتسبيها في «كانتونات» بعيدة عن المجتمع ليضمن ولاءهم ودفاعهم عن النظام.

وفي الحقيقة ان هذه التشكيلة غير منسجمة، اذ ان دافعها الأساسي هو المنافع المادية التي يغدقها النظام وهي لا تتمتع بالكفاءة المهنية ولا القناعة بمشروعية الحكم القائم. لذا يصعب تصور صمود هذه التشكيلة في اية مواجهة حادة وطويلة الأمد للنظام (...).

ثالث المؤشرات سعي النظام الى اللعب بورقة المؤسسة العشائرية كرديف لدعم الحكم، وهو بحد ذاته دليل على تخبط النظام. فمن المعلوم ان هذه المؤسسة قد تداعت منذ أمد ولم تعد تلك المؤسسة التعبوية والمنسجمة والمنضبطة لاسباب تتعلق بالتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي طرات على المجتمع العراقي. ان لجوء النظام الى إحياء بنى اجتماعية تجاوزها الزمن وتاجيج النزعة العشائرية وقيامه بتعيين ٦٠ في المئة من ممثلي «الشيوخ» في المجلس الوطني الأخير، الذي لا حول له ولا قوة وليس لديه صلاحية اتخاذ القرار السياسي أو المشاركة فيه (...).

المؤشر الرابع لجوء الحكم الى التوسل بالدين. علماً ان كل دعوات الحكم كانت تصب في الاتجاه العلماني وخاض ضد الحكم الايراني معركة بسبب ربط الدين بالسياسة. ان قطب السلطة الحالية هو الذي أشار عام ١٩٩٢ الى أن: «المطلوب منا أن نكون ضد تسييس الدين من قبل الدولة ولا نقبل ان يكون الاسلام بديلاً للبعث القائد». لكن منذ عام ١٩٩٤ شرع النظام بتنظيم «الحملة الايمانية الكبرى» واقامة «معهد صدام العالي لدراسة القرآن والسنة النبوية الشريفة» لتدريس الكادر المتقدم لحزب لم يعد له وجود اصلاً. وقد لا يمكن لهذه الانعطافة ان تجتذب المؤمنين الى النظام وتوسع قاعدته الاجتماعية (...).

المؤشر الخامس يتعلق بالمكانة الاقليمية والدولية للحكم. فإن كل ما خطط له النظام الحالي من محاولات للخروج من عزلته الخانقة، لم تبوء بالفشل فحسب، بل انه فقد تعاطف عدد من الانظمة العربية التي وقفت الى جانبه في أزمة الكويت. فالأردن مثلاً يفتح الآن أبوابه من اجل إحداث تغيير في العراق، وفقدت العلاقة بين النظام واليمن ذلك الرونق السابق. وفشلت مساعي النظام لتطبيع علاقاته مع سورية وايران ومصر. ولم يفلح النظام في استعادة دوره في الجامعة العربية ضمن دعواته لاعادة الصف العربي بحيث جرى أخيراً استثناء العراق من أول اجتماع للقمة العربية في القاهرة منذ أزمة الكويت. وأصاب الفشل محاولات النظام استمالة مواقف بعض الدول كفرنسا وروسيا والصين في الغاء العقوبات الدولية رغم الاغراءات التي قدمها النظام، ما اضطره أخيراً الى القبول بالقرار ٩٨٦ حول النفط مقابل الغذاء. ولم تهدأ العلاقات بين الأمم المتحدة والسلطة العراقية على رغم قبول الأخير بالقرار ٩٨٦، اذ ما لبثت المواجهة ان اندلعت مرة أخرى بعد رفض السلطة السماح لفريق التفتيش الدولي بالدخول الى مقرات الحرس الجمهوري ما أدى الى تأزم الأمور وتطورها، خصوصاً بعد اقدام قوات السلطة على دعم حزب مسعود بارزاني في المواجهة الأخيرة في شمال العراق.

المؤشر السادس السلوك اليومي للسلطة ازاء الصعوبات الجمة التي غرقت بها البلاد، اذ يزداد شعور النظام باقتراب اجله، وانعكس ذلك في السطو السريع المحموم على أموال الدولة والمواطنين والاجراءات الاستثنائية للمحافظة على حياة قطب النظام وحاشيته حين وضع النظام ٢٥٠ مخبأ في بغداد للتمويه على تنقلات صدام. وتعاظمت علانية الاجراءات القسرية الغريبة والتي وصلت الى حد قطع الآذان والأيادي والوشم وانفلات موجة الاعدامات التي بلغت قمتها بتلك المجزرة الوحشية ضد حسين كامل وعائلته.

وإذا اضفنا الى كل هذه المؤشرات انفة الذكر الحالة الاقتصادية والاجتماعية الخطيرة جراء العقوبات الدولية والانفلات الأمني وتصاعد الجريمة وعدم سيطرة السلطة على داخل مدن عديدة في الجنوب ومناطق واسعة من البلاد، تغدو الصورة الهشة لهذا الحكم اكثر وضوحاً. لكن هشاشة النظام هذه تحتاج الى القوة المنسقة والمنسجمة ذات الوشائج القريبة بالشارع العراقي ولديها الخبرة بمناورات النظام واساليبه ليكون بمقدورها ان توجه للحكم الضربة الأخيرة لازاحته باقل حد من الدم والدمار. وهذه القوة غير جاهزة لحد الآن على رغم أن النظام الحالي يواجه معارضة متنوعة وواسعة سواء خارج المؤسسة الحاكمة او داخلها وبشكل لم يشهده أي حكم سابق في العراق على الاطلاق.

اهم العوامل التي عرقلت نشوء هذه القوة هو التشويه في البنية الاجتماعية الناتج عن تعاظم مظاهر الريعية في العراق التي تفاقمت في ظل النظام الحالي ونهجه. وانعكس ذلك في تشويه الوعي الاجتماعي أيضاً وتضاعف بفعل الاجراءات التي اتخذت ضد العراق بعد غزو الكويت. فقد طال التشويه الفئات الاجتماعية الحديثة التي ازداد حجمها في العقود الأخيرة وفي ظل الاجراءات التي اتخذها النظام الحالي نفسه خاصة إثر الفورة النفطية. ونعني بالفئات الجديدة هنا اتساع حجم الفئات الوسطى والطبقة العاملة. وعلى رغم المظاهر الايجابية لنمو هذه الفئات الجديدة على عملية التغيير السياسي اللاحق، إلا ان هذا الاتساع ظل مرتبطاً بهيمنة الدولة على غالبية المرافق الاقتصادية وما تتركه هذه الهيمنة من وعي اجتماعي سلبي يتردد في المجابهة مع الدولة ومن تدجين لهذه الفئات ومن تطويق لحركتها اما بواسطة الاجراءات العقابية الزجرية تطبيقاً لسياسة العصا والجزرة أو ضمن مفاهيم اشاعها النظام حول حماية «القطاع العام» أو «القطاع الاشتراكي» أو تحويل «العمال الى موظفين».

العامل الثاني هو الضربات الشديدة التي وجهها النظام الى المعارضة والتخريب في داخل الحركات السياسية، التي قدمت ضحايا كبيرة. لكن المعارضة تتحمل مسؤوليتها في عدم اتخاذها الخطوات المثمرة لمجابهة خطط النظام هذه. فكل الجهود التي بذلت من اجل التوصل الى قدر من وحدة العمل او التنسيق لم يكتب لها الاستمرار ثم اصابها الفشل او المجابهة بين أطرافها احياناً. ويعود التعثر في هذا المسعى الى عقلية سادت وما زالت سائدة لدى بعض الأطراف التي تؤكد انها لوحدها وبشكل منفرد قادرة على التغيير وان لديها مفاتيحه، ومن ناحية اخرى اعتقاد هذه الاطراف ان الفرصة التاريخية سانحة لها بشكل منفرد لكي تطبق برامجها وتهيمن على السلطة بعد التغيير. لكن هذه العقلية تصطدم بواقع كون تحقيق عملية التغيير ثم معالجة الخراب الذي حل بالبلاد يتطلبان بالضرورة قدراً من التنسيق بين الجميع لاحياء البلاد. اذ ليس بمقدور جهة واحدة الانفراد بتحقيق هذا الهدف (...).

ويمكن تلمس هذه العقلية حتى لدى كبار الضباط الذين انسلخوا عن النظام والذين يؤكدون على تعبئة القوى العسكرية فحسب دون التلاحم مع الحركات السياسية المعارضة. وهذا ما يفقد العمل العسكري أي دعم في الشارع العراقي والمعارضة ويظل في اطار «انقلاب القصر» الذي يصيبه الفشل كما برهنت على ذلك سلسلة المحاولات الانقلابية التي نظمت في السنوات الأخيرة علاوة على تجربة العراق التاريخية منذ تاسيس الدولة العراقية.

وسيراً على هذا النهج تتبدد طاقات كبيرة لدى المعارضة. من ذلك على سبيل المثال، سعي أطراف في المعارضة لتشكيل وحدات مسلحة خاصة بها. بالطبع ان هذا التوجه يفرضه نهج النظام الذي سد الابواب بوجه اية محاولة للعمل المعارض السلمي. لكن قيام أي طرف معارض وبشكل منفرد بتشكيل هذه الوحدات المسلحة ينطوي على عقبات تعرقل عملية التغيير، اضافة الى مخاطر هذا النهج على مرحلة ما بعد التغيير حيث تصبح البندقية وليس صندوق الانتخابات معيار شكل الحكم القادم. ان هذا النهج هو الذي أحبط تشكيل وحدات مشتركة للمعارضة تابعة للحكومة الاقليمية في كردستان بعد الانتفاضة وما تبعه من نزاع عبثي اثر سلباً على عملية التغيير وانتهى الى انقسام كردي خطير. وهذا النهج هو الذي يعرقل تطوير العمل المسلح المعارض في الاهوار ايضاً، وربما كان السبب الرئيسي وراء تراجع الانتفاضة في عام ١٩٩١ (...).

ولا يقتصر تبديد جهود المعارضة على هذا المجال الحيوي والحساس فحسب، بل انه يمتد الى تعدد اشكال الخطاب السياسي سواء ذلك الموجه الى المواطنين العراقيين او الى الاطراف الاقليمية والدولية. فالخطاب الموجه الى المواطن العراقي خارج الحكم تتراوح بين التأكيد على الديموقراطية من قبل بعض أطراف المعارضة كمفردة حياتية للمواطن العراقي الذي لم يواجه الا الاستبداد الى امتناع اطراف اخرى عن الاعلان عن موقفها صراحة ازاء هذه القيمة الاجتماعية كونها تتعارض مع «تقاليدنا». اما الخطاب الموجه نحو المعارضة داخل السلطة فلا يخلو عند بعض اطراف المعارضة من نغمة «الثأر من كل من ساهم في الجريمة» مما يحد من المزيد من التخلخل داخل المؤسسة الحاكمة. ولا يخلو الخطاب الموجه الى الأطراف الاقليمية والدولية من التناقض ايضاً والذي يراوح بين اقصى التشبث بالعامل الخارجي الى نفيه أو مواجهته متناسين ان العراق بفعل نهج حكامه الحاليين غدا بلداً خاضعاً لاقصى العقوبات التي اتخذتها المنظمة الدولية في كل تاريخها. وبالتالي علينا التعامل مع العامل الخارجي بحذر لكي يخفف العراقيون بعد التغيير السياسي من الارتهان المفروض وسيادة البلاد المنتهكة (...).

اذن يصبح العمل المعارض المنسق وحتى بابسط اشكاله الضرورة الحياتية الأولى التي تسهم في توفير الأجواء السلمية من اجل التعجيل في بلورة القوة التي تقوم بعملية التغيير سواء أكانت هذه القوة من داخل المؤسسة الحاكمة أو على النطاق الشعبي أو من قبل المعارضة التنفيذية أو من خلال كل هذه القوى مجتمعة. وعندها لن يفلت النظام الحالي من مصيره المحتوم. لكن قد لا ينتظر الوضع البالغ الاحتقان في العراق توفر الشرط انف الذكر، ولربما سنفاجأ باحداث كتلك التي فاجأ بها الشعب العراقي العالم في فترات اخرى.

وامام التغيير في العراق احتمالات عدة. الأول: الانفجار الشعبي ضد الظلم والجوع وبشكل اكثر دراماتيكية من احداث انتفاضة عام ١٩٩١. هذا الاحتمال قائم لكنه الأبعد. ويعود السبب الى الانهاك الذي اصاب المجتمع العراقي جراء الحروب المستمرة والقسوة الفريدة التي تعامل بها النظام مع الشعب خاصة اثناء الانتفاضة، الى خشية المواطن العراقي من حمامات الدم التي ترافق مثل هذا التغيير، الى ذلك الوقوع في حالة العفوية وانعدام التنظيم والقيادة وما يرافق ذلك من فوضى واخطاء سياسية كالتي رافقت الانتفاضة عام ١٩٩١.

الثاني: اصطفاف قوى معارضة داخل المؤسسة الحاكمة نفسها سواء على نطاق القوات المسلحة والأمنية. وتشير تجارب السنوات الماضية وحتى المحاولة الأخيرة لاغتيال الرئيس العراقي الى تكرار هذه المحاولات خاصة بعد كل اجراء قسري يعمد النظام اليه. وعلى رغم الاجراءات الاحترازية للحكم والتدابير الدموية ضد من يلجأ الى نهج الاطاحة براس السلطة، الا ان هذه المحاولات ستستمر وربما سيصيب النجاح احدى هذه المحاولات.

الاحتمال الثالث هو العامل الدولي والإقليمي. ونعني بذلك التغير في مواقف الدول الاقليمية والدولية، الراكد حالياً، نحو اجراء تغيير سلمي في السلطة بعيداً عن العنف وشلالات الدم من خلال الضغط على الحكم لتنفيذ القرار ٦٨٨ لمجلس الأمن الدولي والخاص باحترام حقوق الانسان في العراق. موضوعياً وكما بينت التجربة منذ غزو الكويت، فإن السلطة الحالية تتراجع امام اي ضغط دولي لتطبيق قرارات الأمم المتحدة. وعلى سبيل المثال فقد وافقت السلطة العراقية على جميع قرارات مجلس الأمن الدولي ما عدا القرار الخاص بـ «النفط مقابل الغذاء». الا انها سرعان ما وافقت الحكومة العراقية عليه عندما تبلورت عناصر الضغط الدولي الجدي عليها. اذن من الضروري على المعارضة العراقية ان تفعّل جهودها وتوحد حركتها للضغط على الأمم المتحدة لتطبيق القرار رقم ٦٨٨ الذي سيجنب الشعب العراقي الكوارث التي قد تصاحب احتمالات التغيير الأخرى، ويوفر طريقاً أقل معاناة لإزاحة السلطة الحالية مما يفتح المجال امام تعامل دولي أقل شدة ورفع الحصار كلياً بعد ازاحة السلطة الحالية.

* كاتب عراقي مقيم في بريطانيا.

التحولات الفكرية الكبرى للحداثة (١ من ٢)

المعرفة والطبيعة حيال الزمن والتاريخ المعاصر

محمد سبيلا *

■ يشكو العديد من الدارسين من غموض معنى الحداثة ومن تعدد وعدم تحدد مدلولاتها. وإذا كان هذا الغموض والالتباس يرجع في جزء منه إما الى غموض ذهني أو الى غياب العناء الفكري اللازم أحياناً، أو الى سوء نية مسبق ضد الحداثة، فإن أحد أسباب هذا الغموض هو كون هذا المفهوم مفهوماً حضارياً شمولياً يطال كافة مستويات الوجود الانساني حيث يشمل الحداثة التقنية والحداثة الاقتصادية، وأخرى سياسية، وادارية واجتماعية، وثقافية، وفلسفية... الخ.

مفهوم الحداثة هذا أقرب ما يكون الى مفهوم مجرد أو مثال فكري يلم شتات كل هذه المستويات، ويحدد القاسم المشترك الاكبر بينها جميعاً. وبمجرد انتهاج طريق هذا النموذج الفكري المثالي، فإن الدارس يشعر مباشرة بوجود قدر من التعارض بين الحداثة والتحديث. فالمفهوم الأول، يتخذ طابع بنية فكرية جامعة للقسمات المشتركة بين المستويات المذكورة، منظوراً اليها من خلال منظور أقرب ما يكون الى المنظور البنيوي، بينما يكتسي مفهوم التحديث مدلولاً جدلياً وتاريخياً منذ البداية من حيث أنه لا يشير الى القسمات المشتركة بقدر ما يشير الى الدينامية التي تقتحم هذه المستويات، والى طابعها التحولي.

وعندما يختار المرء الدخول الى هذا الموضوع من الزاوية الأولى، زاوية الحداثة، فإنه يجد نفسه محكوماً بضرورة الاهتمام بالثوابت والقواسم والسمات المشتركة، متهاملاً الخصوصيات ومظاهر التباين، كما يجد نفسه مدفوعاً الى عدم التركيز على الوقائع والاحداث والتواريخ والفواصل، مولياً الاهتمام الأكبر للمنحنيات العامة في كل مستوى.

في هذه المحاولة سأحاول، قدر الامكان، التركيز على التحولات الفكرية العامة للحداثة على هذه المستويات كافة، محاولاً الجمع بين المنظور البنيوي الذي يحاول تتبع السمات الأساسية للحداثة، والمنظور التاريخي الذي يحاول متابعة التحولات التدرجية، والانفصالية احياناً، التي تطال هذه السمات نفسها.

كما سأحاول أيضاً، من خلال تتبع التحولات الفكرية الكبرى المصاحبة للحداثة، والتمييز قدر الامكان بين مستويين في هذه التحولات الفكرية: المستوى الابستمولوجي والمستوى الفلسفي، وذلك على الرغم من تداخل هذين المستويين وتشابكهما الى حدود كبيرة.

فالحداثة تتميز بتطوير طرائق وأساليب جديدة في المعرفة قوامها الانتقال التدريجي من «المعرفة» التاملية الى المعرفة التقنية. فالمعرفة التقليدية تتسم بكونها معرفة كيفية، ذاتية وانطباعية وقيمية – فهي أقرب أشكال المعرفة الى النمط الشعري – الأسطوري القائم على تملي جماليات الأشياء وتقابلاتها وتماثلاتها ومظاهر التناسق الأزلي القائم فيها.

أما المعرفة التقنية فهي نمط من المعرفة قائم على اعمال العقل بمعناه الحسابي، اي معرفة عمادها الملاحظة والتجريب والصياغة الرياضية والتكميم. النموذج الأمثل لهذه المعرفة هو العلم او المعرفة العلمية التي اصبحت نموذج كل معرفة. هذا النمط من المعرفة تقني في أساسه، من حيث ان المعرفة العلمية استجابة للتقنية وخضوع لمتطلباتها. فالتقنية كما أوضح هيدجر ذلك ليست مجرد تطبيق للعلم عبر إرادة الانسان، بل هي ما يحدد للعلم نمط معرفته المطلوب. فالعلم الحديث علم تقني في جوهره اي خاضع لما تقتضيه التقنية بالدرجة الأولى، اي التكميم منهجاً وطريقة والتحكيم والسيطرة غاية. ضمن هذا المنظور للمعرفة تكتسب مسألة المنهج أهمية قصوى. فالمنهج، من حيث هو تنظيم وتحقيب لعملية المعرفة، وطريقة في التناول تؤدي الى تحقيق التقدم في المعرفة، وتقود الى اكتساب القدرة على تملك الأشياء، يقود بالضرورة الى إضفاء طابع تقني على المعرفة العلمية.

إن المعرفة الحداثية معرفة علمية بمعنى انها معرفة تقنية، اي في خدمة التقنية، وبالتالي فهي معرفة حسابية وكمية واداتية همها النجاعة والفعالية وغايتها السيطرة، الداخلية والخارجية، على الانسان وعلى الطبيعة، أو بعبارة أدق انها سيطرة على الطبيعة عبر السيطرة على الانسان. وارتباط المعرفة بالسيطرة والقوة لا يطال الطبيعة والعلوم الطبيعية وحدها، بل يطال الانسان والعلوم الانسانية ذاتها حين يختلط هم المعرفة والتحرر بهم وباستراتيجيات السيطرة.

عقل الحداثة عقل أداتي والمعرفة الحداثية معرفة تقنية بمعنى انها إضفاء للطابع التقني على العلم، لكنها بنفس الوقت ومن حيث هي اضفاء للطابع العلمي على العلوم الانسانية والاجتماعية على وجه الخصوص، فهي اضفاء للطابع التقني على الثقافة ككل. في هذا السياق تصبح أشكال المعرفة غير المنطبعة بالطابع العلمي، اي بالطابع التقني، أشكالاً دنيا من المعرفة، ومن ثمة الهجومات المختلفة، ذات النفس الوضعي، التقني، على الفلسفة مثلاً، باعتبارها معرفة متجاوزة. فالمعرفة الحقة هي المعرفة العملية الاختبارية لا النظرية التاملية اذ أن الممارسة تحوز الأولوية القيمية والابستمولوجية على النظرية.

وهذه المعرفة العلمية – التقنية لا تكتفي بالحط من قيمة الأنماط المعرفية الأخرى، بل تطال الفضاء الثقافي كله، وتتحول الى ثقافة وايديولوجيا بل الى ميتافيزيقا أيضاً. يصبح العلم – التقني ثقافة تحل محل الثقافة التقليدية وتكيفها بالتدريج، مؤطرة المجتمع العصري، مزودة إياه بمشاعر الهوية والانتماء وبمعرفة وأخلاق. كما يتخذ العلم التقني مصدراً للشرعية السياسية أي نواة لايديولوجيا سياسية. ولعل الديموقراطية، كتكنولوجيا سياسية، هي في أحد أوجهها تعبير عن هذا النوع الجديد، الدنيوي، من المشروعية القائمة على العلم كتقنية. بل ان هذا المركب المعرفي الجديد ينتزع بالتدريج صورة ميتافيزيقيا أي تبشيراً بالأمل، ووعداً بالخلاص، ومصدراً واهباً للمعنى.

والحدث الفكري الأساسي في تاريخ الفكر الغربي الحديث، هو نشوء ما اصطلح على تسميته بالعصر العلمي – التقني ابتداء من القرن السابع عشر الميلادي. ويشكل منشأ هذا العصر الجديد تحولاً أساسياً في النظر الى الطبيعة. وقد كانت هذه الأخيرة في العصور الوسطى نظاماً متكاملاً يتسم بنوع من التناسق الأزلي الذي يعكس الحكمة العلوية المثبوتة في كافة ارجاء الكون والمحققة لمظاهر كمالاته الروحية.

هذا التحول المفصلي في تاريخ علم الطبيعة تمثل في الانتقال من مركزية الأرض الى مركزية الشمس مفتتحاً الانتقال الحديث من العالم المغلق الى الكون اللانهائي. لكن النقطة الجوهرية في هذا التحول هي النظر الى الطبيعة كامتداد كمي هندسي وحسابي، وهو التحول الذي حدث مع غاليلو.

لقد اصبحت الطبيعة امتداداً Rex extensa متجانس العناصر لا فرق ولا تميز بين مكوناتها ولا تخضع لأي تراتب الظولوجي كما كان الأمر في الفكر القديم والفكر الوسطوي. فالمكان عبارة عن وحدات او نقط متجانسة، والزمان بدوره آنات متجانسة، مما مهد لقبول التصور الرياضي الميكانيكي للطبيعة، وهو التصور الذي يفرغ الطبيعة من اسرارها لينظر اليها ككم هندسي ممتد قابل للحساب وخاضع للقوانين الرياضية. فنزع الطابع الإحيائي السحري عن الطبيعة هو الوجه الآخر في النظر اليها من خلال مفاهيم رياضية تعتبر الطبيعة – كما قال غاليلو – كتاباً مفتوحاً مكتوباً بلغة المثلثات والمربعات والأشكال الهندسية.

والعلاقة القائمة بين عناصر الطبيعة هي علاقات ميكانيكية وديناميكية خاضعة لقانون العلية. ويشكل هذا القانون نقلة نوعية في فهم العلاقة بين الظواهر لأنه ينتقل بها من مستوى التفاعلات العضوية المحملة بالأسرار والألغاز الى تفاعلات القوى والكميات القابلة للرصد والحساب، أي من التصور العضوي والغائي الى التصور الميكانيكي والديناميكي العلي. والطريف في الامر هو ان ليبنتس الذي صاغ وطور مبدأ العلة (مبدأ العقل Principe de raison)، قد طور في نفس الوقت تصوراً دينامياً غائياً للمادة والكون حين اعتبر أن طبيعة الأجسام ليست هي الامتداد بل القوة أي النزوع والقدرة على الفعل ورد الفعل، كما ساهم في إرساء التصور الرياضي للطبيعة.

وهكذا حول العلم الحديث الطبيعة الى معادلات رياضية واشكال هندسية أي الى هياكل عظيمة فارغة كما يقول برترندراسل، او الى مجرد مخزن للطاقة منذور لأن يتحول الى موضوعات قابلة للاستهلاك كما يقول هيدغر.

وقد ابدى العلم الحديث منذ البداية تواضعاً معرفياً جماً إذ رسم لنفسه حدوداً في فهمه للطبيعة. فهو لم يدع ابداً أنه يسعى الى فهم الجواهر والأشياء في ذاتها، بل قصر مسعاه منذ البداية على محاولة فهم الظواهر مركزاً على ما هو قابل منها للرصد وللتعبير الكمي. ومن ثمة طغت روح النسبية على أحكامه ونظرياته، بل ان البحث العلمي اتسم في الأغلب الأعم بنزعة مواضعاتية (conventionnaliste) واضحة.

فالخطوات والاحتياطات المنهجية التي يلجأ اليها العالم هي نوع من الاختيار القبلي للموضوع، اختيار للمجال الذي يجب أن يظهر فيه الموجود، ولزاوية النظر اليه. فالموجود هنا – بلغة هيدجر – لا يظهر من تلقاء ذاته بل يرغم على الظهور وفق الخطاطات والتصميمات المسبقة وشبكات التاويل التي تخضعه لها وتدرجه في سياقها.

وإذا كان المسار الطويل الذي تدرجت فيه الحداثة في تصورها للطبيعة هو تبين أن كينونة الطبيعة تتمثل في الدينامية والآلية بدل الغائية، فقد وازى هذا التطور، في ما يخص تصور الزمن والتاريخ، تحول فكري قاد الى إظهار ان كينونة التاريخ تتمثل في الصيرورة، أو بعبارة أخرى فإن تحول الكينونة الى فعل وصيرورة ابتدأ في الطبيعة ثم سرى الى التاريخ. فقد أصبح التاريخ سيرورة Processus وصيرورة Devenir أي مساراً حتمياً تحكمه وتحدده وتفسره عوامل ملموسة كالمناخ والحاجات الاقتصادية للناس، أو حروبهم وصراعاتهم من اجل الكسب، وكالصراع العرقي، أو القبلي، أو المذهبي او غيره. وبعبارة أخرى فإن غائية التاريخ بدأت تختفي وتتضاءل لصالح الميكانيزمات الداخلية والحتميات المختلفة التي تتدخل في تحديده تحديداً لا تعرف وجهته الا من خلال مقارنة العوامل الفاعلة فيه. وبعبارة ليوستروس فقد أصبح التاريخ توسطاً بين الواقع والمثال، عبر حركة تطورية مستقيمة الاتجاه. فمثلما نزع العلم عن الطبيعة طابعها السحري والاحيائي، فقد نزعت المعرفة والممارسة الطابع الاسطوري عن التاريخ، بنفي طابعه الغائي والنظر اليه باعتباره مجرد حركة تطورية مستقيمة تتحكم فيها عوامل داخلية قد تكون هي المحددات الاقتصادية (ماركس) او التقنية او السيكولوجية (فرويد) أو غيرها.

وقد قاد ربط تطور التاريخ بعوامل تاريخية محددة وملموسة الى تطور نزعة تاريخانية ترجع كل شيء للتاريخ وتشرطه به لدرجة انه تم وسم الحداثة بكونها عبادة للتاريخ (Idolatrie de l'histoire) الذي أصبح هو المصدر او المنتج الأساسي للمعنى.

وقد واكب التحول في مفهوم التاريخ تحول آخر طال مفهوم الزمن. فقد تمثلت الحداثة للوعي الفلسفي في القرن الثامن عشر مع هيجل كفترة جديدة جدة راديكالية بالقياس الى ما سبقها من عصور، وخاصة ابتداء من القرن الخامس عشر والأحداث الثلاث الكبرى التي راوحت حواليه: اكتشاف العالم الجديد، النهضة الأوروبية والاصلاح الديني. وقد كان هيغل هو أول من طرح قطيعة الحداثة مع الالهامات المعيارية للماضي، التي هي غريبة عنها، طرحاً فلسفياً.

يتميز زمن الحداثة بانه زمن كثيف، ضاغط ومتسارع الأحداث، فهو يعاش كمادة فريدة تتمركز حول حاضر مشرئب الى الآتي. فالحاضر هو اللحظة التي يتم فيها انتظار الانتقال المتسارع لمستقبل مختلف كلياً. وهذا الحاضر، الذي تمثله في نظر هيغل الأنوار والثورة الفرنسية، يمثل «البزوغ الرائع للشمس» الذي يقطع مع العالم القديم وينشئ عالماً جديداً كلياً.

يبدو إذن أن زمن الحداثة زمن متجه نحو المستقبل الذي يكتسب بالتدريج دلالات يوتوبية عبر تجربة تتنامى فيها بالتدريج المسافة بين الحاضر والمنتظر، وتطغى على قاموسها مصطلحات التطور، والتقدم والتحرر والأزمة.

فعصر الحداثة هو العصر الذي يختل فيه التوازن بين الماضي والمستقبل، فهو العصر الذي يحيا بدلالة المستقبل، وينفتح على الجديد الآتي، وبالتالي لم يعد يستمد قيمته ومعياريته من عصور ماضية، بل يستمد معياريته من ذاته، وذلك عبر تحقيق قطيعة جذرية مع التراث والتقليد.

إذا كان الزمن التقليدي متمحوراً على الماضي فإنه حتى عندما يشرئب الى المستقبل، فهو ينظر اليه باعتباره استعادة اسقاطية للماضي في المستقبل، اذ أن الزمن في المنظور التقليدي يتميز بالحضور الكثيف للماضي وبقدرته على تكييف كل الآنات الأخرى. أما زمن الحداثة فيتسم بالفاصل المتزايد بين «فضاء التجربة» و«أفق الانتظار»، وهو الفاصل الذي لا ينى يتزايد باستمرار لدرجة تجعل البعد اليوتوبي مصاقباً للمفهوم الحداثي للزمن. لكن الانتظارات والآمال التي يحملها زمن الحداثة تحمل بشائر المستقبل المنتظر حدوثه داخل خط الزمان نفسه عبر نقلات كمية او نوعية لا تقع خارجه أفقه. وبذلك يمارس الوعي التاريخي الحداثي استدماجاً مستمراً للانتظارات الكبرى البعيدة المدى، اما عبر التقنية أو من خلال الايديولوجيات المحملة بالطوبى. ومن ثمة مجاسدة مفهوم التقدم للمفهوم الحداثي للزمن، مجاسدة كمية وكيفية في نفس الآن مما يكسب مفهومي التاريخ والزمن من جديد بعداً غائياً وإن كان تاريخانياً هذه المرة.

ويمكن ان نطلق على التصور الجديد للتاريخ والزمن اسم النزعة التاريخانية وهي النزعة التي بدأت تطال – بموازاة تبلور وتغلغل روح الحداثة – كافة مجالات الحياة الانسانية، وعلى رأسها المجال السياسي الذي تنطلق داخله دينامية تمايز واستقلال تدريجي عن المجال الديني، وتتبلور فيه شرعية جديدة قوامها استمداد السلطة لشرعيتها من الشعب، وتتطور فيه آليات جديدة للحكم قائمة على فكرة التعاقد، والانتخاب، والمراقبة، وفصل السلط، والمشاركة الواسعة في ادارة الشأن السياسي.

* كاتب وجامعي مغربي.

ذاكرة القرن العشرين

٧ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩١٨

الفرنسيون يصلون بيروت والحلم العربي يتبخر

■ ترى هل كان اللنبي، بدخوله دمشق واجتماعه بفيصل بعد تأسيس هذا الاخير للدولة العربية، خلال اليومين الاولين من شهر تشرين الاول (اكتوبر) ١٩١٨، هو الذي أيقظ الفرنسيين من غفلتهم، ونبههم الى ان اعتقادهم الراسخ بأن مصيرهم خلال الحرب العالمية الاولى لا يلعب الا في الغرب الاوروبي، اعتقاد خاطئ؟

قد لا تكون هذه النظرية صحيحة كلياً. ولكن الفرنسيين، كعادتهم، وصلوا الى الاحداث الصاخبة التي كانت تضج بها منطقة الشرق الاوسط متأخرين.

فهم، فقط في السابع من تشرين الاول، وبعد ان أمضى العرب والانكليز شهوراً طويلة وهم يحاربون الاتراك على الجبهة السورية والسورية الجنوبية، وصلوا بسفنهم الى بيروت، وقد تنكروا، «فجأة» كما قال أحد الساخرين الفرنسيين يومها، بأن اتفاقيات سايكس – بيكو «السرية» المعقودة في العام ١٩١٦ تعطي فرنسا «حقوقاً» جغرافية هامة في منطقة الهلال الخصيب ولا سيما في الجانب الغربي من سورية.

اذن في السابع من تشرين الاول وصل الفرنسيون ليحتلوا مرفأ بيروت وذلك في الوقت الذي كانت فيه قوات الجنرال اللنبي البريطانية تواصل تقدمها نحو الشمال السوري. غير ان ذلك التقدم لم يمنع القوات البريطانية، او جزءاً منها على الاقل، من الالتفات صوب جبهة سورية الغربية (لبنان) لمشاركة الفرنسيين في الاستيلاء عليها. وهكذا غداة الإنزال الفرنسي، ومنذ صبيحة الثامن من الشهر نفسه، توجهت قوات المشاة البريطانية لتحتل بيروت التي كانت القوات التركية قد تركتها قبل يومين.

وكان اللواء شكري الايوبي قد توجه بأمر من فيصل، الى بيروت يوم ٦ تشرين الاول، على رأس قوة عربية، حيث تولى حاكمية بيروت العسكرية ورفع العلم العربي فيها معيناً حبيب باشا السعد حاكماً للمدينة بعد ان أقسم هذا الأخير يمين الولاء للشريف حسين.

غير ان ربيع بيروت العربي لم يدم طويلاً، اذ وصل الفرنسيون في اليوم التالي، ووصل البريطانيون في اليوم الذي يليه. وفي التاسع من تشرين الاول كانت القوات الفرنسية والبريطانية قد التقت، ووجد الجنرال اللنبي ان الوقت قد حان للتحرك، وتنفيذ مقررات سايكس – بيكو، فأصدر قراراً بتعيين الجنرال الفرنسي بيباب حاكماً عسكرياً للمنطقة الغربية (الساحل اللبناني والسوري) «حيث، كما يروي وليد المعلم في كتابه عن تاريخ سورية في القرن العشرين، انزل الاعلام العربية وطلب من اللواء شكري الايوبي العودة الى دمشق، وفي ٢٣ تشرين الاول، اعلن اللنبي ترتيباته المتعلقة بإدارة الاراضي المحتلة وقرر انشاء ثلاث مناطق ادارية: المنطقة الجنوبية (فلسطين) ويتولى ادارتها قائد بريطاني، المنطقة الغربية (لبنان والساحل السوري) ويتولى ادارتها قائد فرنسي، والمنطقة الشرقية (سورية الداخلية مع شرق الأردن) ويتولى ادارتها قائد عربي هو اللواء علي رضا الركابي يعاونه ضابطا ارتباط احدهما انكليزي والآخر فرنسي».

والحال ان موقف الحلفاء من القضية اللبنانية، واسراعهم الى وأد الحلم العربي الفيصلي في ضم لبنان الى المملكة العربية، كان يتناقض مع رغبات أبداها عدد كبير من اللبنانيين، لكنه كان يتفق في الوقت نفسه مع ما كانت تطرحه (حسب ما يقول الباحث عصام خليفة في دراسة وردت ضمن بحوث كتاب جماعي عنوانه «لبنان في تاريخه وتراثه»، صدر تحت اشراف د. عادل اسماعيل) بعض الحركات السياسية اللبنانية من مطالب تتعلق بتوسيع حدود لبنان فكانت هناك عدة تيارات في وزارة الخارجية الفرنسية أبرزها اثنان:

الاول يدعو لجعل لبنان جزءاً من كونفيديرالية تشمل سورية الطبيعية بكاملها، وكانت تؤيد هذا التيار قوى فرنسية نافذة، منها غرف التجارة والجمعيات الكولونيالية والجغرافية وبعض رجال الفكر والسياسة.

أما التيار الآخر، فكان يدعو الى توسيع حدود لبنان حتى «حدوده التاريخية والجغرافية» واعطائه كياناً مستقلاً تحت الانتداب الفرنسي. ومن ابرز الداعين لهذا التيار في الاوساط الفرنسية بعض كبار العسكريين والمراجع الدينية النافذة والمتأثرة بتوجيهات الفاتيكان، وبعض السياسيين وكبار الموظفين في وزارة الخارجية بباريس، الذين كانت تربطهم علاقات وثيقة ببعض الشخصيات اللبنانية وأعضاء الجالية في باريس.

والحال ان هذا التيار الاخير كان هو المنتصر، ومن هنا حين وصل الجنرال غورو الى لبنان بعد فترة من حدوث كل تلك الاحداث الجسيمة خصه بعض الفئات اللبنانية (الصورة) باستقبال الابطال الفاتحين، في الوقت الذي كان يتبخر فيه حلم الفئات الاخرى العربي.

ابراهيم العريس



تعقيباً على أسامة الغزالي:

التطبيع الشعبي مع اسرائيل... بين المطلوب والمحظور

حسن ابو طالب *

■ في مقال أسامة الغزالي حرب المنشور في «الحياة»، في ١٦ ايلول (سبتمبر) الجاري، الذي ناقش فيه دعوة محمد سيد احمد للتفكير في آلية جديدة للتعامل مع ما سماه القوى الشعبية المؤيدة للسلام في اسرائيل كجزء من إعادة النظر في استراتيجية السلام وآلياته، خلص الى ان هذه الدعوة يجب الا تكون مجرد صرخة في الفضاء. ودعا المفكرين والمثقفين الى مناقشتها بعيداً عن الشجب والمقاطعة، والوهم بان ذلك هو الجهاد في سبيل القضية الفلسطينية. والفكرة المشتركة في كلا المقالين هي ضرورة الاقتراب من ومعالجة عدد من المحرمات – على حد تعبير أسامة الغزالي – التي تكونت نتيجة السنوات الطويلة من العداء والمرارة. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا يمكن بلورته على النحو الآتي: هل هناك ضرورة لإعادة النظر في استراتيجية السلام عربياً واسرائيلياً، وما هو الهدف من مثل هذه المراجعة اذا تمت، وكيف يمكن تحقيق هذه المراجعة ومن هم أطرافها المؤهلون لها؟

يناقش الغزالي حرب ما يراه القضايا الثلاث الكبرى التي ترتبط عضوياً بفكرة إعادة النظر في موقف القوى الشعبية العربية من نظيرتها الاسرائيلية المؤيدة للسلام. القضية الاولى هي الطريقة التي يتعامل بها العرب مع اسرائيل. والثانية هي قضية النظر الى اسرائيل ككتلة صماء ام ككيان مركب حافل بالاختلافات والتناقضات السياسية والاجتماعية. والثالثة قضية مدى استعداد العرب للاعتراف بمشروعية خوف اليهود على مصيرهم استناداً الى تاريخهم الطويل المرير.

والواقع ان التوقيت، من حيث تعثر وجمود عملية التسوية السياسية، يجعل الدعوة الى إعادة النظر في استراتيجية السلام تأتي في محلها ووقتها تماماً. ونقصد بالاستراتيجية هنا كلا من الأهداف الكبرى والآليات التنظيمية والمؤسسية والتحركات الفعلية التي اتخذها اطراف الصراع لإنهاء ما بينهم من صراع تاريخي بصورة سلمية، والتحول الى حال تعايش طبيعية تسمح بالتنافس المشروع في المجالات المختلفة: اقتصادية، وسياسية، وثقافية، وفنية، من خلال توظيف مختلف الآليات والوسائل، ولكن من دون اللجوء الى القوة العسكرية او التلويح بها لتحقيق مكاسب او فرض سطوة او هيمنة مادية او معنوية.

وإذا ما قبلنا هذا التعريف، وهو هنا اجرائي بحت، يمزج بين انهاء مرحلة وتمهيد لمرحلة اخرى مغايرة تماماً، فإن استراتيجية السلام تعد من حيث الصياغة العملية والممارسة الفعلية بمثابة مسؤولية مشتركة بين طرفي الصراع، متضمنة بذلك حالاً من العطاء المتبادل، والتوازن في الاعباء والتضحيات والمردودات ايضاً من ناحية، واعتراف ضمني بالاهداف المشروعة لكل طرف، والقبول النفسي بها من ناحية اخرى. ناهيك عن القول انها اعتراف صريح بالابتعاد عن أساليب القوة العسكرية وما يرتبط بها من ضغوط وممارسات. ومجمل القول هنا ان استراتيجية السلام تقوم على جانبين متكاملين، اولهما مادي ملموس يشار اليه بالبنان في سلوكيات وممارسات بعينها، والآخر نفسي – معنوي ينطوي على شعور عام بغياب تدريجي للشكوك التاريخية المتوارثة، وقبول بالآخر وحقوقه، وتحقيق نسبي للعدل.

في ظل هذا التعريف يمكن الإشارة الى ملاحظتين جوهريتين:

الاولى ان ازمة السلام الراهنة هي مسؤولية مشتركة بين اطرافه المباشرة، غير ان العبء الذي يتحمله طرف ليس مساوياً بالضرورة للعبء الذي يتحمله الطرف الثاني. والقصد هنا ان المسؤولية المشتركة في النجاح او الفشل ليست مساوية بالضرورة لحجم العبء في هذا النجاح او ذلك الفشل. وبالتالي فإن تحديد حجم العبء، والمسؤول عنه في تعثر العملية السلمية الراهنة، يمكن بدوره ان يقود الى تحديد مكمن الفشل واسبابه، ومن ثم يساعد على إعادة النظر في استراتيجية السلام – كما يطالب بذلك محمد سيد أحمد – وتحديد اي الآليات الواجب مراجعتها، واي السبل يجب الولوج فيها بمنظور جديد، او على الاقل وفق منظور معدل نسبياً.

والثانية ان عملية المراجعة ولكي تكون مفيدة يجب ان تحصل من الطرفين معاً وليس من طرف واحد. فالقوى الشعبية العربية اذا كانت مطالبة بإعادة التفكير في منهجيتها ازاء العملية السلمية، فالقوى الشعبية الاسرائيلية المفترض انها مؤيده للعملية السلمية عليها ان تعيد النظر بالقدر نفسه في مجمل طروحاتها ومجمل آلياتها، وان تعالج ايضا اوجه القصور التي تعاني منها.

ومعنى الملاحظتين معاً هو ان الدعوة لتغيير او إعادة النظر في استراتيجية السلام ستظل محدودة القيمة من الناحية العملية إذا اقتصرت فقط على احد طرفيها. ففي هذه الحال، وبإفتراض ان الطرف العربي هو الذي سيبادر بمراجعة موقفه وآلياته، سيكون ذلك بمثابة اعتراف صريح بمسؤوليته الكبرى عن فشل العملية السلمية، وان عليه وحده ان يعيد النظر في اسباب هذا الفشل، وان يتجاوب بالضرورة مع اطروحات الطرف الآخر، التي ستبدو في هذه الحال كأنها هي الأكثر صواباً والأكثر قدرة على تحقيق السلام. وليس من شك ان حدوث امر كهذا من شأنه ان يزيد من الشعور بالغبن لدى الطرف العربي لا سيما القوى الشعبية منه، وربما زيادة الاحساس بهيمنة الطرف الآخر، ومن ثم الابتعاد اكثر واكثر عن مسايرة العملية ككل. وكأن النتيجة المطلوبة، وهي مزيد من مشاركة القوى الشعبية العربية في العملية السلمية، سوف تؤدي الى عكسها. ويبدو لي ان هذا الامر واحد من المحاذير التي يجب التحسب لها تماما إذا كنا بصدد معالجة حقيقية لأزمة السلام في المنطقة.

في ضوء ما سبق يمكن الاشارة الى اشكاليتين جوهريتين يجب النظر اليهما بإمعان وتدبير: الاولى اشكالية هل نحن العرب حقاً – حكومات وشعوباً – نتعامل مع اسرائيل بالطريقة نفسها، ونتبع الآليات نفسها، ام نحن العرب نتعامل معها بطرق مختلفة وآليات متباينة، في حين انها تعامل كل طرف منا على حدة. والسؤال هو هل المهم طريقة التعامل ام نتيجة هذا التعامل، ومدى قربه او بعده عن تحقيق خطوة او انجاز ملموس في مسيرة العملية السلمية. اتصور ان الامر يجب ان يخضع عند التقييم للنتيجة وليس لأسلوب التعامل.

فالواضح ان هناك تبايناً عربياً في الاداء الحكومي والشعبي ازاء اسرائيل. ومع ذلك فإن النتيجة تبدو واحدة امام العرب جميعاً، اي التعثر والجمود، والابتعاد عن الحد الادنى من شروط الثقة المتبادلة. فالسلوك الاسرائيلي الرسمي الراهن ليس ايجابياً بالنسبة لقضية السلام والاستقرار في المنطقة، كما ان القوى المؤيدة للسلام في اسرائيل ليست بقادرة على وضع السلام كأولوية في سلم الخيارات الاسرائيلية الاستراتيجية. وهنا تبدو المفارقة. فالأطراف العربية تبدو مختلفة، فمنها المندفع او المهرول او الساعي للتعامل الطبيعي مع اسرائيل، ومنها من هو متحفظ، ومنها الرافض او على الاقل المشكك في جدوى اي تعامل مع اسرائيل. بعبارة اخرى نحن امام تنويعات في السلوك الرسمي والشعبي العربي ازاء اسرائيل ما بين الدفء النسبي والبرودة والاقتراب والابتعاد، ناهيك عن طرق مختلفة من الاتصالات والمفاوضات العلنية والسرية، والتي انتهت الى اتفاقات معينة او التي لم تصل بعد الى ادنى تفاهم. ومع ذلك فإن المردود يبدو واحداً من حيث محدوديته وابتعاده عن الحد الادنى من أسس السلام والاعتراف بحقوق العرب المشروعة في ارضهم وامنهم ووجودهم. والنتيجة التي يمكن بلورتها هي أن اختلاف أساليب العالم العربي الرسمية والشعبية لم تنفع في جعل اسرائيل تخطو نحو السلام بثقة. وبالتالي فحتى المؤيدين للسلام من العرب لا يجدون في السلوك الاسرائيلي ما يدفعهم الى الاقتراب اكثر من اسرائيل.

وربما يقول قائل ان هذا الاختلاف العربي يعني عدم وضوح الهدف ازاء السلام، وبالتالي فهو يعطي لاسرائيل حجة للتردد والتشكك. ولسنا بحاجة الى القول ان اسرائيل والولايات المتحدة هما المسؤولتان عن غياب الآلية العربية الواحدة المتجانسة، وان نزعتهما البراغماتية ورغبتهما في تفتيت الموقف العربي هما وراء اختلاف الاساليب والمواقف العربية جنباً الى جنب محدودية المردود منه من قبل اسرائيل نفسها. وبالمنطق نفسه يمكن القول ان وقوف اسرائيل موقفاً واحداً من التعاملات العربية المختلفة يعني انها لا تبالي باي الاطراف العربية يقترب منها واي يتحفظ عليها، واي يرفضها جملة وتفصيلاً، بل انها تعاملهم معاملة واحدة قوامها الشك والحذر والرغبة في التطويع والهيمنة.

ومن الناحية النظرية كان يفترض ان اختلاف سبل التعامل الاسرائيلي مع الاطراف العربية يؤدي بالضرورة الى اختلاف المردود، فهناك من يدخل في دائرة العلاقات الحميمة وهناك من لا يدخل فيها، وهناك من ينضوي في سياق العلاقات شبه الطبيعية، وهناك من يقيم علاقات محدودة وهكذا درجات مختلفة من المردودات، الامر الذي كان يتيح لاسرائيل القول ان اسلوبها في تمييز الاطراف العربية مبني على تميز مواقف الاطراف العربية من فكرة قبولها والتعايش معها والدخول في علاقات وتفاعلات مختلفة. غير ان الحاصل يطرح العكس تماما، وهو انه على رغم اختلاف سبل التعامل العربي مع اسرائيل الا ان العائد واحد، الامر الذي يتيح للقوى الشعبية العربية استخلاص نتيجة مفادها ان اسرائيل هي المسؤولة عن تعثر العملية السلمية، وانه لا تنفع معها اي اساليب وآليات سلمية سواء بالاقتراب الحذر المتدرج او الاندفاع النسبي، وان الامر في النهاية يفرض التعامل معها بمزيد من الحذر والابتعاد ان لم يكن التجاهل.

اما الاشكالية الثانية ذات الصلة بما تم الانتهاء اليه آنفاً، فهي مسالة الموقف الشعبي من التطبيع بكل تنويعاته السياسية والفكرية والنفسية. والتطبيع المقصود هنا هو ايجاد حال تفاعل طبيعية دون اصطناع او قيود بكل ما فيها من شد وجذب مثلما يحدث بين اي مجتمعين او اكثر في العالم. غير ان هذا الفهم ليس موجودا في الحال الاسرائيلية، اذ يلاحظ انه رغم اختلاف حالتي التطبيع المصري والاردني مع اسرائيل، فإن الحس الشعبي فيهما اتفق على تقويم سلبي ازاء التعامل مع اسرائيل رسمياً وشعبياً معاً بما في ذلك المواطن الاسرائيلي العادي. وأشير هنا الى حالات الغضب الاردنية الشعبية التي برزت نتيجة ممارسات السائحين الاسرائيليين الذين توافدوا الى الاردن في أعقاب توقيع المعاهدة الاردنية الاسرائيلية، والممارسات الاسرائيلية والقيود الشديدة تجاه التجارة المصرية التي راحت تفتش لها عن مكان في السوق الاسرائيلية، مما ابرز حقيقة النوايا السلبية الاسرائيلية ازاء ما تروج له من رغبة في التعامل مع المستثمرين المصريين والعرب عموماً، فضلاً عن عمليات التوريط مع اجهزة امنية واستخبارية التي خضع لها بضعة افراد مصريين عاديين ذهبوا لاسرائيل بغرض السياحة او العمل، وادت الى إثارة نقمة في الوجدان المصري، وابرزت ان التطبيع في المفهوم الاسرائيلي مجرد جسر من الأوهام.

في ظل هذا الواقع يصير التساؤل المشروع هو: هل هناك جدوى من التعامل مع القوى الشعبية التي ستقبل وصفها بانها مؤيدة للسلام في داخل اسرائيل، وهل صحيح ان القوى الشعبية الاسرائيلية المؤيدة للسلام تستطيع ان تعيد تشكيل الوعي الاسرائيلي تجاه العرب بطريقة ايجابية، وهل يمكن انتظار مردود ايجابي من هذه القوى الشعبية الاسرائيلية في حال تعامل القوى الشعبية العربية المؤيدة للسلام معها بصورة ايجابية ومنفتحة. هذه الاسئلة وغيرها تحتاج الى نقاش واسع والى تفكير عميق قبل البدء في إقرار مسالة الانفتاح او عدمه. وبالطبع فإن هذا التفكير يتطلب اولاً دراسة دور القوى الشعبية الاسرائيلية المؤيدة للسلام ومدى اقتراب – ولا نقول تطابق – مواقفها من الحقوق العربية التي لا يمكن التنازل عنها. وذلك حتى لا يكون اي تعامل عربي مع قوى اسرائيلية ضعيفة بمثابة حرث في الهواء.

* رئيس تحرير «ملف الأهرام الاستراتيجي».

حمل اقلامه وفرشاته الى شاطئ الامارة المسكونة بحنين الشمس والنور

وجيه نحلة يكتب حروف حياته في معرض دبي بألوان زرقاء

□ دبي - «الحياة»:

■ تتقلص الذاكرة ولكنها لا تستطيع ان تستعيد في انكماشها اكثر من برهات وجيزة من ماض لم ينقطع. المعارض جزيرة في عالم النسيان الذي يرفض ان يصير جزءاً من الحاضر. من ذلك معرض رجل يرسم بانامله خيوط الافكار ويراكمها الواناً زاهية تلتف باشراقات ساحرة من الضياء والحروف.

في التاسع من الشهر الجاري ولمدة خمسة أيام يقيم الفنان اللبناني وجيه نحلة معرضاً في دبي يعيد فيه توليد ذاكرة من الابداع لا تحويها العين او ينالها النسيان. لوحاته تحمل حروفاً ستنطق مجتمعة بكتاب عن حياة رجل احب الفن والرسم وتجمعت انامله فوق مسام اللوحات النابضة فرحة ونوراً. المعرض يستقبل زواره تحت اسم جديد بمعناه اصيل برمزه: «وجيه نحله: استاذ الحركة واللون، معرض استعادي (١٩٥٦ - ١٩٩٦)». اربعون عاماً يختصرها المعرض الذي سيضم زهاء ٧٠ عملاً فنياً تتنوع بين الزخارف الاسلامية والاعمال المعاصرة والذي سيقام في «قاعة الملتقى» في «مركز دبي التجاري العالمي» والذي سيكون بطاقة هوية فريدة يتعرف من خلالها الزوار الى انتاج هذا الفنان العالمي.

ولد نحلة في بيروت العام ١٩٣٢ وكان الفرشاة جزء من كيانه. اذ بدأ يضع خطوطه الاولى في عالم الرسم وهو في سن الثالثة. وشيئاً فشيئاً بدات موهبته بالتبلور. وفي سن الثامنة حينما كان في احد المعسكرات الكشفية شارك في مسابقة فنية كبيرة اقيمت على مستوى كشافة العالم للتعبير بالرسم عن المرحلة الكشفية، وقدم ثلاث لوحات كانت احداها تصور «نار المخيم» ليفاجأ بعد ثلاثة شهور بان خبر فوزه يملأ الصحف تحت عنوان: «الكشاف الصغير وجيه نحلة يفوز بالجائزة الأولى عالمياً».

ويتحدث نحلة عن البداية الحقيقية لاحترافه فن الرسم، فيقول: «في احد الايام وفي طريق عودتي من المدرسة رايت شخصاً يحمل بعض اللوحات وينطلق بها من احدى الحارات مما أثار فضولي لالحظ في ما بعد وجود بعض اللوحات المعلقة خلف احدى النوافذ. وقررت حينها ان اكتشف ما يجري هناك، فكنت اتسلق الجدار احياناً على اكتاف زملائي او الاحجار في احيان اخرى لأشاهد يومياً شخصاً جالساً وقد اعطى ظهره للنافذة ليرسم لوحات فنية جميلة، الى ان جاء يوم ولاحظني هذا الشخص بعدما تركني اراقبه اياماً عدة، واومأ اليّ للدخول واعطاني بعض النقود لاشتري له علبة سجائر».

يتابع حديثه وقد عاد الى عالم ذكرياته: «سالني لماذا تقف يومياً على نافذتي لتراقبني؟ أخبرته انني أهوى الرسم ولي بعض الاعمال. فطلب مني ان اعرضها عليه. وعلى الفور قفزت من مكاني لاحضارها حتى انني في ذاك اليوم فقدت حقيبتي المدرسية من دون ان أعرف اين وضعتها من شدة الفرحة التي انتابتني ولم ابال بفقدانها. لملمت جميع رسوماتي ووضعتها بين يدي استاذي الفنان العظيم مصطفى فروخ الذي تتلمذت على يديه بعد ذلك، اذ اخذ ينتقي الجيد منها ويلقي بالباقي بعيداً. والتفت اليّ وقال: أريد مقابلة ابيك، ليخبره في ما بعد: «لقد انعم الله عليك بولد عبقري وسيكون احد اشهر الرسامين العرب وأنا بدوري سارعاه وأعلمه».

ويعتبر نحلة نفسه فناناً «حروفياً»، طور شكل الخط العربي واضاف اليه شكلاً جديداً. ويقول: «في ذاك الوقت، لاحظ احد اساتذة الخط العربي انني امتلك موهبة الخط الجميل، فأبدى استعداده لتعليمي انواع واشكال الخطوط وكانت تلك مناسبة لادرس معه جميع أنواع الخطوط الا انني كنت اضيف عليها لمساتي الخاصة لاخرج بها من طورها المألوف. وقد كانت هذه دوماً نقطة الخلاف الكبرى مع استاذي حول خروجي عن قواعد الخط المتبعة». ومع الحركة الثقافية التي شهدتها بيروت بعد انتهاء فترة الحرب العالمية، شارك نحلة في أول معرض جماعي. يقول: «طلب مني استاذي الفنان فروخ في العام ١٩٥٢ المشاركة في احد المعارض الجماعية. حملت لوحاتي وذهبت بها الى مسؤول دائرة الفنون بعد توصية من الاستاذ فروخ ليتم عرضها في المعرض المقرر. وكان من بينها لوحات «امرأة قرب باب المخيم» و«داخل الخيمة على ضوء الكاز» و«عائلة فلسطينية».

ويسترجع نحلة تلك الأيام بقوله: «ما زلت اذكر ذلك اليوم عندما زار المعرض كبار الفنانين التشكيليين امثال فروخ والانسي والجميل وصليبا الدويهي ورشيد وهبي، وكنت امشي بينهم متبختراً فخوراً بلوحاتي التي يطالعها عمالقة الفن».

التحق نحلة بعد ذلك بخمسة أعوام بالجامعة لدراسة الهندسة المعمارية. وفي تلك الفترة، مرض استاذه فروخ العام ١٩٥٧ فارسل في طلبه ليسر اليه باحدى نصائحه الثمينة التي رافقته في نجاحه الآن. قال له: «ابحث عن الكنز في هذا الشرق ولا تنظر الى كل ما يأتينا من الغرب من مدارس فنية، ولا تغرنك الاسماء الكبيرة التي يتم استيرادها من الغرب».

من هذا المنطلق، وابتداء من العام ١٩٥٧، بدأ نحلة رسم لوحات بالحرف العربي وليس بالخط العربي وطورها مع الأيام ليؤسس المدرسة العربية الحروفية الأولى التي اصبحت معها معالم الحروفيات العربية جلية.

اشتهر باداء الحركة الحروفية على مستوى لبنان والعالم العربي واوروبا، وبدأ نجمه بالبزوغ العام ١٩٦٢ عندما اقام أول معرض شخصي بامكانات بسيطة، ليكرس بعدها مرحلة من حياته في أداء اللوحات الزخرفية والاسلامية بطلب من احد رجال الاعمال السعوديين، اذ استعان في اعماله الحروفية بآيات من القرآن الكريم. ولم يمانع نحلة في تركيز جهده على هذه النوعية من الأعمال. ومن خلال خوضه تلك المرحلة الاسلامية في الفن التشكيلي التي استمرت حتى العام ١٩٧٢ حقق شهرة كبيرة في دول الخليج ووصلت الى دول اوروبا واميركا فدعي لإقامة معارض هناك.

واطلق النقاد الغربيون على وجيه نحلة لقب «استاذ الفن الاسلامي». وكانت له بصمات واضحة في ارجاء المملكة العربية السعودية، حيث صنع مجسمات جمالية على كورنيش جدة، بالاضافة الى اعماله الفنية الموجودة في قصر المؤتمرات ومطار جدة ومطار الملك عبدالعزيز ومطار الملك خالد الدولي وقصر الحريري في الرياض وقصر الأمير منصور وجامعة الملك عبدالعزيز التي ينتصب على مدخلها مجسم ضخم يبلغ وزنه ٥٠ طناً. وغلب على جميع أعماله الفنية تلك طابع الزخرفة الاسلامية. وبوسع زوار المعرض في دبي ان يشاهدوا بعضاً من هذه النماذج ينتمي الى مراحل عدة للحروفية العربية.

انتقلت اعمال وجيه نحلة الفنية بعد ذلك الى نيويورك وسويسرا وعرفت طريق المتاحف لتقبع في امان هناك. خصوصاً في «متحف المتروبوليتان» ومتاحف لبنان والعراق والاسكندرية. ونال جائزة «بينالي الاسكندرية» العام ١٩٦٨، والجائزة الأولى لبينالي الاسكندرية العام ١٩٧٠. ثم انتسب العام ١٩٧٢ الى «الجمعية العالمية للفنون» في باريس، وأسس «اتحاد الفنانين التشكيليين العرب» مع بعض الزملاء الفنانين... الى ان دُعي لاقامة اكبر معرض في حياته في قاعة «والي فيندلي» وهي اكبر صالة عرض في اوروبا واميركا، لتنطلق بعدها اعماله الى العالمية حيث شارك في معارض جماعية كثيرة.

ومع الاحداث الأليمة التي مرت بلبنان اضطر نحلة الى عدم الخروج من المنزل، ويقول: «قررت الانقطاع كلياً عن العالم وحجزت نفسي عامين في مرسمي، استطعت بعدها الانسلاخ الكلي عن أي اتصال خارجي والوصول الى حالة من الصوفية وممارسة انتاجي بكثير من التأمل والغوص في الاعماق ومحاولة استشفاف غير المرئي وغير المعلوم، بمعنى آخر اكتشاف المجهول من خلال اعماق النفس البشرية واسرار هذا الوجود».

وعن معرضه الذي سيقام في «قاعة الملتقى» بمجمع صالات عرض «مركز دبي التجاري العالمي»، يقول نحلة: «المعرض استعادة للمراحل الخمس من حياتي وهي فترة الخمسينات والستينات والسبعينات والثمانينات والتسعينات وآخر الأعمال التي اقوم بتنفيذها للعام ١٩٩٦. ويمثل كل عقد منها مرحلة فنية لديّ. فقد اقتصرت مرحلة الخمسينات على الاعمال التراثية والحفر على الخشب. وفي مرحلة ما بين الستينات والسبعينات تخصصت في الاسلاميات وسيتم عرض ثماني لوحات اسلامية من المجموعة الخاصة في هذا المعرض، ذلك انني توقفت منذ فترة طويلة عن تنفيذ مثل هذا الانتاج ما عدا الاعمال التزيينية. واستطعت ان اجمع لهذا المعرض مجموعة من اللوحات الحروفية التي نفذتها مع تطور مراحلها منذ فترة الخمسينات وحتى التسعينات. اما المرحلة الاخيرة من مجموعات اعمالي التي سيتم عرضها في دبي فهي تمثل اعمالاً للحركة اللولبية للرقص والمرأة والحصان بتقنية نورانية ولونية شفافة».





ويقول نحلة، بعد التجارب الفنية التي خاضها خلال الخمسين عاماً الماضية: «اعتقد بانني لست بحاجة الى المزيد، إذ ان لديّ من التقنية والمخيلة والابداع ما يكفي لاداء أية اعمال فنية سواء كانت نحتاً أم رسماً ام حفراً وحتى الجداريات. ومع كل هذا ما زلت اشعر عند البدء بأية لوحة برهبة كما لو اني ما زلت احبو على شاطئ الاوقيانوس في هذا الفن العظيم محاولاً اكتشاف المجهول. وقد اصل او لا اصل ولكنني جاد في ولوج خضم هذا الاوقيانوس، فملهمي هو كل جميل يتحرك في هذا الكون».

وحول ارتباط الفنان نحلة العميق باللون الازرق، يقول: «انا دائماً في محاولات متواصلة لاكتشاف اللون غير المالوف الذي لا يعرف له اسم. اما ارتباطي باللون الازرق فذاك لكونه يمثل كثافة الشفافية المطلقة في الروح الانسانية، فاذا نظرنا الى السماء والى اعماق البحار والى الزجاج الشفاف المتكاثف لن نرى سوى طغيان اللون الأزرق».

كان قدوم نحلة الى دبي مع فرقة كركلا للفنون المسرحية، والتي صمم ديكور مسرحها وراء فكرة اقامة معرض خاص له في دبي يجسد عبر لوحاته انطباعاته عن تراث الامارات. وبدأ منذ بضعة أشهر العمل للمعرض بمعدل ١٨ ساعة يومياً في الموسم الذي انشئ خصيصاً له لتحضير اللوحات التي سيعرضها هناك.

دنيا

مرض العصر

يقولون إن لكل زمان دولة ورجالا، وإن لكل عصر امراضه وعلله. ولقد حمل المجتمع الصناعي الحديث الواناً من الامراض الجلدية التي لم تكن تعرفها المجتمعات القديمة الزراعية.

إن مرض التلوث الصناعي لم يكن معروفاً في العصور القديمة، بينما صار اليوم شائعاً في كثير من بلدان العالم الصناعية.

إن نسبة التلوث النابعة من عادم السيارات والتي يدخل في مكوناتها الرصاص تخفض نسبة ذكاء الاطفال بحوالى ٢٠ في المئة، وهي المسؤولة عن تخلفهم في الدراسة.

قبل اختراع السيارات لم يكن هذا التلوث معروفاً.

ايضاً نجحت المصانع الكيماوية التي تلقي مخلفاتها في الانهار في أن تلوث المياه تلوثاً لم تكن تعرفه المجتمعات الزراعية.

كان اقصى تلوث لهذه المجتمعات ان يصحب الفلاح بهائمه نحو النهر لتستحم فيه.

كان التراب الملتصق بجلد الابقار والجاموس هو اقصى تلوث يصيب الانهار، اما اليوم فقد عرف عصرنا الواناً مخيفة من تلوث المياه، تبدأ بالقاء المخلفات الكيماوية السامة، وتنتهي بالنفايات الذرية التي تدفن في باطن الارض او اعماق المحيط ويمكن ان تؤدي لتلوث المياه الجوفية تلوثاً لا تظهر آثاره إلا بعد عشرات السنين.

على ان هذا كله ليس هو موضوعنا، لقد اسفر عصرنا عن مرض جديد لا علاقة له بالامراض العضوية، هو مرض الكآبة، وقد عبر عن هذا المرض الكاتب الاميركي هرمان ملفل في رائعته «موبي ديك».

ان اسماعيل بطل الرواية يحدثنا انه كلما احس بالتجهم يرتسم حول شفتيه وكلما سيطر عليه الشعور بالكآبة وأحس انه يريد أن يقف في الطريق ويوجه الضربات الى الناس، ادرك ان عليه ان يركب البحر.

لقد كان اسماعيل قادراً على إلقاء كآبته على الجزء اليابس من الارض وإلقاء نفسه في تجربة بحرية تمحو كآبته، ولكن هذا الحل السعيد الذي اتيح لاسماعيل لم يعد متاحاً لابناء عصرنا وهم يواجهون مرض الكآبة النفسية.

في المؤتمر الذي انعقد في لندن للامراض النفسية، ذكر رئيس جمعية الاطباء النفسانيين ان ثلث الالمان بحاجة الى زيارة طبيب الامراض النفسية. واضاف: ان عشرة ملايين مدمن كحول يدخلون ضمن هذه النسبة، وأن من بين هؤلاء الملايين العشرة ثلاثة ملايين يعانون من ادمان نفسي.

وتشير احصائية وزارة الصحة الالمانية الى ان مدمني الكحول والادوية في المانيا يبلغ عددهم ١٢ مليون انسان، وهم جميعاً ضحية اكتئاب دفعهم للادمان. وفي بريطانيا افادت التقارير الطبية الاخيرة عن وجود خمسة ملايين مكتئب من الجنسين، وهذا يعني خسارة ملايين من ساعات العمل التي حسبوها بأربعة بلايين جنيه سنوياً، بالاضافة الى ما يقرب من خمسة آلاف حالة انتحار. وقد نشرت صحيفة طبية في اميركا دراسة حول الاكتئاب، خلصت فيها الى ان المولودين بعد العام ١٩٥٥ اكثر عرضة للاصابة بالاكتئاب من جيل اجدادهم بمعدل ثلاثة اضعاف.

وبات واضحاً أن الاكتئاب صار مرضاً من امراض العصر المعترف بها، ويحاول المجتمع الغربي حله عن طريق الادوية الكيماوية، او عن طريق الهرب في ادمان الخمر. والمرض النفسي عادة ينشأ لأسباب نفسية، وبالتالي فإن محاولة علاجه عن طريق الادوية ليست الطريق السليم للحل، ولعل اسلم الطرق للحل هو ابعد التصورات عن الذهن، ان الكآبة النفسية لا تحل إلا عن طريق الايمان.

إن العيش في عالم يخلو من وجود الله امر مفزع تماماً، وهو كاف بذاته للاطاحة بأمن الانسان وتدمير نفسيته، الحل إذن امامنا ولكننا نبحث عنه خلفنا.

احمد بهجت

هل خطفت اميركا تمثال الحرية؟

تماثيل ميادين القاهرة: شواهد على العظمة وعلى التاريخ!

□ القاهرة - من عاطف مظهر:

■ اشتهرت مصر خلال تاريخها بصناعة تماثيل العظماء وذلك منذ عصر الفراعنة الذين نبغوا في تشكيل تماثيل تميزت بصلابتها ولمساتها الفنية، وبقائها على حالتها، على رغم مرور آلاف السنين.

ومع قيام النهضة الاوروبية الحديثة، تطورت الفنون وقدمت اوروبا الى العالم ابرز الفنانين العالميين الذين اثروا الحياة الفنية باعمال في غاية الروعة والاتقان. وسرعان ما عاد هذا الفن الى مصر الحديثة خصوصا منذ عهد الخديو اسماعيل عندما اتصلت الخبرة الأوروبية بالنظرة المصرية الاصيلة.

يقول الفنان محمود الباجوري الاستاذ في كلية الفنون التطبيقية: بدأت تماثيل الميادين في القاهرة بالظهور منذ سبعينات القرن الماضي عندما سعى الخديو اسماعيل إلى نقل مظاهر المدنية الاوروبية الى مصر، وكان احد تلك المظاهر تخطيط ميادين واسعة في احياء القاهرة تتوسطها تماثيل لكبار الشخصيات، وذلك على غرار ميادين المدن الاوروبية التي زارها وافتتن بها.

وكان تمثال والده القائد ابراهيم باشا اول تمثال يامر بإنشائه، واعقبه تمثال محمد علي، ثم تمثال أسود كوبري قصر النيل. وبعد ذلك انتشرت تماثيل العظماء في ميادين القاهرة، واصبحت ظاهرة ملفتة للنظر أن تجد على امتداد احياء الازبكية وعابدين وقصر النيل ووسط البلد تماثيل كبار الشخصيات والرواد والزعماء الوطنيين امثال مصطفى كامل ومحمد فريد وطلعت حرب وسعد زغلول.

ولا شك في أن ثراء ذلك العهد بالأعلام والرواد في كل ناحية من نواحي الحياة كان له أكبر الأثر في انتشار الظاهرة، فكان المجتمع يريد تخليد ذكرى هؤلاء الرواد عن طريق اقامة تماثيل لهم في أشهر ميادين العاصمة، تصنع بأيدي كبار الفنانين الفرنسيين والايطاليين الذين وفدوا إلى مصر خصيصا لهذا الغرض.

ويضيف الباجوري: شارك المثالون والنحاتون المصريون في هذا العمل عندما ظهر جيل الرواد من الفنانين الكبار امثال مختار وجمال السجيني وابراهيم جابر ومصطفى متولي وفتحي محمود وغيرهم الذين ابدعوا اعمالا رائعة تضاهي بل وتفوق احيانا أعمال الأوروبيين.

وكانت وزارة الاشغال العمومية، التي كان من وظيفتها في ذلك الوقت تجميل الحدائق والميادين، تتولى تكليف اولئك الفنانين عن طريق اجراء مسابقات بينهم لتقديم نماذج مختلفة للتمثال الذي ترغب في انشائه. ويفوز في النهاية صاحب اجمل نموذج، ويتولى تنفيذ العمل طبقا لعقود رسمية وذلك على نقيض ما يجري حاليا، اذ تكلف وزارة الثقافة احد الفنانين بتنفيذ العمل من دون مسابقة.

ويشير إلى أن صناعة التماثيل في هذه الفترة لم تقتصر على افراد الاسرة الملكية والزعماء الوطنيين فقط بل قلدهم الباشوات والباكوات والأعيان وساروا على دربهم وصنعوا تماثيل لهم، ووضعوها في قصورهم وحدائقهم الخاصة، واصبح هذا العمل من علامات الثراء.

ويلفت الفنان الباجوري نظرنا إلى شيء مهم قد لا يعرفه كثير من الناس وهو أن تمثال الحرية المشهور الواقف على مدخل مدينة نيويورك في الولايات المتحدة الاميركية ويعد من المعالم السياحية المهمة، صنع في الاصل لكي ينصب عند مدخل قناة السويس بعد افتتاحها، وإن وراء عدم تنفيذ هذه الفكرة وانتقالها من مصر الى اميركا قصة طريفة. ويقول:

اثناء إحدى زيارات الخديو اسماعيل لباريس تعرف على الفنان الكبير بارتولدي الذي كان في ذلك الوقت من اشهر النحاتين الفرنسيين، وأعجب باعماله الرائعة ودعاه إلى زيارة مصر. فلبى بارتولدي الدعوة وسافر إلى مصر في وقت كان العمل يجري على قدم وساق في حفر قناة السويس التي كان من المقرر افتتاحها بعد اشهر قليلة. وجال بارتولدي في انحاء مصر وتاثر فيها بعظمة التماثيل الفرعونية وضخامتها، كما تاثر بمشاهد الحياة اليومية في القاهرة القديمة فانعكس ذلك على الكثير من اعماله.

وطلب منه اسماعيل صنع تمثال ضخم يضعه في مدينة بورسعيد عند المدخل الشمالي للقناة. وبعد عودته إلى فرنسا بدأ بارتولدي فورا في صناعة التمثال الهائل وكان من المقرر أن ينقله إلى مصر بعد الانتهاء منه. ولكن حدث ما قلب الترتيبات رأسا على عقب، فقد عزل الخديو اسماعيل من حكم مصر وتولى توفيق بدلا منه، ولم يكن له حماس اسماعيل واندفاعه الشديد نحو التحديث والمدنية. وبالاضافة إلى ذلك جرى بعض التغيرات المهمة في السياسة الدولية، فقد هزمت فرنسا أمام روسيا في حرب ١٨٧٠ وتم نفي الامبراطور نابليون الثالث الى انكلترا وفي تلك الاثناء تبنى الفيلسوف الفرنسي لابولاي دعوة اهداء التمثال الى الولايات المتحدة الاميركية ووجدت الدعوة صدى كبيراً بين الأوساط الفرنسية.

وهكذا اختطفت اميركا من مصر تمثال الحرية الذي يدل تصميمه على هويته المصرية، ويتضح ذلك من خلال حمل المشعل على الراس بدلا من اليد على طريقة الفلاحات المصريات.

وتعدد الدكتورة سميحة حسن، الاستاذ المساعد في كلية السياحة جامعة حلوان، انواع التماثيل واختلاف المغزى من صناعتها قائلة:

للتماثيل انواع عدة فهناك التمثال التذكاري لتكريم ذكرى شخصية مهمة أو بطل من الابطال او زعيم وطني، مثل تمثال طلعت حرب رائد الاقتصاد المصري ومنشيء بنك مصر الذي صممه المثال المصري فتحي محمود، وتمثال مصطفى كامل وقد ابدعه المثال الفرنسي سافان وصنع في فرنسا وتم نقله إلى مصر، ويقف في الميدان الذي سمي باسمه بعد ذلك. أما تمثال رفيقه محمد فريد فقد ولدت فكرة اقامته بعد ذلك وبالتحديد سنة ١٩٥٦ وصممه المثال المصري منصور فرج.

وهناك ايضا تمثال سعد زغلول الذي صممه الفنان مختار سنة ١٩٣٦ وتمثال احمد ماهر الذي صنعه المثال محمد حلمي سنة ١٩٤٨. ومن التماثيل التذكارية الاخرى تمثال محمد محمود خليل في مدخل متحفه في الجيزة، وتمثال مريبت باشا داخل حديقة المتحف المصري، وتماثيل اعلام الغناء داخل حديقة دار الاوبرا مثل الشيخ سلامة حجازي وعبده الحامولي وام كلثوم وعبدالوهاب.

وتقول سميحة: اما النوع الثاني من التماثيل فهو تماثيل الزينة او التحفة، وهي غالبا صغيرة في الحجم لتزين المنازل والأندية والأماكن المختلفة، بالاضافة إلى أن هناك تماثيل نصفية لشخصيات رائدة ومعروفة توضع في الحدائق العامة مثل تماثيل الحديقة اليابانية وحديقة انطونيادس في الاسكندرية التي تضم رجال العلم والتاريخ مثل ماجلان وكولمبس وحافظ ابراهيم وشوقي.

ويعتبر النصب التذكاري نوعاً آخر من التماثيل وهو عبارة عن رمز خاص مُشكّل على هيئة لوحة فنية محفورة او مرسومة على بناء، يوحي بمعنى مقصود تخليدا لذكرى او مناسبة مثل نصب الجندي المجهول في القاهرة والاسكندرية.

ولكن هل يعتبر تمثال نهضة مصر من هذا النوع من التماثيل؟

تقول سمية: إن تمثال نهضة مصر الذي يقف قريباً من جامعة القاهرة من أكثر التماثيل رمزية، فهو يتألف من فلاحة مصرية تحنو بيدها على ابي الهول وهو رابض، والفلاحة تقف في شموخ وتنظر الى بعيد كانها تستعرض المجد القديم وتاريخها العظيم وامسكت بيدها طرفي خمارها حتى لا تحجب الرؤية عن عينيها. ويدل اختيار موقع التمثال امام جامعة القاهرة، وهي اقدم جامعة مصرية وعربية، على المعنى والرمز الحضاري الذي يعبر عنه التمثال باعتبار أن الجامعة هي منارة العلم والحضارة في العصر الحديث.

اما قصة انشاء التمثال فتقول عنها: بدات الفكرة عند الفنان الكبير مختار اثناء دراسته في فرنسا سنة ١٩١٧، وصنع نموذجا له هناك شاهده سعد زغلول في معرض باريس الدولي سنة ١٩٢٠ وطلب اقامته في مصر. وفعلا وافقت الحكومة المصرية على صنعه، وازيح الستار عنه في احتفال كبير في ميدان باب الحديد سنة ١٩٢٨ ثم نقل بعد ذلك إلى مقره الحالي أمام جامعة القاهرة سنة ١٩٥٦ وتكلف نحو ١٥ الف جنيه مصري، ونقلت الاحجار الغرانيتية التي صنع منها من محاجر اسوان.


ميدان طلعت حرب



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهنّ فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٥٧	٦.١٠	١٢.٠٩	١٥.٣١	١٨.٠٤	١٩.٣٤
المدينة المنورة	٤.٥٧	٦.١٢	١٢.٠٩	١٥.٣١	١٨.٠٣	١٩.٣٣
القدس المحتلة	٤.١٤	٥.٣٣	١١.٢٨	١٤.٤٨	١٧.١٨	١٨.٣٤
ابو ظبي	٤.٥٨	٦.١٣	١٢.١١	١٥.٣٣	١٨.٠٤	١٩.١٥
المنامة	٤.١٤	٥.٣٠	١١.٣٦	١٤.٤٨	١٧.٣١	١٨.٣٣
الجزائر	٥.١٩	٦.٤٥	١٢.٣٧	١٥.٥٢	١٨.٢٥	١٩.٤٥
الخرطوم	٤.٣٦	٥.٣٦	١١.٣٩	١٥.٠٠	١٧.٣٧	١٨.٤٢
الكويت	٤.٢٥	٥.٤٣	١١.٣٩	١٥.٠٠	١٧.٣٠	١٨.٤٥
الرباط	٥.٠٠	٦.٣٣	١٢.١٦	١٥.٢٥	١٨.٠٦	١٩.٣٣
الرياض	٤.٢٩	٥.٤٤	١١.٤١	١٥.٠٥	١٧.٣٦	١٩.٠٦
الدوحة	٤.١٠	٥.٢٥	١١.٢٢	١٤.٤٥	١٧.١٧	١٨.٢٧
القاهرة	٤.٣٣	٥.٤٧	١١.٤٣	١٥.٠٥	١٧.٣٦	١٨.٥٥
بيروت	٤.١١	٥.٣٣	١١.٣٦	١٤.٤٦	١٧.١٧	١٨.٣٣
بغداد	٤.٢٥	٥.٥٧	١١.٥٢	١٥.٠٩	١٧.٤١	١٨.٥٧
تونس	٤.٥٠	٦.١٥	١٢.٠٧	١٥.٢٤	١٧.٥٦	١٩.١٧
جيبوتي	٤.٤٤	٥.٥٣	١١.٥٦	١٥.١٦	١٧.٥٦	١٩.٠٢
دمشق	٤.٠٨	٥.٣٠	١١.٣٤	١٤.٤٣	١٧.١٤	١٨.٣٠
دبي	٤.٥٥	٦.١٠	١٢.٠٧	١٥.٣٠	١٨.٠٢	١٩.١٢
صنعاء	٤.٤٠	٥.٤٩	١١.٥٢	١٥.١٣	١٧.٤٩	١٨.٥٦
طرابلس الغرب	٤.٤١	٦.٠١	١١.٥٦	١٥.١٥	١٧.٤٧	١٩.١٧
عمان	٤.١١	٥.٣٠	١١.٣٦	١٤.٤٥	١٧.١٥	١٨.٣٣
مسقط	٤.٤٢	٥.٥٦	١١.٥٤	١٥.١٦	١٧.٤٨	١٨.٥٩
مقديشو	٤.٣٦	٥.٤٠	١١.٤٦	١٥.٠٠	١٧.٥١	١٨.٥٥
نواكشوط	٥.٤٠	٦.٥١	١٢.٥٢	١٦.١٥	١٨.٤٩	١٩.٥٦
انقرة	٥.١٧	٦.٤٦	١٢.٣٧	١٥.٥٢	١٨.٣٣	١٩.٤٨
طهران	٤.٣٤	٥.٥٩	١١.٥٠	١٥.٠٩	١٧.٤٠	١٨.٥٩
اثينا	٥.٥٦	٧.٢٣	١٣.١٣	١٦.٣٠	١٩.٠٢	٢٠.٣٣
برلين	٥.٢٥	٧.١٤	١٢.٥٦	١٥.٥٢	١٨.٣٣	٢٠.٠٤
بروكسيل	٦.١١	٧.٤٨	١٣.٣١	١٦.٣٠	١٩.١١	٢٠.٤١
باريس	٦.١٧	٧.٥٥	١٣.٣٩	١٦.٤١	١٩.١٩	٢٠.٥٣
جنيف	٦.٠٠	٧.٢٨	١٣.٢٤	١٦.٣٠	١٩.٠٧	٢٠.٣٧
روما	٥.٣٨	٧.١٠	١٢.٥٨	١٦.١١	١٨.٤٥	٢٠.١١
سراييفو	٥.١٣	٦.٤٦	١٢.٣٥	١٥.٤٥	١٨.١٨	١٩.٤٨
ستوكهولم	٥.٣٣	٧.٠٢	١٢.٣٧	١٥.١٨	١٨.٠٧	١٩.٤١
كوبنهاغن	٥.٤٢	٧.٢٠	١٢.٥٨	١٥.٤٨	١٨.٣٣	٢٠.٠٦
لندن	٥.٣٩	٧.٠٦	١٢.٥٠	١٥.٤٨	١٨.٢٧	٢٠.٠٠
مدريد	٦.٤٤	٨.١٣	١٤.٠٣	١٧.١٧	١٩.٤٩	٢١.١٤
نيقوسيا	٥.١٨	٦.٤٧	١٢.٣٥	١٥.٥٢	١٨.٢٥	١٩.٤٣
واشنطن	٥.٢٩	٧.٠٥	١٢.٥٦	١٦.١١	١٨.٤٥	٢٠.٠٧
اوتاوا	٥.٢٨	٧.٠٤	١٢.٥٢	١٥.٥٨	١٨.٣٤	٢٠.٠٦

* تقويم المركز الاسلامي في لندن - المانيا.
** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

بايرن ميونيخ يبقى ثالثاً وسان جرمان «يحلق»

بون، باريس - ا ف ب - تراجع كولن من المركز الرابع الى السادس في الدوري الالماني لكرة القدم اثر خسارته الثقيلة امام مستضيفه دويسبورغ بثلاثة اهداف سجلها المدافعان ستيفان ايمرلينغ (٢٤) وتورستن فوهليرت (٤٠) ولاعب الوسط الكرواتي ميروسلاف بيكانيتش (٨٩) في ختام المرحلة التاسعة مساء اول من امس السبت.

واحتفظ بايرن ميونيخ بالمركز الثالث بفارق نقطتين عن شتوتغارت المتصدر بفوزه على ضيفه هامبورغ (٢/١). سجل للفائز الكسندر تسيكلر (٧) وكريستيان نيرلينغر (٦٣)، وللخاسر هارالد شبورل (٥٥).

والحق ارمينيا بيليفيلد القادم الجديد على الدرجة الاولى خسارة من العيار الثقيل بفيردر بريمن الذي كان سابعاً وصار ثامناً (١/٣). سجل للفائز يورغ ريب (١٩) وفوخس (٧٢) وكونتس (٩٠)، وللخاسر برونو لابادیا (٦٨).

وفاز سانت باولي على فورتونا دوسلدورف (٣/صفر) سجلها هولغر ستانيسلافسكي (٢٠) وكارستن بروبر (٨٨ و٩٠)، وبوروسيا مونشنغلادباخ على ضيفه ميونيخ ١٨٦٠ بهدف سجله فيلا (٨٤)، وخسر شالكه امام ضيفه كارلسروه بهدف للجنوب افريقي شون دندي (١٢)، فصعد الفائز الى المركز الرابع.

وكانت المرحلة افتتحت الجمعة، ففاز شتوتغارت المتصدر على فرايبورغ (٢/٤)، وباير ليفركوزن على هانزا روستوك (١/٤)، وبوخوم على بوروسيا دورتموند حامل اللقب (١/صفر).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- شتوتغارت ٢٢ نقطة
٢- ليفركوزن ٢١
٣- بايرن ميونيخ ٢٠
٤- كارلسروه ١٦
٥- دورتموند ١٦.

فرنسا

وفاز باريس سان جرمان على ضيفه لوهافر بهدفين سجلهما البرازيلي ليوناردو (٣٧، هدفه السادس في المسابقة) وكويه (٤٨) على ملعب بارك دي برانس في باريس امام ٣٢١٩٦ متفرجاً في المرحلة الحادية عشرة من الدوري الفرنسي وابتعد في الصدارة بفارق ٦ نقاط امام اقرب منافسيه.

وهبط باستيا من مركز الوصيف الى المركز الثالث لخسارته خارج ارضه امام مونبلييه بهدف سجله ايبيلي (٥٥) مقابل ثلاثة اهداف للجزائري فرحاوي (١٧) ولوفيفر (٤١) وديلاي (٥١).

اما المركز الثاني فبات من نصيب موناكو الذي هزم رين بثلاثة اهداف للبرازيلي اندرسون (٢١ و٧٣) والنيجيري ايكبيبا (٣٢) مقابل هدف واحد سجله غيفارتش (٣٩). ورفع غيفارتش رصيده في صدارة الهدافين الى ثمانية اهداف على غرار مهاجم باستيا المونتينيغري دروبنياك.

وقد استفاد موناكو ايضاً من تعادل بوردو ومستضيفه كاين من دون اهدافه وباستيا حامل اللقب ومستضيفه كان (١/١). سجل للاول غوما (٦٩) وللثاني شارفيه (١٠).

وفي اول فوز له ضمن المسابقة الحالية تمكن نانت من هز شباك نيس سبع مرات بواسطة غورفينيك (١٣) وندورام (١٥) ودوكروا (٤٠) ودا روشا (٥٤) وكاروتي (٦٢) وبيكوفيتش (٦٨) وماكيليلي (٨٠). وفاز غانغان على ليون بهدف سجله كانديلا (٣٨).

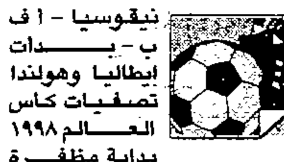
وتعادل نانس وليل (٢/٢). سجل للاول فيشر (٣٤) وبونورا (٦٧) وللثاني بيكانوفيتش (٣) وبينيس عابد (٨٩). وتعادل ايضاً لنس ومتز (٢/٢). وتقدم الضيف بهدفين بعد ٣ و٧ دقائق بواسطة لانغ وبلانشار ثم سجل دلوت (٦٠) ودالييه (٧٢) هدفي المستضيف.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- سان جرمان ٢٥ نقطة
٢- موناكو ١٩
٣- باستيا ١٩
٤- اوكسير ١٨
٥- بوردو ١٨.

التصفيات الاوروبية لكأس العالم ١٩٩٨

ايطاليا وهولندا تسجلان انطلاقتين جيدتين



نيقوسيا - ا ف ب - بدأت ايطاليا وهولندا تصفيات كاس العالم ١٩٩٨ بداية مظفرة ففازتا خارج ارضيهما على مولدافيا وويلز بنتيجة واحدة (١/٣) اول من امس السبت، في حين سجلت البرتغال نتيجة باهتة جديدة فخسرت امام اوكرانيا (٢/١) في كييف وسبق ان تعادلت سلباً مع ارمينيا.

ايطاليا وهولندا

في تشيسيناو، ضمن المجموعة الثانية، احرز فابريتسيو رافانيللي مهاجم ميدلزبره الانكليزي هدفاً مبكراً لإيطاليا في الدقيقة الثامنة من ركلة حرة رائعة بيسراه من خارج المنطقة، ثم رد عليه المولدافي الكسندرو كورتيانو بعد ثلاث دقائق فقط بيسراه ايضاً بعدما تخطى المدافع تشيرو فيرارا. وكاد

زميله غايدامشوك يضيف هدفاً ثانياً عندما تخطى الدفاع وسدد الكرة بجانب القائم مباشرة في الدقيقة الـ٣٠.

واهدر لاعبو المدرب اريغو ساكي اكثر من فرصة الى ان مرر انجيلو دي ليفيو الذي نزل بديلا لانريكو كييزا مطلع الشوط الثاني كرة متقنة اودعها بييرلويجي كازيراغي براسه داخل الشباك في الدقيقة الـ٦٨. وخاشن الدفاع المولدافي كازيراغي داخل المنطقة قبل نهاية اللقاء باربع دقائق فسجل رافانيللي هدفاً ثالثاً من ركلة الجزاء.

وفي كارديف، ضمن المجموعة السابعة، امام ٢٥ الف متفرج، لعب المهاجم بيار فان هويدونك دور المنقذ بالنسبة الى هولندا وهو الذي استدعي للقاء لكثرة الاصابات (كلويفرت وبرغكامب وولدر).

ودخل فان هويدونك، مهاجم سلتيك الاسكتلندي، ارض الملعب في الدقيقة الـ٧٠ بديلا لفيركلاو، ومن اول لمسة له للكرة سجل هدف التعادل في الدقيقة الـ٧٢ واضاف هدفاً ثانياً في الدقيقة الـ٧٥، تاركاً لزميله رونالد دي بوير مهمة تسجيل الهدف الثالث براسه اثر تمريرة من فيليب كوكو.

وكان دين سوندرز افتتح التسجيل لويلز في الدقيقة الـ١٧ اثر مجهود كبير من باري هورن. وقد سبق لمنتخبه ان اكتسح سان مارينو الضعيفة (٥/صفر) ثم (٦/صفر). وبرغم الاهداف الثلاثة فان حارس مرمى ويلز نيفيل ساوثول انقذ كرات هولندية كثيرة.

خسارة البرتغال

وفي كييف امام ٥١٣٠٠ متفرج، ضمن المجموعة التاسعة، فازت اوكرانيا على البرتغال بهدفين لواحد. وخطف مكسيموف هدف الفوز في الدقيقة الـ٨٨ بعدما كان التعادل فارضاً نفسه. وافتتح مواطنه بوبوف التسجيل في الدقيقة الرابعة وعانت البرتغال لتسجل هدف التعادل قبل النهاية بسبع دقائق عبر جواو بينتو ولم يكن ذلك كافياً.

ورفعت اوكرانيا رصيدها الى ٦ نقاط وسبق ان هزمت ايرلندا الشمالية (١/صفر) في بلفاست، وتجمد رصيد البرتغال عند نقطة واحدة جنتها من تعادلها وارمينيا سلباً في يريفان.

وفي بلفاست، حققت ايرلندا الشمالية نتيجة باهتة اخرى بتعادلها وارمينيا (١/١). سجل للاولى لينون (٣٠) وللثانية اوديان (٨).

وفي تالين، ضمن المجموعة الرابعة، فازت استونيا على بيلاروس بهدف، وسقطت لاتفيا امام اسكتلندا (صفر/٢) في ريغا، والهدفان لجون كولينز (لاعب موناكو الفرنسي) وديريك جونستون.

وضمن المجموعة الثامنة، في فيلنيوس، تغلبت ليتوانيا على ايسلندا (٢/صفر).

استعدادا لكأس الخليج

المنتخب القطري يسترد الثقة بعد فوزه على نيوزيلندا

□ الدوحة - من فايز عبدالهادي:

■ حقق المنتخب القطري لكرة القدم فوزاً معنوياً استرد به الروح والثقة والأمل قبل المشاركة ببطولة كأس الخليج الثالثة عشرة في سلطنة عمان.

جاء الفوز على منتخب نيوزيلندا بنتيجة (٢/٣). وكان الفريق القطري خاسراً الشوط الأول (٢/١) لكنه استطاع ان يحول الخسارة الى فوز في الشوط الثاني بعدما سيطر على مجريات اللعب.

تكريم

وكانت المباراة فرصة لتكريم لاعب قطر السابق ونادي الشمال جاسم المهيزع الذي إضطره حادث سيارة الى الابتعاد نهائياً عن ممارسة كرة القدم. وكان جاسم من أبرز لاعبي منتخبات الناشئين والشباب والكبار.

وقد انتهز المدرب الهولندي جو بونفير هذه التجربة الصعبة فاعطى كل اللاعبين فرصة المشاركة فيها للوقوف على مستوياتهم قبل اعلان التشكيلة النهائية.

وكانت نيوزيلندا احرزت هدفها الأول في الدقيقة الـ ٨ عن طريق روفر وبعدها احتسب الحكم ركلة جزاء لقطر بسبب لمسة يد من أحد مدافعي الفريق الضيف لكن محمود صوفي سددها في القائم. وسجل محمد العنزي هدف التعادل (٣٧) وبعده مباشرة سجل روفر الهدف الثاني لفريقه. وفي الشوط الثاني سجل العنزي الهدف الثاني لقطر (٥٨) وقبل نهاية المباراة بقليل احرز صلاح الملا هدف الفوز.

وعلق رئيس الاتحاد الجديد الشيخ سعود بن خالد على المباراة بان المنتخب القطري استحق الفوز بفضل الارتقاء الدائم.

الاتحاد

من ناحية اخرى تم تغيير اعضاء مجلس إدارة اتحاد كرة القدم السابق حيث اصبح الشيخ جاسم بن فيصل آل ثاني نائباً للرئيس بدلاً من محمد فرج، وظل حمد هاجس الكعبي اميناً عاماً واختير شاهين السليطي اميناً عاماً للصندوق بدلاً من أحمد عبدالعزيز.

والأعضاء الجدد هم ناصر النعيمي وسعدون مبارك الكواري وعادل مال الله بالاضافة الى سعود المهندي آخر عضو إنضم للمجلس السابق. وخرج من التشكيل ايضاً عبدالعزيز العطية ومحمد المحشادي وفهد الخاطر ورستم باقر الذي من المحتمل ان يستمر رئيساً للجنة الحكام. والمجموعة الجديدة تضم انشط العاملين بمجالس ادارات الاندية. كما ينتظر ان يعود علي العطار خبيراً فنياً للاتحاد، وكان يشغل منصب السكرتير الفني منذ عام ١٩٧٤ حتى ١٩٩٥.

جانشير خان يواجه احمد براده في سكواش قطر الدولي

□ الدوحة - «الحياة»:

■ ضمن مباريات اليوم الأول من بطولة قطر الدولية للسكواش تمكن الباكستاني جانشير خان المنصف العالمي الأول من الفوز في مباراته الأولى امام الانكليزي مارك كيرنز المصنف رقم ١١ (٩/١٥، ١٤/١٧، ٧/١٥).

وتمكن المصري أحمد برادة المصنف ١٣ من الفوز بسهولة على الباكستاني عبدالفهيم خان (٩/١٥، ١٥/١٠، ٧/١٥، ١١/١٥)، وبذلك يلعب اليوم في دور الـ ١٦ جانشير خان مع احمد برادة.

وكان جانشير فاز على برادة اخيراً في القاهرة ببطولة الجيزة.

واسفرت بقية النتائج عن فوز الباكستاني ميرزا مان ٢٨ على القطري سعود السليطي (٣/صفر) والانكليزي مارك شالوتير المصنف ٨ على الويلزي ديفيد ايفانز (١/٣) والاسكتلندي بيتر نيكول على غريغ ويبنك من جنوب افريقيا (٢/٣) والبريطاني سيمون بارك (٧) على الاسكتلندي مارتن هيث (١/٣). وخسر المصري عمر البرلسي (٤٥) أمام الفرنسي جوليان (٣/١).

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: عدّاء تونسي.

ش	هـ	ب	و	ن	ي	ة	ن	ي	ر	ك	ن	ف
ن	ل	د	هـ	ش	م	ا	ف	ي	ح	ع	ن	ر
ح	ز	ن	ر	ف	ل	س	ط	ي	ن	ي	ي	د
ش	ر	ي	ا	ع	ل	م	ن	ف	ن	ف	م	و
ل	ب	م	ل	ي	ش	ا	ز	د	ر	ن	ح	س
ن	ة	ي	ا	ي	ر	ع	م	ا	ز	ف	م	ة
م	ا	ي	ل	ن	ك	ش	ر	ل	ح	ر	ل	ر
ط	ش	ل	ل	ي	ف	ج	ي	ج	ف	ي	ن	ا
م	ي	ذ	و	ي	ة	ل	ج	ا	م	ا	ف	غ
ا	م	و	م	ت	م	ي	ح	ن	ر	ن	ط	م
ط	ا	ذ	ص	ح	و	ا	ء	د	و	ة	ة	م
ة	ء	ش	ح	ن	هـ	ا	د	ي	ح	ب	غ	ش
ي	م	ص	ا	د	ر	ا	ي	ق	ي	ن	ي	ف

ح: حرمان، حمل، حلف، حواء، حور، حيفا
ش: شبلية، شذوذ، شريان، شعر، شغب، شهبوتية، شيماء
ف: فجيج، فرار، فردوس، فريانة، فزع، فلسطين، فينيقيا
م: ماج، مدنين، مشهد، مصادر، مصح، مطماطة، مغارة، منزل، ميلية
ن: نالوت، ندي، نزيلي، نقطة، نكرين، نمل، نهاد

حل العدد السابق: مايكل جونسون.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- مدينة مكسيكية
٢- ضد عاجل – عاصمة أوروبية
٣- علم مؤنث – ضد حي
٤- يحيط – للجر – معظم
٥- قور – ضد جنوبية
٦- يصطفون
٧- نسبة إلى دولة شرق أوروبية – يشاهد (مجزومة)
٨- عاصمة اميركية جنوبية – الحب
٩- رداء – بشري

عمودياً
١- عاصمتها بابيت – شد والصق
٢- يميلون – متشابهان
٣- ضد اتفاق – تنهي
٤- ضد سمراء
٥- من روافد نهر الأردن
٦- متشابهان – مدينة سورية
٧- علم مذكر – للنهي
٨- نسبة إلى دولة إفريقية
٩- اكمة – أجيبي

حل العدد السابق
افقياً: ١- ظبي – خسيس ٢- اوزار – تير ٣- هامش – اكلي ٤- ردعته ٥- شر – ر ر ر ر ر ٦- غياب – ضل ٧- هنا – ثوم ٨- ظنت – تعلم ٩- تماثيل – ن ن.
عمودياً: ١- ظاهر شاه ٢- بوادر – نظم ٣- يزمع – غانا ٤- اشتري – ت ث ٥- خر – هرات ٦- رب – تل ٧- يتكبر – ثم ٨- سبل – رضوان ٩- ريم – لمن.



الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): لتكن بداية العام الجديد بداية جديدة لك متخلصة من سلبيات العام الماضي.
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): مع بداية ١٩٩٥ يجب أن تصمم على تنفيذ طموحاتك والوصول بها إلى النجاح المنشود.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): راجع ما عشته في العام المنصرم وحاول تجنب الأخطاء والبناء على أساس الإيجابيات.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): النوم على امجاد العام الماضي لا يجوز بل قد يكون مكلفا.
■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): في السنة الجديدة ستتمكن من الوصول إلى شاطئ الأمان والاطمئنان.
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): انظر إلى العام الجديد بتفاؤل كبير وتابع مسيرتك بثبات وعزم على النجاح.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): عاطفيا قد يحمل لك العام الجديد أخبارا سارة انتظرتها طويلا في العام الماضي ولم تأت.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): في العام الجديد تتخلص من أعباء اثقلت كاهلك لتتابع حياة هادئة سعيدة مع العائلة.
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): ها انك مع بداية السنة دخلت مرحلة جديدة من حياتك على أمل أن تكون قد استفدت من الدروس والعبر والتجارب.
■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): أمامك في الأشهر الإثني عشر المقبلة تحديات كثيرة ومهمة.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): حاول مع انطلاقة السنة أن تتحلى بالإيجابية والتفاؤل وقوة الإرادة لتخطي الصعاب.
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): العام قد يكون عام القلب والحب الكبير. وستعرف حقيقة الأمر سريعاً.

اخبار الكرة المصرية

الزمالك يطالب بإستضافة كأس ابطال الاندية العربية

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ دخل الزمالك المصري منافساً للرجاء البيضاوي في الصراع للحصول على شرف استضافة نهائيات كاس ابطال الاندية العربية لكرة القدم ١٩٩٧ ولا يزال الباب مفتوحاً امام اندية اخرى للتقدم الى الاتحاد العربي بطلباتها حتى اذار (مارس) المقبل.

وكان مجلس ادارة الزمالك قرر في اجتماعه الاخير برئاسة الدكتور كمال درويش الموافقة على تنظيم البطولة في القاهرة في التوقيت الذي يراه الاتحاد العربي مناسباً بشرط الا يتعارض مع مباريات منتخب مصر. وحصل المسؤولون في الزمالك قبل اتخاذهم القرار على موافقة مبدئية من عثمان السعد الامين العام للاتحاد العربي على التقدم بطلبهم رغم ان الزمالك ليس بطل مصر في موسم ١٩٩٦/٩٥. واكد السعد ان لائحة البطولة لا تنص على ضرورة ان يكون الفريق المستضيف او المشارك بطلا للدوري في بلاده ولكن المهم ان يتم ترشيحه للضيافة او للمشاركة عن طريق الاتحاد الوطني.

ويمتلك الزمالك حالياً كل الظروف المؤهلة بعد فوز الاهلي باللقب اخيراً في القاهرة. وسيشارك الاهلي وهو بطل مصر ايضاً في المسابقة بصفته حاملا للقب وبات من حق مصر اشراك فريق آخر هو الوصيف في الموسم الماضي وكان الزمالك ثانياً خلف الاهلي في الدوري الممتاز ١٩٩٦/٩٥.

وارسل الزمالك امس طلبه الى الاتحاد المصري لاعتماده قبل تحويله الى الاتحاد العربي وفقاً للائحة المسابقة. ويملك الزمالك حتى الان فرصة ممتازة لتنظيم البطولة رغم ان الاهلي استضاف الدورة الاخيرة في القاهرة. وسبق لناديي النصر والهلال السعوديين ان استضافا دورتين متتاليتين في الرياض عامي ٩٤ و١٩٩٥ كما ان الرجاء المنافس الوحيد للزمالك حتى الان سينظم في اذار (مارس) المقبل نهائيات دورة النخبة العربية الثالثة في الدار البيضاء بمشاركة الاهلي المصري واولمبيك خريبكة المغربي والفيصلي الاردني. وليس منطقياً ان يمنحه الاتحاد العربي تنظيم بطولتين خلال عام واحد. ويزيد من فرص الزمالك انه يحظى بشعبية ضخمة في القاهرة وهو الامر الذي يساعد على نجاح المسابقة جماهيرياً كما حدث مع الاهلي في الدورتين اللتين نظمهما في القاهرة. ومن الاكيد ان وجود الاهلي والزمالك في بطولة دولية واحدة في مصر سيرفع من شانها ويعطيها اكبر قدر من النجاح.

ويسعى الزمالك الى تحقيق اول لقب عربي له بعدما اتسعت الفجوة بينه وبين منافسه التقليدي الاهلي بعد فوز الاخير بكاسي الاندية العربية ابطال الكؤوس، وابطال الدوري عامي ٩٥ و١٩٩٦. ولم يتمكن الزمالك حتى الان من احراز اي لقب عربي رغم انه سبق الاهلي في المشاركة بتلك البطولات. ويامل مسؤولو الزمالك في احراز كاس الابطال الافريقية ١٩٩٦ بعد وصوله الى نصف النهائي. ويلعب مع صفاقس التونسي الاحد المقبل في صفاقس لينال شرف تمثيل افريقيا للمرة الاولى في بطولة العالم للاندية التي يعتزم الاتحاد الاوروبي تنظيمها في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٧.

ولا يزال المسؤولون في الزمالك عاجزين عن اقناع لاعبي الفريق خالد الغندور ونادر السيد وسامي الشيشيني ويحيى نبيل ومؤمن سليمان لتجديد عقودهم مع الفريق اعتباراً من موسم ١٩٩٨/٩٧ وتنتهي عقود اللاعبين الخمسة مع النادي في الصيف المقبل ويصبح من حقهم اللعب لاي ناد آخر محلياً او خارجياً من دون موافقة من الزمالك.

عرض مجلس ادارة النادي على خالد الغندور ٣٦٠ الف جنيه لتجديد عقده لمدة ثلاثة مواسم اخرى لكن الغندور تمسك بالحصول على ٤٥٠ الفاً خاصة وانه يحمل موافقة مبدئية من نادي النصر السعودي لمنحه ٢٠٠ الف دولار ما يزيد على ٧٠٠ الف جنيه مصري عند الانتقال في صيف ١٩٩٧. ورفض نادر السيد قبول المبلغ المعروض عليه متمسكاً بمبلغ مماثل لما يحصل عليه الغندور. ورفض سامي الشيشيني التجديد مقابل ٥٠ الف جنيه عن كل موسم مثلما حدث مع زملائه اسامة نبيه ومدحت عبد الهادي ونبيل محمود. واكد الشيشيني انه سيلعب هذا الموسم مجاناً مع الزمالك لكنه سيتركه الموسم المقبل نهائياً.

ويواجه الزمالك في الصيف المقبل ايضاً مشكلة انتهاء عقد نجمه احمد الكاس الذي اعلن رسمياً رفضه البقاء في النادي ورغبته في العودة الى مدينته الاسكندرية لانهاء مشواره الكروي مع نادي الاتحاد.

فروسية: «هيليسيو» بطل سباق قوس النصر الفرنسي

■ لندن - «الحياة» - لم يخالف المهر الفرنسي «هيليسيو» توقعات النقاد واكتسح منافسيه ليحقق الفوز في سباق الجائزة الكبرى لقوس النصر الفرنسي في مضمار «لونشان» في باريس امس الاحد.

وتصدر المهر الفرنسي من البداية وبدا مرتاحاً طوال السباق في حين جهد المنافسون للبقاء على مقربة منه، خصوصاً المرشح الثاني «سوين» لمالكه الشيخ محمد المكتوم، و«كلاسيك كليشيه» التابع لاسطبل «غودولفين» ومدربه سعيد بن سرور. وانهار «كلاسيك كليشيه» في القسم الاخير من السباق ولم يحتل «سوين» سوى المركز الرابع.

فوزان للكويت والامارات في بطولة السلة الخليجية

■ الرياض - «الحياة» - تغلب المنتخب الكويتي لكرة السلة على نظيره القطري (٧٦/٦٠) ضمن اليوم الثاني للبطولة السادسة لمنتخبات دول مجلس التعاون الخليجي في الرياض.

وفي المباراة الثانية ثار المنتخب الاماراتي حامل اللقب لهزيمته في المباراة الافتتاحية بفوز مهم على البحرين (٧٠/٦٠).

الدورات الدولية لكرة المضرب

جوناثان ستارك يفاجئ مايكل تشانغ ويرفع لقب دورة سنغافورة

■ سنغافورة، فيينا - ا ف ب - احرز الاميركي جوناثان ستارك الصاعد من التصفيات لقب دورة سنغافورة في كرة المضرب البالغة جوائزها ٤١٤ الف دولار بفوزه على مواطنه مايكل تشانغ المصنف اول (٤/٦، ٤/٦) امس الاحد خلال ٧٢ دقيقة امام ٧٥٠٠ متفرج. واللقب هو الثاني لستارك (٢٥ عاماً) منذ احترافه، اما الاول فكان العام ١٩٩٣.

وفشل تشانغ الصيني الاصل في احراز لقبه الحادي عشر في اسيا، والسابع والعشرين له.

وبدا تشانغ (٢٤ عاماً)، الذي لم يخسر اي مجموعة في هذه البطولة، المباراة بطريقة جيدة، فوجه اربعة ارسالات نظيفة في الشوط الاول. واحتفظ كل لاعب بارساله حتى الشوط التاسع عندما ارتكب تشانغ خطأ مزدوجاً ليتقدم ستارك (٤/٥) ثم ينهي المجموعة في مصلحته.

ونجح ستارك في ارسالاته وصعوده المستمر الى الشبكة وكسر ارسال تشانغ في الشوط الثالث من المجموعة الثانية وحافظ على تقدمه حتى نهاية المباراة. واللقاء كان السابع بين اللاعبين، وفاز تشانغ خمس مرات وخسر مرتين. ووجه ستارك ٨٠ ارسالا نظيفاً في البطولة منها ١٦ في المباراة النهائية.

وقال ستارك: «اشعر بفرحة كبيرة لاني لعبت جيداً واحرزت لقبي الثاني. لعبت كثيراً ضد تشانغ في الماضي وعلى الرغم من فوزي عليه مرة واحدة فقط، فان جميع المباريات بيننا كانت متقاربة المستوى». واضاف: «كانت معنوياتي عالية، وحاولت الضغط عليه باستمرار».

فيينا

وصنف النمسوي توماس موستر الثالث عالمياً في المركز الاول في دورة فيينا النمسوية الدولية البالغة جوائزها ٨٠٠ الف دولار والتي تبدأ اليوم الاثنين.

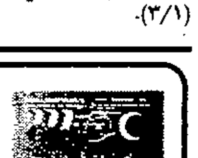
ومن ابرز منافسي موستر، الذي يشارك في الدورة للمرة الـ١٢ على التوالي، الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش والروسي يفغيني كافلنيكوف اللذان صنفا ثانياً وثالثاً على التوالي.

ولن تخلو طريق موستر الطامح الى احراز اللقب من صعوبات اذ سيواجه في المرحلة الثانية السويدي ستيفان ادبرغ، اذا تخطى الدور الاول بنجاح.

وكان موستر خرج من الدور الاول لدورة ليون الفرنسية الاربعاء الماضي بخسارته امام الاميركي المغمور كريس وودروف.

وهنا تصنيف اللاعبين الثمانية الاوائل:

١- النمسوي توماس موستر، ٢- الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش، ٣- الروسي يفغيني كافلنيكوف، ٤- الجنوب افريقي واين فيريرا، ٥- الالماني بوريس بيكر، ٦- التشيلي مارتشيلو ريوس، ٧- الاميركي تود مارتن، ٨- السويدي توماس اينكفيست.




● توقيت غرينتش
● توقيت غرينتش
● توقيت غرينتش
● توقيت القاهرة
● توقيت غرينتش
Honeymoon of fear ... We dive at dawn ... Nothing sacred ... Keys ... to the freedom ... Wild thing
● توقيت غرينتش
● توقيت غرينتش

مدرب المنتخب الفلسطيني لكرة القدم

سيمونز: خبرتنا تساعدنا على تخطي عقبة انعدام المنشآت والحاجز الأساسي مادي

☐ لندن - من مروان بورعد:

■ الرياضة افضل وسيلة لاثبات الوجود لا سيما كرة القدم الرياضة الأكثر شعبية في العالم التي تلقى تغطية اعلامية لا مثيل لها. وهكذا عندما اراد الاتحاد السوفياتي ومن خلفه دول الستار الشرقي سابقاً اظهار قوته للعالم، كان يرسل الى الالعاب الاولمبية نخبة رياضية للتفوق على «العدو» الاميركي ومن خلفه الغرب.

والحس الوطني يدفع الفرق الرياضية لتقديم جهد مضاعف كما كانت الحال مع منتخب كرواتيا في كأس الامم الاوروبية لكرة القدم... كما ان الرياضة تجمع الشعوب والفئات المتناحرة ومثل على ذلك الحرب اللبنانية التي كانت تأخذ هدنة رياضية في كل مناسبة كبيرة خصوصاً خلال مونديال كرة القدم. كما ان اسم لبنان عاد الى الخارطة الكروية في الفترة الاخيرة وتوحد الجميع خلف المنتخب الذي ابلى بلاء حسناً في تصفيات كأس الامم الاسيوية وتناسى التوحد على بطاقة الداخل.

والرياضة عموماً وكرة القدم خصوصاً قد تلعب دوراً لاحلال السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين ودليل على ذلك انضمام بعض اللاعبين الفلسطينيين الى الفرق في الدوري الاسرائيلي.

العام الماضي بدأت الكرة الفلسطينية صعود السلم درجة درجة. فزار مدربون انكليز غزة ورام الله لمدة اسبوعين. ثم قام المنتخب الفلسطيني بجولة في بريطانيا وخاض اربع مباريات.

وحصلت الخطوة الثالثة اخيراً عندما عرض الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم على اكاديمية grass root soccer academy البريطانية عقداً لمدة عام للاشراف على كرة القدم الفلسطينية.

والمدربون الذين زاروا فلسطين العام الماضي تابعون لهذه الاكاديمية التي اهتمت بالمنتخب خلال وجوده في بريطانيا.

وتضم الاكاديمية مدربين سبق لهم العمل في ابرز الفرق في الدوري الانكليزي للدرجة الممتازة مثل ليدز يونايتد وشيفيلد وينزداي...

«الحياة» التقت مدير الاكاديمية السيد هاوارد سيمونز الذي سيكون المدرب الاول للمنتخب الفلسطيني لتحدد المشاكل التي ستواجهه وحاجاته لانجاح مهمته. وهو بدأ حديثه بالقول:

انا سعيد جداً لاجراء هذا الحديث املاً في الحصول على دعم رجال الاعمال العرب والبريطانيين، وهو دعم نحتاج اليه جداً. على الفلسطينيين والعرب المقيمين في بريطانيا او في اي مكان في العالم ان يدركوا انهم في حال ساعدوا كرة القدم الفلسطينية فهم يساعدون من خلال ذلك جيل الناشئين والشباب الصاعد، لان كرة القدم ستحول جزءاً منهم عن الاقتتال. وفي حال تأمنت المبالغ المطلوبة بامكاننا شغل الشباب وتعليمهم كرة القدم بدل ان يقضوا اعمارهم في السجون الاسرائيلية...

وبامكاننا الاسراع في اعادة بناء الكرة الفلسطينية واعادتها إلى الخارطة العربية والآسيوية والدولية، من خلال المشاركة في كأس العرب وكأس الأمم الآسيوية ولما لا تصفيات كأس العالم.

● هل تذكرنا كيف بدأ التعاون مع المسؤولين الفلسطينيين؟

- بدأ كل شيء قبل عام عندما اتصل بنا مسؤول من المجلس البريطاني في فلسطين (مكتب القدس الشرقية) وهم الذين يعرفون اننا في الاكاديمية نشرف على تدريب المواهب في دول العالم الثالث وفي اي دولة في العالم... وسألنا اذا ما كنا نرحب بفكرة زيارة فلسطين لتدريب اللاعبين الشباب او صقل المدربين ليتمكنوا من تدريب اللاعبين.

اعتقدت انها فكرة رائعة وارسلت افضل مدربين في الاكاديمية فامضيا أسبوعاً في رام الله واسبوعاً في غزة، صقلا خلالهما خبرة المدربين وساعداهم في اكتساب خبرة تمكنهم في المستقبل من تدريب الشباب.

واصابت هذه الرحلة نجاحاً كبيراً ما دفع المسؤولين في الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم إلى الطلب منا القدوم الى بلادهم لتدريب المنتخب الاول. اعتقدت انه من الافضل ان نمشي قبل ان نفكر بالعدو، وطلبت ان اكتشف اللاعبين اكثر لمعرفة ما بامكاني تقديمه لهم وللكرة الفلسطينية، فكانت فكرة قيام المنتخب بجولة بريطانية لخوض مباريات ضد فرق من الدرجات الثانية والثالثة... ولعب المنتخب اربع مباريات في ايار (مايو) الماضي ضد سكنثورب وبارنيت وماكلسفيلد وسكاربره. لم يحقق اي فوز، وهو ما كنا نتوقعه فعلاً، لكننا لعبنا مباراتين كبيرتين ولم نستحق الخسارة ضد بارنيت في الدقيقة الاخيرة.

● بعد زيارة رام الله وغزة، ما هي برايك حاجات الكرة الفلسطينية؟

- الكرة الفلسطينية بحاجة الى كل شيء: دعم مالي لتامين ارضيات صالحة، لمعدات ومدربين اكفاء لنتمكن من صقل مواهب الناشئين. الامكانات رهيبة لدرجة ان بعض اللاعبين الذين لعبوا في الجولة البريطانية لفتوا انظار كشافي الفرق التي لعبنا ضدها، واتصل بي نادي سكانثورب للاستفهام عن لاعب. وهذا اللاعب انتقل ليلعب في الدوري الاسرائيلي لعدم وجود مستوى مرتفع في فلسطين واشتراه فريقه الجديد بمبلغ ٤٠ الف دولار، ما يثبت ان المواهب موجودة وتهدر هباء...

● هل من الصعب وضع برنامج تدريب كامل في ظل غياب المنشآت الاساسية؟

- كلا، عرض علينا عقداً لمدة سنة، لكن احداً لم يذكر شيئاً عن الدعم المالي. نحن في الاكاديمية مولعون بكرة القدم، لكن علينا ان نفكر مادياً ايضاً لأن كلاً منا لديه عائلة. من الصعب ان نعمل عاماً في فلسطين من دون اجر، لذلك لن نطلب مبالغ هائلة من المسؤولين، بل ما يكفي لتامين مدفوعاتنا الاساسية.

بالنسبة الى الصعوبات التي نواجهها بسبب ضعف الامكانات اعتقد اننا مستعدون لها لانه سبق لنا التدريب في بلدان افريقية لا تملك شيئاً. وبسبب اسلوبنا «الاحترافي» في التدريب ومعداتنا يمكننا صقل المواهب في اي بلد وعلى اي ارضية من تراب الى العشب والزفت.

● متى تباشرون العمل؟

- لم نحدد بعد موعداً لبدء العمل لان الامر ليس بهذه السهولة. المسالة متعلقة بتامين الدعم المالي، لذلك نامل ان يهتم الاعلام مثل جريدتكم في نقل الصورة والوضع الى الجاليات العربية المنتشرة في بريطانيا وفي بقية البلدان لتأمين المبالغ اللازمة. واؤكد للجميع انه حين يتامن المبلغ نسافر الى فلسطين في اول طائرة.

المعدات موجودة وقد قدمت لنا وزارة الشباب والرياضة في فلسطين مبلغ ١٥ الف جنيه استرليني اضافة الى بطاقات السفر والاقامة وهو امر رائع، لكننا لا نزال بحاجة الى بعض المال وعندما نحصل عليه ننتقل مباشرة الى فلسطين.

● هل هذا كل ما يقدمه الاتحاد الفلسطيني؟

- مع بدء عملية السلام وعدت دول كبيرة الدولة الفلسطينية بالمساعدات المالية لكن في الفترة الاخيرة خصوصاً ما يحيط بعملية السلام من شكوك توقف وصول المساعدات. وانا اكيد من ان عودة الهدوء لعملية السلام سيحرك هذه الاموال المجمدة لتصل حصة منها الى وزارة الشباب والرياضة وبالتالي الى اتحاد الكرة. اما في الوقت الحاضر فالاولوية هي الاستفادة من الاموال الموجودة لتأمين العيش والعمل للشعب الفلسطيني

● التبرعات، هل ستذهب الى الاتحاد ومن ثم الى الاكاديمية، او تذهب مباشرة الى الاكاديمية؟

- نحن سنهتم بعملية جمع التبرعات، في الماضي قدمت هبات وتبرعات من السفارة الفلسطينية في لندن وبعض رجال الاعمال، لكنها لم تصل الى الهدف اللازم، لذا تكلمنا مع السيد مامون قاسم المسؤول الرياضي في المجلس البريطاني في القدس الشرقية، وسنكون مسؤولين عن كل ما له علاقة بالاموال لتأمين الاجر والمعدات والتنقل...

● عندما زار المنتخب بريطانيا هل تمكنت من تكوين فكرة عن مستوى اللاعبين؟

- علمت ان امكانات اللاعبين كبيرة من خلال ما قال لي المدربان اللذان دربا في فلسطين، عندما رأيتهم في المباراة الاولى ادركت ان امكاناتهم كبيرة لكنهم خسروا المباراة لانهم كانوا وصلوا لتوهم الى البلاد. المدرب الفلسطيني الذي اشرف عليهم كان سيئاً جداً. لعبوا كرة جميلة ضد سكانثورب لكن المدرب اجرى تبديلات خاطئة وبدل مراكز اللاعبين في خطوة غريبة. ادركت انهم في حاجة الى خطة يتدربون عليها ويلعبون على اساسها، لان الطريقة التي كانوا يتدربون بها لا علاقة لها بالخطة التي كانوا يقدمونها! وارتكب اللاعبون هفوات لا تحصل في كرة القدم المدرسية.

استلمت الاشراف على الفريق في المباراة الاخيرة ضد بارنيت وعملت مع اللاعبين لفترة قصيرة غير كافية لقلب الامور راساً على عقب وبدلت مراكز اللاعبين. ورغم ذلك قدم المنتخب افضل عروضه وكان متعادلا قبل دقيقة من النهاية وكان الطرف الافضل طوال المباراة علماً ان بارنيت لعب بتشكيلته الاساسية. ولم يخسر المنتخب الا بهفوة من حارس مرماه. لكن كما قلت الامكانات موجودة وبامكاننا صقلها.

● بعدما تابعت الفريق، ما هي الفترة الزمنية التي تحتاجها لاعادة فلسطين الى خارطة الكرة؟

- انه سؤال صعب. لدي صديق كان لاعباً بارزاً في بريطانيا اسمه تيري يوراث ولعب لفريق ليدز يونايتد ومنتخب ويلز وهو حالياً يدرب المنتخب اللبناني. اقابل تيري مرة او مرتين كل عام لانه يسكن قربي في مدينة ليدز، ويقول لي انه عندما تابع الفريق اللبناني لاول مرة ادرك امكانات اللاعبين وخاماتهم، واعتقد ان امامه كثيراً من العمل للوصول بهم الى القمة. لكن في اقل من سنتين بات اللاعبون ممتازين ونافسوا الكويت في تصفيات كاس الامم الاسيوية ويستعدون حالياً لخوض تصفيات المونديال، ولم يخسروا الا مباراتين او ثلاثة. ويمتد عقد تيري حتى العام ١٩٩٨ ولا شيء يمنعه من رفع مستوى المنتخب اللبناني الى مستويي منتخبي مصر والمغرب...

اما بالنسبة الى فلسطين فقد ياخذ الامر فترة أطول بسبب غياب المنشآت، لكن هذا لا يمنعني من الاعتقاد بان فلسطين بعد عامين او ثلاثة قادرة على وضع فريق يشرّف البلاد في المسابقات العربية...

● منطقة الشرق الاوسط معروفة بعدم استقرارها خصوصاً في فلسطين، يبدو انك تحب كرة القدم كثيراً لقبول عمل «خطير» مثل هذا؟

- كرة القدم «غريبة» لأن منصب المدرب هو عمل تنخرط به وتدرك من البداية انك ستطرد يوماً ما. قد اطرد بعد عام او عامين او خمسة، لكن مهما كانت فترة عملي على الاقل ستكون انطلاقة اولى للكرة الفلسطينية.

اعتقد ان السلام سيحل بين الفلسطينيين والاسرائيليين والشعب الاسرائيلي يريد السلام لكن الحكومة اليمينية الحالية في اسرائيل متشددة . واعتقد انه بعد الانتخابات الاميركية ستضغط عليهم واشنطن لاعطاء السلام الى الفلسطينيين.

● هل توضح لقرائنا خطتك للنهوض بالكرة الفلسطينية؟

- سنبدأ مع الاطفال. اريد الانتقال الى فلسطين مع مدربي الاكاديمية للعمل مع الاطفال والتنقل من مدينة الى اخرى. اريد تشكيل منتخب دون ٢١ عاماً ومنتخب اول، وخوض مباريات ضد فرق محلية في البداية. اضافة الى جمع ٣٠ او ٤٠ لاعباً والعمل معهم لتطوير لياقتهم وتقنيتهم وحسهم التكتيكي.

وهدفي بعد فترة من بداية التدريب ان يتفرغ اللاعبون لكرة القدم ويتركوا اعمالهم، لذلك نريد الدعم المالي لتامين رواتب لهم، لأن اللاعب عندما يدرك ان بامكانه كسب العيش من كرة القدم يضع جهداً مضاعفاً لانه يكون بذلك يؤمن مستقبله في عمل يحبه. وهذا الجهد المضاعف يرفع مستوى اللعب في فلسطين وقد يقود صاحبه الى النجومية.

● اعود الى نقطة تامين الدعم، هل يمكنك ان تحدد رقماً تقريبياً؟

- اذا اردنا اطلاق برنامج ممتاز، نتطلع الى مبلغ يتراوح بين ٥٠ الف جنيه استرليني و١٠٠ الف جنيه للسنة الاولى، تشمل تامين مدربين من ابرز الفرق الانكليزية المحترفة للعمل مع الناشئين المنتخبين الاول ودون ٢١ عاماً ورواتب اللاعبين...

اعتقد عندما نبني المنتخب وتعود عجلة الدوري الى الدوران يمكننا تامين الدعم والرعاية من الشركات المحلية ومن تذاكر المباريات... ثم يكون بوسعنا ابرام اتفاقيات مع الشركات الكبيرة الدولية لتامين الرعاية...

اقول كلمة اخيرة للفلسطينيين والعرب: طبيعي ان تدينوا الاسرائيليين لما فعلوه بالشعب الفلسطيني، وانا اول من يدين اسرائيل على تلك الامور، لكن عليكم الا تنسوا فلسطين، فشعبها في حاجة ماسة الى مساعداتكم.

سيمونز يتحدث الى «الحياة»



سيمونز يحمل درع قدمها اليه الاتحاد الفلسطيني خلال الجولة البريطانية. (الصورتان لسالم خوري)

الوجه اللبناني الجديد في الوثب العالي

جان كلود رباط طاقة ذهبية صقلها سهل

□ بيروت – من وديع عبدالنور:

■ حصد لبنان ميدالية فضية واحدة فقط في البطولة العربية لألعاب القوى للشباب والشابات التي اجريت في اللاذقية، لكنها كانت اغلى واعز من كل الميداليات التي حصدها الأبطال العرب الآخرون في المنافسات، لأن حاملها لاعب كرة السلة جان كلود رباط (١٩ عاماً، ١,٩٠م)، كان مفاجأة البطولة ومحط انظار الجميع، بعدما اجتاز ارتفاع ٢,٠٥م في الوثب العالي، اي بزيادة ١٥ سنتم عن طول قامته و١٤ سنتم عن رقم لبنان المسجل باسم جورج عطية منذ العام ١٩٨٤.

في اللاذقية، شارك ١١ متنافساً في الوثب العالي، بينهم الجزائري حماد عبدالرحمن الذي حل اول محققاً ارتفاع ٢,١١م ومحطماً الرقم القياسي للبطولة البالغ ٢,١٠م (للمصري حسن درويش)، علماً ان رقمه الشخصي ٢,١٥، فضلاً عن ان الرقم الشخصي للجزائري بوعباس نسيم يبلغ ٢,٠٨م. وقد حل ثالثاً بفارق المحاولات عن رباط.

المنافسة الدولية الأولى

خاض جان كلود رباط المنافسة الدولية الأولى على الرغم من ان خبرته الميدانية لم تتعد ثمانية تدريبات منذ ان اكتشفت خامته المميزة، وانخرط في التدريب (مرة واحدة اسبوعياً) في نادي المريميين – بيك المحدي.

لقد أهلته هذه الخامة لاجتياز ارتفاع ١,٩٠م في اول مشاركاته المحلية خلال لقاء ودي اجري على ملعب الجمهور، ومن ثم تحقيقه ١,٩٤م في بطولة لبنان.

في البطولة العربية، بدأ رباط المسابقة على ارتفاع ١,٨٥م، فنجح من المحاولة الاولى. وعلى ارتفاع ١,٩٠م نفذ بصعوبة في المحاولة الثالثة. وعادل رقم لبنان في المحاولة الثانية على ارتفاع ١,٩٦م وباسلوب المتمرس في المنافسات اجتاز ارتفاع ١,٩٩م في المحاولة الثانية. ثم ٢,٠٢م في المحاولة الثانية ايضاً. وارتفع فوق عارضة الـ ٢,٠٥م في المحاولة الثانية وسط دهشة الجميع، خصوصاً مدربي الفرق المشاركة واعضاء اللجنة الفنية في الاتحاد العربي الذين لم يضعوا في الحسبان ان يحقق الوجه اللبناني الجديد مثل هذا الانجاز.

بطل من ذهب

صاح رئيس اللجنة الفنية في الاتحاد العربي لألعاب القوى سالم بوغطاس من على مدرجات استاد الاسد في اللاذقية، موجهاً كلامه الى ريمون بحلق رئيس البعثة اللبنانية والمتابع الدائم لرباط: «ريمون، هذا بطل من ذهب، اعتنوا له».

ولم يكن ريمون بحلق بحاجة أصلاً الى لفت النظر هذا، لأنه منذ ان رأى رباط يعدو على مضمار المريميين توسم فيه خيراً وحثه على التمرين حين قام ببعض الوثبات. واكد المدرب ايلي صفير، بطل العرب في المسابقة

رباط انتقل من كرة السلة الى القفز العالي. («الحياة»)

العسكرية العامين ١٩٧٧ و١٩٧٩ ان خامة رباط تؤهله لتحقيق ارتفاعات لم تعهد بالابطال اللبنانيين من قبل.

واوضح بحلق لـ «الحياة» انه يسعى ليؤمن لرباط التدريب المستمر، ولا سيما ان البطل الصاعد عزز الرقم الجديد في اللقاء الدولي لنادي الجمهور، وسجل ٢,٠٦م محققاً المركز الأول. وكشف بحلق انه باشر اتصالات مع الجهات المعنية محلياً وخارجياً، عسى يحصل رباط على منحة تخصص رياضي في الخارج يستفيد منها ليتابع تدريباته، حيث سيكون بمقدوره الوصول الى مراتب اعلى من خلال احتكاكه مع لاعبين أفضل مستوى.

ويتابع بحلق: «حطم رباط الرقم اللبناني في اللاذقية وعلى مضمار الجمهور لأن منافسيه كانوا من مستوى متقدم. وفي حال اقتصرت مشاركاته مستقبلاً على اللقاءات والبطولات المحلية فقط لن يحقق ما يصبو اليه...».

سنتان من الاعداد الفني

ينتمي جان كلود رباط أساساً الى عائلة رياضية، فوالده جو رباط من أبرز لاعبي لبنان السابقين لكرة السلة. وقد حذا الفتى حذو والده قبل ان تنقله الصدفة الى عالم العاب القوى والبروز الفردي السريع.

ويقول جان كلود انه لن ينقطع في الوقت القريب عن مزاولة كرة السلة «لكنني سأزيد من تركيزي على العاب القوى. لم اكن اعتقد انني سأبلغ هذه المرتبة سريعاً، كنت متأكداً من تجاوزي ارتفاع ١,٩٥م وقد اعطتني المنافسة المباشرة من البطلين الجزائريين في اللاذقية الحافز والحماسة لتجاوز المترين».

ويعتبر رباط ان ما حققه حتى الآن وليد ما اكتسبه من مزاولته الرياضة بشكل عام، والخامة البدنية التي نعم الله عليه بها «اما الآن فقد بدأ الاعداد الأصعب لأن الجهد سينصب على تنمية وتطوير النواحي التقنية المتعلقة بحركات الوثب وتعديل الخطوات والتركيز النفسي خلال المسابقات».

في اللاذقية سرّ رباط من تجاوز ارتفاع ١,٩٩م لأنه ضمن تسجيله لرقم لبناني جديد، لكن كما أكد مدربه ايلي صفير فإن امام رباط مدة سنتين على الأقل لاتقان التقنية اللازمة، ولن يحصل ذلك إلا بالجهد والمتابعة». وجان كلود مستعد ليتفرغ للوثب العالي، كما اوضح لـ «الحياة» اذا وجد ثمار جهوده يانعة.

والمهم والملفت في أن واحد ان الغزو الاعلامي لحياة رباط لم تبدّل من طباعه الهادئة وهذه سمة أساسية يجب ان يتحلى بها دائماً بطل الوثب العالي.. كما ان المتابعة العائلية لنجم المستقبل تضبط هذا الايقاع باتزان تفادياً لأي مطبات سلبية، ولأن الطريق لا تزال طويلة وقد احاط والدا جان كلود به حين بدأ خطوات النجاح ورافقاه الى اللاذقية، حيث التقى بالبطلة الأولمبية العالمية غادة شعاع، والتي انتقلت الى العاب القوى من عالم كرة السلة ايضاً، وحسمت خيارها عندما لامست النجاح الدولي. فهل يصبح جان كلود رباط بطلاً عربياً ثم عالمياً في الوثب العالي، ويغزو الآفاق الأولمبية؟ انها أمنية الرياضيين اللبنانيين، وجان كلود رباط وعائلته وريمون بحلق وايلي صفير بالدرجة الأولى.

رباط يسجل رقمه اللبناني. («الحياة»).

مدرب برشلونة الاسباني لـ الحياة:

روبسون: احترم كرويف... وروماريو ورونالدو يملكان فنياتٍ نادرة

□ نيقوسيا – من زياد رعد:

■ لم يتردد مدرب منتخب انكلترا السابق بوبي روبسون (٦٣ عاماً) في قبول عرض رئيس نادي برشلونة الاسباني خوسيه لويس نونيز في تدريب فريق كرة القدم خلفاً للاسطورة الهولندي يوهان كرويف الذي حقق مع الفريق الكاتالوني على مدى ثماني سنوات انجازات من الصعب على اي مدرب ان يحقق مثلها.

وكان الهولندي الطائر الذي أشرف على برشلونة منذ العام ١٩٨٨ حتى تاريخ اقالته في ايار (مايو) الماضي قاد الفريق الكتالوني الى احراز بطولة اسبانيا خمس مرات وكأس أبطال الأندية الأوروبية للمرة الأولى في تاريخه العام ١٩٩٢، وكأس الكؤوس الأوروبية وكأس اسبانيا. وهو يتمتع برصيد شعبي هائل لدى الجمهور المحلي العريض. لكن روبسون يؤكد ان التحدي في خلافة كرويف «لا يخيفني ابداً والا لما قبلته، لقد كنت أعرف ماذا ينتظرني قبل اتخاذ قراري بقبول العرض». واضاف «المسؤولية الملقاة علي كبيرة جداً لأني أشرف على أحد أعرق الفرق في العالم والضغوط كبيرة هنا وهذا طبيعي لكني أشعر بالفخر في الوقت ذاته لتولي هذه المهمة».

احترم كرويف ولكن...

واوضح «اكن كل الاحترام ليوهان كرويف لما حققه لاعباً ومدرباً مع برشلونة وأعرف جيداً الشعبية الكبيرة التي يتمتع بها لدى انصار النادي، لكن النادي قرر فتح صفحة جديدة في تاريخه، هناك لاعبون جدد ومدرب جديد، سأحاول ان أبني فريقاً على طريقتي ومن نقطة الصفر».

واعتبر انه في حال حقق فريقه انطلاقة جيدة محلياً واوروبياً «فان انجازات الماضي ستصبح جزءاً من التاريخ». يذكر ان كرويف الذي لا يزال يقيم في برشلونة اكد في السابق انه سيتابع جميع مباريات الفريق الكتالوني على ملعب نوكامب الذي يتسع لـ ١٢٠ الف متفرج.

وقال روبسون ان «برشلونة سعى الى التعاقد معي مرتين في السابق، الأولى عندما كنت مرتبطاً بعقد مع ايسويتش لمدة عشر سنوات، والثانية عندما كنت على رأس المنتخب الانكليزي فنصحته بالتعاقد مع تيري فينابلز وهذا ما حصل فعلاً. واعتبرت ان الفرصة كانت مواتية هذه المرة نظراً لما يمثله النادي الاسباني من مكانة في العالم».

المنافسة مفتوحة

واعرب روبسون الذي يتقاضى ١٩٥ الف دولار شهرياً انه راض عن مستوى فريقه في بداية الدوري الاسباني اذ حقق اربعة انتصارات وتعادلين. ويحتل المركز الثاني بفارق الأهداف عن ريال مدريد. وقال «البداية كانت جيدة خصوصاً ان الفريق في حاجة الى بعض الوقت نظراً لوجود نحو سبعة لاعبين جدد انضموا حديثاً اليه، لكن يمكننا ان نقدم اداء أفضل ولعبنا مباراتين على أرضية سيئة جيدة جداً ومع ذلك خرجنا فائزين».

ورأى ان الصراع على احراز لقب بطولة اسبانيا هذا الموسم لن ينحصر بين فريق او اثنين كما كانت الحال في المواسم الماضية، وقال «يملك اتلتيكو مدريد فريقاً متماسكاً وقوياً في جميع الخطوط، وريال مدريد ايضاً بوجود سوكر ومياتوفيتش وسيدورف، وهناك ايضاً ديبورتيفو لا كورونا الذي حقق انطلاقة جيدة وبيتيس الذي لا يملك نجوماً، وانما لديه لاعبون مكافحون».

واعتبر ان سيطرة الفريق الواحد على الصعيد الأوروبي «ولت الى غير رجعة فالمستويات أصبحت متقاربة جداً وبات من الصعب الفوز بفارق كبير من الأهداف كما في السابق والمفاجآت واردة دائماً».

منتخب انكلترا

واشاد بعروض المنتخب الانكليزي في بطولة كأس الأمم الأوروبية الأخيرة «لقد كانت البداية صعبة بعض الشيء لكن الأمور تحسنت في ما بعد ولعب مباراة كبيرة ضد هولندا (١/٤) ولم يكن يستحق الخسارة امام المانيا في نصف النهائي بركلات الجزاء، وهذا ما حصل معي في نصف نهائي كأس العالم في ايطاليا العام ١٩٩٠».

وكال المديح الى مدرب منتخب انكلترا الجديد غلين هوول الذي خلفه تيري فينابلز بعد النهائيات الأوروبية معتبراً انه «يملك مواصفات المدرب الناجح ويتمتع بذكاء ويعرف اللعبة جيداً».

واضاف «انه اصغر مدرب يتولى هذه المسؤولية الكبيرة وانا متأكد انه سيكون على قدرها. لديه عدد كبير من اللاعبين الصاعدين امثال بيكهام والأخوان نيفيل ولوتيسييه، لا شك انه سيستفيد كثيراً من موهبة هؤلاء».

واعترف ان الباب ما زال مفتوحاً امام مانشستر يونايتد للتعاقد مع المدافع الدولي انجل نادال (برشلونة)، شرط ان يكون العرض جيداً، «سبق ان تقدم مانشستر بعرض لضمه لكني اعترف أن السعر ليس مناسباً».

يذكر ان برشلونة يضم في صفوفه حالياً اربعة مدافعين في مركز قلب الدفاع هم الفرنسي لوران بلان والبرتغالي فرناندو كوتو والاسباني ابيلاردو الى نادال.

واعتبر ان النتائج السيئة للفرق الانكليزية في أوروبا تعود بالدرجة الأولى الى «اندفاعها الى الهجوم من دون هوادة، وهذه الطريقة لا تصلح في المسابقات الأوروبية، اذ عليها ان تفوز على ارضها وتحاول ان تحافظ على نفسها خارج ملعبها». لكنه اعتبر ان وجود اللاعبين الاجانب «قد يساعد الأندية الانكليزية في التربع مجدداً على عرش كرة القدم كما كانت الحال في السبعينات والثمانينات».

واضاف «لقد تأخرنا كثيراً في السنوات العشر الأخيرة، تفوق علينا الألمان والايطاليون والاسبان». ورأى ان ليفربول ومانشستر يونايتد يملكان الفرصة في تحقيق النجاح على الصعيد الأوروبي، لأنهما «يلعبان باسلوب قريب من اسلوب الفرق الأوروبية ويملكان لاعبين من مستوى رفيع».

واعترف ان مغامرته مع برشلونة الذي وقع عقداً معه لمدة سنتين قد تكون الأخيرة قبل اعتزاله نهائياً والعودة الى بلاده.

ويعتز روبسون بانه عمل مع أفضل لاعبين في العالم في السنوات الأخيرة وهما البرازيليان روماريو عندما كان مدرباً لايندهوفن، ورونالدو الذي تعاقد معه في مطلع الموسم الحالي من ايندهوفن ايضاً مقابل ٢٠ مليون دولار.

ويقول روبسون عنهما «يملك رونالدو وروماريو فنيات عالية جداً أصبحت نادرة في كرة القدم الحديثة، يقومان باشياء داخل منطقة الجزاء في مساحات ضيقة لا يقوم بها غيرهما».

ورأى ان يكون رونالدو احد نجوم بطولة اسبانيا هذا الموسم، وتوقع له مستقبلاً بارعاً.

وختم قائلاً انه حقق كل ما يصبو اليه في حياته، لكن أسفه الوحيد انه لم يتمكن من احراز بطولة انكلترا مع ايسويتش علماً بانه خسر اللقب مرتين في المرحلة الأخيرة العامين ١٩٨١ و١٩٨٢.



مصافحة بين روبسون – الى اليمين – ورونالدو – في الوسط – ونونيز بعدما وقع الثاني عقد الانضمام الى برشلونة. (أ ف ب)

روبسون في مؤتمر صحافي بعد توقيعه العقد مع برشلونة. (أ ف ب)

ولد روبرت روبسون في دورهام في ١٨ شباط (فبراير) ١٩٣٣ في عائلة مكونة من خمسة اشقاء وكان أبوه يعمل في المناجم. وقع أول عقد احتراف في صفوف نادي فولهام اللندني العام ١٩٥٠ ولعب معه ١٥٢ مباراة سجل خلالها ٦٨ هدفاً. امضى معه ست سنوات انتقل بعدها الى وست بروميتش البيون حيث خاض ٢٣٩ مباراة سجل خلالها ٥٦ هدفاً ثم عاد الى فولهام العام ١٩٦٢ ومكث معه حتى اعتزاله العام ١٩٦٧ ولعب في تجربته الثانية معه ١٩٣ مباراة سجل خلالها ٩ اهداف.

ولعب روبسون ٢٠ مباراة دولية سجل خلالها ٤ أهداف. ثم دخل معترك التدريب العام ١٩٦٧ عندما اشرف على فانكوفر رويالز الكندي لكن التجربة لم تكن ناجحة فعاد الى انكلترا ليدرب فريقه السابق فولهام لعام واحد اقيل على اثرها لعدم تحقيقه نتائج جيدة. واستنجد به ايسويتش تاون العام ١٩٦٩ فحقق معه نتائج مشرفة خصوصاً ان ايسويتش لا يعتبر من اندية النخبة، فقاده الى كأس الاتحاد الانكليزي العام ١٩٧٨ وكأس الاتحاد الأوروبي العام ١٩٨١، وخسر بطولة انكلترا عامين متتالين في المرحلة الأخيرة الأولى العام ١٩٨١ لمصلحة استون فيلا والثانية لمصلحة ليفربول. وكانت انجازاته جواز سفره الى المنتخب فتعاقد معه الاتحاد الانكليزي العام ١٩٨٢ على اثر اقالة رون غرينوود.

وفشل روبسون في اختباره الأول في قيادة المنتخب الى نهائيات كأس الامم الأوروبية في فرنسا العام ١٩٨٦، لكنه انتزع بطاقة التأهل الى مونديال مكسيكو ١٩٨٦. وبعد بداية صعبة في الدور الأول تعادل فيه المنتخب الانكليزي مع المغرب وخسر امام البرتغال قبل ان يفوز على بولندا بلغ الدور ربع النهائي وخسر بشرف أمام الارجنتين... ويد مارادونا.

ونجح روبسون في قيادة المنتخب الى نهائيات كأس الأمم العام ١٩٨٨ في المانيا وكان فريقه مرشحاً بقوة لاحراز اللقب لأنه كان يضم في صفوفه انذاك جون بارنز وبراين روبسون وغاري لينيكر هداف مونديال مكسيكو برصيد ٦ أهداف، لكن المنتخب الانكليزي مني بثلاث هزائم وخرج يجر اذيال الهزيمة. وتعرض روبسون لحملة شعواء في الصحف المحلية التي طالبت برأسه ووصفته بجميع النعوت. لكن روبسون لم يتزحزح، ووضع نصب عينيه احراز كأس العالم في ايطاليا العام ١٩٩٠. ونجح روبسون في ان يكون أول مدرب يقود منتخب بلاده الى الدور نصف النهائي في كأس العالم خارج أرضه، وكان على قاب قوسين أو ادنى من بلوغ المباراة النهائية لكن الحظ ابتسم لألمانيا الغربية بركلات الجزاء بعد تعادل المنتخبين في الوقتين الاصلي والاضافي. واستقبل المنتخب الانكليزي استقبال الأبطال لدى عودته في الوقت الذي بدأ روبسون يعد العدة للانتقال الى هولندا للاشراف على تدريب فريق ايندهوفن. وأحرز الفريق باشراف روبسون بطولة هولندا عامين متتالين ونال احترام النقاد والجمهور على حد سواء، لكن الفريق الهولندي لم يتمكن من المحافظة عليه عندما عرض سبورتنغ لشبونة مبلغاً خيالياً للتعاقد معه.

واذا كان سبورتنغ لم يحقق أي لقب باشراف روبسون فهو نافس بقوة قطبي الكرة البرتغالية بنفيكا وبورتو.

وكان ذلك كافياً ليمنحه رئيس بورتو ثقته بالاشراف على الفريق، فلم يتردد روبسون في تحمل المسؤولية فقاد الفريق الى احراز بطولة البرتغال مرتين أيضاً.

روماريو ساعد روبسون في احراز اللقب مع ايندهوفن الهولندي. (أ ف ب)




AL HAYAT
الحياة

الاثنين ٧ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦ الموافق ٢٥ جمادى الاولى ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٧٨

AL HAYAT MONDAY 7, OCTOBER, 1996 ISSUE NO 12278



■ أول الكلام:
● من شعر جلال عابدين:
- يحسدني الفرسان لأني
أعرف كيف الف، وكيف
أدور
وكيف أراوغ فوق الحلبة
لكني... أسقط مقتولاً
من قبل الخطوات الاولى
في آخر اشواط اللعبة!!

●●●

● الرأي العام (العربي): عبّر عن سخطه وشجبه للمجزرة الصهيونية التي ارتكبها (أشاوس) اليهود المحتلين لفلسطين ضد الفلسطينيين المعتقلين داخل أرضهم. المسلوبة منهم حتى حرية التعبير!

في الوقت الذي وقف فيه - كل العالم - متفرجاً... حتى العالم الاسلامي الكبير!

لم نسمع - على سبيل المثال - صوت «تركيا» المسلمة... التي أبرمت معاهدات تعاون في السلاح مع اسرائيل، وعمقت علاقاتها بهؤلاء القتلة للمسلمين الذين يستبيحون في كل يوم قدسية المسجد الاقصى ويقتلون الابرياء المصلين فيه!

اكثر من (٦٩) شهيداً مسلماً حول المسجد الاقصى وداخله... ألم يثر «قتلهم» المشاعر الاسلامية لدى الحكومة التركية، فتبادر الى الاحتجاج - على الاقل - حفظاً لماء وجهها امام ملايين المسلمين في ارجاء الارض؟!

ولم نسمع صوت «ايران» المسلمة التي انشغلت باطماعها في الخليج العربي وما حولها... وركزت كل اهتمامها على تصدير الارهاب الى جيرانها، وتعلن عن شتمها وكراهيتها لسيدة القوة/ اميركا دائماً... بينما هي تشغل (أشقاءها) المسلمين عن التفرغ لمواجهة ارهاب اسرائيل واطماعها بارهابها هي واحتلالها لأراض خليجية!!

فأي اسلام هذا الذي تدعيه ايران؟!

وبالطبع... لن نسمع صوت «افغانستان» المسلمة، لأنها غارقة في بحور دماء ابنائها، يقتل بعضهم بعضا، ويمزقون وحدة الوطن، ويتصارعون على السلطة، ولا قوة ولا حول ولا قدرة لهم... بل ان حروبهم (فرّخت) عصابات الارهاب التي لعقت الدماء، وتناثرت في الوطن الاسلامي الكبير: ترهب، وتقتل الابرياء، وتخرب اقتصاد أوطانها... بعد ان حرصت أميركا في بدء مخططها الكبير على تدريبهم كمارينز وعصابات!!

أما باكستان... فان بأس ابنائها بينهم، يختلفون ويتصارعون باسم الديموقراطية، ويسقطون قتلى بايديهم!

و.... نتلفت بحثاً عن المسلمين في الأرض، فكيف يتجمعون، ويشكلون قوة ترهب عدو الله وعدوهم، وهم في هذا التفكك، والوهن... لا يملكون حق ان يسوسوا انفسهم، وان يصدعوا بقرار يخدم مصالحهم وحقوقهم المشروعة؟!

●●●

● وأمام الجرائم التي تمارسها اسرائيل دائماً ضد المسجد الاقصى، بل وضد الاماكن المقدسة والمسلمين... يخفت صوت المسلمين تدريجياً!

فهل نقول: صوت المسلمين، أم صوت انظمة الحكم التي تقود المسلمين اليوم؟!

صوت المسلمين: ارتفع عالياً - على سبيل المثال - عبر المظاهرات التي اشتعلت في القارة يوم الجمعة، وصلاة الغائب على أرواح الشهداء... وعبر مظاهرات طلبة وطالبات الجامعات... وعبر حجارة الفلسطينيين في القدس والأرض المحتلة التي واجهت مجنزرات ورصاص العدو الصهيوني!

اذن الانظمة الاسلامية: هي المدعوة اليوم للتضامن مع صوت شعوبها.

ولا ينبغي «للاعلام» العربي ان يعمد الى تسطيح عقول المواطنين العرب والمسلمين، مثل تسطيحه الذي مارسه هذا الاعلام منذ المشهد الاول في مسرحية السلام المزعوم... بل يتفاعل مع نبض الجماهير العربية والاسلامية، ويقف في مستوى الحدث المخزي (للمدعو): النظام العالمي الجديد!!

عبدالله الجفري

ملكة بريطانيا "قلقة" على حياة سارة فيرغسون



□ لندن - «الحياة»

■ قالت صحيفة «صنداي تايمز» الاسبوعية أمس ان الملكة اليزابيث دعت العائلة المالكة ومستشاريها الى اجتماع لبحث وضع دوقة يورك ساره فيرغسون (فيرغي)، مطلقة الامير اندرو الابن الثاني للملكة. ونقلت عن مصادر قريبة من قصر بكنغهام ان الملكة اليزابيث تشعر «بقلق عميق» من نمط حياة فيرغي الذي يجمع ما بين اللامسؤولية المالية والتهتك الأخلاقي، اذ تقدر ديونها حالياً بنحو خمسة ملايين جنيه استرليني، فيما نشرت الصحف الاسبوع الماضي تقارير كشفت تفاصيل مثيرة عن خياناتها الزوجية المتعددة.

وأوردت الصحيفة رسالة وجهتها الأميرة مارغريت، شقيقة الملكة، الى ساره فيرغسون ربيع السنة الماضية، إثر نشر عدد من الصور لفيرغي مع عشيقها الاميركي جون برايان. وقالت مارغريت في الرسالة: «لقد ألحقت بالعائلة (المالكة) عاراً اكبر بكثير مما يمكنك تخيله... ولم تحني رأسك خجلاً ولو لدقيقة بعد تلك الصور المخزية». وجاءت الرسالة رداً على باقة من الورود ارسلتها فيرغي الى مارغريت استرضاء لها بعد تفجر فضيحتها مع برايان. وأضافت مارغريت في الرسالة: «كيف تجرؤين على اهانتنا بهذا الشكل ثم ترسلين لي تلك الورود».

وعلم ان الملكة اليزابيث هيأت للاجتماع عن طريق استشارة محامين حول الخطوات التي يمكن اتخاذها اذا استمرت فيرغي على وضعها الحالي. ومن بين الخطوات اعطاء الأمير اندرو حق حضانة طفلتيه من فيرغي، بياتريس (٨ سنوات)، ويوجيني (٦ سنوات)، وايضا خلع لقب «دوقة يورك» عنها وحرمانها من حق الاستفادة من خدمات موظفي قصر بكنغهام. وكانت فيرغي بعد طلاقها مطلع السنة حرمت من صفة «صاحبة السمو الملكي».

وكان الأمير اندرو اتخذ موقفاً ودياً من مطلقته طيلة الشهور الاخيرة. لكن مصادر قريبة منه قالت انه يشعر الآن باحراج كبير بعد التقارير التي نشرت الاسبوع الماضي وفضحت تفاصيل حياتها الغرامية. وكانت مصدر التقارير «العرّافة» اليونانية الأصل التي كانت فيرغي تستشيرها منذ سنوات. واستبعدت المصادر ان يحاول الامير الدفاع عن مطلقته امام العائلة المالكة كما كان يفعل سابقاً.

كما تنتظر العائلة المالكة بقلق الى صدور كتاب جديد عن حياة فيرغي الفه صديقها السابق الدكتور الان ستاركي، وهو ايضا شريك عمل سابق لعشيقها جون برايان. وحاولت فيرغي وقف نشر الكتاب بعد ان علمت انه يحتوي على تفاصيل اكثر عن حياتها الغرامية، الا انها اوقفت المحاولة بعد ان طلبت منها المحكمة ايداع نصف مليون جنيه لمواجهة نفقات الدعوى في حال الفشل.

عيون وآذان

فرّ المراهق الانكليزي بيتر كيري من بيته السنة الماضية، وسافر الى الشرق الأقصى، واعتقل وأعيد الى أهله الذين كاد القلق يقتلهم لاعتقادهم انه قد يكون خطف أو قتل. وقرر الوالدان ان يشفيا رغبة ابنهما في السفر، فأخذاه في رحلات الى بولندا وفرنسا واسبانيا وغيرها، وهو فر مرة ثانية قبل أيام، واعتقل في المانيا، وأعيد الى أهله.

الأولاد، كما تقول أم أعرفها، «جنس واطي». ولا علاقة لهم بأمهم أو أبيهم. وهي ترى هذا مع أن خلفها صالح فابنها لم يدخل السجن بتهمة بيع مخدرات لأقرانه في المدرسة، وابنتها لم تحمل من دون زواج.

الوالدون يؤمنون بالوراثة فقط اذا كان الطفل ذكياً، ولكن في موضوع انحراف الأحداث فهم يفتشون عن كل سبب الا *الوراثة*.

والواحد منا يصاب بعقدة ذنب أمام مراهق يأكل من دون انقطاع، ولا يسمن، في حين ان الكبير يسمن من مجرد النظر الى الطعام. وقد أصبح الصغار الآن واعين للبيئة والطعام الصحي، وهي عقدة ذنب ثانية يعاني منها الكبير وهو يبطش باللحم مع الرز «المرحرح» بالسمن.

الواقع ان الأولاد يأكلون طوال النهار، والفرق بين ذلك والوجبات الثلاث انهم يجلسون لاكلها.

وعندما لا يشعر الكبير بعقدة ذنب، فهو يشعر بعقدة نقص، لأن الصغار يرقصون بشكل يقصر عنه الكبار، فالواحد منا من جيل الاستعمار، والواحد منهم من جيل الاستقلال، وكل جزء من جسمه منطقة حكم ذاتي تتحرك بمعزل عن بقية الاعضاء.

والولد في البيت يعلّم الوالدين كيف يكون حكم الاقلية، فهو الآمر الناهي، طفلاً ومراهقاً، وحتى يترك البيت وقد بلغ الأربعين ليتزوج. ونحن لا نربي الأولاد، وانما نمولهم، ومصروف الجيب هو ضريبة تدفع للمراهقين ليستمروا في السكن في بيت الأسرة.

والأولاد يجعلون الوالدين يحنون للعيش في الماضي عندما كانوا أولاداً، ومن دون مسؤولية أولاد. والعيش في الماضي له فائدة اضافية، فهو أرخص.

طبعاً هذا كله كلام. والأولاد ينورون البيت... والسبب أنهم لا يطفئون النور الكهربائي مهما حاول الوالدون تعليمهم ذلك.

ويهدر الوالد أكثر من ثمن الكهرباء بكثير، على تعليم المراهق، فلماذا نعلمه وهو يعرف كل شيء!

قال ولد لأخته على طاولة الطعام: ناوليني الملح. وتدخلت أمه مصححة: ناوليني الملح من فضلك. ورد الولد بصوت عال: أنا طلبت الملح قبلك.

هذا الولد رياضي وله عضلات بارزة لأنه يسرح شعره الى خلف باستمرار. ومع ذلك فلو طلبت أمه منه ان يملأ لها كوب ماء، لادعى الصمم، أو لاعتبر ذلك مهمة مستحيلة.

ولعل أكثر ما يغيظ الكبار في موضوع الصغار أنه أتيحت لهؤلاء حريات كثيرة حرمنا منها. وعندما يعود المراهق بعد منتصف الليل، أو مع تباشير الصباح، فوالده يتصور أنه كان يمارس كل الأمور التي كانت محرمة عليه في سنوات مراهقته.

الواقع اننا عندما كنا مراهقين في الستينات شهد العقد «ثورة الجنس» غير اننا لم نعرف أن هذه الثورة قامت إلا بعد أن قعدت وقرأنا عنها في الثمانينات. وكانت الحسرة مضاعفة لأننا شاركنا في ثورات فاشلة في الستينات، وتركنا الثورة الوحيدة التي تستحق الانخراط تحت لوائها للأجانب يتمتعون بها.

وأعود الى الولد الانكليزي الذي بدأت به، فهو إذا رأى العالم قبل أن يبلغ السادسة عشرة، فماذا سيفعل شاباً أو شيخاً؟ الأرجح أنه لو كان يستطيع التفكير في مثل هذه الأمور لفكّر في والديه، وهو يختفي عنهم، وفي الجهد الذي بذله البوليس والنفقات، قبل العثور عليه مرة أخرى.

الانكليز الآن وسط جدل جديد قديم عن ضرب الأولاد تأديباً، وهناك قضية وصلت الى محاكم الاتحاد الأوروبي، بعد أن ضرب زوج أم ابنها البالغ الثانية عشرة، ووجد هذا من يدفع عنه نفقات المحامين ليصل بقضية منع الضرب الى محاكم الاستئناف والتمييز. وفهمت أن الاتحاد الأوروبي ضد ضرب الأولاد عقاباً، غير أنني اصر على أن الولد الذي فرّ الى ماليزيا في شباط (فبراير) من السنة الماضية، ما كان ليفر الى المانيا هذه السنة لو «أكل علقة جامدة» كما يستحق المرة الأولى.

وكلهم هذا الولد، وكم منا آخذ أولاده في اجازة الى بلد آخر، وركض أمامهم ووراءهم، واستجاب لكل طلب وايماءة. فإذا عادت الأسرة الى بيتها بعد اسبوعين أو شهر، نظر الولد حوله وقال وهو بادي الملل: ماذا سنفعل الآن؟

هذا الولد يستحق الجلد لأنه «جنس واطي».

جهاد الخازن

مشروع قانون يحرم ختان الاناث في مصر

□ القاهرة - من حازم منير:

■ تفاعلت أزمة قرار وزير الصحة المصري الدكتور اسماعيل سلام بمنع ختان الاناث في مصر، وتقدمت امانة المرأة في الحزب الوطني الديموقراطي الحاكم بمشروع قانون يحرم «ختان الانثى» وسيقوم الحزب باحالته الى مجلس الشعب في دورته المقبلة.

وقالت الدكتورة فرخندة حسن رئيسة امانة المرأة في الحزب الوطني «ان القانون المقترح يهدف الى تقنين قرار وزير الصحة، بعدما اكدت كل البحوث والدراسات العلمية خطورته وعدم وجود أي دليل أو سند من الدين على ارتباطه بالشريعة الاسلامية».

الى ذلك تضامنت ست منظمات نسائية مصرية ومنظمات عاملة في مجال حقوق الانسان مع وزير الصحة في الدعوى المقامة ضده من بعض معارضي قرار منع الختان امام محكمة القضاء الاداري في مصر، ومن المقرر ان تستأنف المحكمة نظر القضية في منتصف الشهر المقبل بعدما قررت ضم الدعوى الى قضية اخرى سبق واقامتها منظمات نسائية ضد وزير الصحة السابق الدكتور علي عبدالفتاح لرفضه اصدار قرار بمنع ختان الاناث.

مصر: غياب حسين فهمي نقيب الصحافيين السابق

□ القاهرة - «الحياة»

■ غيّب الموت الكاتب الصحافي حسين فهمي نقيب الصحافيين المصريين السابق عن عمر يناهز الثمانين عاماً.

تخرج حسين فهمي في كلية الحقوق عام ١٩٣٧ وعمل في وظائف حكومية عدة قبل ان يتفرغ للعمل الصحافي عام ١٩٤٦. ولمع اسمه في صحيفة «الزمان» اليومية المسائية حتى أصبح رئيساً لتحريرها عام ١٩٥١.

وكان الفقيد في مقدم مؤيدي ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢، ورأس تحرير صحيفة «الجمهورية» التي انشأتها الثورة عام ١٩٥٣، ثم رأس تحرير صحيفة «الشعب» اليومية في الفترة من ١٩٥٨ وحتى ١٩٦١. وانضم بعد توقف صدور «الشعب» الى دار «اخبار اليوم» وتولي رئاسة تحرير صحيفة «الاخبار» حتى بداية السبعينات.

وظل حسين فهمي يكتب زاويته الاسبوعية «نحو الغد» في صحيفة «اخبار اليوم» حتى ألم به المرض منذ أسابيع.

شارك حسين فهمي في تأسيس منظمة تضامن الشعوب الافريقية - الآسيوية، وكان عضواً في «حركة السلام» وانتخب نقيباً للصحافيين لخمس دورات في عهد الزعيم الراحل جمال عبدالناصر. ومنحه الرئيس حسني مبارك وسام الاستحقاق في عيد الاعلاميين عام ١٩٨٨.

حول المدينة

● تقام السابعة مساء اليوم في مقر نقابة الصحافيين المصريين في القاهرة ندوة عنوانها «القدس الحاضر والماضي والمستقبل» يشارك فيها شيخ الازهر الدكتور **محمد سيد طنطاوي** والبابا **شنودة الثالث** بطريرك الكرازة المرقسية والدكتور **حمدي زقزوق** وزير الاوقاف المصري.

● غادر القاهرة الدكتور **اسماعيل سلام**، وزير الصحة والسكان المصري، متوجهاً الى باكستان للمشاركة في أعمال الدورة الثالثة والاربعين للجنة الاقليمية لمنظمة الصحة العالمية التي بدأت أمس في مدينة لاهور.

● عاد الى القاهرة الدكتور **محيي الدين الغريب**، وزير المال المصري، آتياً من نيويورك بعد جولة عمل شملت بريطانيا وكندا والولايات المتحدة الاميركية.

● عاد الى القاهرة الدكتور **عصمت عبدالمجيد**، الأمين العام لجامعة الدول العربية، آتياً من نيويورك بعدما شارك في أعمال الدورة الحادية والخمسين للجمعية العامة للأمم المتحدة.

● في اطار أعمال مؤتمر الجمعية السويسرية لدراسات الشرق الأوسط والحضارة الاسلامية عن «الاسلام والتغير الاجتماعي» الذي يعقد في جامعة لوزان يومي ١٠ و١١ الجاري، يلقى الكاتب المصري الدكتور **وليد عبدالناصر** محاضرة عن «مفهوم الاشتراكية الاسلامية لدى الدكتور مصطفى السباعي في سورية (١٩٤٩ - ١٩٦١)».

● رزق **جهاد وميا الأسعد** مولودة سمياها **داليا - نور**. تمت الولادة في هيوستن وحضرت جدتها **مي بحصلي** من جنيف للمناسبة.

● رزق الزميل **حسان حرب** وزوجته رجاء طفلة سمياها **ليا** هي باكورة زواجهما. تمت الولادة في مستشفى «وست ميدل سكس» - غرب لندن والوالدة والمولودة في صحة جيدة.

● تقام غداً في مقر مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية في القاهرة ندوة يقدم خلالها الموسيقى المصري **محمد نوح** محاضرة بعنوان «ما تبقى من الفن الفرعوني».

لبناني يفوز بذهبية الرماية بالقوس في بطولة المدارس البريطانية

■ لندن - «الحياة» - فاز اللبناني الاشرف خرياطي (١٣ عاماً) بالميدالية الذهبية في تصفيات بطولة الرماية بالقوس بين المدارس البريطانية.

كما قاد فريق الناشئين في مدرسته (كينغز كوليدج سكول) في المباريات النهائية وحقق الميدالية البرونزية.

وسبق للاشرف، الذي تابع دروساً في الرماية منذ عامه السابع، ان حقق جوائز عدة في الفروسية والسباحة والمبارزة بالشيش.

"روميو" و"جولييت" لبنانيان

■ بيروت - أ ف ب - على غرار رواية «روميو وجولييت» الشكسبيرية الشهيرة، انتحر بشرب السم لبناني في السادسة والثلاثين من عمره، بعد اربع وعشرين ساعة على انتحار حبيبته، بحسب ما ذكر التلفزيون الرسمي امس. وكتب ناجي الياس الغزيلي في رسالة تركها قرب جثته «لست من جماعة الهارد روك، ولست من متعاطي المخدرات، بل انا مغرم حتى الموت». واثبت الطبيب الشرعي ان ناجي، الذي اكتشفت جثته في جرود كسروان، انتحر بالسم. ولم يذكر التلفزيون تاريخ اكتشاف جثة الشاب او طريقة انتحار حبيبته التي لم يسمها ايضا.

آخر الغرائب عن ملك الروك: الفيس بريسلي لا يزال حياً!

□ لندن - «الحياة»

■ في الوقت الذي تبدأ مسرحية موسيقية عن حياته وعهده في تربع عرش موسيقى الروك، تظهر قصص عدة في الصحافة عن وجود الفيس بريسلي حياً في مناطق مختلفة من العالم. هذا الاهتمام بالمغني الاميركي لم ينقطع منذ وفاته عام ١٩٧٧. ويزيد الشغف باخباره كلما اقتربت ذكرى وفاته، خصوصاً عن طريق الاتباع والنوادي التي لا تخلو عاصمة منها في انحاء العالم.

الغرائبية صارت جزءاً من القصص التي تحيط بالفيس. ومن هذه ما نشرته صحيفة «ذا بيبل» الاسبوعية الصادرة امس. وجاء عنوان الصفحة الاولى مثيراً «إلفيس لا يزال حياً». اما تفاصيل قصة الخبر التي شملت صفحة ونصف صفحة فجاءت على لسان اثنين من معاوني المغني السابقين لم يتحدثا من قبل عن الفيس وخرجا من صمتهما ليقولا ان المغني زور موته وان الشخص الذي تم العثور عليه ميتاً في حمام منزل غريسلاند كان شخصاً آخر شبيهاً له، وان الفيس انفق اموالاً طائلة لتغيير ملامح ذلك الشخص الذي كان يعاني مرض السرطان ووضعه في يد أمهر اطباء جراحة التجميل ليصير نسخة طبق الاصل منه.

وأكد المساعدان للجريدة ان ذلك الشخص المجهول هو الذي اتصل بالفيس واقترح عليه فكرة ان يكون نسخة شبيهة له ليحل محله في أوقات صعبة مقابل منحة مالية.

وما دفع الفيس الى قبول الاقتراح كان شعوره المتزايد بالخيبة في مجال الشهرة والياس الذي كان يحس به نحو عالم موسيقى الروك. فاقتنع عند وفاة الشبيه الذي كان اسمه سكوت بالاختفاء من عالم الروك وبدء حياة جديدة بعيداً عن الاضواء.

وكان المساعدان على علم بالمشروع. والاول يدعى مارتي والثاني من اسرة الفيس ويدعى بيلي. فهما اللذان كانا يشرفان على تمويل سكوت وكانا يعرفان رغبة الفيس في الهرب من الحياة العامة لان الكثيرين كانوا يعتمدون عليه ويتوقعون منه المستحيل.

وذكر مارتي وبيلي للصحيفة ان الفيس اختفى مع احدى عشيقاته وتدعى ماريا. وعلى رغم انه كان لا يزال على علاقة مع ليندا طومسون، الا انه كان مقتنعاً انه وجد الحب الحقيقي عند ماريا.

وقال بيلي ان الفيس عندما علم ان سكوت يوشك على الموت امر باحضاره الى غريسلاند حيث تمت العناية به هناك. وأضاف انه قام هو ومارتي بعدد من التدريبات ليتم المخطط حسب الاتفاق.

وتذكر بيلي انه رأى سيارة الفيس السوداء تمر امامه في الشارع في اليوم نفسه الذي تلقى فيه مكالمة هاتفية من عمته تطلب منه الحضور لان الفيس في حال غير جيدة. وعندما وصل الى غريسلاند كانت سيارة الاسعاف حملت الميت الى المستشفى.

□ شارك نحو ٥٠ مزيناً في مسابقة تزيين الشعر التي جرت الاسبوع الماضي في هامرسميث - لندن. وبين التسريحات الفائزة التقليعتان في الصورة (ريكس)